

شرح أدب الكاتب

لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي

قدّم له

الأستاذ الإمام معجزة الأدب العربي
السيّد مصطفى صادق الرافعي

الناشر

دار الكتاب العربي

ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت


شرح
أدب الكاتب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة*

أدب الكاتب لأبن قُتَيبة من الدواوين الاربعة التي قال ابن خلدون فيها من كلامه على حَدِّ علمِ الأدب : « وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أُصولَ هذا الفن وأَركانَه أربعة دواوين : وهي أَدت الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرّد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي عَلي القالي البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبَعٌ لها وفروع عنها » .

وقد يظن أُدباء عصرنا أَن كلمة ابن خلدون هذه كانت تصلح لزمنه وقومه وأَنها تتوجّه على طريقة من قبلهم في طَبَقَةٍ بعد طبقة الى أُصول هذه السلسلة التي يقولون فيها حدثنا فلان عن فلان الى الاصمعى أَو أَبي عُبيدة أَو أَبى عمرو بن العلاءِ وغيرهم من شيوخ الرواية ونَقَلَة اللغة، ولكنها لا تستقيم في آدابنا ولا تُعد من آلاتنا ولا تقع من معارفنا ، بل يكاد يذهب من يَتَغَرَّرُ بالآراءِ الأوربية

(*) رجونا الأديب الامام السيد مصطفى صادق الرافعي ان يتفضل بكلمة يقدم بها لهذا الشرح فبعث الينا بهذه الآية الفريدة ضمنها رأياً جديداً في كتب الادب العربي القديمة لم يسبقه اليه احد وسيجعل لهذه الكتب الشأن الأكبر ويعيد لها حياتها الأولى. فنحن نتحف عالم الادب العربي من هذا الكتاب بآثار ثلاثة من أئمته: ابن قتيبة، والجواليقي، والرافعي.

ولم يقتصر كرم الامام على هذه التحفة بل كنت عرضت كراسات الكتاب عليه لوضع المقدمة فتصفحها ونبهنا الى ما عثر عليه من الخطأ فأثبتناه في منتهى الكتاب من النسخة التي نظر فيها شاكرين له. وقد تجاوزنا عن بعض ما يظهر للقارىء بأيسر النظر. وبقي في الكتاب مواضع لم يتجه لنا صوابها وهي قليلة لا تعدو أربعة أو خمسة.

الناشر

التي يسميها علمَه. . . ومن يَسْتَرسِلُ الى التقليد الذي يسميه مذهَبهُ. . . الى أن تلك الكتبَ وما جرى في طريقتها هي أمواتٌ من الكتب وهي قبورٌ من الأوراق، وأنه يجب أَنْ يكونَ بيننا وبينها من الاهمال أكثرُ مما بينهَا وبيننا من الزمن، وأن بعث الكتاب منها وإحياءَه يُوشِـكُ أن يكونَ كبعثِ المـوتى علامـةً على خراب الدنيا. . .

فأما أن يكونَ ذَلِكَ عَلاَمَة على خراب الدنيَا فَهو صَحيح إذَا كانَت الدنيا هي محرر جريدة. . . من أمثَال أَصحابنَا هؤلاَءِ، وأما الكتبُ فأنا أَحْسبها لم توضَع إلا لزمَننا هذا ولأدبائه وكتَّابهِ خاصةً، وكأن القَدرَ هو أثبتَ ذَلِك القَولَ في مقدمة ابْن خَلدون لينتهيَ بِنَصّهِ إلينَا فَنَسْتخْرجَ منْه ما يُقيمنا على الطريقة في هَذا العصر الذي وقعَ أدباؤه في متَّسَعٍ طويلٍ منْ فنونِ الآدب ومُضْطَربٍ عريضٍ منْ مذَاهب الكتَابةِ وأُفُقٍ لاَ تَستقرُّ حدودُه منْ العُلوم والفَلسفة. . فان هذه المادةَ الحافِلةَ منَ المعَاني تحيي آدَابَ الأُمم في أُوروبا وَإمريكا ولكنهَا تكاد تَطمسُ آدابنا وتَمحقنا محقـاً تذهبُ فيه خصائصنُا ومقُومِّاتنا وتحيلنا على أُوضـاعنا التـاريخية وتفسـد عقولنَـا ونزَعَاتِنَا وترمي بنا مَرامِيهَا بين كل أُمَّة وأمة حُتى كأَن ليست منَّا أُمةٌ حَيِّزها الانساني المحدود من ناحيةٍ بالتَاريخ ومنْ ناحية بالصفات ومن ناحية بالعلُوم ومن نَاحيـة بالآداب. ومنْ ذلك ابتُلىَ إكثر كُتَّابنا بالانحراف عن الادب العربي العصبية عَليهِ أو الزِّرايَة له، ومنهم من تحسبه قَدْ رُمِيَ في عقَلهِ لهَوَسِهِ وَحَماقَتِهِ، ومنهم مَنْ كأنـه في حقْدِهِ سُلخ قَلبُه، ومنهم المُقَلدلا يدريأعلى قَصْدٍ هو أَم جَوْر، ومنهُمْ الحائر يـذهب في مذهب ويجيء من مـذهب ولا يتّجـه لقصـد، ومنهم من هـو منهم وكفى. . .

وقلَّما تَنبَّه أَحدُ الى السبب في هذا والسببُ في حقارته وضعفه «كالمكروب» بذرةٌ طامِسَةٌ لا شأن لها ولكن متى تنبتْ تنبتْ أَوْجاعاً وآلاماً وموتاً وأَحزاناً ومصائبَ شتَّى.

السببُ أن أولئك الادباءَ كُلَّهم ثم مَنْ يَتَشَيَّع لهم أو يأْخُذ برَأيهم ليس منهم واحدٌ تُرَى في أساسه الادبي تلْكَ الاصُولُ العَرَبيةُ المحضَةُ القائمةُ على دراسة اللغَة وجمعِها وتصنِيفها وبيان عِلَلِهَا وتصاريفِها ومَطَارح الّلسان فيها. والمُتأَدِّيةُ بذلِكَ الى تَمْكِين الأَدِيب الناشىء من أَسرارِ هذه اللغةِ وتَطويعها له فيَكون قَيماً بها وتكُون هيَ مُسْتَجِيبَةً لقلمه جارِيةً في طَبيعَتَه مسَددَةً في تَصرُّفه. حتى اذا نَشأَ بها وآستَحكَم فيها أَحسَنَ العملَ لها وزاد في مادَّتها وأَخَذَ لَهَا من غَيْرِها وكانَ خَليقاً أَنْ يَمدَّ فيها ويحسِن الملاءَمةَ بينها وبين الآداب الاخرَى ويجْعَلَ ذلكَ نَسْجاً واحدا وبياناً بعْضه منْ بعْضِه فيَنْمو الادَب العَرَبي في صَنِيعه كَما تَنْمو الشَجَرَةُ الحيةُ تأْخذ من كل ما حولها لعُنْصُرِها وطبيعَتها وليس إلا عنصرُها وطبيعتُها حَسْب.

إنَّ أَدَب الْكَاتب وشَرحه هذا للإمام الجَواليقي(*) وما صُنِّفَ منْ بابهما على طريقةالجمع منَ اللغَة والخبر وَشعْر الشواهد والاستِقصَاءِ في ذلك والتبَسُّطِ في الوجوهِ والعِلَل النَحوية والصَرْفية والامعانِ في التَحْقِيق.كل ذلِكَ عمَل ينبَغي أن يعرفَ على حقه في زَمَننا هذا فهُوَ لَيسَ أَدَباً كما يُفْهم من المَعنى الفلسفي لِهَذِهِ الكلمة بلْ هوَ أبعدُ الاشْياءِ عن هذا المعنى فانكَ لا تجد في كِتاب منْ هذهِ الكُتب الاَّ التأليفَ الذِي بينَ يديكَ، أَمَّا المؤلف فلا تجده ولا تعرفه منهَا إلا كالكَلِمَةَ المحبوسة في قاعدَة. . . وكأَنَّه لم يَكُن فيه روحُ انسان بل روحُ مادَّة مُصْمَتَة وكَأَنه لم ينْشأْ ليعمَلَ في عَصرهِ بَلْ ليعمَلَ عصْرُهُ فيهِ وكَانْ ليس في الكِتاب جهَةٌ انسانية مُتَعيِّنَةٌ فثمَّ تأْليفٌ ولكنْ أَينَ المؤلف، وهَذا كتابُ ابن قُتَيْبَةَ ولكن أَين ابنُ قُتيبة فيه؟

وما أَخطأَ المتَقدمون في تَسْمِيَتهمْ هَذِهَ الكُتبَ أَدَباً فذلك هُو رَسمُ الادَب في عَصْرِهم غير أَنَّ هذا الرَسْم قَدْ انْتقَلَ في عَصْرنا نحْن فإنّا نحن المخطئون اليَوْم

(*) الجواليق جمع شاذ لجوالق وقد نسب هذا الامام الى عمل الجوالق وبيعها وهذا الجمع ليس بينه وبين واحده الا الحركة فالمفرد جوالق بضم الجيم والجمع بالفتح ومثله ألفاظ أحصوها كحلاحل وعدامل وخثارم وغيرها.

في هذِهِ التسمية كما لَوْ ذهبنا نسمي الجَملَ في البادية الاكسبريس والهَوْدَجَ عربَة بولمان.

وَمنْ هذا الخطَأ في التَسْمِيَةِ ظَهَر الأَدَبُ العَرَبي لقصار النَظَر كأنَّه تكرار عصْر واحد على امتداد الزَمَن فان زاد المتاخر لم يأْخذ الا من المتَقَدم وصارت هذه الكُتب كأَنها في جمْلتِها قانونٌ مِنْ قوانين الجنسية نافذٌ على الدهر لا ينبغي لعصر يأْتي إلا أن يكون من جنس القَرْن الأَول.

هذهِ الكُتب منْ هذِه الناحية كالخَلّ يسمَّى لكَ عسَلا ثمَّ تَذوقه فلاَ يجنى عليه عندكَ الا الاسم الذي زوِّرَ له. أَما هُوَ فكما هُو في نَفسه وفي فائدته وفي طبيعته وفي الحاجة اليه لا ينقص مِنْ ذلكَ ولا يتغَير.

الحَقيقَة التي يعين عليها الوضعُ الصحيح أَن تلكَ المؤلفاتِ إنما وُضعت لتَكُون أدباً لا من معنى أَدب الفكر وَفَنه وفلسفَته بلْ منْ معنى أَدَب النَّفْس وتثْقيفها وتربيتها وإقامتها فهي كُتب تَربيةٍ لغوية قائمةٌ على أَصولٍ محْكَمةٍ في هذا الباب حتى ما يقْرؤها أَعجَميٌّ الا خرَج منها عَربياً أَو في هَوَى العربية والميلِ اليها. ومن أجل ذلك بُنيتْ على أَوضاع تجعل القارىءَ المتَبصر كأَنما يصاحب منَ الكِتاب أَعرابياً فصيحا يسأَله فيجيبه ويسْتهديه فَيرشدُه، ويُخرِّجُه الكِتابُ تصفُّحاً وقراءَةً كما تخَرِّجُه البادية سماعاً وتلقينا، والقارىء في كل ذلكِ مُسْتَدرَجٌ الى التعرُّب في مَدْرجةٍ من هَوى النَفْس ومحبتها فتصنع به تلك الفصولُ فيما دبّرتْ لهُ مثلمَا تصنع كُتب التربية في تَكوين الخُلُق بالاساليب التي أَديرتْ عليها والشواهِد التي وضعت لها والمعالم النفسية التي فصِّلتْ فيها.

ومن ثَمَّ جاءَت هذه الكتبُ العربية كلها على نَسَق واحد لا يختلف في الجملة فهي أَخبار وأَشعار ولغةٌ وغربية وجمعٌ وتَحقيق وتمحيص، وإنما تتفَاوت بالزيادة والنقص والاختصار والتبسُّط والتخفيف والتثقيل ونحو ذلك مما هو في الموضوع لا في الوضع حتى ليخيّلُ إليك أَنَّ هذه كتب جغرافية للغة وَأَلفاظها وأَخبارها إذ كانت

مثلَ كتبِ الجغرافية متطابقةً كلُّها على وصف طبيعةٍ ثابتة لا تتغير معالمها ولا يخلق غيرَها إلا الخالقُ سبحَانَه وتعالى.

وإذا تدَبَّرتَ هـذا الذي بيَّنـاه لم تعجب كما يعجب المتـطفلونَ على الأدب العربي والمتخبطون فيهِ من أن يَروا إيمانَ المؤلفين متصلاً بكتبهم ظَاهرَ الأثر فيها وأنهم جميعاً يقررونَ أنما يريدون بها المنزلةَ عند الله في العمل لحياطة هذا اللسان الذي نزل بهِ القرآن الكريم وتأديته في هذهِ الكتب إلى قومهم كما تُؤدَّى الأمَانةُ إلى أهلها حتى لولاَ القرآن لما وضع من ذلك شيء البتة.

وأنا أَتَلمَّحُ دائماً العاملَ الآلهيَّ في كل أطوار هذه اللغة وأَرَاهُ يُديرها على حفظ القرآن الذِي هو معجزتهـا الكبرى وأرى منْ أثـره مجيءَ تلكَ الكتب على ذلك الوضع وتسْخيرَ تلك العقول الواسِعة من الرواة والعلَماءِ والحفاظ جيلا بعد جيل في الجمع والشرح والتعليق بغير ابتكار ولاَ وضع ولاَ فلسفة ولاَ زَيْغٍ عن تلك الحدُود المَرسومة التي أومأ إلى حكمتها. فلو أنهُ كانَ فيهم مُجـدِّدونَ من طراز آصحَابنا من أهل التخليط ثُم تُرك لهم هذَا الشأنُ يتولّونهُ كما نَرى بالنظر القصير والرأْي المعَانِد والهوى المنْحـرِف والكبريـاءِ المصمِّمةَ والقَـولِ على الهاجس والعلِم على التـوهُّمِ ومجادلـةِ الاستَاذ حَيْص لـلأستَاذ بيص.... إذَن لضـرَبَ بعضهم وجهَ بعض وجاءَت كتبهم متَدابِرة ومُسِخ التاريخ وضاعت العربية وفسد ذلك الشأن كلهُ فلم يتسق منهُ شيءٌ.

ومما تَردُّه على قارئها تلك الكتبُ في تَربيته للعـربية أنهـا تُمكِّنُ فيه للصبْـر والمعَاناة والتحقيق والتورُّكِ في البحث وَالتدْقيق في التصفُّح وهي الصفَاتُ التي فَقدها أُدَباءُ هذَا الزمن فأَصْبحوا لا يتثَبَّتونَ ولا يُحققونَ وطالَ عليهِم أنْ ينظُروا في العربية وثَقل عليهِم أنْ يَستبطنوا كتبهَا، ولـو قدْ تـربُّوا في تلك الاسفـار وبذلِـك الأسلوب العربي لتمَّت الملاَءمة بين اللغـة في قوتهـا وجزالَتهـا وبين مـا عَسى أن ينكره منها ذوقُهم في ضعفه وعامِيته وكانُوا أحقَّ بهَا وَأَهلَها.

وذلك بعينه هو السِّرُّ في أن من لا يقرؤونَ تلك الكتب أَوَّلَ نَشْأَتهم لا تَـراهم يكتبونَ إلا بأُسلوبٍ منحطٍّ ولاَ يجيئونَ إلا بكَلامٍ سقيمٍ غَثٍّ ولاَ يَرون في الأَدب العربي إلا آرَاءً مُلتَوِيَةً، ثم هم لا يستطيعون أَن يُقيموا على درس كتاب عربي فيُسَاهِلونَ أَنفسَهم ويحكمونَ على اللغة والادب بمَا يشعرونَ به في حالتهم تلك ويتورّطونَ في أَقوال مضحكة وينسون أَنه لا يجوز القطع على الشيء من ناحية الشعـور ما دام الشعـور يختلف في الناس بـاختلاف أسبـابه وعـوارضه، ولا من ناحية يجوز أَنْ يكون الخطأ فيها وهم أَبداً في إحدى الناحيتين أَو في كلتيهما.

***

وهذا شرح الجَواليقي من أَمتع الكتب التي أَشرنا اليها وصاحبه هو الإمام ابو منصور موهوب الجواليقي المولود في سنة ٤٦٥ للهجرة والمتوفى سنة ٥٤٠ وهو من تلاميذ الإمام الشيخ أَبي زكريا الخطيب التبريـزي أَول من درس الادب في المدرسة النظامية ببغداد[١]. وقرأَ الجـواليقي على شيخه هـذَا سبع عشـرة سنة استوفى فيها علوم الادب من اللغة والشعر والخبر والعربية بفنونها ثم خلف شيخه على تدريس الادب في النظامية بعد علي بن أَبي زيد المعروف بالفصيحي [٢].

وما نشك أَن هذَا الشرح هو بعض دروسه في تلك المـدرسة فـأَنت من هذا الكتَاب كأنك بازاءِ كرسي التدريس في ذلك العهدِ تسمع من رجل انتهت إِليه إمامةُ اللغة في عصره فهو مدقق محيط مبالغ في الاستقصاء لا يَندُّعنه شيء مما هو بسبيله من الشرح، معنيٌّ بالتصريف ووجوهـه مما انتهى إِليـه من أَثر الإمـام ابن جني فيلسوف هذا العلم في تاريخ الأدب العربي فان بين الجواليقي وبينه شيخين كما تعرف من اسناده في هذا الشرح.

---

(١) أنشأها نظام الملك وزير ملك شاه السلجوقي المتوفى سنة ٤٨٥.
(٢) لقب بذلك لكثرة اعادته كتاب الفصيح في اللغة.

وقد قالوا إن أبا منصور في اللغة أمثلُ منهُ في النحو على إمامتِه فيهما معا إذ كان يذهب في بعض علل النحو إلى آراء شاذة ينفرد بها وقد ساق منها عبد الرحمن الانباري مثلين في كتابه **نزهة الألباءِ** ولكن هذا الشذوذ نفسه دليل على استقلال الفكر وسعته ومحاولته أن يكون في الطبقة العليا من أئمة العربية. وهو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب في التحري والتدقيق حتى كان من أثر ذلك في طباعه أن اعتاد وطول الصمت فلا يقول قولاً الا بعد تدبُّر وفكر طويل فان لم يهتد الى شيء قال لا أدري وكثيراً ما كان يُسأل في المسألة فلا يجيب الا بعد أيام.

وكان وَرِعاً قويّ الإيمان انتهى به ايمانُه وعلمه وتقواه الى أن صَار استَاذ الخليفة المقتفي لامر الله فاختص بامامته في الصلوات وقرأ عليه المقتفي شيئاً من الكتب وانتفع بذلك وبان أثره في توقيعاته كما قالوا.

والذي يتأمل هذا الشرح فضلَ تأمُّل يَرى صاحبه كأنما خلقه الله رجل إحصاءٍ في اللغة لا يفوته شيء مما عرف إلى زمنه وهو ولا ريب يجري في الطريقة الفكرية التي نهجها ابن جني وشيخه أبو علي الفارسي ومن أثر هذه الطريقة فيه أنه لا يتحجر ولا يمنع القياسَ في اللغة ويُلحق ما وضعه المتأخرون بما سُمع من العرب ويروي ذلك جميعه ويحفظه ويلقيه على طلبته. ومن أمتع ما جاءَ من ذلك في شرحه قوله في صفحة **٢٣٥** وهو باب لم يستوفه غيره ولا تجده الا في كتابه وهذه عبارته: قولُهم يدي من ذلك فَعِلة، المسموعُ منهم في ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك فقالوا يدي من الإهالة سَنِخَةٌ، ومن البيض زَهِمَة ومن التراب تَربَة ومن التين والعنب والفواكه كَتِنَةٌ وكمدة ولَزِجَةومن العشْب كَتِنةَ أَيضاً ومن الجُبن نَسِمَة، ومن الجصّ شَهِرَة، ومن الحديد والشَّبه والصُّفْر والرصاص سَهِكة وصدِئة أيضاً، ومن الحمأة وَزِغة، ومنَ الخضَاب رَدِعَة، ومنَ الحنطة والعجين وَالخبزِ نَسِغَة، ومن الخل والنبيذ خمطة ، ومن الدبس والعسَل دَبِقَة ولزِقَة أيضاً، ومن الدم شَحِطة وشَرِقَة، ومن الدهن زَنِخَة، ومنَ الرياحين ذَكِية،

ومنَ الزهر زهِرَة، ومن الزيتِ قَنِمَة، ومنَ السمكِ سَهِكَةَ وَصمِرةَ ومنَ السمن دَسِمَة ونَسِمَة ونَمِسَة، ومنَ الشهد والطين لثِقَة، ومنَ العِطْر عَطِرَة، ومنَ الغَالية عَبِقَة، ومنَ الغسْلة والقِدر وحِرَة، ومنَ الفرصَاد قَنِئَة ومنَ اللبن وَضِرَة، ومن اللحم والمرق غَمرَة، ومنَ المَاءِ بَلِلة وسَبِرَة، ومنَ المِسْك ذَفِرة وعَبِقة، ومنَ النَّتنِ قَنِمَة، ومنَ النفطِ جعِدَة انتهى.

فالمسموع منْ هذِه الألفَاظ عن العرب لا يتجَاوز سبعاً فيما نَرى والباقي كُله أجراه علمَاءُ اللغةِ وَأَهل الأدب على القيَاس فأَبْدع القيَاسُ منهـا آربعاً وثـلاثِين كَلمة. ولو تدبرتَ كَيفية استخراجهَا ورجعت إلى الاصُول التي أُخذت منهَا لأَيقنت أن هذهِ العربية هي أَوْسَع اللغات كافة وأَنها منْ أَهْلها كـالنُبُوَّة الخـالِدة في دِينهَـا القـوي تَنتظر كـلَّ جيل يـأْتي كما ودَّعت كـلَّ جيـلٍ غَبَـر لأنهَا الإنسـانيـة لهؤلاَءِ وهؤلاَء.

إن ظُهور مثل هَذَا الشرح كالتوبيخ لَاكثَر كتاب هذا الزمنِ أَن اقرؤا وَادرسُوا وخصوا لغتكُم بشَطْر من عنَايتكم وتَربَّوا لها بتَـربيتَها في مـدارسكم ومعاهِـدَكمْ وَاصبُروا على معاناتها صبر المحب على حبيبته، فان ضعفتم فَصبرَ البَارِّ على من يَلزمهُ حَقُّهُ، فإِن ضَعفتم عنْ هَذَا فَصبرَ المتكلفِ المتَجمِّل على الأَقل...

مصطفى صادق الرافعي

شَرْحُ أدَبِ الكَاتِبِ

لأبي منصور موهوب بن احمد الجواليقي



بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجو اليقى رحمه الله بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع» فالحمد لله بادىء بدء على نعمه التي لا ينفدها عدو لا يحصرها حد حمدا يخلد على الابد ويدوم به المستند ويميل منتهى رضاه ويوجب المزيد من نعماه وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وسراج الامة وعلى آله وأصحابه المنتخبين وعترته الطيبين الطاهرين.

وبعد فانه سألني جماعة من أهل العلم أن أذكر لهم من شرح خطبة أدب الكاتب لابي محمد عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري رحمه الله وتفسير أبياته وايضاح مشكلاته وتبيين ما رد عليه فيه ما لا تسع جهالته ولا تسيم اطالته فأجبتهم إلى ذلك وبالله أستعين فيما نحوته وأتوكل عليه فيما عزوته وأسأله التوفيق في القول والعمل وأعوذ به من الخطل والزلل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال أبو محمد (أما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على رسوله المصطفى).

أما حرف تفصل به الجمل سمعت قائلا قال فلان كريم عاقل فقيه فيقال له على طريق اثبات بعض هذه الصفات ونفى بعضها أما كريم فكريم وأما عاقل فعاقل أي هذه الصفات هي الثابتة وفيما بقى شك وفيها معنى الشرط ولا بد لها من الجواب بالفاء لتضمنها معنى الشرط كقولك «أما زيد فمنطلق وأما عمرو فذاهب» فزيد وعمرو مرفوعان بالابتداء وموضعهما بعد الفاء ومنطلق وذاهب خبر الابتداء وتقديره

مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذفت هذه الجملة استغناء بأما عنها وعوضت من الحذف عمل ما بعد الفاء قبلها اذا قلت اما زيداً فضربت لأن الفاء وسائر حروف العطف لا يعمل ما بعدها فيها قبلها وانما لزم تقديم الاسم في قولك أما زيد فمنطلق لأن أما نائبة من حرف الجزاء والفعل المجازي به ولا بد للفعل من فاعل فلذلك وليتها الاسماء دون الافعال. وبعد منصوب على الظرف وهو معرب لاضافته إلى الحمد والعامل فيه ما في أما من معنى الفعل والتقدير مهما يكن من شيء بعد حمد الله وان شئت كان العامل فيه ما بعد الفاء بتقدير فاني رأيت بعد حمد الله أكثر أهل. وجاز تقديمه لأنه ظرف والظروف يتسع فيها. وقبل وبعد معربتان بالنصب والجر إذا كانتا مضافتين أو نكرتين فان قطعتهما عن الاضافة بنيتهما على الضم لأن الفتح والكسر يكون فيهما اعراباً وإنما استحقا البناء لأن معناهما يفهم بالاضافة فلما دلتا مفردتين على ما تدلان عليه مضافتين بنيتا لخروجهما عن بابهما ومفارقتهما طريقتهما فان نكرتهما اعربتهما لزوال العلة التي أوجبت لهما البناء فتقول جئت قبلا وبعدا ومن قبل ومن بعد ويسميهما النحويون في حال الحذف غاية لأن نهاية الكلمتين ما أضيفتا اليه فلما حذف المضاف اليه صار آخر كل واحدة منهما غاية لها. وحمد مصدر حمدت أحمد حمداً ومحمدة ومَحمدة وهو أعم من الشَر لأن الحمد الثناء على الرجل بما فيه من حسَنٍ والشكر الثناء عليه بمعروف اولاه والمحامد جمع محمدة ومحمدة وهي أيادي الله ونعمه. والثناء بتقديم الثاء ممدود تكرير الحمد ولا يكون في الذم وهو فعال من ثنيت تقول منه أثنيت على الرجال اثناء حسنا والثناء الاسم وربما استعمل في الشر قال زهير:

سيأتي آل حصن حيث كانوا   من الكلمات ما فيه ثناء

وقال الأعشى

وإن عتاق الخيل سوف يزوركم   ثناء على أعجازهن معلق

ولقائل أن يقول إنما سمى الذم ثناء في هذين البيتين على سبيل التهكم والهزء ويقال أن الأعشى أراد المدح الذي يحدين به والحادي من ورائها كما ان الهادي أمامها. وأما النثا بتقديم النون والقصر فهو الخبر يكون في الخير والشر والفعل

منه نثا ينثو وفي صفة مجلس رسول الله ﷺ لا تنثى فلتاته[1] ولا تلتفت إلى قول لا يصرف منه فعل وقال بعض اهل اللغة الثناء يكون في الخير والشر والنثا لا يكون الا في الذكر الجميل والقول هو الأول. وقوله «بما هو أهله» أي بالمدح الذي يؤنس بأنه له ويستحقه وكذلك قوله تعالى (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) أي يؤنس باتقاء عقابه ويؤنس بالعمل المؤدي إلى مغفرته اي لا ينفر عن التقوى. قال اليزيدي أنست به واستأنست وأهلت به بمعنى واحد. ومنه يقال أهل الرجل اذا تزوج للأنس الذي بين الزوجين. والصلاة في اللغة الدعاء وسمى ما تعبدنا الله به صلاة لأن المصلي يدعو في صلاته والعرب تسمى الشيء[1] اذا تعلق به او جاوزه أو كان منه بسبب ومن ذلك الصلاة على الميت إنما هي الدعاء له وقال الزجاج الأصل في الصلاة اللزوم يقال قد صلى واصطلى اذا لزم ومن هذا هو يصلى في النار أي يلزمها قال وقال أهل اللغة في الصلاة انها من الصلوين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها وأول موصل الفخذين من الانسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العصعص قال والقول عندي هو الأول انما الصلاة لزوم ما فرض الله والصلاة من أعظم الفرض الذي أمر بلزومه وقيل سميت صلاة من صليت العود اذا لينته لأن المصلي يلين ويخشع والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة دعاء واستغفار ومن الناس التي فيها الركوع والسجود قال الأعشى في ان الصلاة الدعاء.

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا[2] ... يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي ... نوماً فان لجنب المرء مضطجعا[3]

وقال: وصلى على دنها وارتسم
اي دعا لها بالبركة وتكون الصلاة كنيسة اليهود وأنشد ابن الأنباري.

اتق الله والصلاة فدعها ... إن في الصوم والصلاة فسادا

أراد بالصلاة ما ذكرت والصوم ذرق الظليم. والرسول قال ابن الأنباري سمّي رسولا لأنه يتابع اخبار الذي بعثه أُخذ من قولهم جاءت الابل رسلاً اي متتابعة.

---

(١) اي لاتشاع ولا تذاع، والفلتة هي الزلة. أراد انه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى. كما في النهاية.

(١) هنا نقص نحو ثلاث كلمات في الأصل.

(٢) مرتحل بفتح الحاء جمل قد وضع عليه الرحل. على ما في الاقتضاب.

(٣) في هامش الأصل «نصب على الاغراء».

وقيل سمى رسولا لأنه ذو رسالة وهو فعـول في معنى مُفعل من أوزان المبـالغة كضروب لمن كثر من الضرب. والرسول في غير هذا الموضع بمعنى الرسالة قال الزجاج في قوله تعالى (إنا رسول رب العالمين) معناه إنا رسالة رب العالمين اي ذو رسالة رب العالمين. وقال كثيِّر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسرٍّ ولا أرسلتهم برسول

أي برسالة .

والمصطفى المختار وهو مفتعل من الصفوة ومن الصفو وهو ضد الكدر وقلبت التاء طاء لتوافق الصاد في الاطباق وأصله مصتفو فقبلت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وآل الرجل أشياعه وأتباعه وأهل ملته وآل الأنبياء من كان على دينهم وقد يقع الآل مكان الأهل وأصل آل أهل لأنك تقول في تصغيره أهيل والتصغير يرد الشيء إلى اصله فأبدلوا الهاء همزة كما أبدلوا الهمزة هاء في هرقت الماء وهياك والأصل أرقت واياك والآل في غير هذا الموضع الشخص والآل الذي يرفع الشخوص وقوله (فأني رأيت أكثر أهل زماننا عن سبيل الأدب ناكبين ومن اسمه متطيرين ولأهله هاجرين)[1]

رأيت هنا بمعنى علمت وهي تتعدى إلى مفعولين لا يقتصر على أحدهما قال الشاعر:

تقوه أيها الفتيان إني رأيت الله قد غلب الجدودا
رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثره جنودا

وتستعمل رأيت بمعنى الاحساس بالبصر تقول رأيت زيدا أي أبصرته فتتعدى إلى مفعول واحد وقد ترد متعديه إلى مفعول واحد فقط وذلك من أفعال القلوب والمعنى فيها الرأي والاعتقاد وعلى هذا قالت العرب فلان يرى التحكيم قال ابن برهان وعليه تأول ابو يوسف قوله تعالى (بما أراك الله) التقدير بما أراكه الله ولو كان أراك بمعنى اعلمك مع كونه من أفعال القلوب لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين الثالث هو الثاني ولا يصح حذف المفعول الثالث ولا يصح في هذه الآية حذف مفعول به ثالث. والسبيل الطريق تذكر وتؤنث وجمعها سبل قال الله تعالى ﴿قل هذه سبيلي﴾ وقال عز وجل ﴿وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا﴾.

(١) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب «كارهين» في مكان «هاجرين»

والادب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقاء قال الغنوي .

كـأنه ينكـر على نفســه آن يعطيـه الناس ولا يعـطيهم. واصطلح النـاس بعد الاسـلام بمدة طـويلة على أن يسمـوا العالم بـالنحو والشعـر وعلوم العـرب أدبيـاً ويسمـون هـذه العلوم الأدب وذلـك كـلام مـولـد لأن هــذه العلوم حـدثت في الاسـلام. واشتقـاقـه من شيئـين يجـوز ان يكـون من الادب وهـو العجب ومن الادب مصدر قولك أدب فلان القوم يأدبهم ادباً اذا دعاهم قال طرفة .

نحن في المشتاة ندعو الجفلى　　لا ترى الآدب فينا ينتقر

فاذا كان من الأدب الذي هو العجب فكأنه الشيء الذي يعجب منه لحسنه ولأن صاحبه الرجل الذي يعجب منه لفضله واذا كان من الأدب الذي هو الدعاء فكأنه الشيء الذي يدعو الناس الى المحامد والفضل وينهاهم عن المقابح والجهل. والفعل منه أدبت آدب أدباً حسناً وأنا أديب. و «ناكبين» عادلين والناكب العادل عن الطريق وإنما قيل للعادل عن الشيء ناكب لأنه يوليه منكبه وقالوا للريح العادلة عن مهاب الرياح الاربع نكباء ونكب ينكب نكابـة اذا كان عـريفاً ونكب ينكب اذا اشتكى منكبه. «ومن اسمه» قال أوب على نون من تحرك بالكسر لالتقاء الساكنين اذا دخلت عليها همزة الوصل قال سيبويه وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك وقالوا عن الرجل فلم يفتحوا كما فتحوا نون من لانه لم تتوال فيه كسرتان فان دخلت على اسم فيه لام التعريف فتحت نونها نحو من القوم ولم يجيزوا الكسر إلا شاذا وأصل التحريك لالتقاء الساكنين الكسر من بين سائر الحركات وانما خص بـه لان ما يحرك لالتقاء الساكنين فحركته للبناء دون الاعراب ألا ترى أنك تجد في الكلام قبيلين يعربان ولا جر فيمها أحدهما الفعل المضارع والثاني بـاب ما لا ينصرف فلما كانت الكسرة أقل الحركات تصرفاً في الاعراب كانت ابعدها منه واذا كـانت إبعـدهـا من الاعـراب كـانت أقـربهـا الى البنـاء فلما احتـاجـوا الى إزالـة التقـاء الساكنين آثروا ما هو أذهب في مناسبة البناء. واشتقاق الاسم من السمو في قول البصريين وهو الصحيح لأنك في الجمع والتصغير ترد اللام المحذوفة تقول أسماء وسمى ولو كان من السمة لقيل أوسام ووسيم فدل على أ: من سما يسمو وأيضاً فانه لا يعرف فيما حذفت فاؤه شيء تدخله ألف الوصل إنما تدخله هاء التأنيث كالزنة والعدة وأصله سمو وأسماء كحنـو وأحناء وفيه خمس لغات اسم واسم وسم وسم وسمى كهدى فمن ضم السين قال هو من سما يسمو ومن كسرها قال هو من سمى

يسمى وحذف آخره وسكن أوله اعتلالا على غير قياس ودخلته همزة الوصل لسكون أوله وقيل لحقته همزة الوصل عوضاً من النقص الذي دخله. وقوله متطيرير اي متشائمين لنفور طباعهم عنه والطائر والطير الشؤم وأصل ذلك من الطير لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها والتشاؤم ببارحها وهو ما أخذ منها ذات اليسار اذا أثاروها وبنعيق غربانها قسموا الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشؤمهم بها هذا هو الصحيح والطيرة في الشر والفأل في الخير والزجر يجمعهما والزاجر الذي يزجر الطير والوحش فيستخرج الطيرة والفأل. «ولأهله هاجرين» الهاجر القاطع يقال هجرته هجراً وهجرة وهجرانا اذا قطعته وسمي المهاجرون من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم هجروا أوطانهم الى مستقره عليه السلام ومنه سميت الهاجرة وهي انتصاف النهار اما لانقطاعها عن وقت البرد وطيب الهواء او لأنه يهجر السير فيها اي يقطع.

وقوله (اما الناشىء منهم فراغب عن التعلم والشادي تارك للازدياد والتأدب في عنفوان الشباب ناس او متناس ليدخل في جملة المجدودين ويخرج عن جملة المحدودين).

الناشىء الحدث الشاب حين نشأ اي ابتدأ في الارتفاع عن حد الصبى الى الادراك أو قرب منه يقال للشاب والشابة إذا كانا كذاك وهم النشا مثل خادم وخدم قال نصيب:

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشأ الصغار

والفعل منه نشأ ينشا نشأً ونشأة ونشاءة قال الفراء العرب تقول هؤلاء نشء صدق فاذا طرحوا الهمزة قالوا هؤلاء نشو صدق ورأيت نشا صدق ومررت بنشء صدق. وأجود من ذلك حذف الواو والالف والياء لان قولهم يسل أكثر من قولهم يسأل. وقوله «راغب عن التعلم» اي زاهد فيه صادف عنه لما يرى من قلة رغبة من فوقه. «والشادي» الذي قد شدا شيئاً من العلم أي أخذ منه طرفا وتعلمه شدا يشدو شدوا. والشادي في غير هذا الموضع المغني. وكأن الشادي المبتدىء بالاخذ من الشيء. والمتأدب الذي قد أخذ من الادب بحظ وهو متفعل من الادب يقال منه أدب الرجل يأدب إذا صار أديباً مثل كرم يكرم إذا صار كريما. وعنفوان الشباب أوله وجدته وكذلك عنفوان البنات وكل شيء أوله ومثل عنفوان الشباب ريعانه وريقه بالتشديد والتخفيف وجنه وسكراته واصطمته وشرخه وربانه كله اوله.

وقوله ناس أو متناس الناسي الذي طبعه النسيان ولا يحفظ وإن تعمل للحفظ يقال منه نسي ينسى نسيانا والمتناسي الذي يتهيأ له أن يحفظ ولا يحفظ وهو الذي يتعمد النسيان يقال منه تناسى يتناسى تناسيا وقيل هو الذي يظهر النسيان كالمتجاهل والمتعاقل. ليدخل في جملة المجدودين المجدودون المحظوظون يقال منه جد الرجل فهو مجدود كما تقول حظ فهو محظوظ وفلان جد حظ وجدي حظي وجديد حظيظ إذا كان ذا جد وحظ والجد بفتح الجيم الحظ هنا وهو ايضا القطع وأب الاب وأبو الأم والعظمة. والجد بالكسر ضد الهزل والاجتهاد في العمل والجد بالضم البئر الجيدة الموضع من الكلأ. «ويخرج عن جملة المحدودين» المحدودون المحرومون كأنهم منعوا الرزق وأصل الحد المنع ومنه سمى البواب حداداً لمنعه الناس من الدخول وسمى حد السارق حداً لمنعه إياه من المعاودة. وأراد بالمحدودين العلماء وقيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعدم الكمال وقال إبراهيم بن شكلة:

مع انني واجد في الناس واحدة   الرزق أروغ[1] شيء عن ذوي الأدب

وقوله (فالعلماء مغمورون وبكثرة الجهل مقموعون حين خوى نجم الخير وكسدت سوق البر وبارت بضائع أهله).

واحد العلماء عالم كشاعر وشعراء ويكون واحدهم عليما ككريم وكرماء وظريف وظرفاء. والمغمور الخامل وهو مأخوذ من الغمر وهو الماء الكثير وأصله التغطية فكأن المغمور الذي قد غشيه ماء كثير فغطاه وهو ههنا الذي غمر بجهل الناس فلا يعرف. والغمير نبت صغير في أصل الكبير كأنه غمره. والغمر الذي لم يجرب الامور لغلبة الجهل عليه والغمر الحقد منه أيضاً. وكرة الجهل دولته ورجوعه قال الله تعالى ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم﴾ اي الدولة والفعل منه كريكر كراً إذا عطف ورجع بضم الكاف من المستقبل وما كان من فعل مضاعفا غير متعد فعين مستقبله في الاكثر مكسورة نحو عف يعف وخف يخف وما كان متعدياً فيفعل منه مضموم كمد يمد ورد يرد إلا أحرفا جاءت بالوجهين وهي شده يشده ويشده وعله يعله ويعله إذا سقاه ثانيا ونم الحديث ينمه وينمه وهره يهره ويهره كرهه وبته يبته ويبته قطعه وأضني الامر يؤضني ويئضني إذا اضطرك ومن قال حببته فمضارعه

---

(١) في حاشية الأصل «أي أميل وأعدل عنهم».

احبه بالكسر. والجهل ضد العلم وأصله من الطيش والخفة فحقيقة الجهل خفة تصيب الانسان استجهلت فلانا اذا استخففته حتى تنزيه واستجهل هو أي انتقل من حد العلم إلى الجهل كما تقول استنوق الجمل واستتيسست الشاة قال الشاعر:

هيهات قد سفهت أمية رأيها واستجهلت حلماؤها سفهاؤها

حلماؤها مبتدأ وسفهاؤها الخبر ويجوز ان يكون حلماؤها بدلا من أمية بدل الاشتمال وسفهاؤها رفع باستجهلت تقديره وسفهت حلماء أمية فاستجهلت سفهاؤها. والمجهلة الامر يحملك على الجهل. والمقموع المقهور تقول قمعته أي أذللته وقمعته اي ضربته بالمقمعة. وخوى نجم الخير اي سقط وأصله من الانواء وهي منازل القمر وقد ذكرها ابن قتيبة. وأصل أخوى من الخلو يقال خوى نجم كذا إذا خلا من المطر عند سقوطه أي أخلف مطره يخوى خيا وأخوى أيضاً يقال خوى المنزل يخوى خويا إذا خلا وخوى يخوى وخوى جوفه من الطعام مثله وقال كعب ابن زهير في خوى النجم:

قوم إذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقار

وأنشد الفراء في أخوى

وأخوت نجوم الاخذ إلا أنضة أنضة محل ليس قاطرها يثري

ثم استعمل خوى فيما يقل خيره وتسقط دولته يقال خوى النجم مشدد إذا طار وخوى إذا أفل وسمى النجم نجما بالطلوع يقال نجم النجم والنبت إذا طلعا وكل طالع ناجم. وكسدت سوق البر الكساد خلاف النفاق ونقيضه وسوق كاسدة بائرة وقيل الكساد الفساد والسوق موضع البيع وسميت سوقا لأن الاشياء تساق اليها اي تجلب للبيع وهي مؤنثة وقد جاء تذكيرها في الشعر قال الشاعر:

بسوق كثير ريحه وأعاصره

والبر كل ما تقرب به إلى الله عز وجل من عمل خير فهو بر هذا قول الزجاج وقال غيره البر خير الدنيا وخير الآخرة فخير الدنيا ما ييسره الله للعبد من الهدى والنعمة والخيرات وخير الآخرة والفوز بالنعيم الدائم في الجنة والفعل منه بررته أبره برا والبر الاسم وبارت السوق أفرط رخص سلعتها وكسدت وفي الحديث «نعوذ بالله من بوار الأيم» أي كسادها وهو أن تبقى المرأة في بيتها لا يأتيها خاطبها وأصل ذلك من الفساد والهلاك يقال بارت الارض إذا خرجت وبار الشيء إذا هلك. والبضاعة

القطعة من المال يتجر فيها واشتقاقها من البضع وهو القطع ومنه البضعة من اللحم وهي القطعة منه وسيف باضع إذا مر بشيء قطع منه بضعة ويقال بضعه بلسانه يبضعه بضعا.

وقوله (وصار العلم عاراً على صاحبه والفضل نقصا وأموال الملوك وقفاً على النفوس[1] والجاه الذي هو زكاة الشرف يباع بيع الخلق) العار العيب ولم يستعمل الفعل منه الا بالزيادة عيرت الرجل تعييراً رميته بالعار. والفضل الزيادة من علم وغيره يقال فضل الرجل وفضل واسم الفاعل من فضل فاضل مثل علم فهو عالم وجمعه فضلة ككاتب وكتبة فاما فضلاء فهو جمع فعيل ولم يتكلموا به اكتفاء بفاعل وفعيل مبنى لما ماضيه فعل ككرم فهو كريم وحلم فهو حليم والجمع حلماء وكرماء ولما جاء فضل على وزن كرم اخر جوه في الجمع الى باب فعيل فقالوا فضلاء ومثله شاعر شعراء على غير قياس فأما علماء فانه لما جاء فيه عالم وعليم استغنوا بجمع عليم عن جمع عالم فقالوا علماء. والمعنى وصار ما في الانسان من الزيادة ومن العلم الذي تحلاء القلوب لنباهته مغمور بالمستعلين بضده فهم يرونه نقصاً لخلوهم منه وافتقار اهله وأهل العلم يرون ان ما أعطوا من العلم افضل مما حرموا من المال والى هذا ذهب الشاعر في قوله:

ما سرني أن ملك الارض أصبح لي ... وانني كنت عرياناً من الادب

وقوله وأموال الملوك وقفاً على النفوس اي وصارت اموال الملوك حبساً على شهوات النفوس وملاذها غير مصروفة في سبل الخير وطرق البر وقوله وقفا روى أبو عبيد عن الكسائي وقفت الدابة والارض وكل شيء اذا حبسته فأما اوقفت فهي ردية وعن أبي عمرو بن العلاء وقفت في كل شيء الا اني لو مررت برجل واقف فقلت ما أوقفك ههنا لرأيته حسنا قال أبو زيد أوقفت الرجل على خزية اذا كنت لا تحبسه بيدك ووقفت دابتي اذا حبستها بيدك وقال أبو عمرو الشيباني كان على أمر فأوقف اي أقصر. ثعلب أوقفت المرأة اذا علمت لها وقفا وهو السوار من العاج فقد ثبت من هذه الأقوال ان لاوقفت خمسة مواضع ويحكى عن اليزيدي انه قال سألت ابن قتيبة عن قوله وقفا على النفوس فقلت لم تزل الاموال كذلك فقال الاموال في سالف الدهر كانت تنفق في الحقوق الواجبة اللازمة فصارت اليوم تنفق في

(١) في المطبوع «على شهوات النفوس».

المواضع التي تميل النفس اليها وروى لنا الشيخ ابو زكريـاء عن القصباني عن الزخرفي النقوش بالقاف والشين المعجمة يريد به زخرفة الدور وتزويقها ووشى الثياب وتوسيعها وأصل النقش الاثر وقال اعرابي يذهب الرماد حتى ما ترى له نقشا اي اثرا في الارض. والجاه المنزلة عند السلطان وألفه منقلبة من واو وقال قوم هو مقلوب من الوجه واستدلوا بقولهم وجه الرجل اذا صار ذاجاه فحولت فاء الفعل الى وضع العين ومثله طحرت العين قذاها أي طرحته وما أطيبه وأيطبه والمعنى وصار الجاه الذي يجلعه ذوو الشرف زكاة لشرفهم فيبذلونه لذوي الحاجات والرغبات عند من يبيعه بأدنى عرض ويبذله بالتافه ولا يرى منحه تطوعا كما كان يفعله من كان قبل من الرؤساء وذكر ان الحسن بن سهل جاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها فأقبل الرجل يشكر فقال الحسن علام تشكرني ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة ثم أنشأ الحسن يقول:

فـرضت عليَّ زكـاة مـا ملكت يـدي	وزكـاة جـاهي أن أعيـن وأشـفعـا
فـاذا ملكت فجـد فـان لم تـستـطع	فـاجهـد بـوسعـك كله أن تشفعـا

والزكاة سميت بذلك لانها مما يرجى به زكاة المال وهي زيادته ونماؤه وقال قوم سميت زكاة لانها طهرة واحتجوا بقوله تعالى ﴿وتزكيهم بها﴾ وأصلها زكوة على فعله فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والفعل منها زكى الرجل ماله يزكيه تزكيه والزكاة ايضا الصلاح يقـال رجل تقى زكى وزكـا الزرع ظهـرت زيادتـه. والشرف الرفعة تقول شرف الرجل يشرف شرفاء والخلق الثوب البالي سمى خلقا لملاسته ومن ذلك قيل للصخرة الملساء خلقاء وقيل في ضده حلة شوكاء اذا كانت حديدا اشتقوا لها وصفا من لفظ الشوك لخشونة ملبسها والخلق يستعمل في المذكر والمؤنث بغير هاء لانه مصدر والفعل منه خلق الثوب خلوقة وخلوقا وأخلق اخلاقا وجمع الخلق خلقان واخلاق وقالوا ثوب أخلاق للواحد فوصفوه بصيغة الجمع كما قالوا حبل أرماث ونحو ذلك قال الشاعر:

جاء الشتاء وقميصي اخلاق

وتأويل ذلك أن القميص وان كان واحدا فهو مضموم بعضه إلى بعض من قطع متفرقة فصارت الأخلاق لازمة لتلك القطع.

وقوله(وأضت المروءات في زخارف النجد وتشييد البنيان ولذات النفوس في

اصطفاق المزاهر ومعاطاة الندمان ونبذت الصنائع وجهل قدر المعروف وماتت الخواطر).

آضت رجعت والأيض الرجوع والمروءة كمال الرجولية وهي مصدر قولك مرؤ مروءة وقوم مريؤون ومراء وهي مشتقة من شيئين احدهما انها مأخوذة من المرء كالانسانية من الانسان والآخر أنها من امرأني الطعام لأن الانسان يهضم نفسه على الصبر على المكارم يشهد لذلك قول الشماخ.

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز [1]

والزخارف جمع زخرف وهو الزينة والحسن والزخرف الذهب وكل محسن مزين زخرف أي زينتها والنجد ما نجد ونضد من متاع البيت والجمع النجود وأصله الارتفاع ومنه سمي ما ارتفع من الأرض نجدا وسميت نجد نجدا لارتفاعها عن الغور والنجد الطريق الواضح وتقول أمر نجد أي واضح ونجد الأمر نجودا أي وضح ودليل نجد أي هاد، وتشييد البنيان رفعة واطالته ويقال شيدته فهو مشيد أي مرفوع فأما المشيد فالمطلى بالشيد وهو الجص تقول منه شدته ويقال هما بمعنى واحد. والبنيان مصدر بنى يبني بنيانا وأصله الكسر كما تقول عصى عصيانا وهو من أبنية المبالغة وجاء مضموما كما قالوا الطغيان والطغيان والغنبان والغنبان. واصطفاق المزاهر أصوات العيدان وهو افتعال من الصفق وهو الضرب وأصله اصتفاق فقلبت التاء طاء لما تقدم والمزاهر جمع مزهر وهو العود وسمى مزهراً لحسن صوته ومن ذلك زهرة الدنيا حسنها وبهجتها وزهرة الحياة الدنيا غضارتها وحسنها وروى ابن الاعرابي عن أبي المكارم قال الزاهر الحسن من النبات. والمعاطاة المناولة وأصلها معاطوة من عطا يعطو إذا تناول فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. والندمان النديم كما يقال رحمن ورحيم وهو واحد وأصله المنادم على الشراب ثم كثر حتى صار النديم المصاحب والمجالس على غير شراب وفعلان من أبنية المبالغة ولم يجيء من فعل فعلان وفعيل وفاعل إلا قولهم ندم فهو ندمان ونديم ونادم وسلم فهو سالم وسليم وسلمان ورحم فهو راحم ورحيم ورحمان ذكره المفضل بن سلمة وجمع الندمان ندامى مثل سكران وسكارى

---

(1) المعارزة هي المعاندة والمجانبة. كما في هامش الأصل.

وجمع النديم ندماء مثل ظريف وظرفاء الشاعر في الندمان.

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقنى ولا تسقنى بالأصغر المتثلم

وقال برج بن مسهر

وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغورت النجوم

وأخبرت عن عبد الله بن مسلم أنه قال أنما قيل لمشارب الرجل نديمه من النداامة لأن معاقر الكأس إذا سكر تكلم بما يندم عليه وفعل ما يندم عليه فقيل لمن شاربه نادمه لأنه فعل مثل فعله كما تقول ضاربه وشاتمه ثم اشتق من ذلك نديم كما تقول جالسه فهو جليسه وقاعده فهو قعيده ويدل على هذا قول رسول الله ﷺ في وصف الجنة «فيها أنهار من عسل مصفى وأنهار من كاس ما بها صداع ولا ندامة». ونبذت الصنائع تركت وأعرض عنها وأصل النبذ الرمى نبذت الشيء من يدي اذا رميته ومنه سمى النبيذ نبيذاً لان التمر يلقى ويترك حتى يدرك. والصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان وقدر المعروف قيمته وهو القدر أيضا والمعروف والعرف اصطناع الخير واعتقاده في اعناق الرجال وسمى معروفا لان كل انسان فعله او لم يفعله يعرف فضله ولا ينكر حسنه. والخواطر جمع خاطر وهو الفكر وفاعل يجمع على فواعل اذا كان اسما فاما النعت فلا يجمع عليه لئلا يلتبس بالمؤنث لا تقول في جمع ضارب ضوارب لانه جمع وقد جاءت أحرف في المذكر على هذا الجمع نحو فارس وفوارس لانه يختص بالرجال وهالك وهوالك قال ابن جذل الطعان.

فأيقنت اني ثائر ابن مكدم غداتئذ او هالك في الهوالك

وناكس ونواكس قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خُضع الرقاب نواكس الابصار

وقال ابن الاعرابي حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة ومن ذلك ما جاء في المثل مع الخواطىء سهم صائب وقولهم اما وحواج بيت الله ودواجه جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وغائب وغوايب وشاهد وشواهد وقال عتيبة بن الحارث:

* ومثلى في غوايبكم قليل *

فقيل له نعم وفي شواهدنا وحكى المفضل رافد وروافد وأنشد:

* اذ قل في الحي الجميع الروافد *

وقوله (وسقطت همم النفوس وزهد في لسان الصدق وعقد الملكوت فأبعد غايات كاتبنا في كتابته ان يكون حسن الخط قويم الحروف وأعلى منازل أديبنا ان يقول من الشعر أبياتا في مدح قينة او وصف كأس)

الهمم جمع همة وهي العزيمة وما يجيله الانسان في نفسه وهو اتساع همه يقال هم بالشيء اذا عزم عليه او حدث به نفسه وقيل للملك همام لانه اذا هم بشيء فعله والزهادة في اللغة أصلها القلة فمعنى قولهم زهدت في الشيء اي قلت رغبتي فيه قال الليث الزهد والزهادة في الدنيا ولا يقال الزهد الا في الدين والزهادة في الاشياء كلها وقال ثعلب في الفعل منه زهد وزهد وزهد. ولسان الصدق الثناء الحسن قال الله تعالى ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ واللسان لسان الانسان والكلام واللغة والرسالة ويقال للسان الانسان مقول ولقلق. والصدق ضد الكذب واشتقاقه من قولهم رمح صدق اذا كان قويا صلبا ومنه يقال هو صدق النظر وصدق اللقاء اذا كان قويهما فحقيقة معنى الصدق قوة الخبر كما ان معنى ضعف الخبر من قولهم حمل عليه فما كذب اي فما ضعف. وعقد الملكوت مصدر عقدت الحبل عقدا شددته والملكوت الملك وهو فعلوت منه مثل الجبروت من التجبر والرحموت من الرحمة والمعنى وقلة الرغبة في الثناء الحسن وفي بلوغ الملك وقيل اراد بعقد الملكوت اعتقاد ملكوت الله بالقلب ومعرفته على الحقيقة بنور النفس ويروى وعقد الملكوت بضم العين وفتح القاف جمع عقده اي زهد في اتخاذ الشرف والرفعة بالتوحيد والعلم. والغايات جمع غاية وغاية الشيء منتهاه وغاية الجيش رايته، كذلك غاية الخمار والغاية القصبة التي تصاد بها العصافير والقويم وانما ذكر ذلك منكرا على من اقتصر من الكتاب على حسن الخط دون غيره ورأى انه قد تناهى في الكمال اذا كان حسن الخط ولم يقصد الى عيب حسن الخط فان ذلك محمود بالجملة وقد جاءت في الخط والقلم آثار كثرة فمنها ما روى عن ابن عباس رحمه الله أنه قال في قوله تعالى ﴿أو اثارة من علم﴾ قال الخط الحسن وفسر بعضهم قوله تعالى ﴿يزيد في الخلق ما يشاء﴾ أنه الخط الحسن وروى عن النبي ﷺ أنه قال «الخط الحسن يزيد الحق وضوحا» وقيل حسن الخط

إحدى البلاغتين ورداءته احدى الزمانتين وأنكر أيضا على من رضى من الادباء يقتصر من الأدب على ان يقول من الشعر أبياتا في مدح قينة او وصف كأس وقنع بهذه المنزلة وكان ذلك أفضل ما فيه وليست هذه مرتبة العلماء فأما من كان عالماً وانضم الى علمه طبع في قول ا لشعر فليس هذا الطعن متعلقا به وأبيات تصغير أبيات وإنما جاز تصغير هذا الجمع لأنه جمع قلة وجمع القلة يشبه التصغير من حيث أنه تقليل كما أن التصغير تقليل وشبة الآحاد ألا ترى أنه يفسر به العدد نحو ثلاثة أكلب وأصل العدد أن يفسر بالواحد نحو أحد عشر درهما فلهذا المعنى صغر على لفظة فأما جمع الكثرة فلا يجوز تصغيره على لفظه لأن المراد بتصغير الجمع تقليل عدده وذلك ضد الكثرة فكان يتنافى لكن يرد الى أدنى العد فإن لم يكن له أدنى عدد رد الى الواحد وألحق الواو والنون ان كان ممن يعقل والألف والتاء ان كان مما لا يعقل تقول في جعافر جعيفرون وفي مساجد مسجدات فأما أسماء الجموع فتحقيرها تحقير الآحاد تقول في تحقير قوم ورهط قويم ورهيط. وأمثلة القلة أربعة أفعل كاءكلب وأفعال كاءجمال وأفعلة كأرغفة وفعله كصبية وحده من الثلاثة الى العشرة. والقينة الأمة مغنية كانت أو غير مغنية قال زهير:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا   الى الظهيرة أمر بينهم لبك

أراد الاماء أنهن رددن جمال الحي لشد أقتابها عليها واشتقاقها من قانت المرأة الجارية اذا زينتها والماشطة تدعى المقينة وقال ابن كيسان إنما سميت قينة لأنها تعمل بيدها مع غنائها وكل صانع بيده قين الا الكاتب ثم سميت الأمة وإن تكن صانعة قينة للمغنية وان لم تكن أمة قينة اذا كان الغناء صناعة لأن ذلك من عمل الاماء دون الحرائر والوصف النعت للشيء بحليته والكأس القدح فيه الخمر فان لم يكن فيه خمر فهو قدح والكأس مهموزة مؤنثة وجمعها كؤوس قال الأزهري وأحسب اشتقاقها من قولهم كأص فلان الطعام والشراب اذا أكثر منه لأن الصاد والسين يتعاقبان في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما وذكر قوم ان الكأس الشراب بعينه.

وقوله (وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئا من تقويم الكواكب وينظر في شيء من القضاء وحد المنطق ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لا يعرف معناه وعلى حديث رسول الله ﷺ بالتكذيب وهو لا يدري من نقله)

الدرجات المنازل والدرجة العلو في المنزلة ودرجات الجنان منازل ارفع من

منازل. واللطيف يريد به الدقيق الفكر من الناس الذي يغوص على المعاني ويعني به المتفلسف والمنجم لدقة نظرهما ولطف فهمهما. وطالع الشيء اذا أشرف عليه ولم يستقص ويبالغ فيه وهو مما جاء من فاعل للواحد وطالع الوعل الماء اذا ورده مشرفا عليه. قال النمر بن تولب:

اذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والسأسما

المسجورة عين مملوءة والنبع شجر تعمل منه القسى والسأسم قيل شجر الآبنوس والتطلع التشوف وتقويم الكواكب حساب سيرها وحركاتها وهو مصدر قومته تقويما قال ابو زيد أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام قال والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه واستقام فلان بفلان اي مدحه وأثنى عليه. والكوكب النجم وهو مما جاءت فاؤه وعينه من موضع واحد كددن وهو اللعب ويقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الشيء أيضا معظمه وكوكب الروضة نورها وكوكب الحديد بريقه وتوقده وذهب القوم تحت كل كوكب إذا تفرقوا والقضاء يريد به احكام النجوم ههنا وهمزة القضاء منقلبة من ياء وهو فعال من قضيت وأصله قضاى فقلبت الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة والقضاء في اللغة على ضروب كلها يرجع الى معنى انقطاع الشيء وتمامه فمنها قوله تعالى ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ والقضاء الاعلام وقضينا إلى بني إسرائيل أعلمناهم اعلاما قاطعا والقضاء الفصل في الحكم وقضاء الدين أداؤه لأن أداءه يقطع ما بين الغريمين وكل ما أحكم فقد قضى قضاء. وحد المنطق قيل يريد به صناعة المنطق وهي علم القياسات والحد والقسمة. والحد هو لفظ وجيز دال على حقيقة الشيء كقولك في حد الانسان حي ناطق مائت وسمى الحد حدا لانه يمنع المحدود ان يخرج منه بعضه أو يدخل فيه غيره والحد في اللغة ألمنع. وقوله بالطعن الطعن مصدر طعن قال قوم يقال طعن بالرمح يطعن بضم العين طعنا وطعن عليه في علم أو نسب أو ما أشبهه يطعن بفتح العين طعنانا وينشدون قوله الشاعر:

وأبى ظاهر الشناءة إلا طعنانا وقول ما لا يقال

وقال آخرون يطعن ويطعن طعنا وطعنانا فيهما جميعا قال الكسائي لم اسمع احدا من العرب يقول يطعن بالرمح ولا في الحسب إنما سمعت يطعن وقال الفراء سمعت أنا يطعن بالفتح. ومعنى الشيء محنته وحاله التي يصير اليها أمره وعن

ثعلب المعنى والتفسير والتأويل واحد ويقال عناني هذا الامر يعنيني عناية فأنا معنى واعتنيت بأمره. والتكذيب مصدر كذبة إذا نسبه إلى الكذب وأكذبه إذا وجده كاذبا وقال الكسائي اكذبته إذا أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه وكذبته إذا أخبرت أنه كاذب وقال ثعلب هما بمعنى واحد وأصل النقل تحويل الشيء من موضعٍ إلى موضعٍ.

وقوله (قد رضي عوضا من الله ومما عنده بأن يقول فلان لطيف وفلان دقيق النظر يذهب الى ان لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس وبلغ به علم ما جهلوه فهو يدعوهم الرعاع والغثاء والغثر).

العوض البدل والخلف وهو اسم من قولك عاض يعوض عوضا وعياضا يقال عاضه الله خيرا وأعاضه وعوضه. والرعاع رذال الناس وضعفاؤهم وهم الذين اذا فزعوا طاروا ويقال للنعامة رعاعة كأنها أبدا منخوبة فزعة والغثاء ما حمله السيل من القماش شبه به السفلة لأنه لا ينتفع به قال أبو زيد غثا الماء يغثو غثوا وغثاء اذا كثر فيه البعر والورق والقصب وعنه ايضا غثا الوادي يغثو غثوا فهو غاث اذا كثر غثاؤه والغثر جمع أغثر وهو الأحمق وعن الاصمعى الغثراء من الناس الغوغاء وأصله من الغثر وهي الغمرة ويقال للضبع غثراء للونها وهي أحمق الدواب فشبه الحمقى من الناس بها.

وقوله (وهو لعمر الله بهذه الصفات آولى وهي به أليق لأنه جهل وظن أن قد علم فهاتان جهالتان ولان هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم يجهلون) قوله لعمر الله هو قسم ببقائه عز وجل والعمر البقاء ويقال عمر وعمر وعمر ولا يستعمل في القسم الا الفتح لان القسم كثر في الكلام فاستعمل فيه المفتوح لانه الاخف وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لعمر الله قسمى او ما أقسم به فان حذفت اللام نصبت فقلت عمر الله ونصبه اما بفعل القسم او على حذف الباء أو على المصدر كأنك قلت عمرتك الله تعميرا فجعلت العمر في موضع التعمير. وقوله أليق أي ألصق وألزم وأصل الالتياق لزوم الشيء للشيء يقال هذا الامر لا يليق بك اي لا يحسن بك حتى يلصق بك ومن قال لا يليق بك فمعناه أنه ليس بوفق لك ومنه تلييق الثريد بالسمن اذا اكثر أدمه ويقال لقت الدواة وألقتها اي ألصقت المداد بها وما ألاقتنى البلاد أي ما لصقت بي أي لم أثبت بها وظن أن قد علم أي أيقن أنه قد عرف والظن يكون يقينا وشكا وتهمة فاذا كان يقينا وشكا دخل على المبتدأ والخبر فنصبهما وإذا

كان تهمة تعدى إلى مفعول واحد. وعلم الأول بمعنى عرف يتعدى إلى مفعول واحد والثاني من أفعال الشك واليقين يتعدى إلى مفعولين.

وقوله (ولو أن هذا المعجب بنفسه الزاري على الاسلام برأيه نظر من جهة النظر لأحياه الله بنور الهدى وثلج اليقين ولكنه طال عليه ان ينظر في علم الكتاب وفي أخبار الرسول ﷺ وصحابته وفي علوم العرب ولغاتها وآدابها.

المعجب الذي يعجب بما يكون منه وان كان قبيحا والزاري المستصغر العايب يقال زري عليه فعله إذا عابه عليه زراي ومزرية وزريانا عن ابي زيد وأزري به إذا قصر به ازراء والاسلام أصله الانقياد وقيل الاخلاص والرأي أي القلب وهو ما يراه الانسان في الأمر وجمعه آراء وأأراء على القلب والفعل منه رأى وراء وقوله نظر من جهة النظر يريد أن الناظر منهم لو نظر من جهة الحق والتبصر والاسترشاد لهداه الله ولكنه يقصد معاندة الحق والاعجاب برأيه. والهدى الرشد تقول منه هديت إلى الحق وهديت للحق قال ابن الاعرابي الهدى البيان والهدى إخراج شيء إلى شيء والهدى أيضا الطاعة والروع والهدى الهادي في قوله تعالى ﴿أو أجد على النار هدى﴾ أي هاديا والهدى أيضا الطريق قال الشماخ.

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة كأنه من تمام الظمىء مسمول

ويقال هداه في الطريق هدى وهداه الطريق هداية وهديت العروس هداء وأهديت الهدية والهدى اهداء والهدى أحد المصادر التي جاءت على فعل نحو السرى والتقى والبكا. وثلج اليقين برد اليقين والثلج الشيء الذي تسر به يقال ثلج فؤادي بالشيء يثلج وثلج يثلج أيضا إذا سر به وبرد ما كان يجد من حرارة الحزن كما يقال في ضده أحرق الحزن فؤاده ويقال في غير هذا المعنى ثلج فؤاد الرجل فهو مثلوج اذا كان بليدا وثلجت السماء جاءت بثلج كمطرت جاء بمطر. والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر يقال صبحه صبحة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة مثل فاره وفرهة وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وأفراخ وجمع الاصحاب أصاحيب وقولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده سمع من العرب مرخما. والعلوم جمع علم مصدر علم وجاز جمعه لاختلاف انواعه فان لم تختلف انواعه ولم تدخله

الهاء لم يثن ولم يجمع. وقوله ولغاتها اللغات جمع لغة وأصل اللغة لغوة من لغا يلغو اذا تكلم وقال ابن الاعرابي لغا فلان عن الصواب وعن الطريق اذا مال عنه قال واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين وقال الكسائي لغا في القول يلغا وبعضهم يقول يلغو قال ولغى يلغى لغة والمصدر لغو وقال الليث اللغة واللغات واللغين اختلاف الكلام في معنى واحد.

وقوله (فنصب لذلك وعاداه وانحرف عنه الى علم قد سلمه له ولأمثاله المسلمون وقل فيه المتناظرون له ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول بلا جسم)

نصب لذلك اي قصد له وتجرد يقال منه نصب فلان لفلان نصبا وكل شيء جعلته علما فهو نصب والنصب ضرب من السير لين وهو أيضا ضرب من الغناء والنصب بفتح الصاد التعب والنصب الشر والنصب بالكسر لغة في النصيب. وقوله وعاداه هو فاعله من العدواة وهي خلاف المصادقة واشتقاق العداوة من العدوان وهو الظلم وقال ابن الانباري قولهم هو عدوه معناه هو يعدو عليه بالمكروه ويظلمه. وقوله ترجمة الترجمة تفسير لسان بلسان آخر وهو تفعلة من رجمت أرجم رجما اذا ظننت وحدست ومنه قوله تعالى ﴿رجما بالغيب﴾ وقال الهذلي:

ان البلاء لدى المقاوس مخرج ... ما كان من عيب ورجم ظنون

فكأن الترجمان الذي يصيب بظنه معنى كلام المتكلمين بلسانين قال اللحياني يقال ترجمان وترجمان وقهرمان وقهرمان. ويروق يعجب راقني الشيء يروقني اي اعجبني. ويهول يخيف والهول المخافة من الأمر على ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر تقول هالني الامر يهولني وأمر هائل والجسم يجمع البدن وأعضاءه من الناس والابل والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق الجسيم والفعل جسم يجسم جسامة والجسمان جسم الرجل أيضا وكذلك الجثمان وهو ههنا مثل.

قوله (فاذا سمع الغمر والحدث الغر قوله الكون والفساد وسمع الكيان والاسماء المفردة والكيفية والكمية والزمان والدليل والاخبار المؤلفة راعه ما سمع وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة فاذا طالعها لم يحل منها بطائل).

الغمر الذي لم يجرب الأمور يقال منه غمر بالضم يغمر غمارة وجمع الغمر

أغمار وهو المغمر أيضا. والحدث الناشيء فان قلت السن زدت ياء فقلت حديث السن وجمع الحدث حدثان ورجل حدث وحدث اذا كان كثير الحديث حسن السياق له وهو حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم ويقال أخذه منه ما قدم وما حدث ولا يضم حدث في شيء من الكلام الا مع قدم اتباعا له والغر الحدث الغافل وهو العزيز والغرارة الحداثة وقد غريغر بالكسر غرارة وجارية غرة وغريرة وعيش غرير اذا كان لا يفزع أهله والغار الغافل. والكون عندهم وجود الجوهر عن عدم مثل وجود عمرو بعد أن لم يكن والفساد عدم الجوهر عن وجود مثل أن يموت عمرو بعد أن كان حيا. ومثل بعضهم الكون والفساد بالنطفة تقع في الرحم فتنعقد منها علقة ثم تصير خلقا فاذا انعقدت النطفة فسد المنى فيصلح غيره ويفسد هو قال ومثلوا هذا بالحطب والرماد فتكون الرماد يفسد الحطب وقالوا وليس شيء يتكون الا بفساد غيره فهذا معنى الكون والفساد وسمع الكيان كتاب من كتب ارسطاليس وقالوا تأويله اسمع معنى ما تكون او يتكون والكيان بالسريانية هو الطبيعة ويريدون بالطبيعة الشيء الذي يصرف هذه الاجسام ويحركها الى مواضعها كالمعنى الذي يحرك المسجد الى أسفل والمعنى الذي يحرك النار الى العلو. ويروي سماع الكيان وليس بالجيد لانهم يسمونه سماع الجوهر وسمع أقرب الى سماع لانهما مصدران والسمع انما هو الصيت وسمى بذلك لأنه أول ما يسمعه المتعلمون لهذا العلم ويسمى أيضا السمع الطبيعي والسماع الطبيعي. والاسماء المفردة هي الاسماء التي ركب منها الكلام التام نحو زيد وعمرو والانسان والفرس وكذلك الافعال المفردة يعبرون عنها بالأسماء المفردة نحو خرج وعلم فاذا ركبت حصل منها كلام تام مفيد نحو زيد خارج وعلم عمرو والفرس جواد وهو الذي يسميه النحويون جملة. والكيفية قالوا هو من قولهم كيف هذا الشيء وكيف زيد فكيف سؤالك عن حال الجسم من الحرارة والبرودة والسواد والبياض والكمية هو من قولهم كم المال وكم هذا الشيء وكم سؤال عن عدد وهو عدد من مساحة الانسان كقولك ذراع وذرعان وشبر وشبران والزمان كقولك كان الخروج اليوم أو أمس ويسمونه مقولة متى والدليل كقولك غلام زيد وعبد عمرو وهو يسمى الاضافة والاخبار المؤلفة أي المجموعة وهي الاخبار التي انتقلت من الالفاظ المفردة وذلك انك اذا قلت خرج زيد كان ذلك خبر قد ائتلف من لفظتين مفردتين احداهما خرج والاخرى زيد وهو بمنزلة الكلام الذي يسميه النحويون جملة. راعة أي

أفزعه والروع بالفتح الفزع والروع بالضم الجلد وسمى روعاً لانه موضع الروع اي الفزع فمعنى راعه أصاب بالفزع روعه أي قبله كما تقول جلده وفي الحديث (ان في كل أمة محدثين ومروعين فان يكن في هذه الامة منهم احد فهو عمر» فالمروع الذي القى في روعه الصواب والصدق وكذلك المحدث كأنه حدث بالحق الغائب فنطق به والاروع الجميل الذي يروعك بجماله والفائدة ما يستفيده من مال أو علم أي يستحدثه ويحصل له ويقال أفدت المال أعطيته غيري وأفدته استفدته قال القتال:

* مهلك مال ومفيد مال *

اي مستفيد وفاد المال نفسه يفيد اذا ثبت له والاسم الفائدة. واللطيفة ما يطرف به الرجل صاحبه ويتحفه به من مال أو علم ليعرف بره. واللطف البر والكرامة وجمع لطيفة لطائف. وطالعها أشرف عليها ووقف على معناها. ولم يحل لم يظفر يقال ما حليت منه شيأ أي ما أصبت وحكى ابو جعفر الرواسي ما حليت منه بطائل بالهمز أي ما أصبت ويقال حلي الشيء بعيني وبصدري وفي عيني وفي صدري وحلا في فمي الشراب يحلو ويحلى فيهما جميعا. والطائل الشيء النفيس الذي له فضل مأخوذ من الطول وهو الفضل.

وقوله (انما هو الجوهر يقوم بنفسه والعرض لا يقوم بنفسه ورأس الخط والنقطة لا تنقسم والكلام أربعة أمر واستخبار وخبر ورغبة ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي الامر والاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر)

لفظة الجوهر ليست بالعربية وانما هي فارسية معربة ويجوز أن تكون عربية ووزنها فوعل من الجهر والجوهر عندهم هو الجسم وحدوه بأنه الشيء الذي له طول وعرض وعمق وهو يقوم بنفسه والعرض كالطعم والريح واللون وهو لا يقوم بنفسه وانما يوجد في الاجسام. ونهايات الجسم عندهم سطوح والسطح ماله طوله وعرض فقط ولا عمق له ونهايات السطح خطوط والخط هو طول فقط ولا عرض له ولا عمق له ونهاية الخط النقطة وهي جزء لا يتجزأ وليس يراد نقطة ينقطها الكاتب لان تلك شكل بسيط وانما هي شيء يدرك بالوهم لا قدر له ونهاية الخط نقطتان والخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة النقطة وقالوا النقطة لا تنقسم لانها لو انقسمت لكانت خطا وقولهم رأس الخط معناه ابتداء الخط ونهايته فأتم

الاشكال هو المجسم وهو الطويل العريض العميق دون الجهات الست التي هي قدام ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت فكل طويل عريض عميق ذي جهات ست جسم وليس الى وجود شكل أتم من هذا سبيل واذا حل الجسم بأن يرفع منه العمق بقي الطول والعرض بذلك الشكل البسيط ثم ينحل هذا البسيط الى الخطوط بأن يقدر رفع العرض منه فيبقى الطول وحده وهو الخط وإنما هـو خط وهمي لا ما يصوره الكاتب ثم ينحل الخط الى نقطة وهو نهاية ما يتناهى اليه وليس دونها ما هو أصغر منها فتنحل اليه. وقد اختلف الناس في معاني الكلام اختلافا كثيراً فزعم الأوائل أنه أربعة أقسام خبر واستخبار وأمر وطلب واختلف المتأخرون في ذلك وزاد بعضهم الدعاء والتمني والعرض وزادوا شيئاً آخر ونقصوا فالخبر النبأ عمن تستخبر تقول أخبرني وخبرني وجمع الخبر أخبار والخبر العلم بالشيء والاستخبار طلب الخبر وهو الاستفهام كقولك أزيد عندك والدعاء النداء بمن تريد عطفه أورده أو تنبيهه كقولك يا زيد والتمني أن تقدر الشيء وتحب أن يصل اليك واشتقاقه من المنى وهو القدر نحو قولك ليت لي مالا أنفقه والعرض كقولك الا تنزل بنا والامر لمن هو دونك نحو اذهب والطلب والرغبة لمن هو فوقك تقول للخليفة انظر في أمري ففصلوا بينهما في التسمية والنهي خلاف الأمر كقولك لا تفعل. وقال عبيد الله بن أحمد الفزاري النحوي عندي أن أصل الكلام كله في لسان العرب هو الخبر لأن الكلام المفيد لا يكون الا جملة لها طرفان أحدهما الحديث والآخر المحدث عنه وأن الاستخبار هو جملة الخير زيد عليه حرف دل به المتكلم على أنه يريد أن يلفظ الخير كما يزيد المثبت حرفاً يدل على أن جملة الخبر منفية لا مثبتة وكذلك الامر هو جملة اسم وفعل دل بها الأمر على انه يريد من المأمور ان يستحق ان يخبر عنه بذلك وعلى هذا سبيل النهي والطلب والتمني والعرض والدعاء وسائر أجناس الكلام.

وقوله (والآن حد الزمانين مع هذيان كثير والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا مائة من الوجوه فاذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبالأعلى لفظه وقيداً للسانه وعياً في المحافل وعقلة[1] عند المتناظرين)

قالوا الزمان ماض وحاضر ومستقبل وهو متصل بمنـزلة الحظ الممـدود حتى

---

(١) في المطبوع «غفلة» وهو تصحيف.

يكون الماضي متصلا بالحاضر والحاضر متصلا بالمستقبل فالحد الذي يتصل به زمان بزمان يسمونه الآن فيكون الآن آخر الزمان الماضي وأول الزمان المستقبل بمنزلة النقطة التي يتصل بها الخطان حتى يصيرا واحدا فتكون النقطة مبدأ لأحد الخطين ومنتهى للخط الآخر والآن في غير هذا الموضع مبنى لتضمنه معنى الاشارة وقيل حذفت منه الألف واللام وضمن معناهما فبنى وزيدت فيه الالف ولام أخرى وبني على حركة لسكون ما قبل آخره وفتح لأن الفتحة أخف الحركات أو لأن الفتحة من الألف وهو من شاذ ما بنى لأن فيه الألف واللام وسبيلهما أن تمكنا ما دخلتا عليه وأصله أو أن فحذفت الألف وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل ألفه منقلبة من ياء تقول آن يئين أينا وأخبرت عن ابن الانباري أنه قال الآن تفتح نونه وتكسر فمن كسرها قال أصله من الأوان ومن فتحها قال أصله آن لك فدخلت الالف واللام والنون لازم لها الفتح فأما الآن في هذا الموضع فحكمه أن يعرب قرأت على أبي زكرياء عن عال بن عثمان بن جني عن أبيه قال اللام في قولهم الآن حد الزمانين غير اللام في قوله تعالى ﴿قالوا الآن﴾ لانها في قولهم الآن حد الزمانين بمنزلتها في قولهم الرجل أفضل من المرأة والملك أفضل من الانسان أي هذا الجنس أفضل من هذا الجنس كذلك الآن اذا رفعه جعله اسم جنس هذا المستعمل في قولك كنت الآن عنده وسمعت الآن كلامه فمعنى هذا كنت في هذا الوقت الحاضر بعضه وقد تصرمت أجزاء منه عنده فهذا معنى غير المعنى في قولهم الآن حد الزمانين فاعرفه وقوله في الحكاية عنهم والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه قدوهم وذلك أن المتقدمين اصطلحوا على أن كذا كناية عن العدد فاذا قلت له على كذا وكذا درهما فأقل ذلك احد عشر درهما لانه أول عدد ميز بالواحد المنصوب واذا قلت كذا وكذا درهما فأقله أحد وعشرون وعلى هذا القياس بقية العدد فقوله كذا وكذا مائة أقل ذلك إحدى وعشرون مائة فكأنه قال والخبرينقسم على تسعةآلاف وإحدى وعشرين مائةفيصير أحد عشر ألفا ومائةوهذا غلط عليهم بعبارة فاسدة لأن العادة لم تجر بأن يقال له على إحدى وعشرون مائة الا أن يحمل على ما روي عن جابر كنا خمس عشرة مائة وهو نادر. وان خفض مائة كان لحنا لأنه حكاية عن نيف وعشرين ومميز ذلك منصوب أبدا وجره لحن والصواب أن تقول وكذا مائة بحذف كذا الثانية وخفض مائة على سبيل الحكاية فيكون تقديره ثلاث مائة أو أربع مائة ولعل تكرير كذا وقع من الناقل والله أعلم.

والهذيان كثرة الكلام في غير معنى والوبال أصله الثقل ومنه كلأ وبيل اذا كان لا يمري لثقله وقال تعالى ﴿فأخذناه أخذا وبيلا﴾ أي ثقيلا شديدا ومنه الوابل من المطر لغلظ قطره وشدته. وقياد للسانه أي يقبض لسانه عن التصرف في الكلام كما يقبض القيد اتساع الخطو. والعى الحصر وهو مصد قولك عي فلان بالمنطق يعيا وأعييت من التعب إعياء ومعناهما واحد لأن الاعياء انقطاع عن العمل من التعب كما أن العي انقطاع الكلام من الحصر. وبالمحافل جمع محفل وهو المجلس والمجتمع في غير مجلس ايضا وأصله الاجتماع والكثرة ومنه المحفلة وهي الشاة التي يجمع لبنها في ضرعها. وعقلة اي حبسة والعقل في اللغة الحبس والمنع ومنه سمى العقل عقلا لانه يحبس صاحبه عن الحمق وما لا ينبغي ومنه العقال لانه يمنع يد البعير عن البسط وعقل الدواء بطنه حبسه عن الحدث والدرة عقيلة البحر لأنها محتبسة فيه

وقوله (ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة فقال لهم ما معنى قول الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة فسألوه التأويل فقال مثل هذا رجل قال إني صانع لنفسي كنا فوقعت فكرته على السقف ثم انحدر فعلم أن السقف لا يقوم الا على أصل ثم ابتدأ في العمل بالأصل ثم بالأس ثم بالحائط ثم بالسقف فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكره فأية منفعة في هذه المسألة وهل يجهل أحد هذا حتى الى اخراجه بهذه الألفاظ الهائلة وهكذا جميع ما في هذا الكتاب).

محمد بن الجهم رجل من البرامكة من أصحاب المنطق وللكندي اليه رسالة. والتأويل التفسير وهو رد فرع الى أصل واشتقاقه من آل يؤل اذا رجع فاذا قيل أولت كذا فمعناه رددته الى أصله وقال النصر أصل التأويل من الايالة وهي السياسة فكأن المتأول للكلام سائسه وواضعه موضعه. والكن ما وقى وستر من كل شيء وهو الكنان أيضا والفعل منه كننت الشيء أكنه كنا وأكننته اكنانا اذا جعلته في كن. والأس أصل البناء وهو الأساس أيضا فجمع الأس أساس وجمع الأساس أسس. وقوله في الحكاية عنه فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكره غلط لأن قوله وآخر عمله بدء تفكره هو قوله فكان ابتداء تفكره آخر عمله فقد كرر والصواب أن يقول وآخر تفكره بدء عمله. ويقع في بعض الروايات في أول هذه المسألة أو

الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة وهو تكرير أيضا.

وقوله (ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو لعد نفسه من البكم أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وصحابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب).

دقائق جمع دقيقة وهو ما غمض معناه ودق. والدين هنا الملة ويكون الطاعة والعادة والجزاء والحساب والسلطان. والفقه أصله العلم يقال فحل فقيه اذا كان حاذقا بالضراب وكل عالم بشيء فهو فقيه ومنه قولهم ما يفقه ولا ينقه معناه لا يعلم ولا يفهم يقال فقهت الكلام اذا فهمته حق فهمه ثم صار الفقه علما لعلم الشريعة تقول منه فقه الرجل بضم القاف اذا صار فقيها وقد أفقته أي بينت له تعلم الفقه ففقه عنى بكسر القاف كما تقول أفهمته ففهم. والفرائض جمع فريضة بمعنى مفروضة وهي ما أوجبه الله على العباد ودخلت فيها الهاء لأنها جعلت إسما لانعتا واشتقاقها من الفرض وأصل الفرض الحزفي الشيء ومنه فرض الصلاة وغيرها لأنه لازم للعبد كلزوم الحز المحزوز والنسب الى الفرائض فرضى ترده الى فريضة وكذلك كل جمع غير مسمى به اذا نسبت اليه رددته الى واحده. والنحو أصله القصد تقول نحا ينحو نحوا اذا قصد ثم صار اسما لعلم الاعراب وذلك لما يحكى أن عليا عليه السلام رسم لأبي الأسود الدئلي الرفع والنصب والخفض وقال انح نحو هذا. والبكم جمع أبكم وهو الاخرس عيا وان كان يتكلم والفرق بينه وبين الأخرس أن الأخرس لا يتكلم خلقه كالبهيمة العجماء. والحكمة العقل والعلم وهي الحكم أيضاً وكل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة واصل حكم في اللغة المنع من ذلك الحاكم لأنه يمنع من الظلم وحكمة الدابة لأنها ترد غربها وجماحها. والفصل في اللغة قطع ما بين الشيئين. والخطاب مراجعة الكلام وهو مصدر خاطب خطاباً كجادل جدالا فكأن معنى فصل الخطاب قطع الجدال والخصام باصابة الحجة وقيل في قوله تعالى ﴿فصل الخطاب﴾ أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحلم وضده وقيل أما بعد وداود أول من قالها وقيل الفهم في القضاء وقيل الشاهدان ويمين المدعى عليه.

وقوله (فالحمد لله الذي أعاذ الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة وأبانه بالفضيلة وحباه بخيم السلف الصالح ورداه رداء الايمان وغشاه بنوره وجعله هدى

في الضلالات ومصباحا في الظلمات وعرفه ما اختلف فيه المختلفون على سنن الكتاب والسنة).

يعني بالوزير عبيدالله بن يحيى بن خاقان كاتب المتوكل لأنه عمل له هذا الكتاب فاصطنعه وأحسن صلته واشتقاق الوزير من الوزر وهو الحمل وكأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل وقيل اشتقاقه من الوزر وهو الجبل الذي يعتصم به.يريد أن السلطان يعتمد عليه ويلجأ الى رأيه. والرذيلة النقيصة والخسيسة ورذالة كل شيء أردؤه والرذل والرذال من الشيء الدون والفعل رذل يرذل رذالة وهم الرذلون والأرذلون والارذال. وأبانه بمعنى ميزه وأفرده بالفضل ممن تقدم ذمهم وهو من بان يبين بينا وبينونة وأبانه الله عن كذا اي أفرده وأبعده ويكون أيضا أبانه لفضيلة أي أظهره بفضيلة العلم والدين فهذا من البيان والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وحباه أعطاه والحباء العطية والخيم الأصل والغريزة. والسلف المتقدمون والمعنى فضله الله بشيمة من تقدم من الصالحين ورداه رداء الايمان أي زينه بزينة الايمان قال ابن الاعرابي يقال أبوك رداؤك ودارك رداؤك وكل ما زينك فهو رداؤك وغشاه بنوره أي غطاه. قال أبو عمرو أصل الضلال الغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا غاب وضل الكافر عن الحجة ضلالة إذا غاب وضل الناسي إذا غاب عنه حفظه والمصباح السراج بالمسرجة والمصباح نفس السراج وهو قرطه الذي تراه في القنديل ومصابيح النجوم أعلام الكواكب واحدها مصباح والسنة في الأصل سنة الطريق وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة ولذلك قيل فلان من أهل السنة والسنن الاستقامة والقصد يقال تنح عن سنن الطريق وسننه وسننه أي محجته.

وقوله (فقلوب الخيار له معتقلة ونفوسهم إليه صبة وأيديهم إلى الله فيه مظان القبول ممتدة وألسنتهم بالدعاء له شافعة يهجع ويستيقظون ويغفل ولا يغفلون).

الخيار خلاف الاشرار ويقال للواحد خيار يقال ناقة خيار وجمل خيار وفي حديث مرفوع اعطوه جملا رباعيا خيارا والخيار الاسم من الاختيار ويكون الخيار جمع أخير وقلما يجمع أفعل على فعال الا أنه قد جاء أعجف وعجاف وأبغث وبغاث وأبرق وبراق. ومعتلقة مفتعلة من العلاقة يقال علق الرجل الشيء إذا أحبه يعلق علقا وعلاقة. وصبة مشتاقة والفعل من الصبابة صب يصب صبا فهو صب

فالأول فعل والثاني فعل والصبابة رقة الشوق والرأفة رقة الرحمة والعشق رقة الحب واشتقاقها من الصبب وهو المنحدر من الأرض لأن المحب ينحدر قلبه إلى محبوبه كما أن الهوى مأخوذ من الهوى وهو الانحدار والسقوط يقال هوى إذا سقط وانحدر يشهد لهذا قوله تعالى ﴿واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم﴾ ومظان القبول جمع مظن وهو مفعل يراد به الزمان ونصبه على الظرف والعامل فيه ممتدة وتقديره وأيديهم ممتدة في الأوقات التي يوقنون أن الدعاء يستجاب فيها وان جعلته ظرف مكان قدرته حيث يظن القبول وممتدة منبسطة وشافعة تدعو مرة بعد مرة ومعنى الشفع في اللغة الزيادة ومنه شفعت الرجل اذا صرت ثانيا له والشفع الزوج ومنه الشفعة وهو أن يشفعك فيما تطلب حتى تضمه الى ما عندك فتزيده وتشفعه بها أي كان وترا فضم اليه ما شفعه وزاده. وقوله يهجع ويستيقظون أي ينام ولا ينامون الليل من الدعاء والشكر له يقال هجع الرجل هجوعا اذا نام قال تعالى ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون).

وقوله (وحق لمن قام لله مقامه وصبر على الجهاد ونوى فيه نيته أن يلبسه الله لباس الضمير ويرديه رداء العمل ويصور اليه مختلفات القلوب ويسعده بلسان الصدق في الآخرين).

وحق أوجب يقال حق لك أن تفعل كذا وحق عليك فاذا قلت حق قلت لك واذا قلت حق قلت عليك ومعناه وجب عليك أن تفعل وهو حقيق أن يفعل كذا من الفعلين جميعا. وقوله لمن قام لله أي حفظ ما استرعاه الله وتمسك به وأدى حقوقه يقال للخليفة هو القائم بالأمر وفلان قائم بكذا وكذا اذا كان حافظا له متمسكا قال الله تعالى ﴿ومن أهل الكتاب أمة قائمة﴾ انما هو من المواظبة على الأمر والقيام به. وقوله وصبر على الجهاد صبره أي حبس نفسه عليه أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن المازني عن ابن الأنباري قال: قال بعض أهل العلم صبر النفوس سمي صبراً لأن تمرره في القلب وازعاجه للنفس كتمرر الصبر في الفم قال وقال غيره سمي صبر النفوس صبراً لأنه حبس لها عن الاتساع في الغي والانبساط فيما يؤثر ومما يسخط الرب تعالى ذكره والجهاد مصدر جاهد في سبيل الله مجاهدة وجهادا. ونوى فيه نيته أي قصد قصده يقال فلان ينوي كذا من سفر أو عمل أي يقصده أن يلبسه الله لباس الضمير أي يظهر الله عز وجل ضميره

الجميل. ويرديه رداء العمل معناه أن كل من عمل عملا لله تعالى فيه طاعة أبان الله ذلك في بشرة وجهه وألبسه نورا ومن كان عاصيا كان بالضد من ذلك فالرداء في هذا الموضع النور استعارة. ويصور يميل اليه ويضم أي يجمع اليه ما اختلف من الأهواء حتى يقع الاجماع على محبته وتصطحب القلوب على طاعته ويقال صار عنقه يصورها ويصيرها إذا أمالها وأصار لغة. ولسان الصدق في الآخرين الثناء الحسن في الامة الآخرة.

وقوله (فاني رأيت كثيرا من كتاب زماننا[1] كسائر أهله قد استطابوا الدعة واستوطأوا مركب العجز وأعفوا أنفسهم من كد النظر وقلوبهم من تعب الفكر حين نالوا الدرك بغير سبب وبلغوا البغية بغير آلة وقد لعمري كان ذاك[2] فأين همة النفس وأين الانفة من مجانسة البهائم).

سائر عند البصريين مأخوذ من سؤر الشيء وهو بقيته فيرون أنه يجب ان يقدم قبل هذه الكلمة بعض الشيء الذي هي مضافة اليه فيقال لقيت الرجل دون سائر بني فلان لأن الرجل بعضهم وكذلك هي هنا لأن المعنى كبقية أهله ولا يحسن أن يقول لقيت القوم سائر الناس وعلى هذا المنهج أكثر كلام العرب وقال قوم سار مأخوذ من سار يسير وقولهم لقيت سائر القوم أي الجماعة التي ينتشر فيها هذا الاسم ويسير ومما يدل على أن سائرا قد يكون بمعنى الجميع وما أنشدنيه أبوزكريا عن أبي العلاء المعري:

لو أن من يزجر الحمام يقوم يوم وردها مقامي
إذا أضل سائر الأحلام

وقال الأحوص

فجلتها لنا لبابة لما وقذ النوم سائر الحراس

وقال ذو الرمة:

أصاب خصاصةً فبدا كليلاً كلا وانفل سائره انفلالا

---

(١) في النسخة المطبوعة «من كتاب أهل زماننا»
(٢) في النسخة المطبوعة «ولعمري كان ذاك»

يصف ظهور القمر من خلل السحاب. والدعة الراحة والخفض في العيش وفاؤها محذوفة وهي واو الفعل منها ودع يودع دعة فهو وادع واتدع تدعة وتدعة فهو متدع .واستوطئوا مركب العجز وجدوه وطيأ لا تعب فيه وهو استفعلوا من الشيء الوطيء وهو اللين الوثير. والعجز الضعف تقول منه عجزت عن الشيء أعجز إذا ضعفت عنه. وأعفوا أنفسهم أراحوها ورفهوها. والكد الشدة في العمل والتعب والدرك المطلوب وأصل الدرك قطعة حبل تشد في الرشاء اذا لم يلحق الركية وقل ماء الطوى فينالون حاجتهم من سقي الماء ثم قيل لكل من نال مراده قد نال الدرك وقولهم أنا ضامن الدرك أي بلوغ محابك. والسبب الحبل ثم قيل لكل شيء وصلت به الى أرب سبب والبغية ما تطلبه. والآلة الأداة والمراد به ما يحتاج اليه الكاتب من العلم الذي به تتم كتابته كأداة الصانع التي بها تظهر صناعته. والأنفة الاستنكاف والاستكبار يقالُ أنفت من الشيء آنف أنفا وأنفه واناقا وأرقت البارحة وأرقت والمجانسة المشاكلة وأخبرني ثابت بن بندار عن محمد بن عبد الواحد عن أبي سعيد السيرافي عن ابن دريد قال كان الاصمعي يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول ليس بعربي خالص يعني لفظة الجنس. والبهائم جمع بهيمة وسميت بهيمة لانها أبهمت عن أن تميز وقيل للاصبع ابهام لانها تبهم الكف أي تطبق عليها وطريق مبهم اذا كان خفيا لا يستبين وضربه فوقع مبهما أي مغشيا عليه.

وقوله (واي موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وارتضاه لسره فقرأ عليه يوما كتابا وفي الكتاب ومطرنا مطراً كثر عنه الكلأ فقال الخليفة ممتحنا له وما الكلأ فتردد في الجواب وتعثر لسانه ثم قال لا أدري فقال سل عنه).

أخزى أفعل من الخزى والخزى الهوان والسوء يقال خزى الرجل يخزى خزيا وأخزاه الله اخزاء. والخليفة السائل عن الكلأ المعتصم وكان أميا لان الرشيد سمعه يقول وقد مات بعض الخدم استراح من المكتب فقال أو قد بلغت منك كراهة المكتب هذا وأمر باخراجه منه والرجل الذي اصطفاه احمد بن عمار بن شاذي المذاري ويكنى أبا العباس وكان ولي العرض للمعتصم بعد الفضل بن مروان ولم يكن وزيرا وانما كان الفضل بن مروان اصطنعه لنفسه لثقته وصدقه فلما نكب الفضل رد المعتصم الامر الى أحمد بن عمار وكان محمد بن عبد الملك

الزيات أبو جعفر يتولى قهرمة الدار في خلافة المعتصم في دراعة سوداء فورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة فقال فيه وكثر الكلأ فقال المعتصم لأحمد بن عمار ما الكلأ فقال لا أدري فقال انا لله وانا اليه راجعون خليفة أمي وكاتب أمي قال من يقرب منا من كتاب الدار فعـرف مكان محمد بن عبد الملك فدعا به فقال له ما الكـلأ فقال النبـات كله رطبه ويـابسه والرطب خاصة يقال له خلى واليابس يقال له حشيش ثم اندفع في صفات النبت من حين ابتدائه الى اكتهاله إلى هيجه فاستحسن المعتصم قوله فقال ليتقلد هذا العرض على ثم خص مكانه منه حتى استوزره وقد حكى بعضهم أن المسؤول عن الكلأ الفضل بن مروان وكان كاتبه الحسن بن سهل فسأل الفضـل الحسن عنه فأخبره فصار إلى المعتصم فقال قد سالت فاذا هو العشب فأمر له بمائة ألف درهم فانصرف إلى الحسن بالمال فقال لو ضربك مائة مقرعة على قلة فهمك كان أكثر من ان يعطيك مائة الف درهم على ما تجهله.

وقوله (ومن مقام آخر في مثل حاله قرأ على بعض الخلفاء كتابا ذكر فيه حاضر طيء فصحفه تصحيفا أضحك منه الحاضرين).

هذا شاجع بن القاسم كاتب أوتامش التركي قرأ على المستعين وصحف هذه اللفظة فقال حاء ضرطي. والحاضرين جماعة الناس الحضور ومثل ذلك ما صحفه بعضهم أن الأمير أوغل وأبعط في أرض العدو فقرأ وأنعظ والابعاط الابعاد والانعاظ انتشار عضو الرجل وانتصابه ومثله أيضا ما أخبرني به المبارك بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن محمد ابن العباس عن ابن الانباري قال حدثنا المقدمي عن الحارث بن محمد قال حدثني بعض أصحابنا قال بكر ابن أبي خالد فقرأ على المأمون قصصا فجاع فمرت به قصة عليها فلان بن فلان اليزيدي فقرأ الثريدي فقال المأمون باغلام صحفة مملوءة ثريدا لأبي العباس فانه أصبح جـائعاً فـاستحيا وقال ما أنا بجائع ولكن صاحب القصة أحمق نقط على اليـاء ثلاث نقط فقـال ما أنفع حمقه لك وأحضرت الصحفة مملوءة ثريداً وعراقا وودكا فخجـل أحمد فقـال له المأمون بحياتي لما ملت اليها فأكلت فعدل فأكل حتى اكتفى وغسل يده وعـاود القراءة ومرت به قصة عليها فلان بن فلان الحمصي فقرأالخبيصيفقال المأمون يا غلام جاما مملوءا خبيصا لأبي العبـاس فان طعـامه كـان مبتورا فـاستحيا فقـال يا

سيـدي صاحب القصـة أحمق فتح الميم فصـارت بسنـين فقـال لـولا حمقـه وحمق صاحبه مت اليوم من الجوع فأتي بجام مملوء خبيصاً فخجل فقال المأمـون بحياتي عليك الا ملت نحوه فـأكلت فأكـل وغسل يـده وعاود القـراءة فما سقط بحـرف حتى انقضى المجلس.

وقوله (ومن قول آخر في وصف برذون أهداه وقـد بعثت به أبيض[١] الـظهر والشفتين فقيل له أرثم ألمظ[٢] فقال لهم فبياض الظهر[٣] قالوا لا ندري قال فانما جهلت من الشفة ما جهلتم من الظهر).

البرذون من الخيل ما كان من غير نتاج العراب والأنثى برذونة وسيرته البرذنة وقوله بعثت به الصواب بعثته لأن بعثت متعد بنفسه فاستغنى عن حرف الجر[٤] قال الله تعالى ﴿يا ويلنا من بعثنا﴾ ولم يقل من بعث بنا وقال عز اسمه ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى﴾ واذا ابيضت جحفلة الفرس العليا فهو أرثم واذا ابيضت جحفلته السفلى فهو ألمظ فأراد أبيض الظهر فهو أرحل وقيل الأرحل الذي في موضع ملبده بياض من البلق.

وقوله (ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء بتحلب الفيء وقتل النفوس فيه واخراب البلاد والتوفير العائد على السلطان بالخسران المبين وقد دخل عليهم رجل من النخاسين ومعه جارية ردت عليه بسن شاغية زائدة فقـال تبرأت اليهم من الشغا فردوها علي بالزيادة فكم في فم الانسان من سن فما كان فيهم أحد عرف ذلك حتى أدخل رجل منهم سبابته في فيه يعد بها عوارضه فسال لعابه وضم رجل فاه وجعل يعدها بلسانه فهل يحسن بمن ائتمنه سلطان على رعيته وامواله ورضي بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه وهل هو في ذلك إلا بمنزلة من جهل عدد أصابعه).

الفيء الغنيمة والخراج وتحلبه جبابته واستخراجه والسلطان الحجة ولذلك قيل للامراء سلاطين وقال الزجاج اشتقاقه من السليط وهو ما يضاء به ومن هذا قيل

(١) في المطبوع «بعث به اليك أبيض».
(٢) في المطبوع «لو قلت أرثم المظ».
(٣) في المطبوع «فبياض الظهر ما هو».
(٤) في اللسان «بعثه يبعثه بعثا أرسله وحده وبعث به أرسله مع غيره».

للزيت السليط. والسلطان يذكر ويؤنث يقال قضت به عليك السلطان فمن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن أنثه ذهب به الى معنى الحجة وقال محمد بن يزيد من ذكر السلطان ذهب به الى معنى الواحد ومن أنث ذهب به الى معنى الجمع وواحدة سليط كقفيز وقفزان ولم يسمع من غيره. وقوله من النخاسين واحدهم نخاس وسمى نخاسا لنخسه الدواب وهو تغريزه مؤخر الدابة ثم قيل لبائع الناس نخاس أيضا. وقوله بسن شاغية الشغا اختلاف نبتة الاسنان لا غير وهو ان يركب بعضها بعضا فتخرج من منبتها ولذلك قيل للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل وانما تبرأ اليهم من الشغا لأنه لا ينكتم اذ العيان يدركه. وقوله فردوا علي بالزيادة اي زعموا ان هذه السن الشاغية زائدة على عدد الأسنان فكم في فم الانسان من سن ليعلم هل هي زائدة ام لا وربما وقع في بعض النسخ بسن شاغية أي زائدة وهو غلط من الكاتب وأما الزيادة فهي الثعل والمصدر الثعل وعدد الأسنان اثنان وثلاثون سنا أربع رباعيات وأربعة أنياب وأربعة ضواحك واثنتا عشرة رحى وأربعة نواجذ وهي أقصاها وقيل للنواجد الضواحك لما روى عن النبي ﷺ أنه ضحك حتى بدت نواجذه وروى أن ضحكه كان تبسما وآخر الأضراس لا يبديه الضحك. والسبابة الاصبع التي تلي الابهام سميت بذلك لأن الساب يشير بها كما سميت دعاءة ومسبحة. والعوارض جمع عارض وهو الناب والضرس الذي يليه. وقوله في فيه أصل فوفوه بدليل تفوهت وفويه وأفواه فحذفوا الهاء وهي لام الكلمة وأبدلوا منها الميم فقالوا فم.

وقوله (ولقد جرى في هذا المجلس كلام[1] في ذكر عيوب الرقيق فما رأيت أحدا منهم يعرف فرق ما بين الكوع والوكع ولا الحنف من الفدع ولا اللمى من اللطع).

الرقيق اسم جنس للعبيد لا واحد له من لفظه وقد رق فلان أي صار عبدا وسمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون. والوكع ميل إبهام الرجل على الاصابع حتى تزول فيرى شخص اصلها خارجا يقال وكعت توكع وكعا وهي وكعاء والادواء والعيوب تأتي على فعل كثيرا كشتر وعمى وضلع. والكوع اعوجاج

(١) في المطبوع «كلام كثير».

اليد من قبل الكوع وهو رأس الزند الذي يلي الابهام والفعل منه مثل الاول. والحنف إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها في قول الاصمعي وقال ابن الاعرابي الاحنف الذي يمشي على ظهر قدميه. والفدع قال الاصمعي أن تميل الكف على وحشيها وهو ما أدبر عن الانسان منها يقال فدعت تفدع فدعا وكذلك في الرجل. واللمي سمرة في الشفة تضرب الى السواد وهو يستحسن وكذلك الحوة واللعس رجل المى وامرأة لمياء ويقال شجرة لمياء أي سوداء الظل لكثافة ورقها. واللطع له موضعان أن تذهب الاسنان وتبقى أصولها واللطع أيضا في الشفاه بياض يصيبها وأكثر ما يعترى ذلك السودان.

وقوله (فلما أن رأيت هذا الشأن كل يوم الى نقصان وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره جعلت له حظا من عنايتي وجزءا من تأليفي فعملت لمغفل التأدب كتبا خفافا في المعرفة وفي تقويم اللسان واليد يشتمل كل كتاب منها على فن وأعفيته من التطويل والتثقيل لأنشطه لتحفظه ودراسته ان فاءت به همته وأقيد عليه بها ما أضل من المعرفة واستظهر له باعداد الآلة لزمان الادالة او لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر وألحقه مع كلال الحد ويبس الطينة بالمرهفين وأدخله وهو الكودن في مضمار العتاق).

رسم كل شيء اثره وترسمت الموضع طلبت رسومه ويعفو يدرس هنا ومصدره العفاء بالمد وهو في غير هذا الموضع بمعنى يكثر ومصدره العفو وهو من الاضداد. والعناية مصدر قولك عنيت بالشيء فانا معنى به اذا اهتممت به ويقال عنى بفتح العين فهو عان. قال الشاعر:

عان بقصواها طويل الشغل

ويشتمل يحيط ويحتوي عليه. والفن الضرب من الأشياء. وأعفيته تركته وخلصته والنشاط طيب النفس وخفتها للعمل والتعب يقال منه نشطته فنشط نشاطا. وفاءت رجعت. وقوله ما أضل من المعرفة يقال أضللت الشيء اذا ضاع منك فلم تهتد له. واستظهر له معناه احتاط له واستوثق وهو مأخوذ من البعير الظهري وهو ما جعلته عدة لحاجتك لأنه زيادة على حاجة صاحبه اليه ان انقطع من ركابه شيء أو أصابه آفة ثم يقال استظهر ببعير ظهري محتاطا به ثم أقيم الاستظهار مقام الاحتياط في كل شيء وقيل سمى البعير ظهريا لأن صاحبه يجعله وراء ظهره

فلا يركبه ولا يحمل عليه ويجعله عدة لوقت الحاجة. والاعداد تهيئة الشيء لوقت الحاجة واسم الشيء الذي تعده وتهيئه عدة مثل الأهبة يقال أعددت للامر عدته وعتاده. وزمان الادالة وقت رجوع الدولة بعد زوالها أي زمان النصر والغلبة يقال أدال الله فلانا إدالة ودال هو دولة وهو الانتقال من حال الى حال والمداولة مفاعلة من الدولة ومنه قول الحجاج ان الأرض ستدال منا كما أدلنا منها معناه أنها تأكلنا كما نأكلها. ولقضاء الوطر الوطر كل حاجة تكون لك فيها همة فاذا بلغتها قلت قضيت وطري من هذا الأمر اي حاجتي وجمع الوطر أوطار. وقوله عند تبين فضل النظر يقال بان الشيء وأبان إذا وضح ولم يك فيه شك وأبنته أي تأملته وتوسمته وفيه لغات أخر تكون لازمة ومتعدية وهي استبان الشيء واستبنته وبين وبينته وتبين وتبينته تبيينا وتبيانا والمبين في صفات الله تعالى قد فسر بالوجهين قيل أبان جميع ما يحتاج اليه العباد في كتابه فيكون متعديا وقيل المبين بمعنى البين الربوبية وقرىء ﴿آيات مبينات﴾ بكسر الياء وفتحها فمن كسر فالمعنى واضحات ومن فتح فالمعنى إن الله بينها وقرىء ﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾ بالرفع وعليه أكثر القراء فيكون غير واقع وقد قرىء سبيل المجرمين بالنصب المعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين اي لتزداد استبانة والمعنى إني احتطت له فجعلت ما ألفته عدة لوقت رجوع الدولة اليه او لبلوغ أربه من العلم اذا أنعم فيما ألفت النظر وقوله مع كلال الحد غير صواب لان الكلال مصدر كل اذا أعيا فأما كل الحد فمصدره كل وكلول وكلة وكذلك اللسان والطرف وكل اذا أعيا كلالا وكلالة. قال الشاعر:

فان تقعدي أقعد ولا أخشى موردا ولا هلك مال أو كلالة راحله

وهذا مثل ضربه للبليد القليل المضاء وشبهه بالسيف الجهام الذي لا يمضي في الضريبة. وقوله بالمرهفين مثل أيضا ضربه لذوي الفهم والذكاء والمرهف المرقق المحدد شبههم به في مضائهم وحدتهم. ويبس الطينة جمودها وشبه طبع البليد بها اذ كانت لا تقبل الختم ولا تطوع في العمل والكودن البرذون ووزنه فوعل والواو فيه زائدة واشتقاقه من الكدنة وهو غلظ الجسم وما أبين الكدانة فيه أي الهجنة وجمعه كوادن والكودن والكودني البغل قال:

خليلي عوجا من صدور الكوادن الى قصعة فيها عيون الضياون

شبه الثريدة الزريقاء بعيون السنانير لما فيها من الزيت. والمضمار مفعال من

الضمر وهو موضع تضمير الخيل والضمر الهزال ولحوق البطن وتضمير الخيل ان تعلف قوتا بعد سمنها ويكون المضمار وقتا للايام التي تضمر فيها الخيل للسباق او للركض الى العدو وتضميرها ان تشد عليها سروجها وتجلل بأجلة حتى تعـرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها فاذا فعل ذلك بها امن عليها البهر الشديد عند حضرها ولم يقطعها الشد ويسمى ذلك التضمير والاضمار وروى عن حذيفة رحمه الله أنه خطب فقال اليوم مضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة أراد اليوم العمل في الدنيا للاستباق غدا الى الجنة كالفرس الذي يضمر قبل ان يسابق عليه والمضمار أيضا الغاية جرى الفرس في مضماره اي في غايته والفعل منه ضمر وضمر يضمر ضمورا وأضمرته أنا. والعتاق جمع عتيق من الخيل سمى بذلك لتقدمه في سيره يقال عتق الفرس بفتح التاء اذا تقدم الخيل فنجا وعتقت من يمين اي تقدمت قال أوس :

علـى ألـيـة عـتـقـت قـديـمـا فـليس لـهـا وإن طـلـبـت مـرام

والذكر والانثى فيه سواء والفعل منه عتق بضم التاء عتاقـة صار عتيقـا ويقال للجميل ما أعتقه وأبين العتق فيه وبه سمي أبو بكر رضوان الله عليه عتيقا وقيل بل دخل على النبي ﷺ فقال «يا أبا بكر انت عتيق الله من النار» فسمى يومئذ عتيقا واسمه عبد الله بن عثمان.

وقوله (وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الانسانية الا بالجسم ومن الكتابة الا بالاسم ولم يتقدم من الاداة الا بالقلم والدواة ولكنها لمن شدا شيئاً من الاعراب فعرف الصدر والمصدر والحال والظرف وشيئاً من التصاريف والابنية وانقلاب الياء عن الواو والالف عن الياء وأشباه ذلك)

الانسانية جبلة الانسان وفطرته مثل البشرية والعبودية واذا وصف الانسان بها فالمراد أنه على الاوصاف التي يجب ان يكون الانسان عليها وقوله ولم يتقدم من الاداة بالقلم والدواة يقول ليست كتبنا التي ألفناها لمن لم يتوجه في شيء من آلة الكتابة الا في الخط. والاعراب في اللغة البيان ومنه الحديث «الثيب يعرب عنها لسانها» اي يبين وسمى النحويون اعتقاب الحركات على أواخر الاسماء المتمكنة والافعال المضارعة اعرابا لأنه يكون الأعراب اي البيان للمعاني المختلفة وقيل الأعراب منقول من قولهم عربت معدته اي فسدتَ فكان المعنى في الأعراب إزالة

الفساد ورفع الأبهام لأنك إذا خالفت بين الحركات وجعلت كل واحدة على معنى إتضح المراد وزال اللبس فاعربت على هذا الوجه مثل أعجمت الكتاب اي أزلت عجمته وهذه الهمزة تسمى همزة السلب. والصدر الفعل والمصدر اسم الحدث والفعل عبارة عنه وسمى مصدر عند البصريين لأن الفعل صدر عنه وأخذ منه أصل له وقال الكوفيون سمى مصدر لأنه صدر عن الفعل وأخذ منه ولكل واحد من القولين حجج ليس هذا موضعها وهو منصوب أبدا اذا ذكر بعد فعله فضله وذكره بعد فعله لأحد ثلاثة أشياء توكيد الفعل كضربت ضربا وبيان النوع كقمت قياما طويلا وعدد المرات كضربت ضربات وهو موحد أبدا لأنه اسم الجنس فان اختلفت أنواعه أو دخلته الهاء جاز تثنيته وجمعه. والحال قال ابن السراج هي هيئة الفاعل او المفعول في وقت ذلك الفعل وهي اسم نكرة تأتي بعد تمام الكلام ويكون منصوبا اما بفعل او بمعنى فعل وتعتبرها بادخال كيف على الفعل والفاعل تقول كيف جاء عبد الله فكيف الجواب راكبا والأحوال ثلاث منتقلة كجاء زيد راكبا ومؤكدة كقوله تعالى ﴿وهو الحق مصدقا﴾ ومقدرة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أي مقدرا الصيد به غدا والحال تذكر وتؤنث وتجمع على الأحوال. والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان وسمي ظرفا لتضمنه الاشياء كما تتضمنها الأوعية والكوفيون يسمونه المحل لحلول الاشياء فيه وهو منصوب أبدا ويزاد فيه معنى في وليست في لفظه فان ظهرت الى اللفظ لم يكن ظرفا وصار اسما صريحا وجعل التضمن لفى فظرف الزمان نحو السنة والشهر واليوم وغدوة وعشية وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث دون الجثث تقول القتال اليوم ولا تقول زيد اليوم لأنه لا فائدة فيه وظرف المكان نحو خلف وقدام وفرسخ وميل وما أشبه ذلك وهو يتضمن الاحداث والجثث تقول القتال أمامك وزيد وراءك والتصاريف جمع تصريف وهو تنقل الاسم والفعل في وجوه من الأمثلة نحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب ومضروب ولا يكون في الحرف لانه جامد. والأبنية أمثلة الاسماء والأفعال وهي على ضربين أصول وذوات زوائد فأما الأصول فأقل أصول الأسماء عند البصريين ثلاثة أحرف وعند الفراء ومن تابعه حرفان وتكون رباعية وخماسية وأقل اصول الافعال ثلاثة وأكثرها أربعة أحرف وعدة أمثلة الأسماء الأصول تسعة عشر بناء في قول سيبويه واثنان وعشرون بناء في قول غيره وأمثلة الأفعال الأصول أربعة ثلاثة ثلاثية وواحد رباعي وينتهي بالزيادة الى تسعة عشر بناء وأما أبنية الأسماء ذوات

الزوائد فكثيرة وانقلاب الياء عن الواو يكون اذا اجتمعا وسبقت إحداهما بالسكون كطويت الثوب طيا ولويته ليا ويكون أيضاً بأن تسكن الواو وينكسر ما قبلها فتنقلب ياء نحو ميقات وميعاد أصلهما موقات وموعاد لأنهما من الوقت والوعد وأما انقلاب الياء واو فاذا سكنت وانضم ما قبلها نحو موقن وموسر وهما من اليقين واليسر وأصلهما ميقن وميسر وانقلاب الألف عن الياءوالواو اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو قضى ودعا والأصل قضي ودعو وكذلك إذا كانتا في موضع العين مثل قال وباع أصلهما مقول وبيع لأنه من القول والبيع. وقوله وأشباه ذلك كابدال الهمزة من الياء والواو اذا كانتا لامين وقبلهما ألف زائدة في مثل قضاء وعطاء ورداء وكساء وتبدل من الألف المنقلبة من الياء والواو إذا كانتا عينين كقائم وبائع ونحوه واذا كان الفعل معتل اللام كقضى يقضي وغزا يغزو اعتل اسم الفاعل منه والمفعول نحو قاض وغاز ومقضى ومغزو.

وقوله (ولا بدله مع كتبنا هذه من النظر في الاشكال لمساحة الأرضين حتى يعرف المثلث القائم الزاوية والمثلث الحاد والمثلث المنفرج ومساقط الأحجار والمربعات المختلفات والقسي والمدورات والعمودين ويمتحن معرفته بالعمل في الارضين لا في الدفاتر لان المخبر ليس كالمعاين)

معنى لا بد لا فراق يقال لا بد اليوم من قضاء حاجتي أي لا فراق ومنه قول أم سلمة أبديهم ثمرة ثمرة أي فرقي فيهم وأبدهم حقوقهم إذا فرقها فيهم وبد الرجل رجليه اذا باعد بينهما قال أبو ذؤيب:

فأبّدهّن حتوفهن فهاربٌ بدمائه أو باركٌ متجعجع

يصف صياداً فرق سهامه في حمر الوحش. والاشكال جمع شكل بفتح الشين وهو المثل ويعني به ههنا المساحات فانها وان اختلفت صيغتها فصورها متماثلة. والمساحة ذرع الارضين والارضون جمع أرض يقال أرض وأرضون وأراض وأروض وإنما فتحت الراء في جمع السلامة ليفرق بين ما جمع بالواو والنون من الحيوان وبين ما حمل عليه من غير الحيوان قالوا والاشكال التي تقع عليها المساحة ستة أجناس المربعات والمثلثات والمدورات والمقوسات والمطبلات وذوات الاضلاع الكثيرة فالمربعات خمسة أجناس أو لها المربع المطلق وهو كل شكل أحاطت به أربعة خطوط متساوية وكانت زواياه الاربعة قوائم. والثاني

المختلف الاضلاع القائم الـزوايا والثـالث المعين وهو الـذي استوت أضـلاعه واختلفت زوايـاه والرابـع الشبيه بـالمعين وهو الـذي طولاه متسـاويان وعـرضاه متساويان إلا أن عرضه مخالف لطوله وزواياه مختلفة والخامس المختلف الاضلاع والزوايا والزاوية انحراف خطين كل واحد عن نقطة في بسيط على غير استقامة وهو شكل يحيط به خطان خط مستقيم فتصير الزاويتان اللتان عن جنبيه متساويتين فذلك الخط عمود على الخط الواقع عليه وكل واحدة من الزاويتين قائمة وسمى عمودا لأنه مستوٍ فإن صير احدى الزاويتين اللتين عن جنبيه اعظم من الاخرى فليس بعمود والكبرى من الزاويتين منفرجة والصغرى حادة. والخطوط ثلاثة خط مستقيم وخط مدور فالخط المستقيم هو الموضوع على مقابلة أي النقط كانت عليه بعضها ببعض يعني أنك اذا وصلت بين نقطتين متقابلتين بخط فذلـك الخط هو الخط المستقيم وقيل الخط المستقيم هو أقصر خط وصل بين نقطتين وقيل هو كل خط وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد غير المستقيم يدخل تحته المقوس والدائرة فاذا انحرف الخط عن الاستقامة فهو غير المستقيم فان تقوس فلم يلتق طرفاه فهو المقوس فان التقى طرفاه وكان له مركز تتساوى الخطوط الخارجة منه الى المحيط فذاكم الدائرة. والمثلثات ثلاثة أجناس مثلث حاد الزوايا وهو أن تكون زوايـاه الثلاث حواد ومثلث قائم الزاوية وهو ان تكون فيه زاوية واحدة قائمة وزاويتـان حادتين فيقال له قائم الزاوية ولا يجوز ان يقع في مثل زاويتان قائمتان لان كل مثلث فزواياه الثلاث مساويات لزاويتين قائمتين فمحال أن يقع فيه زاويتان قائمتان فاذا لم يقع فيه قائمتان فالمنفرجتان أبعد لان المنفرجة أكبر من القائمة. ومثلث منفرج الزاوية وهو أن يقع زاوية منفرجة وزاويتان حـادتان ومحـال أن يقع فيـه زاويتان منفرجتان او زاوية منفرجة وزاوية قائمة والاخرى حادة. وتحديد المثلث أيضا من خطوطه يكون ثلاثة أجناس مثلث متسـاوي الأضلاع وهـو أن تتساوى أضـلاعه الثلاث ومثلث متساوي الساقين وهو أن يتسـاوي ضلعان منـه ويخالف الثـالث فالثالث هو القاعدة والمتساويـان ساقـاه والثالث مـا اختلفت أضلاعـه الثلاث. والمقوس كل شكل يحسط به شكل مقوس فلا يلتقي طرفاه وهو بعض الدائرة وهو ثلاثة أجناس مقوس هو نصف الدائرة ومقوس أكبر من نصف دائرة ومقـوس هو أصغر من نصف دائرة والخط الذي يصل بين طرفيه يقال له الوتر وسهمه خط يصل بين القوس والوتر. وأما الدائرة فهو شكل يحيط به خط واحد مستدير في داخله

نقطة هي مركزه وكل الخطوط التي تخرج من تلك الدائرة الى محيطها متساوية. والمطبل شكل يحيط به أربعة خطوط في وسطها انحراف عن الاستقامة الى داخله فوسطه أصغر من طرفيه. وذوات الاضلاع الكثيرة هي الاشكال التي يحيط بكل واحد منها أكثر من أربعة خطوط. والعمودان ضلعا المثلث القائم الزاوية. ومسقط الحجر هو النقطة التي لو نصب المثلث قائماً وأرسل حجر من زاويته الى الضلع السفلى التي توتر تلك الزاوية وقع عليها أي على النقطة، والمعاين المشاهد وياؤه غير مهموزة لان الياء اذا صحت في الفعل الماضي لم تهمز في اسم الفاعل يقول عاين فهو معاين وبايع فهو مبايع.

وقوله (وكانت العجم تقول من لم يكن عالما باجراء المياه وحفر فرض المشارب وردم المهاوي ومجاري الايام في الزيادة والنقص ودوران الشمس ومطالع النجوم وحال القمر في استهلاله وأفعاله ووزن الموازين وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا ونصب القناطر والجسور والدوالي والنواعير على المياه وحال أدوات الصناع ودقائق الحساب كان ناقصا في حال كتابته)

المياه جمع ماء وأصل ماء موه وتصغيره مويه والواحدة ماهه وماءه ويجمع الماء ايضا على الامواه ويقال ماهت البئر وأماهت اذا كثر ماؤها وهي تموه وتماه. والفرض جمع فرضة وهي النقب والثلمة تنحدر منه الى نهر أو واد ثم كثر ذلك حتى سمى كل موضع يرده الناس من شفار الانهار فرضة قال الاصمعى الفرضة المشرعة وجمعها فراض واشتقاقها من الفرض وهو الحزفي الشيء والقطع يقال منه فرضت الخشبة وفرضة القوس الحز الذي يجري عليه الوتر وفرضها أيضا. والمشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب. والردم ردمته ردما وهو أبلغ من السد لأن الردم ما جعل بعضه على بعض يقال ثوب مردم اذا كان مرقع رقعة فوق أخرى. والمهاوي جمع مهواة وهي الحفرة أو الوهدة العميقة والمهاواة موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبل وغيره يقال هوى يهوي هيا وهويا وهويانا اذا سقط قال الراجز:

لتقربن قربا جلديا ما دام منهن فصيل حيا

فقدنا الليل فهيا هيا

يريد أهوي وأعجلي والجلدي الشديد والقرب الليلة التي يصبح في صبيحتها الماء قال زهير:

فشج بها الأماعز وهي تهوي هُوي الدلو أسلمها الرشاء

والهاوية أسم من أسماء جهنم سميت بذلك لهوى المجرمين فيها. وقوله ومجاري الأيام في الزيادة والنقص المجاري جمع مجرى وهو مصدر وتقريب ذلك أن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة مستوية اذا نقص من النهار شيء زاد في الليل مثله حتى يستوفي اليوم والليلة أربعا وعشرين ساعة فاذا نزلت الشمس الحمل اعتدلا وسمى الاعتدال الربيعي ويكون في النصف الأخير من آذار ثم يزيد النهار الى أن تبلغ الشمس آخر الجوزاء وذلك في النصف الأخير من حزيران فيكون هذا انتهاء طول النهار وقصر الليل ثم يأخذ الليل من النهار الى أن ينتهي قصر النهار وطول الليل وذلك يكون في النصف الأخير من كانون الاول وهو كون الشمس في آخر القوس ثم يأخذ النهار من الليل حتى يرجع الاعتدال الربيعي. وقوله ودوران الشمس هو تقلبها وتصرفها وهو مصدر دار دورا ودورانا واذا جاء الاسم على فعلان فبابه الحركة والاضطراب نحو نزوان وقفزان وغليان وغثيان الا ما أشذوا نحو الميلان والشنآن وموتان الأرض للموات منها. ودوران الشمس يختلف لأنها تسير في يوم سيرا ثم تسير في غدا غيره فلا يمكن شرحه. وقوله وحال القمر في استهلاله قال الليث غرة القمر حين يهله الناس في غرة الشهر تقول اهل القمر ولا يقال أهل الهلال وقد غلط في ذلك وكلام العرب أهل الهلال واستهل رواه الثقات أبو عبيد عن أبي عمرو وثعلب عن ابن الاعرابي ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا ولليلتين من آخر الشهر ليلة ست وسبع وعشرين هلالا وسمى ما بين ذلك قمرا ويقال أهللت الهلال واستهللنا قال أبو العباس سمى الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم بالاخبار عنه يقال أهل الرجل واستهل اذا رفع صوته وسمى القمر قمر البياضة والأقمر الابيض وافعاله عندهم تأثيراته وقوله ووزن الموازين هي جمع ميزان وأصله موزان وانما قلبت في الواحد الواو ياء لانكسار ما قبلها والموازين آلات تقاس بها الارضون فيعرف بها قدر ما بينها من ارتفاع وانخفاض. وقوله وذرع المثلث والمربع والمختلف الزاويا. أما المثلثة الحادة الزوايا فهي التي اذا ضربت ضلعين من أضلاعها أيتهما كانت كل واحدة منهما في مثلها وجمعته كان أعظم من الضلع الباقية في مثلها مثاله أرض مثلثة ضلع خمس عشرة ذراعا وأخرى

أربع عشرة وأخرى ثلاث عشرة فبابها أن تضرب أربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستا وتسعين ثم تضرب ثلاث عشرة في مثلها فيكون مائة وتسعا وستين فيكون ثلاثمائة وخمسا وستين فهي أكبر من ضرب الضلع الطولي ولهذا الجنس من المثلثات ثلاثة أعمدة اذا كانت المثلثة مختلفة الأضلاع. والمنفرجة كل مثلثة اذا ضربت كل واحدة من ضلعيها القصريين في نفسها وجمع كان أقل من ضرب الضلع الطولي في نفسها مثالة أرض مثلثة مختلفة الأضلاع منفرجة الزوايا ضلع ثماني عشرة ذراعا وضلع عشرة أذرع وضلع اثنتا عشرة ذراعا بابها أن تضرب ثماني عشرة في مثلها فيكون ثلاثمائة وأربعا وعشرين ثم تضرب[1]. عشر في مثلها فيكون مائة وأربعا وأربعين ثم تضرب عشرا في مثلها فيكون مائة فتجمع مائة وأربعا وأربعين ومائة فتكون مائتين وأربعا وأربعين فضرب الضلع الأولى اكثر من ضرب الضلعين القصريين فبان أن هذه المثلثة منفرجة المزويا. ولهذا الجنس من المثلثات عمود واحد يقع على الجانب اطول منها. والقائمة الزوايا كل مثلثة اذا ضربت ضلعها الطولى في نفسها كان مثل ما يرتفع من ضرب كل واحدة من الضلعين القصريين في نفسها إذا جمع مثاله أرض مختلفة الاضلاع قائمة الزاوية منها ضلع عشر أذرع وأخرى ثماني أذرع وأخرى ست أذرع فبابها أن تضرب عشرة في مثلها فتكون مائة ثم تضرب ثمانية في مثلها فتكون أربعة وستين ثم تضرب ستة في مثلها فتكون ستة وثلاثين فتجمع أربع وستين وستة وثلاثين فيكون مائة فقد بان أن ضرب الضلعين ساوى مبلغه مبلغ ضرب الضلع الطولي. وهذا الضرب من المثلثات هو نصف المربعة ولها عمود يقع على ضلعها الطولي لأن ضلعيها القصريين كل واحدة منهما عمود الاصل. المربعات الجنس الاول ماساوى طولاه عرضيه فمثال أرض مربعة متساوية الأضلاع كل ضلع من أضلاعها عشر أذرع تكسيرها أن تضرب عشرة في عشرة فتكون مائة. والجنس الثاني ما يزيد طولاه على عرضيه مثاله أرض مربعة متساوية الطولين متساوية العرضين كل طول منها خمس عشرة ذراعا وكل عرض منها عشرة أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر في عشرة فيكون مائة فقد بان أن ضرب الضلعين ساوى مبلغه مبلغ ضرب الضلع الطولي. وهذا الضرب من المثلثات هو نصف المربعة ولها عمود يقع على ضلعها

---

(١) نقص كلمة في الاصل. وهي «اثنى» كما هو ظاهر.

الطولي لأن ضليعها القصريين كل واحدة منهما عمود الأصل. المربعات الجنس الأول ماساوى طولاه عرضيه فمثاله أرض مربعة متساوية الأضلاع كل ضلع مائة. والجنس الثاني ما يزيد طولاه على عرضية مثاله أرض مربعة متساوية الطولين متساوية العرضين كل طول منها خمس عشرة ذراعا وكل عرض منها عشرة أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر في عشرة فيكون مائة وخمسين فذلك تكسيرها. الثالث المتساوي الطولين المختلف العرضين تكسيره من قبل الاضلاع مثاله ان تكون أرض مربعة أحد عرضيها أربع أذرع والثاني الذي يقابله ست عشرة والطولان عشر عشر وليست بقائمة الزوايا فبابها أن يستخرج عمودها وهو الخط المدود في وسطها وهو ان تلقي اربعة من ست عشر فيكون الباقي اثني عشر فتأخذ نصفها وهو ستةفتضربه في مثله فيكون ستةوثلاثين ثم تضرب احدالطولين وهوعشرة في الآخرةوهو عشرة فيكون مائة فتلقي منه ستةوثلاثين فيبقى أربعة وستون فتأخذ جذرها وهو ثمانية فذلك العمود ومعرفة تكسيرها أن تجمع أربعة وستة عشر فيكون عشرين فتأخذ نصفها وهو عشرة فتضربها في العمود وهو ثمانية فيكون ثمانين فذلك تكسيرها. الرابع ان تكون أرض مربعة مختلفة أحد طوليها خمس عشرة ذراعا والثاني ثلاث عشرة وأحد طوليها تسع عشرة والثاني خمس أذرع فبابها أن تضرب خمسة عشر في مثلها فيكون مائتين وخمسة وعشرين ثم تضرب ثلاثة عشر في مثلها فيكون مائة وتسعة وستين ثم تلقيها من مائتين وخمسة وعشرين فيبقى ستة وخمسون فتلقي نصفها فيبقى ثمانية وعشرون ثم تلقي أحد العرضين من الآخر فيبقى لأربعة عشر فتقسم ثمانية وعشرين على أربعة عشر فيخرج القسم اثنين فتزيدها على نصف الأربعة عشر وهو سبعة فتكون تسعة وهو مسقط الحجر على تسع عشرة مما يلي خمسة عشر وإذا أردت عن تعرف عمودها فاضرب تسعة من مثلها يكون احدا وثمانين فأسقطها من مائتين وخمسة وعشرين يبقى مائة وأربعة وأربعون فتأخذ جذرها وهو اثنا عشر فذلك عمودها واذا أردت تكسيرها جمعت العرضين وهو تسعة عشر وخمسة فتصير أربعة وعشرين فتلقي نصفها وهو إثنا عشر وتضربها في العمود وهو اثنتا عشرة يكون مائة وأربعا وأربعين وهو تكسيرها. الخامس وهو يعرف بالمعينات ومعرفة تكسيرها من قبل القطر مثاله أرض قطرها الأول ست عشرة ذراعا وقطرها الآخر اثنتا عشرة ذراعا فبابها أن تضرب نصف أطول القطرين في الأقصر وإن شئت ضربت ثمانية في اثنى عشر فيكون ستة وتسعين فهو تكسيرها أو

تضرب ستة عشر في ستة فيكون ستة وتسعين او تضرب ستة عشر في اثنى عشرة فيكون مائة واثنين وتسعين فتأخذ نصفها وهـو ستة وتسعـون فذلـك تكسيرهـا. والمدورات أحد وجوه تكسيرها أن تضرب القطر في نفسه وتضع مما يخرج به الضرب سبعة ونصف سبعة فما بقي فهو التكسير مثاله أرض مدورة قطرها اربع عشرة ذراعا ويحيط بها أربع وأربعون ذراعا فباب تكسيرها أن تضرب القطر وهو أربع عشرة في مثله فيكون مائة وستا وتسعين فتلقي سبعها وهوثمان وعشرون ثم تلقي نصف سبعها وهو أربع عشرة فيكون الباقي مائة وأربعا وخمسين ذراعا فهو تكسيرها ومما يعرف به الدوران تضرب القطر في مثله ثم تضربه في عشرة فما بلغ أخذ جذرة فما كان فهو الدور مثاله أرض مدورة قطرها أربع عشر ذراعا كم يحيط بها تضرب أربعة عشر في مثلها تكون مائة وستة وتسعين ثم تضربها في عشرة تكون ألفا وتسعمائة وستين ثم تأخذ جذر ذلك يكون أربعة وأربعين وربعا وربع عشر تقريبا فهو الذي يحيط بها. المقوسات وهي لا تخلو من ان تكون نصف مدورة أو أقل أو أكثر فان كان سهم القوس مثل نصف الوتر فهي نصف مدورة فان كان السهم أقل من نصف الوتر فهي أقل من نصف مدورة وإن كان أكثر من نصف الوتر فهي أكبر من نصف مدورة فاذا أردت أن تعلم أي مدورة هي فاضرب نصف الوتر في مثله واقسمه على السهم وزد ما خرج على السهم فما خرج فهو قطر المدورة التي القوس منها مثال ذلك قوس وترها ثماني أذرع وسهمها أربع أذرع وهذه القوس نصف المدورةفاضرب نصف الوتروهو أربعة في مثله يكون ستةعشر فتقسمهاعلى السهم وهو أربعة يخرج القسم أربعة فتزيده على السهم وهو أربعة تصير ثمانية وهو قطر المدورة التي القوس منها ووتر القوس التي هي نصف المدورة هو قطر المدورة بأسرها وإن قيل قوس وتراها ثماني أذرع وسهمها ذراعان وهذه القوس أقل من نصف مدورة كم قطر المدورة فبابها أن تأخذ نصف الوتر وهو أربعة فتضربه في مثله يكون ستة عشر فتقسمها على السهم وهو ذراعان يكون ثماني أذرع وهو قطر تلك المدورة التي القوس منها. فأما تكسير القوس فله وجوه كثيرة فمنها أن تضرب ربع الوتر في الدور فما بلغ فهو التكسير. مثاله أرض مقوسة وترها أربع عشرة ذراعا ودورها اثنان وعشرون ذراعا بابها أن تضرب ربع الوتر وهو ثلاثة ونصف في الدورة وهو اثنان وعشرون يكون سبعة وسبعين فتلك التكسير. وقـوله ونصب القنـاطر والجسور القناطر جمع قنطرة وهي أزج يبني بالآجر أو بالحجارة على الماء يعبر

عليه وهي عربية قال طرفة:

كـقـنـطرة الـرومـي أقسـم ربـهـا　　لـتكـتـنفن حـتـى تـشـاد بـقـرمـد

وتقول عبرنا على القنطرة الجديد بلا هاء لانها في تأويل مفعول وما كان كذلك كان بغير هاء إذا ذكرت الموصوف كعين كحيل وكف خضيب وعبرنا على القنطرة العتيقة بالهاء لأنها ليست في تأويل مفعول فلا وجه لحذف الهاء. والجسور جمع جسر وجسر بفتح الجيم وكسرها وهو ما مد على الماء من خشب يعبر عليه وجمعه جسور قال الراجز:

* دبدبة الخيل على الجسور *

ويقال رجل جسر اذا كان طويلا ضخما شجاعا ومنه قيل للناقة جسرة وقال ابن مقبل موضع رحلها جسر وان ليجسر فلانا أي. والدوالي جمع دالية وهي شيء يتخذ من خوص وخشب يستقي بها بحبال تشدبها في رأس جذع طويل وهي عربية محضـة وفي حديث معاذ بن جبل ما سقي بالدوالي فنصف العشر وقال المسيب بن غلس يصف خليجا:

وكـأن بـلق الخيـل فـي حـافـاتـه　　تـرمـي بـهـن دوالـي الـزراع

والنواعير جمع ناعورة وهو دولاب يديره الماء ويسمع له صوت وسمى ناعورة بصوته يقال نعر الرجل ينعر اذا صاح وامرأة نعارة صخابة وليست الناعورة بعربية أنشدني أبو زكرياء لبعضهم يصفها:

نـاعـورة تـحـسـب فـي صـوتـهـا　　مـتـيـمـا يـشـكـو الـى زائـر
كـأنـمـا كـيـزانـهـا عـصـبـة　　صـيـبـوا بـريـب الـزمـن الـواتـر
قـد مـنعـوا أن يـلـتـقـوا فـاغـتـدى　　أولـهـم يـبـكـي عـلى الآخـر

والأدوات جمع أداة وهي الآلة وألفها واو وأصلها أدوة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكل ذي حرفة أداة وهي آلته التي يقيم بها حرفته وأداة الحرب سلاحها ورجل مؤد كامل أداة السلاح. والصناع جمع صانع وهم الذين يعملون بأجيديهم والحرفة الصناعة وامرأة صناع اذا كانت حاذقة رفيقة اليدين بالعمل والخرز

وتسوية الأساقي والدلاء ورجل صنع اليدين بكسر الصاد وسكون النون اذا أضفت قال:

* صنع اليدين بحيث يكوي الاصيد *

ورجل صنع اذا أفردت فتحت الصاد وحركت النون قال:

* أنبل عدوان كلها صنعا *

وأصنع الرجل اذا أعان أخرق وكل ما صنع فيه فهو صنع مثل السفرة ويكون الصنع الشواء. والدقائق جمع دقيقة والدقيق الأمر الغامض واذا قيل رجل دقيق فالمراد به القليل الخير والدقيق أيضا ضد الغليظ والمداقة فعل اثنين يقال انه ليداقه الحساب ويقال دق الشيء يدقه اذا أظهره وقال زهير:

* ودقوا بينهم عطر منشم *

أي أظهروا العداوات والعيوب والحساب والحسابة عدك الشيء يقال حسبت الشيء أحسبه حسابا وحسابة وحسبانا بالضم وحسبانا بالكسر اذا عددته قال النابغة:

* وأسرعت حسبة في ذلك العدد *

وقال الله تعالى ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ أي بحساب وقال الراجز في حسابه:

* يا جمل أسقاك بلا حسابه *

وحسبت الشيء بالكسر أحسبه وأحسبه بكسر السين وفتحها والكسر شاذ وهو أجود اللغتين وقرىء بهما وليس في السالم فعل يفعل غير حسب يحسب ونعم ينعم والمصدر محسبة ومحسبة وحسبانا.

وقوله (ولا بد له مع ذلك من النظر في جمل الفقه ومعرفة أصوله من حديث رسول الله ﷺ وصحابته كقوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه والخراج بالضمان وجرح العجماء جبار ولا يغلق الرهن والمنحة مردودة والعارية مؤداة والزعيم غارم ولا وصية لوارث ولا قطع في ثمر ولا كثر)

البنية يراد بها الشهود ومن يجري مجراهم من الحجج التي يقيمها المدعي. واليمين القسم وهي مؤنثة وجمعها أيمان وأيمن واليمين على وجوه اليد والقوة واليمن يقال قدم فلان على أيمن اليمن أي اليمن وقيل في قول الشماخ:

* تلقاها عرابة باليمين *

أي بالقوة واليمن واليد اليمنى وفسر قوله تعالى ﴿وعن أيمانهم﴾ أي من قبل دينهم والمعنى في الحديث ان تكون في يد رجل دار او مال فيجيء آخر فيقول هذه الدار لي وهذا المال لي وينكر الذي في يده الشيء فعلى الذي طالب البنية شاهدان عدلان او رجل وامرأتان يشهدون ان الشيء له فان شهدوا حكم له بالشيء وان لم تكن له بنية فعلى الجاحد المدعي عليه اليمين بالله ما الامر على ما يدعي عليه فان حلف كان الشيء له. والخراج بالضمان قال أبو عبيد وغيره من أهل العلم معنى الخراج في هذا الحديث غلة العبد يشتريه الرجل فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب دلسه البائع ولم يطلعه عليه فله رد العبد على البائع والرجوع عليه بجميع الثمن والغلة التي استغلها المشتري من العبد طيبة له لأنه كان في ضمانة ولو هلك هلك من ماله وهذا معنى قول شريح لرجلين احتكما اليه في مثل هذا فقال للمشتري رد الداء بدائه ولك الغلة بالضمان وجملة معنى الخراج الغلة. وقوله وجرح العجماء جبار قال أبو عبيد أراد بالعجماء البهيمة سميت عجماء لأنها لا تتكلم قال وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم يقال قرأ فلان فاستعجم عليه ما يقرأ إذا التبس عليه ولم يتهيأ له ان يمضي فيه وصلاة النهار عجماء لأنه لا يسمع فيها قراءة ومعنى جرح العجماء جبار البهيمة تفلت فتصيب إنسانا في إفلاتها فذلك هدر وهو معنى الجبار. وقوله لا يغلق الرهن أب لا يستحقه المرتهن إذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا من فعل أهل الجاهلية فأبطله النبي ﷺ بقوله «لا يغلق الرهن» قال زهير.

وفارقتك برهن لافكاك له ... يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

أي انها ارتهنت قلبه فذهبت به والغلق الهلاك ومعنى لا يغلق الرهن اي لا يهلك والفعل من الرهن رهنته أرهنه رهنا قال الاصمعي ولا يقال أرهنته وروي بيت ابن همام السلولي:

فلما خشيت أظافيرهم ... نجوت وأرهنهم مالكا

وقال هو كما يقول قمت واصك عينه قال ورواية من روي وأرهنتهم مالكا خطأ وغيره يجيزها. والمنحة مردودة قال أبو عبيد المنحةعند العرب على معنين أحدهما ان يعطي الرجل صاحبه المال هبة او صلة فيكون له وأما المنحة الأخرى فان يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحتلبها أزمانا ثم يردها وهو تأويل قوله المنحة مردودة والمنحة أيضا ان تكون في الارض يمنح الرجل الرجل أرضه ليزرعها ومنه الحديث «من كانت له أرض فليزرعها او يمنحها أخاه» أي يدفعها اليه يزرعها فاذا رفع زرعها ردها على صاحبها والمنحة منفعتك أخاك تمنحه ولك شيء يقصد به قصد شيء فقد منحته إياه وفي المنحة لغتان منحة ومنحة والفعل منها منحت أمنح وفي الحديث «من منح منحة ورق» يراد به القرض والعارية الشيء الذي يتداوله القوم بينهم وهي منسوبة الى العارة وهو اسم من الاعارة يقال أعرته الشيء أعير إعارة وعارة كما تقول أطعته إطاعة وأجبته إجابة وجابة وهي من ذوات الواو وأصلها عورية فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها تقول هم يتعاورون العواري بينهم بالواو وهي المعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين قال ذو الرمة:

وسقط كعين الديك عاورت صحبتي   أباها وهيأنا لموقعها وكرا

يعني الزند وما سقط من ناره وتقول في جمعها عواري فأما قول من قال انها منسوبة الى العار فليس بشيء لأن العار من ذوات الياء والعارية من ذوات الواو وتقول استعرت منه العارية فأعارنيها ومعنى الحديث أن المستعير يجب عليه رد العارية على المعير وللعرب سبعة أسماء تضعها موضع العارية لينتفع بها المستعير ثم يردها الى العير وهي المنحة والعرية والافقار والاخبال والاعمار والاكفاء والارقاب فالمنحة التي مضى ذكرها. والعرية النخلة يعطي الرجل أخاه ثمرها عامة ذلك من بين نخله كأنه لما أعطاه ثمرها فقد أعراها من الثمر. والافقار ان يعطي الرجل الرجل دابته فيركبها ما أحب في سفر او حضر ثم يردها عليه واشتقاقها من فقار الظهر وهي خرز الصلب بقوله أفقره معناه أمكنه من ركوب فقاره أي ظهره. والاخبال ان يعطي الرجل الرجل البعير او الناقة يركبها ويجتز وبرها وينتفع بها ثم يردها واياه أراد زهير بقوله:

هنالك أن يستخبلوا المال يخبلوا   وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

واشتقاقها من الخبل وكان الرجل اذا أصابته شدة جاء الى صاحبه فاستدعى معونته على الخبال الذي لحقه فأخبله أي أعطاه ما يستعين به أي أزال خباله. والاكفاء أن يعطي الرجل الرجل الناقة لينتفع بلبنها ووبرهاوولدعامها ذلك والفرق بينه وبين الاخبال ان الولد في الاخبال يرد مع الناقة وفي الاكفاء لا يرده. والاعمار والارقاب في المنازل والاسم العمري والرقبي فالعمري أن يسكن الرجل الرجل الدار فاذا مات رجعت اليه كأنه جعلها له عمرة والارقاب ان يعطيه داراً ويقول له ان مت قبلي رجعت إليَّ وان مت قبلك هي لك وأصله من المراقبة لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه والفعل من هذه الاشياء كلها أفعلتك بالألف الا المنحة فانها بغير ألف. والزعيم الكفيل وكذلك القبيل والضمين والصبير يقال منه زعمت به أزعم زعامة أي كفلت قال الله تعالى ﴿وأنا به زعيم﴾ فاذا كان لرجل على آخر مال فضمنه إنسان لرب المال فضمانه جائز ولرب المال أن يأخذه بالمال الذي كان عليه وان شاء أخذ الضمين وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله وقال غيره اذا وقع الضمان فقد برىء الذي كان عليه المال. ولا وصية لوارث هو أن يكون للرجل وراث فيوصى لاحدهم بشيء من تركته ويزوي عنه الباقين فلا يجوز له أن يجمع بين الميراث والوصية لكراهية إزواء الميراث عن الورثة الا أن يجيز الورثة الوصية فان أجازوها كانت ماضية وفي حديث عن الحسن رحمه الله قال قال رسول الله ﷺ لا وصيَة لوارث إلا أن يجيزه الورثة. ولا قطع في ثمر ولا كثر الكثر الجمار والجذب منه ما كان خشنا والثمر يعني الثمر المعلق في رؤس النخل والشجر الذي لم يحرز في الجرين والجرين الذي يجعل فيه ثمر النخل فاذا جد وأحرز في الجرين فعلى السارق فيما بلغت قيمته ربع دينار القطع وهو معنى حديث عمر رضي الله عنه لا قطع في عام سنة ولا في عذق معلقا.

وقوله (ولا قود الا بحديدة والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها ولا تعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا ولا اعترافا ولاطلاق في اغلاق والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا والجار أحق بصقبه والطلاق بالرجال والعدة بالنساء).

أما قوله لاقود الا بحديدة فقد اختلف الفقهاء فيه فمنهم من تعلق به وقال لا يقتل من قتل بحديد بل تؤخذ منه الدية وبعضهم يقول اذا قتل بما مثله يقتل قتل مثل أن يرميه بصخرة عظيمة وما أشبه ذلك هو قول الشافعي رحمه الله وقال قوم متى قتل

بغير حديدة لم يقد منه الا بالسيف والمرأة تعاقل الرجل الى ثلث ديتها هو تفاعل من العقل وهو الدية اي تساوي الرجل في الدية الى الثلث فما جاوزت الثلث ردت الى نصف دية الرجل ومعناه أن دية المرأة في الأصل على النصف من دية الرجل كما انها ترث نصف ما يرث الابن فاما في الاعضاء فما كان فيه أقل من ثلث دية نحو الاصبع فان فيها عشر الدية وهو عشر من الابل فكذلك الاصبعان والثلاث وما اشبه ذلك مما لا يجب فيه ثلث الدية فان دية اعضاء المرأة على النصف من دية الرجل نحو دية الرجل والعين والشفة وما أشبه ذلك وهو قول سعيد بن المسيب ومن تابعه من أهل المدينة وسأل رجل من أهل العراق سعيدا قال أرأيت رجلا قطع اصبع امرأة قال عليه عشر الدية قال فاصبعين قال عشران قال فثلاث قال ثلاثة أعشار قال فأربعا قال عشر ان فقال له فلما اشتدّ جرحها وعظمت بليتها نقص عقلها قال أعراقي أنت بذلك جاءت أمسنة يريد السنة فأبدل لام التعريف ميما وهي لغة وفي تسميتهم الدية عقلا قولان أحدهما من قولهم عقل الظبي يعقل عقولا اذا احترز في الجبل والموضع يسمى معقلا ووعل عاقل فكأن الدية قد صارت حرز للقاتل من القتل وصار ممتنعا بها كامتناع الوعل بقلة الجبل والقول الآخر ان الابل وان كانت تجمع وتعقل بفناء ولي المقتول ثم كثرت حتى سميت الدية وان كانت دراهم او دنانير او غير ذلك عقلا وأصل العقل في اللغة الحبس والمنع والدية أصلها ودية وهي مصدر واسم فحذفت واوها كما حذفت من زنة وعدة والعاقلة قيل هم العصبة والقرابة من قبل الاب ولا تعقل منهم صغير ولا مجنون ولا أنثى ومعرفة ذلك ان تنظر الى إخوة الجاني من قبل الأب فيحملون ما تحمل العاقلة فان احتملوها أدوها في ثلاث سنين وإن لم يحتملوها رفعت الى بني جده فان لم يحتملوها رفعت الى بني جد أبيه فان لم يحتملوها رفعت الى بني جد أبي جده ثم هكذا لا ترفع عن بني أب حتى يعجزوا وقيل العاقلة القبيلة وقيل هم أهل الديوان الذين يقبضون معه العطاء والمعنى أن القتل إذا كان عمدا محضا لم تلزم العاقلة الدية وكذلك اذا صولح الجاني من الدية على مال باقرار منه لم تلزم العاقلة الدية وكذلك ان اعترف أنه قتل خطأ فليس على عاقلته ديته واذا جنى عبد لرجل حر على انسان جناية خطأ لم تغرم عاقلة الجاني ثمن العبد وهذا أشبه بالمعنى قال الاصمعي خطأت أبا يوسف القاضي لأنه تأوّل معنى قوله لا تعقل العاقلة عبداً اذا قتل عبد لرجل رجلاً لم يجب على عاقلة المولى شيء قال فقلت له لو كان الأمر على هذا لقال ولا تعقل العاقلة

عن عبد لأنه يقال عقلت العاقلة عن القاتل وعقلت العاقلة المقتول. وأنثت العاقلة على معنى الجماعة العاقلة. ولاطلاق في اغلاق معنى الاغلاق الاكراه والاجبار كأنه يغلق عليه الباب ويحبس او يضيق عليه أمره حتى يضطر الى تطليق امرأته فكأنه قد أغلق عليه باب المخرج مما ألجيء اليه فوضع الاغلاق موضع الإكراه كالرجال يغلق عليه محبسه لا يجد سبيلاً الى التخلص منه واغلاق القاتل اسلامه الى ولي المقتول فيحكم في دمه ما شاء يقال أغلق فلان بجريرته قال الفرزدق:

* أساري حديد أغلقت بدمائها *

والاسم الغلاق قال عدي بن زيد ويقول العداة أودى عدي وبنوه قد أيقنوا بالغلاق وقد اختلف أهل العلم في طلاق المكرة فقال أهل الرأي يقع طلاقه وقال أهل الظاهر لا يقع. وقوله البيعان بالخيار ما لم يتفرقاهما البائع والمشتري وسميا بيعين لأن كل واحد منهما يقال له بائع والبيع من الاضداد يكون البيع ويكون الشراء وكذلك الشراء يقع عليهما جميعا وقد اختلف في الافتراق هنا فمن الفقهاء من يرى أنه افتراق الابدان ومنهم من يرى أنه افتراق والأول أظهر. والجار أحق بصقبه أي بما لاصقه وقاربه والصقب القرب يقال اصقبت دارنا أي دنت يريد الشفعة وهو أن يبيع الرجل داراً أو بستانا ثم يجيء جاره فيطلب الشفعة فان له ذلك وقال الشافعي رحمه الله هو الجار الذي لا تنفصل شركته واحتج ببيت الأعشى:

* أياجارتا بيني فانك طالقة *

فجعل الزوجة جارة لانها لا تنفصل من بعلها ما لم يطلقها والشريك أقرب الى شريكه من الجار. وقوله الطلاق بالرجال والعدة بالنساء معناه أن الطلاق يعتبر به حال الرجل والعدة تعتبر بها حال النساء فاذا كان حراً وتحته أمة فالطلاق ثلاث والعدة حيضتان وان كان الزوج عبداً وتحته حرة فالطلاق بنتان والعدة ثلاث حيض.

وقوله (وكنهيه في البيوع عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة والمعاومة والثنيا وعن ربح ما لم يضمن وبيع ما لم يقبض وعن بيعتين في بيعة وعن شرطين في بيع وعن بيع وسلف وعن بيع الغرر وبيع المواصفة وعن الكالىء بالكالىء وعن تلقي الركبان).

المخابرة مزارعة الارض على الثلث او الربع أو النصف أو أكثر من ذلك أو أقل وهو الخبر أيضا ومن ذلك قيل للاكار خبير لأنه يخابر الارض والخابرة هي المواكرة والخبراء الارض تنبت السدر وكان ابن الاعرابي يقول أصل المخابرة من خيبر لأن رسول الله ﷺ كان أقرها في أيدي أهلها على النصف فقيل خابروهم أي عاملوهم في خيبر ثم تنازعوا عن ذلك ثم جازت بعد. والمحاقلة مفاعلة من الحقل الذي هو الزرع يقال أحقل الزرع اذا تشعب من قبل أن تغلظ سوقه أو من الحقل الذي هو القراح ويقال في مثل لا تنبت البقلة الا الحلقة يضرب مثل للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس وفيها أقوال أو لها أنها بيع الزرع في سبله بالبر فهذا غير جائز لانه بيع مثل بمثل مجازفة وقيل هي بيع زرع بزرع مثله وغلتهما من جنس واحد وقيل هي بيع السنبل قائما بعرض وقد اختلفوا في ذلك فقال قوم لا يجوز بيع السنبل حتى يشتد وقال قوم لا يجوز بيعه على كل وجه لأنه في أكمامه مستتر لا يعلم صحة الحب فيه وقيل هي بمعنى المزارعة بالثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر وفي حديث رافع بن خديج قال كنا نحاقل الارض على عهد رسول الله ﷺ فنكريها بالثلث والربع والطعام المسمى فجاء ذات يوم عمومتي فقالوا نهى رسول الله عن أمر كان لنا نافعا وطواعية رسول الله انفع لنا نهانا أن نحاقل بالارض وهذا يدل على أنه بمنزلة المخابرة. والمزابنة بيع التمر في رؤس النخل بالتمر واشتقاقها من الزبن وهو الدفع يقال حرب زبون للشديدة وتزابن القوم تدافعوا وذلك أن المتبايعين اذا وقفا على الغبن أراد المقهور أن يفسخ البيع وأراد الغابن أن يمضيه فتزابنا اي تدافعا واختصما وإنما نهى عنه لانه بيع التمر بالتمر لا يجوز الا مثلا بمثل فهذا مجهول لا يعلم أيهما أكثر ويدخل في المزابنة بيع العنب على الكرم بالزبيب كيلا وقيل المزابنة بيع ما في رؤوس النخل من الرطب بخرصه يقول أبيعك رطب هذه النخلة على أن يجيء منه ألف رطل تمر فان زاد فهو لك وان نقص فهو عليك فهذا لا يجوز أيضا عند الفقهاء وقيل المزابنة بيع ما في الشجر بمثله من التمر وروى عن مالك أنه قال المزابنة كل شيء من الجزاف الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده بيع بشيء مسمى من الكيل والوزن والعدد وشبيه بهذا لما يدفع بين السلامة والعيب في السلعة ارش لأن مبتاع الثوب بشرط الصحة اذا وقف على عيب فيه وقع بينه وبين البائع أرش اي خصومة واختلاف تقول أرشت بين القوم وحرشت اذا أوقعت بينهم الشر فسمى ما نقص الثوب من العيب أرشا اذ كان سبب الارش.

والمعاومة بيع النخل والشجر عامين أو أعواما وهي مفاعلة من لفظ العام والعام حول يأتي على شتوة وصيفة وأخبرني الحسن بن عبد الملك عن الحسن بن على عن محمد بن العباس عن أبي محمد الزهري عن ثعلب قال السنة من أي يوم عددتها فهي سنة والعام لا يكون الاشتاء وصيفا وليس السنة والعام مشتقا من شيء قال فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف والعام لا يكون الا صيفا وشتاء ومن الأول يقع الربع والربع والنصف والنصف اذا حلف لا يكلمه عاما لا يدخل بعضه في بعض انما هو الشتاء والصيف. والثنيا هو أن يستثنى مجهولا من معلوم فان العرب كانت تبيع النخل وغيره وتستثنى لانفسها اشياء غير معلومة كقولك أبيعك نخلى الا ما آكل أنا وأهلي منه فهذا لا يجوز باجماع وكذلك اذا قال أبيعك رطب هذه النخل الا ألف رطل منه لم يجز أيضا وكذلك اذا باع جزروا بثمن معلوم واستثنى الرأس والاكارع فان البيع فاسد والثنيا من الجزور الرأس والقوائم سميت ثنيا لان البائع في الجاهلية كان يستثنيها اذا باع الجزور فسميت الاستثناء الثنيا وقال الشاعر:

جمالية الثنيا مساندة القرى عذافرة تختب ثم تنيب

ويروي مذكرة يصف ناقة بأنها غليظة القوائم كقوائم الجمل ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظمه هجنه. وكل من باع بيعا فاستثنى منه مجهولا فالعقد باطل ومن استثنى معلوما قد عرفاه جميعا فالعقد جائز. وقوله وربح ما لم يضمن هو أن يبتاع من الرجل سلعته ويقول ان خرجت عني في البيع فالبيع لازم والثمن عليّ وان لم يخرج عني في البيع فلا بيع بيني وبينك فنهى النبي ﷺ عن ذلك وفيه وجه آخر وهو أن ياتي الرجل الرجل فيقول له اشتر لي سلعة أنا أربحك فيها فيشتري المأمور تلك السلعة ولا أرب له فيها وبيع ما لم يقبض هو أن يسلف الرجل في طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل من غير أن يقبضه وعن مالك اذا اشترى شيئاً جزافا باعه وان لم يقبضه فان أسلف فيه حتى يقبضه باجماع. وقوله بيعتين في بيعة يكون في أشياء منها أن يقول اكتل من طعامي ما أحببت بغير سعرا فاذا بعت لغيرك بسعر فقد بعتك بذلك السعر فيصير اذا باع الثاني فقد باع الأول فقد صار ذلك بيعتين في بيعة ومنها أن يقول أبيعك هذا بدينار على أن تعطيني به عشرين درهما ومنها أن يقول بعتك هذه السلعة بكذا نقدا وبأزيد منه مؤجلا وعند مالك أنه قد وجب عليه أحد الثمنين لا ينفك منه إن شئت النقد وإن شئت المؤجل فهذا منهى

عنه فاذا خيره في النسيئة والنقد والقبول والترك كان البيع جائزا. وقوله وعن شرطين فبدينارين فهذا محظور غير جائز. وعن بيع وسلف هو أن يسلف الرجل مائة دينار في كر طعام الى سنة يشترط عليه ان لم تأتني بالكر الطعام الى سنة فقد بعتك اياه بمائتين فهذا بيع وسلف وقيل هو أن يقول اشتريت هذه السلعة بمائة دينار على أن تسلفني مائة أخرى فهذا لا يجوز لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها من أجل القرض. وبيع الغرر هو ما كانت الجاهلية تفعله وذلك أن الرجل كان يشتري من الرجل عبده الآبق وجمله الشارد فهذا بيع الغرر والفاسد باجماع ومن الغرر بيع ما في بطن الناقة او بيع ولد ذلك الحمل او ما يضرب الفحل في عامه.
وأما بيع المواصفة فهو ان يقول الرجل أبيعك ثوبا من صفته كذا ومن نعته كذا فيقول قد اشتريته فهذا البيع باطل عند الشافعي وقال أهل العراق اذا وجدها المبتاع على الصفة لم يكن به الخيار فان لم يجدها على الصفة فالبيع باطل وهو رأي مالك والكالىء بالكالىء النسيئة يقال تكلأت كلأة أي استنسأت نسيئة والنسيئة التأخير أخبرني طراد بن محمد عن احمد بن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال تفسيره أن يسلم الرجل الى الرجل مائة درهم الى سنة في كر طعام فاذا انقضت السنة وحل الطعام عليه قال الذي عليه الطعام للدافع ليس عندي طعام ولكن بعني هذا الكر بمائتي درهم الى شهر فهذه نسيئة انتقلت الى نسيئة فكل ما اشبه هذا هو هكذا ولو قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره بنسيئة لم يكن كالئا بكالىء قال أبو زيد تقول كلأت في الطعام تكليئا واكلأت فيه اكلاء اذا أسلفت فيه وما أعطيت في الطعام من الدراهم نسيئة فهي الكلأة. وقوله عن تلقي الركبان معنى ذلك أن أهل المصر كانوا اذا بلغهم ورود الاعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا المصر فاشتروا منهم ولا علم الاعراب بسعر المصر فغبنوهم ثم أدخلوه المصر فباعوه وأغلوه وهو نحول قول النبي ﷺ «لا يبع حاضر لباد» وكان الاعراب اذا قدموا بالسلع لم يقيموا على بيعها فتسهلوا فيه وكان ناس من أهل المصر يتوكلون لهم بيعها وينطلق الاعراب الى باديتهم فنهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم

وقوله (في أشباه لهذا اذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها أغنته باذن الله عن كثير من اطالة الفقهاء).

الأشباه الأمثال الواحد شبه وشبه بدل وبدل وهي مثل النهي عن بيع العربان وهو

أن يستام الرجل السلعة ثم يدفع الى صاحبها دينارا عربونا على أنه ان اشترى السلعة كان الذي دفعه اليه من الثمن وان لم يشترها كان الدينار لصاحبه ولا يرتجعه منه. ومثل النهي عن المنابذة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا نبذت اليّ الثوب أو نبذته اليك فد وجب البيع أو اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع وهذا معنى ما روي عن النبي ﷺ أنه نهي عن بيع الحصاة. ومثل ذلك النهي عن الملامسة وهو أن يقول الرجل لصاحبه اذا لمست ثوبي او لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا وقيل هي أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه ويقع البيع على ذلك وهذه بيوع كانت في الجاهلية فنهى عنها النبي ﷺ. ويقال فهمت الشيء أي عقلته وعرفته وتفهمته تعرفته شيئا بعد شيء وفهمته غيري وأفهمته وتدبرها أي نظر في عاقبتها والتدبير قيس دبر الكلام بقبله لتنظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيرا ومنه تدبير العبد وهو أن يعتق الرجل عبده بعد موته فكأنه تأخير عتقه الى وفاة مولاه وهي دبر أمره.

وقوله (ولا بد له مع ذلك من دراسة أخبار الناس وتحفظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلا اذا كتب أو يصل بها كلامه اذا حاور ومدار الأمر عن القطب وهو العقل وجودة القريحة فان القليل معهما باذن الله كاف والكثير مع غيرهما مقصر)

دراسة أخبار الناس قراءتها وتعلمها وأصل الدرس المحو والاخلاق ومنه قيل للثوب الخلق درس وجمعه درسان ودرس الأثر يدرس دروسا ودرسته الريح تدرسه درسا أي محته فمعنى درست الكتاب أي ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه عليَّ ودرست السورة أي حفظتها. وعيون الحديث مختاره وأفضله وقد عيب ذلك عليه وقيل الصواب أن يقال أعيان الحديث لأن العيون جمع عين الماء والعين التي يبصر بها ويقال في سائر الأشياء أعيان يقال أعيان المال وأعيان الرجال وأعيان الثياب وللعين في اللغة مواضع كثيرة ليس هذا موضعها. وقوله في تضاعيف سطوره أي في أثناء سطوره. والمحاورة مراجعة الكلام في المخاطبة تقول حاورته في المنطق وأحرت له جوابا وما أحار بكلمة والاسم المحاورة والحوير تقول منه سمعت حويرهما وحوارهما والمحورة من المحاورة كالمشورة من المشاورة قال الشاعر:

بحاجة ذي بث ومحورة له ... كفى رجعها من قصة المتكلم

واصل الحور الرجوع عن الشيء والى الشيء وكل شيء تغير من حال الى حال فقد حار يحور قال لبيد:

وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد اذ هو ساطع

ومدار مفعل من دار يدور وأصله مدور فنقلت الفتحة من الواو الى الدال وقلبت ألفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآن ويسمى النحويون هذا اعلال الاتباع معناه أنه تبع الفعل في الاعلال والقطب أصله للرحى وهو الحديدة القائمة في وسط الطبق الاسفل من الرحيين وعليه تدور الرحى وفيه أربع لغات قُطب وقِطب وقَطب وقُطُب ويقال لكوكب صغير بين الجدي والفرقدين أبيض لا يبرح مكانه أبدا قطب شبه بقطب الرحى لأن الكواكب تدور عليه وهو لا يزول الدهر ويقال فلان قطب بني فلان أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم وقطب رحى الحرب رئيسها وشبه العقل بالقطب لأن قوام الانسان بعقله كما ان قوام الرحى بقطبها والعقل التمييز الذي به يتميز الانسان من سائر الحيوان وسمى عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه وقال ابن الاعرابي العقل التلبب في الامور والعقل القلب وقيل لاعرابي ما العقل فقال لم ير كاملا في أحد كيف يوصف. وأخبرني المبارك بن عبد الجبار عن ابراهيم بن عمر عن محمد بن محمد بن حمدان عن ابن الانباري عن محمد بن المرزبان عن شيخ له قال الأصمعى كانت العرب تقول من كانت فيه خصلة أحمد من عقله فبالحرى أن تكون سبب هلاكه قال فحفظت الحديث فحدثت به المدائنى فقال هذا حديث حسن وعندي آخر يشبهه كانت العرب تقول من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه قال فحفظت الحديثين فحدثت بهما أحمد بن يوسف فقال هذان حديثان حسنان وعندي آخر يشبههما كانت العرب تقول من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان سريعا الى حتفه فحفظت الأحاديث فحدثت بها أبا دلف فقال هذه أحاديث حسان وعندي حديث أحسن منها غير انه لا يشبهها كانت العرب تقول كل شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا قال فحفظت الأحاديث فحدثت بها الحسين بن على الكوكبي فقال ان للكلام وشيا وهذا اسكندراني وشى الكلام وكان الحسن يقول ما تم دين رجل حتى يتم عقله وبعد فقد قال ابن السماك من لم يتحرز من عقله بعقله هلك من قبل عقله. وقوله وجودة القريحة قال ابن الاعرابي قريحة الرجل طبيعته التي جبل عليها وجمعها قرائح لأنها أول أمره والقريحة أول ماء

يخرج من البئر حين تحفر قال الشاعر:

فـانـك كـالقـريحـة عـام تـمهى شـروب المـاء ثم تـعـود مـاجـا

والاقتراح أول الشيء وقروح كل شيء أوله. ويؤيد قوله والكثير مع غيرهما مقصر ما أخبرني أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن أبي أحمد الفرضي عن الصولي قال حدثنا جبلة بن محمد قال حدثنا أبي قال جاء رجل الى ابن شبرمة فسأله عن مسئلة ففسرها له فقال له لم أفهم فأعاد فقال لم أفهم فقال ان كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالاعادة وان كنت لم تفهم لأنك لا تفهم فهذا داء لا دواء له.

وقوله (ونحن نستحب لمن قبل عنا وائتم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ويصون مروءته عن دناءة الغيبة وصناعته عن شين الكذب ويجانب قبل مجانبة اللحن وخطل القول شنيع الكلام ورفث المزح)

ائتم اقتدي وهو افتعل من الأمام وهو القدوة وقدم القوم أي تقدمهم اخذ الامام وكذلك قولهم فلان امام القوم معناه هو المتقدم لهم فيكون الامام رئيسا كقولك امام المسلمين والتهذيب التصفية والتنقية ورجل مهذب أي مطهر الأخلاق ويصون مروءته أي يقيها مما يفسدها والصوان الشيء الذي تصون به أو فيه شيئاً أو ثوبا والفرس يصون عدوه جريه اذا ذخر منه ذخيرة لحاجته وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة وقيل لآخر ذلك فقال أن لا تفعل في سريرتك شيئا تستحي منه في علانيتك وقال عمر رضي الله عنه حسب المرء دينه وأصله عقله ومروءته وخلقه والدناءة الخسة وهي مصدر قولك دنؤ الرجل فهو دنيء اذا كان خسيسا وهو الذي لا يبالي ما قال وما قيل له وقد دنوت من فلان أدنو دنواً وأنا دان اذا قربت منه ودخل أبو زيدالأنصاري على أميرالكوفة قبل أن يتعلم النحوفقال ادنُ ياأبا زيد فقال أنادني أيها الامير فضحكوا منه أراد أنا دان فخجل فتعلم النحو فصار رئيسا فأما دنأ يدنأ بالهمز فمعناه سفل في فعله ومجن. والغيبة فعلة من الغيب وهو أن يقال في الرجل من خلفه ما فيه من السوء فاذا استقبل به فتلك المجاهرة فاذا قيل ما ليس فيه فذلك البهت وهي الاسم من اغتاب يغتاب وقال ابن الاعربي عاب اذا اغتاب وغاب اذا ذكر إنساناً بخير أو شر والغيبة فعلة منه تكون حسنة وتكون قبيحة وقد غلط فيه قالوا

لأنه لو كانت الغيبة تحتمل شيئين لأبانه الله عز وجل ولم يقع النهي عنها مجرداً فقال تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ بشر ألا ترى أن البشارة تكون مطلقة في الخير فاذا كانت في الشر قرنت به. والشين ضد الزين وهو القبح. والكـذب في اللغة ضعف الخبر يقال حمل فلان على فلان فما كذب أي فما ضعف ولا يذكب الرجل الا من مهانة نفسه. ومجانبة اللحن مباعدته وقد جانبه أي باعده والجار الجنب الغريب وسمى الجنب جنبا لتباعده عن الطهارة واللحن الخطأ من الاكم وأصله من الميل والعدول فاذا قيل لحن فلان فتأويله أنه قد أخذ في ناحية غير الصواب وعدل عنه إليها قال الشاعر:

منطق صائب وتلحن أحيا نأ وخير الحديث ما كان لحنا

تأويله خير الحديث من مثل هذه ما كان لا يعرفه كل أحد انما يعرف أمرها من أنحاء قولها وقال بعضهم يريد أنها تخطىء في الاعراب وذلك أنه يستملح من الجواري ذاك اذا كان خفيفا ويستثقل منهن لزوم حلق الاعراب واللحن ايضا اللغة لحن الرجل بلحنه اذا تكلم بلغته ولحن القول معناه قال الله تعالى: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾ واللحن واحد الالحان وهي الضروب من الاصوات الموضوعة المصوغة ولحن القدح صوته اذا نقرته فلم يكن صافيا ولحن القوس صوتها عند الانباض وكذلك السهم اذا لم يكن حنانا عن الادامة على الاصبع واللحن بفتح الحاء الفطنة يقال منه لحن يلحن ومنه قوله النبي ﷺ «لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته» أي أفطن لها وأغوص عليها. وخطل القول اضطرابه وفساده يقال للاحمق العجل خطل ورمح خطل اذا كان مضطربا وقال أبو عبيد الهراء المنطق الفاسد ويقال الكثير والخطل مثله يقال خطل الرجل في كلامه وأخطل. وشنيع الكلام قبيحه وقد شنع شناعة فهو شنيع والاسم الشنعة وقد شنع فلان على فلان أي شهره بفعلة قبيحة. والرفث قبح الكلام يقال رفث الرجل يرفث رفثا وهو الذي جاء فيه النهي في التنزيل وحدا ابن عباس فقال:

وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا

فقيل له أتقول الرفث وأنت محرم فقال انه ليس بين الرجال رفث كأن الرفث عنده حديث النساء بالجماع ونحوه. والمزح الدعابة وهو المزاحة والمزاح يقال مزح يمزح فهو مازح والجمع مزح قال ابن الاعرابي هم الخارجون من طبع الثقلاء

المتميزون من طبع البغضاء ومما ورد في ذم المزاح قول أكثم بن صيفي المزاحة تذهب المهابة وقال خالد بن صفوان المزاح سباب النوكي وقال عمر بن عبد العزيز اياي والمزاح فانه يجر القبيحة ويورث الضغينة ويروى عن سعيد بن العاصي أنه قال لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيء فيجتريء عليك وقال الشاعر:

اما المزاحة والمراء فدعهما　　خلقان لا أرضاهما لصديق

وقوله (كان رسول الله ﷺ ولنا فيه اسوة حسنة يمزح ولا يقول الا حقا ومازح عجوزا فقال «ان الجنة لا يدخلها العجز» وكانت في علي رضوان الله عليه دعابة وكان ابن سيرين يضحك ويمزح حتى يسيل لعابه وسئل عن رجل فقال توفي البارحة فلما رأى جزع السائل قرأ ﴿الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾

أسوة قدوة والعجز جمع عجوز مثل رسول ورسل وهي المرأة الشيخة الطاعنة في السن والفعل منه عجزت تعجز تعجيزاً وامرأة معجزة ضخمة العجيزة وللعجوز في اللغة مواضع فمنها العجوز المسمار الذي في قائم السيف يكون معه آخر يسمى الكلب والعجوز البقرة والعجوز الخمر ويقال للرجل عجوز وللمرأة عجوز وعجوزة بالتاء أيضاً فلما قال ان الجنة لا يدخلها العجز فبكت المرأة قال «تدخلينها وأنت شابة» وذلك أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون جعاد أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم سبعون باعا في سبع أذرع ومثله قول علي عليه السلام لا يدخل الجنة أعجمي يقولتقلبألسنتهم فيكونون عربا. والدعابة المزاح ومنه قوله النبي عليه السلام لجابر «فهلا بكرا تداعبها وتداعبك» والفعل منه دعب يدعب دعبا مثل مزح يمزح مزحا اذا قال قولاً يستملح ورجل دعابة. وأبن سيرين هو محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر وكان سيرين عبداً لأنس بن مالك كاتبه على عشرين ألفا وأدى المكاتبة فكان من سبي ميسان ويكنى أبا عمرو واللعاب الريق والفعل منه لعب الرجل لعبا اذا سال لعابه بفتح العين ويقال لعب بكسرها قال لبيد:

لعبت على أكتافهم وحجورهم　　وليدا وسموني مفيداً وعاصما

مفيد من الفائدة وعاصم من الشر ويروى لعبت وألعب الصبي اذا صار ذا لعاب يسيل من فيه وأراد أبن سيرين بقوله توفي أي نام لأن الرجل إذا نام توفى الله تعالى نفسه لأن في الأنسان نفسا وروحاً فالروح هو الذي يكون به الغطيط والنفس

والحركة والنفس هي التي يكون بها التمييز والمخاطبة فاذا نام الرجل خرجت نفسه وبقي روحه وإذا مات خرج النفس والروح جميعاً. والبارحة الليلة الماضية ولا تكون بارحة حتى يمضي نصف يومها يقال فعلت البارحة كذا وكذا من نصف النهار وفعلت الليلة من غدوة الى نصف النهار والعامة تخطىء فتقول من أول النهار أو ضحوة فعلت البارحة كذا وكذا وهذا خطأ ويقال من نصف الليل إلى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار إلى نصف الليل كيف أمسيت. والرجل الذي سئل عنه إبن سيرين هشام بن حسان.

وقوله (ومازح معاوية الأحنف بن قيس فما رُئي مازحان أوقر منهما قال له معاوية يا أحنف ما الشيء الملفف في البجاد قال له السخينة يا أمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر:

إذا مـامـات مـيـت مـن تـمـيـم | فـسـرك أن يـعـيش فـجـيء بـزاد
بـخـبـز أو بـتـمـر أو بـسـمـن | أو الـشـيء الـملـفـف في الـبـجـاد
تـراه يـطوف الآفـاق حـرصـاً | لـيـاكـل رأس لـقـمـان بـن عـاد

والملفف في البجاد وطب اللبن وأراد الأحنف أن قريشا كانت تعير باكل السخينة وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر وعجف المال وكلب الزمان

والاحنف لقب وقد مر شرح الحنف ولقب به لأنه كان أحنف الرجل قالت مرقصته:

والله لـولا حـنـف بـرجـله | مـا كـان في فتيـانكـم مـن مـثله

وأسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصن بن عباد بن مرة بن عتبة بن تميم وقيل أسمه الضحاك ويكنى أبا بحر وكان سيد بني تميم وحكيمهم وحليمهم ومن كلامه ليس لكذوب مروءة ولا لحسود راحة ولا لبخيل خلة ولا لملولٍ وفاء ولا لسيء الخلق سؤدد وخاطر رجل على ألف درهم أن يغضب الأحنف فجاء فلطمه فقال له يا ابن أخي ما أردت إلى ذلك فقال بايعت على أن ألطم سيد بني تميم فقال ويحك لست بسيدهم ولكن سيدهم جارية بن قدامة فذهب الرجل فلطمه فقطع يده. وأوقر أفعل من الوقار وهو السكينة والوداعة وقر الرجل يقر وقار فهو وقور ووقر أيضاً

بضم القاف يوقر قال العجاج:

* ثبت اذا ما صيح بالقوم وقر *

والبجاد الكساء المخطط وجمعه بجد. والسخينة دقيق يلقى على ماء أو على لبن فيطبخ ويؤكل أو يحسى وهي السخونة أيضاً وقال إبن السكيت هي التي ارتفعت عن الحساء ونقلت أن تحسى وهي دون العصيدة قال وانّما يأكلون السخينة في شدة الدهر وقال غيره السخينة تعمل من دقيق وسمن وبها سميت قريش سخينة قال كعب بن مالك:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

أراد معاوية أن تميما كانت تعير النهم وهو أفراط الشهوة للطعام والحرص عليه وأن لا تشبع عينه وأن شبع بطنه وسبب هجائهم به أن رجلاً من البراجم وهم بنو حنظلة بن زيد مناة بن تميم وسموا بذلك لأنهم تبرجموا على سائر أخوتهم بني يربوع بن حنظلة وربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة وقالوا نجتمع فنصير كبراجم الكف وهي رؤوس الأشاجع والأشاجع عروق ظاهر الكف مر بنا عمرو بن هند وقد ألقى فيها بني دارم وسبب ذلك أن المنذربن ماء السماء وضع ابنا له صغيراً يقال له مالك عند زرارة بن عدس أي استرضعه فبلغ حتى صار رجلاً وأنه خرج ذات يوم يتصيد فأخفق فمر بابل لسويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وكانت عنده بنت زرارة قد ولدت له سبعة غلمة فأمر مالك ببكرة منها سنمة فنحرها ثم أشتوى وسويد نائم فلما أنتبه سويد شد على مالك بعصا فضربه ولم يعرفه فأمه ومات الغلام فخرج سويد هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن فحالف بني نوفل فغزا عمرو بن هند بني دارم وأخد أمرأة سويد فبقر بطنها وقتل سبعة بنين له بعضهم فوق بعض وآلى عمرو ليحرقن من بني دارم مائة فأخذ ثمانية وتسعين رجلاً بأسفل أوارة من ناحية البحرين وأمر بأخدود فخدلهم ثم أضرم ناراً فلما تلظى وأحتدم قذف بهم فيه فاحترقوا وأقبل راكب عند المساء من بني كلفة بن حنظلة من البراجم لا يعلم بشيء مما كان فوضع بعيره فأناخ وأقبل يعدو فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام فاني قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام فقال عمرو إن الشقي راكب البراجم فذهبت مثلاً ورمى به في النار فاحترق فهجت

العرب بذلك تميما فقال ابن الصعق من هوازن:

ألا أبلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعاما

وقال أبو مهوش الأسدي ثم الفقعسي:

* إذا ما مات ميت من تميم *

الأبيات. وخص لقمان بن عاد لعظمه. ويطوف يكثر التطواف. والآفاق النواحي وقوله بأكل السخينة مما أخذ عليه والصواب تعير أكل السخينة بغير باء وقد نهى عن أستعماله بالباء فيما تلحن فيه العامة من هذا الكتاب وأنشد بيت النابغة:

* وعيرتني بنوذبيان رهبته *

وبيت المتلمس:

* تعيرني أمي رجال *

وبيت الأخيلية

* وعيرتني داء *

ولكنه خالف الى ما نهى عنه. والعار العيب والسبة يقال عاره إذا عابه والمعاير المعايب وتعاير القوم تعايبوا وغلاء السعر أرتفاعه عن حدود الثمن وأصله غلا والغلو الأرتفاع عن الشيء ومجاوزة الحد ومنه الغلو بالسهم وهو أن ترمي به حيث ما بلغ وكل شيء أرتفع فقد تغالى وعجف المال هزاله يكون للناس والماشية يقال عجف يعجف عجفا والعجف أيضاً غلظ العظام وعراؤها من اللحم والمال الأبل والبقر والغنم يقال رجل مال أي ذو مال وكذلك الأثنان والجمع. وكلب الزمان شدته يقال كلب الشتاء إذا أشتد وكذلك كلبته يقال أصابتهم كلبة من الزمان أي شدة وقحط وكذلك هلبه والكلبة شدة البرد قال:

أنجمت قرة الشتاء وكانت قد أقامت بكلبة وقطار

وقال ابن الأعرابي الكلب القيادة والكلب الأكل الكثير بلا شبع والكلب القد والكلب وقوع الحبل بين القعو والبكرة وهو المرس والكلب أنف الشتاء وحده والكلب صياح الذي قد عضه الكلب الكلب قال وقال المفضل أصل هذا إن داء

يقع على الزرع فلا ينحل حتى تطلع عليه الشمس فيذوب فان أكل منه المال قبل ذلك مات ومنه رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه نهى عن سوم الليل أي رعيه وربما ند بعير فأكل ذلك الزرع قبل طلوع الشمس فاذا أكله مات فيأتي كلب فيأكل من لحمه فيكلب فان عض إنسانا كلب المعضوض فاذا سمع نباح كلب أجابه ويقال دواؤه أن يسقى دم ملك.

وقوله (فهذا وما أشبه مزح الأشراف وذوي المروءات فأما السباب وشتم السلف وذكر الأعراض بكبير الفواحش فما لا نرضاه لخساس العبيد وصغار الولدان)

السباب مصدر سابه مسابة وسباباً وأصل السب القطع ثم صار السب شتماً قال الشاعر:

فـمـا كـان ذنـب بـنـي مـالـك ... بـأن سـب مـنـهـم غـلام فـسـب

سب أي شتم فسب أي قطع يريد معاقرة غالب أبي الفرزدق وسحيم إبن وثيل الرياحي لما تعاقرا بصوأر فعقر سحيم خمسا ثم بداله وعقر غالب مائة ولم يكن يملك غيرها. والسلف المتقدمون من آباء الرجل وأقاربه الذين هم فوقه في السن والفضل وأحدهم سالف قال طفيل الغنوي يرثى قومه:

مضـوا سلفـاً قصـد السبيـل عليهـم ... وصـرف المنايـا بـالـرجـال يقلب

وأصله من التقدم يقال سلف إليه مني كلام أي تقدم وسبق وسلافة الخمر أول ما يخرج من عصيرها والسلفة الطعام الذي يتعلل به قبـل الغذاء والسلف السلم. والأعراض جمع عرض وقد أختلف الناس في عرض الرجل فقال قوم جسمه ومنه قولهم هو طيب العرض أي طيب ريح الجسد ومنه قول رسول الله ﷺ في أهل الجنة «لا يبولون ولا يتغوطون إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل ريح المسك» أي من أبدانهم وقال قوم عرض الرجل نفسه وأحتجوا بقول حسان:

فـان أبـي ووالـده وعـرضـي ... لـعـرض مـحـمـد مـنـكـم وقـاء

وقال قوم عرض الرجل خليقته المحمودة وقال آخرون عرضه ما يمدح به ويذم وقال آخرون عرضه حسبه وقيل عرضه أسلافه ومنه قول عمر للحطيئة كأني بك عند بعض الملوك تغنيه بأعراض الناس معناه تثلب أسلافهم والعرض أيضاً الـرجل يعترض الناس بالباطل وهو العرضن أيضاً والمرأة عرضة وعرضنة والعرض وادي

اليمامة والعرض كل واد فيه قرى ومياه يقال أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها. والخساس جمع الخسيس وهو الذي لا يبالي ما قال وما قيل له والعبيد أسم لجماعة عبد وهو خلاف الحر يقال عبد وأعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدان وعبدان بتشديد الدال وعبدي بالقصر وعبداء بالمد وعبد ومعبدة ومعبوداء وأصل العبودية الخضوع والذل والتعبيد التذليل يقال طريق معبد أي مذلل والولدان جمع وليد مثل ظليم وظلمان:

وقوله (ونستحب له أن يدع في كلامه التقعير والتقعيب كقول يحيى بن يعمر لرجل خاصمته امرأته أئن سألتك ثمن شكرها وشبرك أنشأت تطلها وتضهلها)

يدع يترك تقول دع ذا وهو يدعه ولا يقال في الأكثر ودع ولا وادع ولكن تارك وقد جاء ودع وهو قليل قرأ عروة بن الزبير ﴿ما ودعك ربك﴾ بالتخفيف وسائر القراء بالتشديد وأنشد الاصمعى لأنس بن زنيم الليثي:

ليت شعري عن أميري ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

وقال آخر:

وكان ما قدموا لأنفسهم أكثر نفعاً من الذي ودعوا

والتقعير تفعيل من قعر الشيء إذا انتهى الى قعره قال الكسائي قعرت الأناء إذا شربت ما فيه حتى ينتهي الى قعره وقعرت البئر إذا نزلت فيها حتى تنتهي إلى قعرها وقعر الرجل إذا روى فنظر فيما يغمض من الرأي حتى يستخرجه كأنه إذا تكلم بكلام غريب عويص أحتيج الى أخراج معانيه كما يحتاج إلى أخراج ما في القعر وقال إبن الأعرابي القعر العقل التام يقال هو يتقعر في كلامه إذا كان يتبحر. والتقعيب مثل التقعير ومعناه التعمق وهو تفعيل من القعب وهو القدح من الخشب قال إبن الأعرابي هو قدر ري الرجل وقال الليث هو قدح غليظ جاف وكلام له قعر أي غور وقال الأصمعي كان إبن جريج يقعب في كلامه إذا تكلم يجمع فاه كأنه قعب وهذا على جهة التشبيه والأستعارة. وقوله ثمن شكرها الشكر الفرج قال الهذلي:

صناع بأشفاها حصان بشكرها جواد بقوت البطن والعرق زاخر

قوله والعرق زاخر أي حسبها كريم. والشبر النكاح وكانت خاصمته في مهرها

والشبر العطية قال العجاج الحمد الله الذي أعطى الشبر. أنشأت أبتدأت. تطلها تبطل حقها طل بنو فلان فلانا حقه يطلونه إذا منعوه إياه أو مطلوه من قولهم طل دمه وأطل وطل وأطله الله إذا ذهب هدراً والدم مطلول وطليل. وقوله تضهلها تعطيها قليلاً قليلاً من حقها وأصله من قولهم بئر ضهول إذا كانت قليلة الماء وشاة ضهول إذا كانت قليلة الدر والضهل والضحل الماء القليل.

وقوله (وكقول عيسى بن عمر وابن هبيرة يضربه بالسياط والله إن كانت ألا أثيابا في أسيفاط قبضها عشاروك فهذا وأشباهه كان يستثقل والأدب غض والزمان زمان وأهلوه يتحلون فيه بالفصاحة ويتنافسون في العلم ويرونه تلو المقدار في درك ما يطلبون وبلوغ ما يؤملون فكيف به اليوم مع إنقلاب الحال وقد قال رسول الله ﷺ «إن أبغضكم اليَّ الثرثارون المتفيهقون المتشدقون» .

عيسى بن عمر هذا ثقفي من أهل البصرة ومن متقدمي النحويين بها وعنه أخذ الخليل بن أحمد وكان صاحب تقعير في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءته وضربه يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفي وكان يوسف ابن عم الحجاج ويكنى أبا عبد الله ولي اليمن لهشام ثم ولاه العراق ومحاسبة خالد بن عبد الله القسري وكان بعض أصحاب خالد استودع عيسى بن عمر وديعة فكتب يوسف بن عمر إلى واليه بالبصرة أن يحمل إليه عيسى بن عمر مقيداً فدعا به ودعا بالحداد فأمره بتقييده وقال له لا بأس عليك إنما أرادك الأمير لتؤدب ولده قال فما بال القيد اذاً فذهبت مثلاً بالبصرة فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكر فأمر به فضرب فلما أخذته السياط جزع فقال أيها الأمير إنما كانت أثيابا في أسيفاط فرفع الضرب عنه. وأثياب تصغير أثواب وكان الأصل أثيوابا فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياءوأشيفاط تصغير أسفاط وإنما يحقر من الجموع جمع القلة دون جمع الكثرة وخص بالتصغير جمع القلة لأن التحقير تقليل في الحقيقةكما أن التكسير تكثيرفكرهوا أن يأتمع علم القلة وصيغة الكثرة. والعشارون جمع عشر وهو الذي يأخذ من القوم عشر أموالهم وهو العاشر أيضاً تقول منه عشرت القوم أعشرهم بالضم وإذا كنت لهم عاشر أقلت أعشرهم بالكسر. والأدب غض أي طري ناضر تتوق اليه النفوس لحسنه ونضارته والغض الناضر الطري من كل شيء والفعل منه غضضت تغض وبعضهم يقول غضضت تغض والزمان زمان أي والزمان لم يتغير ولم يفسد

وهـو على طبعـه الأول كما تقول إذا الناس ناس أي هم على طباعهم التي خلقوا عليهـا لم يتغيروا إلى الفسـاد. ويتحلون يتزينـون بـالعلم كمـا يتـزين بـالحلى. والفصاحة الأبانة والبلاغة ورجل فيصبح وقد فصح فصاحة وأصله من الخلوص يقال أفصح اللبن إذا ذهب عنه اللباء وخلص وفصح إذا ذهبت رغوته قال:

ولـم يـخـشـوا معـالتـه عـلـيـهـم وتـحت الـرغـوة الـلبـن الـفـصـيـح

وأفصـح الصبـح إذا بـدا ضـوؤه. ويتنـافسـون في العلم أي يـرغبـون فيـه ويتحـاسدون وقـوله تعـالى ﴿وفي ذلك فليتنـافس المتنـافسـون﴾ أي فليـرغب الراغبون وشيء نفيس يـرغب فيه وقـد نفست عليك بـالشيء أنفس نفاسـة إذا ضننت به ولم تحب أن يصل إليه ورجل نفـوس أي حسود. وقـوله تلو المقـدار معناه تابع للمقدار والتلو الذي يتبع يقال تلوت الشيء أتلوه إذا تبعته والجحش يتلو أمه أي يتبعها والمقدار مفعال من القدر وهو قضـاء الله تعالى ومعنى ذلـك أنهم يرون أن ما يطلبون ويؤملون لا يدركونـه ويبلغونـه إلا بقدر الله تعـالى ثم بـالبـلاغـة والعلم وهمـا من أقـوى أسبـاب النجح وأدعى الـوصـل إلى بلوغ المطلب. والثرثار الكثير الكلام وأصله من الكثرة يقـال عين ثرة غزيرة الـدمع وطعنة ثرة كثيرة الدم تشبيها بالعين قال الشاعر:

* يا من لعين ثرة المدامع *

والمتفيهق الـذي يتوسـع في كلامـه ويمـلأ بـه فمـه وأصـل الفهق الأمتـلاء والأتساع يقال انفهقت الطعنة وانفهقت العين وأرض فيهق واسعة قال رؤبة:

* وإن علوا من فيف خرق فيهقا *

وقال الأعشى:

تـروح عـلى آل الـمـحلق جـفـنـة كجـابيـة الـشيـخ الـعـراقي تـفهـق

ويروى السيح فمن رواه بالشين والخاء المعجمتين أراد كسرى باد ومن رواه بالسين والحاء المهملتين أراد به النهر الـذي يسيح على جـانبيه وفي الحـديث قيل يا رسول الله وما المتفيهقون قال «المتكبـرون» قال أبو عبيـد وهو يؤول إلى المعنى الأول لأن ذلك إنما يكون من الكبر وقـال الليث المتفيهق الذي ينفتـح

بالبذخ يقال هو يتفيهق علينا بمال غيره. والمتشدق الذي يتوسع في منطقة ويملأ به شدقيه وهو متفعل من الشدق يقال شدق وأشدق لغتان.

وقوله (ونستحب له إن استطاع أن يعدل بكلامه عن الجهة التي تلزمه مستثقل الأعراب ليسلم من اللحن وقباحة التقعير فقد كان واصل إبن عطاء سام نفسه للثغة إخراج الراء من كلامه ولم يزل يروضها حتى إنقاد له طباعه وأطاعه لسانه وكان لا يتكلم في مجالس التناظر بكلمة فيها راء وهذا أشد وأعسر مطلبا مما أردناه)

إستطاع استفعل من الطوع وهو نقيض الكرة يقال ما أستطيع وما أُسطيع وما أسطيع وما أستيع فمن قال أسطيع بضم الهمزة فانه زاد السين عوضا من حركة الواو التي هي عين الفعل لأن الأصل أطوع وقيل زيدت عوضا من تحويل حركة الواو الى الطاء في إطاع ومن قال أسطيع حذف التاء تخفيفا لقربها من الطاء ومن قال أستيع حذف الطاء للتخفيف أيضاً وطاع له إنقاد له فاذا مضى لأمره فقد أطاعه فاذا وافقه فقد طاوعه. ويعدل يميل يقال عدل عن الطريق إذا مال عنه وعدلته أنا ومصدره العدول قال المراد:

فلما أن صرمت كان أمري قويما لا يميل به العدول

وعدل في الحكم عدلاً ومعدلة ومعدلة وهو خلاف الجور والعادل المنصف والعادل الجائر عن الشيء المائل عنه وعدلت الشيء بالشيء عدلاً إذا سويته به ومنه كذب العدلون بالله والعامة تقوله بالذال معجمة وهو خطأ. والجهة أصلها وجهة وفيها قولان أحدهما أنه مصدر منقول إلى الأسم ومصدر فعل المعتل إذا جاء على فعلة أعل نحو العدة والزنة حملاً على يعد ويزن وأصله وعدة ووزنة فاستثقلوا كسرة الواو مع كونها مصدر فعل معتل قد كانت هذه الواو محذوفة فيه فالقوا حركتها على الساكن الذي بعدها وحذفوها فقالوا جهة وعدة وزنة فأما الأسم فان الواو تثبت فيه ولا تحذف تقول وعدة ووزنه ووجهة قال تعالى ﴿ولكل وجهة﴾ والقول الآخر إنه حذفت الواو في جهة على غير قياس وشبه بالمصدر. والسوم أن تجشم إنسانا مشقة أو سواء أو ظلما قال الله تعالى ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ واللثغ واللثغة قال المبرد هو أن يعدل بحرف إلى حرف وقال الليث الألثغ الذي يتحول لسانه من السين إلى الفاء وقال أبو

زيد الألثغ الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل وفي النوادر ما أشد لثغته وما أقبح لثغته فاللثغة الفم واللثغة ثقل اللسان للكلام ألثغ بين اللثغة ولا يقال بين اللثغة. وقوله حتى إنقاد له طباعه ويروى إنقادت له طباعه السجية وهو عند الفراء والكوفيين واحد مؤنث لا جمع وربما ذكر مثل النجار إلا أن النجار مذكر عند البصريين أنه جمع طبع فيؤنثه تأنيث الجمع. ويروضها يذللها وأصله من رياضة الدابة قال امرؤ القيس:

* ورضت فذلت صعبة أي اذلال *

والتناظر مصدر قولك تناظر الخصمان إذا تحاجا ويقال فلان يناظر فلانا أي يحاجه وإشتقاق ذلك من النظير وهو المثل فمعنى المناظرة أن تقطع الحجة بنظيرها وقيل للمثلين نظيران لأن الناظر إذا رآهما قال هما سواء والتأنيث النظيرة والجميع النظائر في الكلام والأشياء. وكان واصل يكنى أبا حذيفة ويلقب الغزال وكان معتزليا بصريا ولم يكن غزالاً ولكنه لقب بذلك لأنه كان يلزم الغزالين ليتعرف المتعففات من النساء فيجعل لهن صدقته ومن كلام واصل بن عطاء لبشار بن برد حين هجاه بقوله:

مال أشايع غزالاً له عنق كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا

وكان واصل طويل العنق وكان بشار يلقب بالمرعث فقال واصل اما لهذا الأعمى الملحد أما لهذا المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله فجعل الأعمى موضع الضرير والملحد موضع الكافر والمشنف مكان المقرط والكنية مكان بشار بن برد.

وقوله (وليس حكم الكتاب في هذا الباب حكم الكلام لأن الأعراب لا يقبح منه شيء في الكتاب ولا يثقل وإنما يكره فيه وحشي الغريب وتعقيد الكلام كقول بعض الكتاب في كتابه إلى العامل فوقه وأنا محتاج إلى أن تنفذ إليَّ جيشاً لجبا عرمرما)

وحشي الغريب الذي ينفر عن الطباع وكل ما نفر عن الناس ولم يستأنس بهم فهو وحشي والغريب من الكلام البعيد من العرف والأستعمال وتعقيده تصعيبه يقال عقد فلان كلامه تعقيداً إذا أعماه وأعوصه ويقال لئيم أعقد ليس بسهل الخلق ورجل أعقد إذا كان في لسانه رتج وكبش أعقد ملتوى الذنب.

والجيش الجند يسيرون لحرب أو غيرها وكأن أصله من جاشت القدر جيشاً وجيشانا وكل شيء يغلي فهو يجيش. واللجب ذو اللجب وهو صوت العسكر يقال عسكر لجب وسحاب لجب بالرعد ولجب الأمواج كذلك وكل صوت عال مختلط فهو لجب قالت صفية بنت عبد المطلب وضربت الزبير فرآها نوفل بن خويلد فقال إنك تضربينه ضرب مبغضة فقالت:

من قال أبغضه فقد كذب وإنما أضربه لكي يلب

ويهزم الجيش ويأتي بالسلب

يقال لب الرجل إذا صار له لب وهو العقل والعرمرم الكثير وهو فعلعل من العرام وعرام الجيش حدهم وشرتهم وكثرتهم قال أوس بن حجر:

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم

يقال عضلت المرأة إذا نشب ولدها في رحمها.

وقوله (وكقول آخر في كتابه عضب عارض ألم ألم فأنهيته عذراً وكان هذا الرجل قد أدرك صدراً من الزمان وأعطى بسطة في العلم واللسان وكان لا يشان في كتابته الا بتركه سهل الألفاظ ومستعمل المعاني وبلغني أن الحسن بن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد رد عن هاء الله خطأً من آخر السطر إلى أوله فقال ما هذا فقال طغيان في القلم وكان هذا الرجل صاحب جد وأخا ورع ودين لم يمزح بهذاالقول ولا كان الحسن أيضاً عنده ممن يمازح)

هذا الكاتب اسمه شريح (١) من أهل مرو. عضب قطع والعضب القطع ومنه سمى السيف القاطع عضبا ورجل عضب اللسان إذا كان خطيبا. وعارض ألم أي حادث وجع والعارض في غير هذا جانب عراق القربة وهو السير في أسفل القربة والعارض السحاب المطل والعارض واحد العوارض وهي ما بين الثنايا والأضراس والعارض الخد يقال أخذ الشعر من عارضيه والعارض الجراد يملأ الأرض يقال مر بنا عارض من جراد وألم نزل والألمام الزيارة الخفيفة وأن يأتي الشيء لوقت ولا يقيم عليه والألمام مقاربة الشيء. وأنهيته أبلغته والأنهاء

---

(١) لعله سقط «احمد بن» كما يظهر من بعد.

الأبلاغ أنهيت إليه السهم أي أوصلته إليه وأنهيت إليه الكتاب والرسالة قال الكسائي إليك أنهي المثل وأنهى المثل وأنتهى المثل ونهي ونهى ونهي بالتخفيف. وقوله كان هذا الرجل يعني أحمد بن شريح. والبسطة الزيادة والفضيلة وأصلها من الانبساط والأتساع والطغيان مجاوزة الحد والطغوان لغة فيه والفعل طغوت وطغيت والأسم الطغوي وكل شيء جاوز القلم قلما بالقلم وهو البري ولا يسمى قلما إلا إذا برى وإلا فهو أنبوبة وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته ومنه قلمت أظفاري والقلم أيضاً واحد الأقلام وهي القداح والقلم طول أيمة المرأة وأمرأة مقلمة أي أيم والقلمة العزاب من الرجال الواحد قالم والنساء مقلمات والقلم كالجلم وقول الفرزدق:

رأت قريش أبا العاصي أحقهم ... بـاثنين بالخاتم الميمون والقلم

قيل أراد بالقلم القضيب الذي يختصر به لأنه يقلم أي يقطع وقيل أراد بالقلم الخلافة. والجد ضد الهزل تقول منه جد فلان في الأمر بالكسر جدا والجد الأجتهاد في الأمر تقول منه جد فلان في أمره وأجد والجد في دعاء الوتر إن عذابك الجد بالكفار ملحق أي عذابك الحق. والورع التحرج والفعل منه ورع يرع رعة فهو ورع بكسر الراء فيهن والورع بفتح الراء الجبان والفعل منه ورع يورع وقال إبن السكيت الورع هو الضعيف يقال إنما مال فلان أوراع فكان المتورع يجبن ويضعف عن الأقدام على الأشياء خوفاً من تبعتها. وقد عيب عليه قوله ولا كان الحسن عنده ممن يمازح لأنه ذكر قبل أن النبي ﷺ كان يمزح.

وقوله (ونستحب له أيضاً أن ينزل ألفاظه في كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه وألا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام فاني رأيت الكتاب قد تركوا تفقد هذا من أنفسهم وخلطوا فيه فليس يفرقون بين من يكتب إليه فرأيك في كذا وبين من يكتب إليه فان رأيت كذا ورأيك إنما يكتب بها إلى الأكفاء والمساوين ولا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأستاذين لأن فيهما معنى الأمر ولذلك نصبت)

خلطوا فيه أي أفسدوا ويقال خلط بالتشديد في الشر وخلط بالتخفيف في الخير. ويفرقون يميزون يقال فيما كان تمييزاً فرق بالتخفيف فرقت بين

الحق والباطل وما كان من جمع ففرق بالتشديد فرقت بين زيد وعمرو ونصب رايك على معنى قر رأيك لأنه مصدر والعامل فيه الفعل الذي صدر عنه ورأى يكون بمعنى نظر وبمعنى علم وأضمار الفعل جائز في كل المصادر المأمور بها لأن الأمر لا يكون إلا بالفعل فاذا أضمرته دل المصدر عليه ولو كان خبراً لم يجز فيه الأضمار لأن الخبر يكون بالفعل وغيره وإن كتب فرأيك موفقاً ثنى موفقا وجمعه فقال فرأيكما موفقين ورأيكم موفقين ولا يجوز الأفراد على هذا الوجه فان جعل التوفيق للرأي لم يثن ولم يجمع فكتب فرأيكما موفق ورأيكم موفق. والأكفاء الأمثال واحدهم كفؤ قال الله تعالى ﴿ولم يكن له كفؤاً أحد﴾ والرؤساء جمع رئيس يقال رأس الرجل القوم يرأسهم رأساً ورياسة وفلان رأس القوم ورئيسهم وقد ترأس عليهم والرئيس أيضاً الذي رأسه البرسام أي أصاب رأسه والرئيس أيضاً الذي ضرب رأسه قال:

كأن سحيله شكوى رئيس يحاذر من سرايا واغتيال

فيقال الرئيس ههنا الذي شج وهو رأس الكلاب وهو فيها بمنزلة الرئيس في الناس. والأستاذين الواحد أستاذ وهو الماهر بصنعته وهذه الكلمة ليست بالعربية ولا توجد في الشعر الجاهلي ولو كانت عربية لوجب أن يكون أشتقاقها من الستذ وليس ذلك بمعروف وربما خاطبوا الخصى بالاستاذ إذا عظموه وإنما أخذ ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم فكأنه أستاذ في حسن الأدب.

وقوله (ولا يفرقون بين من يكتب إليه وأنا فعلت ذلك وبين من يكتب إليه ونحن فعلنا ذلك ونحن لا يكتب بها عن نفسه إلا آمر أوناهٍ لأنه من كلام الملوك والعظماء قال الله عز وجل ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ وقال ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ وعلى هذا الأبتداء خوطبوا في الجواب فقال حكاية عمن حضره الموت ﴿رب أرجعون﴾ ولم يقل رب ارجعن .

إنما جاز الأخبار عن الواحد بلفظ الجماعة لأن الملوك والعلماء والعظماء يستغنى برأي الواحد منهم وفهمه عن الجماعة فالملك يلي أمر جماعة من يسوسهم من أهل مملكته فهم له منقادون وعلى طاعته مجتمعون فحسن منه لفظ الجمع في الأخبار عن نفسه لذلك والعالم يحتاج إليه الجميع ممن يضطر

إلى علمه فقد حصل فيه ما يجتمع في الكثير المقصرين عنه ولذلك سمى عالما لحاجة الأمة إليه. ونحن جمع أنا من غير لفظها وحرك آخره بالضم لألتقاء الساكنين لأن الضمة من جنس الواو التي هي علامة الجمع ونحن كناية عنهم.

وقوله (وربما صدر الكاتب كتابة بأكرمك الله وأبقاك فاذا توسط كتابة وعدد على المكتوب إليه ذنوبا له قال فلعنك الله وأخزاك فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال وكيف يجمع بين هذين في كتاب)

صدر أي كتب صدره والصدر أعلى مقدم الشيء وصدر القناة أعلاها وصدر الأمر أوله والصدرة من الأنسان ما أشرف من أعلى صدره ويقال صدر الفرس إذا جاء وقد سبق بصدره. ولعنه الله أبعده واللعن في اللغة معناه الطرد والأبعاد قال الشماخ:

ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

أراد مقام الذئب اللعين كالرجل ويقال أراد مقام الذئب الذي هو كالرجل اللعين وهو المنفى والرجل اللعين لا يزال منتبذاً عن الناس شبه الذئب به. وأخزاه الله أي أهانه والخزي الهوان وقد خزى الرجل يخزي خزياً وخزاه يخزوه إذا ساسه قال لبيد:

غير أن لا تكذبنها في التقي ... وأخزها بالبر لله الأجل

وقوله (وقال أبرويز لكاتبه في تنزيل الكلام إنما الكلام أربعة سؤالك الشيء وسؤالك عن الشيء وأمرك بالشيء وخبرك عن الشيء فهذه دعائم المقالات إن التمس إليها خامس لم يوجد وإن نقص منها رابع لم تتم فاذا طلبت فأسجح وإذا سألت فأوضح وإذا أمرت فأحكم وإذا أخبرت فحقق)

أسجح أي أحسن وأرفق وسهل وقالت عائشة رضي الله عنها لعلي يوم الجمل ملكت فأسجح وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

أقول وقد شدوا لساني بنسعةٍ ... أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا ... فان أخاكم لم يكن من بوائيا

ويقال وجه أسجح أي مستقيم الصورة. وأوضح أي بين وأظهر يقال وضح

الشيء إذا بان وظهر وأوضحته أنا. وأحكم أي شدد وأوثق وأصله من المنع. وحقق قال أبو زيد حققت الأمر أحققته إذا كنت على يقين منه.

وقوله (وقال له أيضاً وأجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول يريد الأيجاز وهذا ليس بمحمود في كلٍ موضع ولا بمختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان الأيجاز محموداً في كل الأحوال لجرده الله في القرآن ولم يفعل الله ذلك ولكنه أطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للأفهام وعلل هذا مستقصاة في كتابنا المؤلف في تاويل مشكل القرآن)

الأيجاز ضد الأطالة يقال أوجز الكلام والعطية ونحوها والأكثر في الكلام أوجز وفي الوعد أنجز وأمر وجيز وكلام وجيز ووجز وموجز وموجز يقال وجز في كلامه وأوجز وقد توجزت الشيء مثل تنجزت والأيجاز يستحسن إذا صح به المعنى وكان في الكلام دليل على ما أختصر نحو قوله تعالى (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن أرتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) ففي هذا حذف وذلك أن المرأة لا تكون معتدة بالشهور وهي مرتابة بانها تحيض اولا تحيض وإنما تكون العدة بالشهور اذا يئسن يأسا لا ريب فيه والمعنى والله أعلم واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن أرتبتم في يأسهن فزال الريب فعدتهن وفي وقوله ﴿واللائي لم يحضن﴾ حذف أيضاً تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف لدلالة ما قبله عليه. ومثله قوله ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾ لأن البيان لم يوضع للضلال إنما وضع لازالته فكان المعنى والله أعلم لئلا تضلوا ومنه قوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ يريد الشمس فاضمرها ولم يجرد لها ذكر ومثل ذلك في القرآن والكلام كثير. والأطالة والتكرير يقعان لتأكيد وتعظيم كقوله تعالى ﴿أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى﴾ وكقوله سبحانه ﴿كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون﴾ ﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ وكقول ابن الخرع:

فكادت فزارة تصلى بنا ... أولى فزارة أولى فزارا

وكقول عبيد.

هلا سألت جموع كنـ ... ـدة يوم ولوا أين اينا

فهذا وشبهه إنما كرر لتأكيد ما يشتمل عليه من معنى التوعد والأعذار ومما جاء منه في معنى التعظيم قوله النابغة :

إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان أظهرا

وكقول سوادة بن عدي :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

والمشكل المشتبه وأشتقاقه في قول بعضهم من الشكلة وهي الحمرة تختلط بالبياض وهذا شيء أشكل وقال الرياشي أشكل على الأمر إذا اختلط وكأن أشكل الأمر صار له أشكال أي أشباه وأمثال. ومعنى القرآن الضم والجمع من قولهم ما قرأت الناقة سلاقط أي لم تضم رحمها على ولد وقال قطرب لم تقرأ جنينا لم تلقه قال ويجوز أن يكون معنى قرأت القرآن أي لفظت به مجموعا والقول الأول هو المعروف.

وقوله (وليس يجوز لمن قام مقاما في تحضيض على حرب أو حمالة لدم أو صلح بين عشائر أن يقلل الكلام ويختصر ولا لمن كتب إلى عامة كتابا في فتح أو أستصلاح أن يوجز ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير للمعصية (١) كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان حين بلغه عنه تلكؤ في بيعته أما بعد فاني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى فاعتمد على أيتهما شئت لم يعمل هذا الكلام في أنفسها عمله في نفس مروان)

أعم مذاهب العرب وفصحاء الكتاب الأشارة إلى المعاني باللفظ الوجيز ويرون ذلك من أحسن الصناعة ولكل من الأيجاز والأطالة موضع يخصه وقيل إنما سمى البليغ بليغا لأنه يبلغ من أدبه بايجازه مالا يبلغه المتكلف باكثاره وقيل لحكيم الفرس ما البلاغة فقال تصحيح الأقسام واختصار الكلام وقيل لحكيم الروم ما البلاغة فقال الاختصار عند البديهة والغزارة عند الحاجة وقيل لبليغ الهند ما البلاغة قال البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة وقيل إذا كفاك الأيجاز فالأكثار عي. وأخبرني أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن الفرضى عن الصولي عن محمد بن عروس عن أبيه قال كان جعفر بن

---

(١) في المطبوع «عن المعصية».

يحيى يقول البلاغة تناسب المعاني وعذوبة الألفاظ وأن يكون للكلام حد يحجزه عن الخروج الى غيره وعن دخول غيره عليه كقول عليٍ رضى الله عنه أين من سعى وأجتهد وأعد واحتشدو جمع وعدد وبنى وشيد وفرش ومهد فأتبع كل لفظة لفظة تناسبها ولو قلب بعض الألفاظ الى بعض لكان كلاما مستويا ولكن أين سماء من أرض وقيل لبعض البلغاء ما البلاغة فقال سد الكلام معانيه وان قصر وحسن التأليف وان طال وقال معاوية لعمرو بن العاص من أبلغ الناس قال من اقتصر على الايجاز وتنكب الفضول قال فمن أصبر الناس قال أردهم لجهله بحلمه وقيل لأعرابي من أبلغ الناس قال أحسنهم لفظا وأمثلهم بديهة يعني أحسنهم انتزاعاً للمثل على البديهة. وقعد أعرابي إلى ربيعة الرأي فاكثر ربيعة ثم قال يا أعرابي ما البلاغة فقال الإقلال في الأيجاز قال فما العي قال ما كنت فيه منذ اليوم وقيل للمفضل ما الإيجاز فقال تقليل الكثير وتقصير الطويل. والتحضيض مصدر قولك حضضته على الشيء اذا حرضته عليه وحثثته والحض الحث على الخير. والحمالة تحمل الدية عن القوم ويقال أيضا حمال بلا هاء قال الأعشى :

فرع نبع يهتز في غصن المجـ ـد عظيم الندى كثير الحمال

والحمالة بكسر الحاء علاقة السيف والجمع الحمائل وكذلك المحمل بكسر الميم والجمع الحامل. والعشائر جمع عشيرة وهي القبيلة ومن دونها ومن أقرب الى الرجل من أهل بيته والمعشر والنفر والرهط هؤلاء معناها الجمع وهي للرجال دون النساء لا واحد لشيء منها من لفظه وقيل المعشر كل جماعة أمرهم واحد مثل معشر المسلمين ومعشر المشركين. والتلكؤ الاعتلال والامتناع يقال تلكأت تلكؤاً إذا اعتللت وامتنعت. ويحذر يخوف والتحذير التخويف والحذار المحاذرة والحذر والحذر التحرز حذرت أحذر حذراً ورجل حذر وحذر أي متيقظ. والإنذار الإعلام مع التحذير يقال أنذرته أنذره إنذار إذا أعلمته وحذرته ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر باعلامه فكل منذر معلم وليس كل معلم منذراً.

وقوله (هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب فمن تكاملت له هذه الأدوات

وأمده الله بآداب النفس من العفاف والحلم والصبر [1] وسكون الطائر وخفض الجناح فذلك المتناهي في الفضل العالي في ذرى المجد الحاوي قصب السبق الفائز بخير الدارين إن شاء الله)

الإمداد أن يرسل الرجل لرجل بمدد يقال أمددنا فلانا بجيش ومال وغير ذلك قال الله تعالى ﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف﴾ وقال في المال ﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين﴾ وقال ﴿وأمددناكم بأموال وبنين﴾ ومد النهر وحكى قوم أمد ومده نهر آخر اذا زاد في مائه قال:

* سيل أتيٌّ مده أتيّ *

ومددت الدواة وأمددتها اذا زدت في مائها ونقسها وأصل المد الزيادة والمادة الزيادة المتصلة. وقوله من العفاف قال علماء أهل اللغة العفاف الكف عما لا يحل يقال عف يعف عفا وعفافا وعفة ورجل عف وامرأة عفة. والحلم ترك الإعجال بالعقوبة يقال حلمت عنه أحلم حلما وأنا حليم. والصبر الحبس صبرت نفسي على الأمر أي حبست وقتله صبراً إذا أمسكه ثم قتله ومنه قيل للرجل يقدم فتضرب عنقه قتل صبرا يعني أنه أمسك على الموت وكذلك إن حبس رجل نفسه على شيء يريده قال صبرت نفسي ومنه يمين الصبر وهو أن يحبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها. وسكون الطائر مثل يقال للرجل الحليم إنه لساكن الطائر أي إن طائره لا ينفر من سكونه وذلك أن الطير لا يقع إلا على ساكن فيراد أنه ساكن لا يتحرك حتى يصير بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التي لا تخاف الطير وقوعاً عليها ولا حلولاً بها وفي قولهم كانما على رؤوسهم الطير قولان أحدهما أنهم لا يتحركون فصفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف أن تحرك طيران الطائر وذهابه والآخر هو ان نبي الله سليمان عليه السلام كان يجلس هو وأصحابه ويقول للريح أقلينا وللطير أظلينا ويستشعر أصحابه السكون والسكوت فشبهوا بجلساء سليمان عليه السلام الذين لا يتحركون والطير تظلهم من فوق رؤسهم وللطائر مواضع فالطائر الحظ والطائر العمل والطائر التطير. وخفض الجناح يريد لين

---

(١) في المطبوع زيادة «والتواضع للحق».

الجانب قال الله تعالى ﴿واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين﴾ أي ألن جانبك لهم. والمتناهي الذي بلغ النهاية وهي الغاية. والذرى بضم الذال جمع ذروة وذروة وهي أعلى الشيء فاما الذرى بفتح الذال فهو الكنف. والمجد بلوغ نهاية الكرم وأصله من الكثرة وأن تأكل الماشية حتى تمتلىء بطونها يقال راحت الأبل مجدا ومواجد ومنه رجل ماجد ومجيد وقد مجد ومجد بالفتح والضم فكأن الماجد الممتلىء كرما وشرفا قال إبن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف وماجد أي له آباء متقدمون في الشرف. والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف. والحاوي الجامع. والقصب جمع قصبة وكانت العرب تنصب في الرهان قصباً تكون لهم كالغايات يقع السبق اليها وقال أبو عبيدة كانوا يعطون الأول والثاني والثالث من السوابق في الحلبة قصبا كلما سبق فرس أعطى قصبة يقال هذا فرس مقصب إذا كان سابقا بأخذ القصب وصفة القصبة التي تعطي صاحب السابق من الخيل يوم الحلبة يكتب كتاب هذا فرس فلان بن فلان سبق يوم كذا ثم يعلق ذلك الكتاب في رمح أو قصبة يترك في يد صاحب الفرس يطوف بها على الناس فيعرف سبقه فيعطى على ذلك. والفائز الظافر بخير الدنيا والآخرة .

قال أبو محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه) من ذلك أشفار العين أصل ش ف ر في اللغة القلة ومن ذلك قيل لحرف كل شيء شفر لأنه أقله ومنه يقال شفر مال الرجل إذا قل وعيش مشفر أي ضيق قال الشاعر يصف النساء:

مولعات بهات هات وإن شفـ ـر مال طلبن منك الخلاعا

وقال الآخر:

قد شفرت نفقات القوم بعدكم فأصبحوا ليس فيهم غير ملهوف

ومنه قولهم في النفي ما بالدار شفر بفتح الشين أي ما بها أحد وقال اللحياني شفر لغة وقال البصريون والكوفيون بأسرهم العرب تقول لحرف كل

شيء من القبر والمياه والأنهار والعينين شفر وشفير فاذا جاوزوا هذا قالوا شفر وقولهم ما بالدار شفر أي أحد.

وحمة العقرب أصلها حموة وكذلك لغة ودغة اسم امرأة حمقاء يضرب بحمقها المثل وبغة لولد الناقة الذي بين الهبع والربع وقيل أصلها حمية من الحمى يقال اشتد حمو الشمس وحمى الشمس وأخبرت عن محمد بن عبد الواحد عن أبي سعيد عن ابن دريد قال سألت أبا حاتم عن الحمة فقال سألت الاصمعي عن ذلك فقال هي فوعة السم أي حرارته وقال ابن الأعرابي يقال لسم العقرب الحمة والحمة ولم يحك التشديد غيره وهو الثقة الأمين. وإبرة العقرب شوكتها وابرة الذراع الناتىء في وسط المرفق وما يليه مما يلي البطن كسر قبيح ومما يلي الجانب الآخر كسر حسن قال الشاعر:

* الحسن والقبح في عضو من الجسد *

وقال ابن سيرين يكره الترياق إذا كان فيه الحمة يقال درياق وترياق وطرياق وطراق وليس له اشتقاق لانه رومي معرب.

قال أبو محمد وتقول المجوس إن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة شفى صاحبها قال الشاعر قيل إنه لعمرو بن حمة الدوسي :

لنا العزة القعساء والبأس والندى	بدينا بها في كل ناد وفي حفل
وان تشرب الكلبى المراض دماءنا	برين ويبرى ذو نجيس وذو خبل
ولا عيب فينا غير عرق لمعشر	كرام وانا لا نخط على النمل

وهذا البيت يروى لمزاحم العقيلي وعروة بن أحمد الخزاعي. العزة الغلبة والمنعة والقعساء الثابتة يقال عز اقعس. والنادي مجلس القوم ومتحدثهم. والحفل المجتمع. والكلبى المجانين والكلب الجنون ولقد مضى شرحه. والنجيش الداء الذي لا يبرأ. والخبل الجنون وفساد الأعضاء يقول لنا الفضل على الناس بالغلبة والشدة ونحن ملوك دماؤنا تشفي من الكلب وقوله ولا عيب فينا نفى ان يكون فيهم عيب ثم قال مثل هذا كثير ويعدونه من صنعة الشعر والمعنى لكن مع انتفائنا من العيوب فينا عرق معشر كرام وهو كقولك ما في فلان عيب إلا إنه سخي أي لاعيب فيه يقول فعيبنا أنا لا نخط على النمل أي

لسنا بمجوس ومثله قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

والمعشر في اللغة كل جماعة فوق العشرة وأمرهم واحد نحو معشر المسلمين ومعشر الكافرين والأنس معشر والجن معشر وقيل معناه انا لا نأتي ما قد جمعه النمل في الصيف فنأخذه في الشتاء من قراها ونأكله. وقوله بمجوس لا ينصرف للتعريف والتأنيث لأنه اسم قبيلة ولا يجوز أن تدخله الألف واللام إلا بعد النسبة إليه ومجوس اسم للجمع كتمر فاذا نسبت اليه قلت مجوسي ثم تجمع مجوسياً المنسوب فتقول مجوس فمجوس جمع وليس باسم الجمع ثم تدخل الألف واللام على جمع مجوسي فتقول المجوس.

قال أبو محمد الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع قال النابغة الجعدي واسمه عبد الله بن قيس ويكنى أبا ليلى :

سألتني جارتي عن أمتي ... وإذا ما عي ذو اللب يسل
سألتني عن أناس هلكوا ... شرب الدهر عليهم وأكل
طلبوا الملك فلما أدركوا ... بحساب وانتهى ذاك الأجل
وضع الدهر عليهم بركه ... فأراه لم يغادر غير فل
وأراني طرباً في أثرهم ... طرب الواله أو كالمختبل

جارته هنا امرأته قال الاعشى :

* أيا جارتا بيني فانك طالقه *

وأمته قومه وأمة الرجل قرنه الذي يكون فيه وعي ذو اللب أي لم يعرف وجه الأمر ولم يهتد له واللب العقل ولب كل شيء خالصه ومنه سمى سم الحية لبا يقول إذا لم يعرف العاقل وجه الأمر سأل عنه وقوله شرب الدهر عليهم وأكل شرب أهل الدهر والمعنى لما ماتوا فنسوهم وفارقهم الحزن عليهم عادوا الى الأكل والشرب. وقوله فلما أدركوا لما علم للظرف والمعنى لما نالوا ما قدره الله لهم وبلغوه من أحوال الملك المحسوبة والسنين المعلومة وانتهت آجالهم ماتوا وذهبوا. وقوله وضع الدهر عليهم بركه أي صدره كأنه افترسهم كما يفترس الأسد الفريسة وهذا مثل وإنما يريد أهلكهم ولم يغادر لم يترك غير فل أي غير بقية منكسرة وأصل الفل المنهزمون. وقوله وأراني يروى بفتح الهمزة

وضمها على ما لم يسم فاعله وإنما تعدى هذا الفعل الى ضمير الفاعل وأنت لا تقول ضربتني لأنه من أفعال الشك واليقين وهي غير مؤثرة يقول أراني أستخف من بعدهم كما يستخف الواله وهو المتحير أو المختبل وهو الذاهب العقل يقال منه وله يوله ولهاً ويروي أو كالمحتبل وهو الذي قد وقع في الحبالة ويروى كالمتبل وهو مفتعل من التبل والتبل أن يسقم الهوى الأنسان.

«وقال آخر» نسبه بعضهم إلى بشار والصحيح إنه لأبي جنة الأسدي بالجيم والنون كذا أخبرت عن الحسن بن بشر الآمدي وأسم أبي جنة حكيم بن عبيد ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذي الرمة:

فلمّا ودعونا واستقلوا	على صهب هواديهن قود
كتمت عواذلي ما في فؤادي	وقلت لهن ليتهم بعيد
وفاضت عبرة أشفقت منها	تجود كأن وابلها الفريد
فقلن لقد بكيت فقلت كلا	وهل يبكي من الطرب الجليد
ولكن قد أصاب سواد عيني	عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء	أكلتا مقلتيك أصاب عود

قوله استقلوا يقول لما احتمل من يحب على الابل سايرين والصهب الابل البيض يضرب بياضها الى الحمرة والهوادي الاعناق والقود الطوال كتمت عواذلي مافي فؤادي أي أخفيت عنهن ما أجده من الوجد بالمتحملين وأظهرت لهن السرور ببعدهم خوفاً من لائمتهن وبعيد يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وكذلك قريب قال الله تعالى ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾ والمعنى مكان بعيد وقريب ومن بناه على قرب وبعد ولم ينو المكان ثنى وجمع وأنث. وقوله وفاضت عبرة أشفقت منها أي خفت من ظهورها وتجود تأتي بدمع غزير والوابل أكثر منه وأصلهما في المطر والفريد جمع فريدة وهي الشذرة من الفضة كاللؤلؤة وقوله كلا أي ليس الأمر كما زعمتن ومعناها الردع والزجر والجليد الجلد يقول لم أبك ولكن أصاب عيني عود أقذاها فجرى دمعها فقالوا أي قال العاذلون والعاذلات فلذلك أتى بالواو ما لدمعهما سواء أي فما أجرى دمع الأخرى وإنما قالوا ذلك تكذيبا له وكلتا اسم لتثنية المؤنث كما أن كلا للمذكر وألفها للتأنيث وتاؤها منقلبة عن الوار وأصلها كلوى.

وقوله ومن ذلك الحشمة. الحشمة في اللغة لها موضعان أحدهما الغضب والآخر الحياء وقيل للمبرد الحشمة الغضب والحشمة الحياء ما معنى ذلك فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان مخرجهما واحدا وسمي حشم الرجل حشما لأنهم يغضبون لغضبه.

وأما زكنت الأمر فقال ابن درستويه معناه حزرت وخمنت وقال وأهل اللغة يقولون معناه علمت ويستشهدون عليه ببيت قعنب وليس فيه دليل على تفسيرهم انما معناه خمنت على مثل ما خمنوا عليه من سوء الظن والعرب تقول فلان صاحب أركان وليس يعنون به صاحب علم ولكن صاحب حزر وأنشد أبو محمد بيت قعنب:

ولن يراجع قلبي حبهم أبدا زكنت منهم على مثل الذي زكنوا

يقول قد علمت من بغضهم لي مثل ما علموا من بغضي لهم فقلبي لا يودهم أبدا لذلك يعني بني ضب وبني وهب وهم بنو أعمامه من بني عبدالله بن غطفان وكانوا يحسدونه ويروى زكنت من بغضهم.

وقوله ان القافلة لا تسمى قافلة حتى يصدروا. فقال الأزهري هذا غلط ما زالت العرب تسمي الناهضين في ابتداء الاسفار قافلة تفاؤلا بأن ييسر الله لها القفول وهو شائع في كلام فصحائهم والذي قال الأزهري هو قول ابن الأعرابي.

وأما المأتم فأصله من الجمع وهو الاتم في الخرز وهو أن ينفتق خرزتان فتصيرا واحدةً وامرأة أتوم اذا التقى مسلكاها والفعل منه أتم يأتَم وأتِم يأتم ومأتم من أتم يأتم وقال أبو عطاء السندي وكان فصيحا واسمه مرزوق:

ألا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النائحات وشققت جيوب بأيدي مأتم وخدود

يرثي ابن هبيرة وكان المنصور قتله بعد أن أمنه وسبب ذلك أنه دخل على المنصور يوما فقال له حدثنا فقال له يا أمير المؤمنين ان سلطانكم حديث وإمارتكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضت لك النصيحة ثم نهض فنهض معه سبعمائة من

قيس فأثاره المنصور بصره وقال لا يعز ملك فيه مثل هذا ثم قتله فلما حمل رأسه اليه قال للحرسي أترى الى طينة رأسه ما أعظمها فقال الحرسي طينة أمانه أعظم من طينة رأسه. قوله لم تجد لم تسمح بالبكاء وجمود قليلة الدمع يقال عين جامدة وجمود وسنة جماد قليلة القطر وعشية بدل من قوله يوم واسط وأسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد وتوقيت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح كما تقول قامت السوق والجيوب جمع جيب والفعل منه جبت القميص اذا قورت جيبه وجيبته اذا عملت له جيبا وقال سلمت جبت القميص وجبته وأنشد لأبي حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع:

رمته أناة من ربيعة عامر	نؤوم الضحى في مأتم أي مأتم
فجاء كخوط البان لا متتابع	ولكن بسيما ذي وقار وميسم
فقلن لها سرا فديناك لا يرح	صحيحا والا تقتليه فألمي
فألقت قناعا دونه الشمس واتقت	بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت في فؤاده	وعينيه منها السحر قلن له قم
فود بجدع الانف لو ان صحبه	تنادوا وقالوا في المناخ له نم

قوله رمته أي رمته بنظرها اليه والاناة المرأة التي فيها فتور عند القيام واصلها ونأة من الونى وهو الفتور والكسل والواو المفتوحة لم تزل منها الهمزة الا في أحرف يسيرة هذا أحدها وقد يجوز أن تكون أناة من التأني وهو التمكث وربيعة بن عامر بن صعصعة أخو نمير ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية مكرمة تخدم ولا تخدم والخوط الغصن والبان شجر شبه به الشباب الناعم وخص البان لان قضبانه احسن القضبان في الطول والاستواء والمتتايع الذي يتهافت على أمر ليس بالحميد وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتايع ارتفع على أنه خبر سبتدأ محذوف كأنه قال لا هو متتايع ولكن استدراك بعد نفي أي جاء غير متتايع ولكن بهذه السيما وهي العلامة والميسم الحسن وأثر الجمال يقول نحل لما رمته فصار كأنه خوط بان قضافة ونحافة ومع ذلك كان وقورا موسوما بالحسن والجمال. وقلن لها اي قالت النسوة التي حوالي هذه المرأة لها وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا في موضع الأمر كأنه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة فيكون على هذا لا يرح جواب الامر الذي دل عليه سرا ويجوز ان يكون سرا مصدرا في موضع الحال ويكون لا

يرح مجزوما بلا النهي ويجعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهية كما تقول لا أرينك ههنا والمعنى لا تكن ههنا فأراك أي يقلن لها قد القيته في فتنة العشق فلا تدعيه يروح صحيحا وأدنيه من الموت أن لم تقتليه والممى اي قاربى واظهر التضعيف ضرورة لان الميم هنا تلزمها الحركة. وألقت قناعا القناع المقنعة يقول طرحت قناعها وسترت بمعصمها وجها كالشمس والمعصم من موضع السوار من اليد. وقوله وقالت يجوز ان يكون معناه تكلمت كما تقول قال وقلنا اي تكلم وتكلمنا وقيل معناه أومأت أو تهيأت لامر تريده وأفرغت صبت السحر في عيني الرجل وفؤاده وسحرت عينه لأنه رآها فوق ما هي عليه من الحسن والسحر اخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن ويروى قلن له أنعم على القلب أي احزن وتوجد من العشق ويجوز ان يكون معنى أنعم هزءاً أي قد صدناك واستعبدناك. وقوله فود بجدع الانف الباء هنا تفيد معنى العوض تقول هذا بذاك أي عوض من ذاك وتنادوا يجوز ان يكون تجمعوا من الندى وهو المجلس وان يكون من النداء يريد تداعوا وقالوا ذلك وجدع الانف قطعه والمناخ موضع الاناخة.

قال أبو محمد ومن ذلك الحمام. الحمام اسم جنس الواحدة حمامة يقع على الذكر والانثى وحكى عن الاصمعي انه قال اليمام ضرب من الحمام بري. وأنشد ابو محمد لحميد بن ثور الهلالي ويكنى أبا الاخضر:

وما هاج هذا الشوق الا حمامة	دعت ساق حر ترحة وترنما
من الورق حماء العلاطين باكرت	عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما
عجبت لها أنى يكون غناؤها	فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها	ولا عربيا شاقه صوت أعجما

يقول ما أثار شوقي الا صوت قمرية تدعو ذكرها وقيل الحر فرخ الحمام والساق أبوه وقيل ساق حر حكاية صوتها والترحة الحزن والترنم الصوت الذي لا يفهم والورق جمع ورقاء وهي التي لونها كلون الرماد وحماء سوداء والعلاط سمة في العنق يعني طوقها والعسيب عود السعفة والاشاء صغار النخل والاسحم الاسود وان بمعنى كيف ويكون أنى بمعنى اين أيضا وتفغر تفتح يقول عجبت كيف يفصح غناؤها بما في جوفها من الحزن ولم تفتح فاها فتنطق فهي مطبقة فمها لا تفتحه وقوله فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها يقول لم

أر إنساناً هيج شوقه صوت حمامة ولا عربيا مثلي شاقه صوت أعجم وهو الذي لا يفصح وذلك أن العربي لا يهتدي الى غناء الاعجمي فلا يطرب له فاذا أطربه غناؤه فذاك متناهي الحسن وعنى بالاعجم الحمامة ويروى ولم أر محزونا له مثل صوتها أي لم أر محزونا أملح صوتا من صوتها.

وأنشد أبو محمد للنابغة الذبياني واسمه زياد ويكنى أبا امامة:

وأحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت	إلى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا	الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما وجدت	ستاً وستين لم ينقص ولم يزد
فكملت مائة فيها حمامتها	وأسرعت حسبة في ذلك العدد
ليت الحمام ليه الى حمامتيه	ونصفه قديه تم الحمام ميّه

يخاطب النعمان ويعتذر اليه مما بلغه عنه. أحكم أي كن حكيما والحكم الحكمة مثل نعم ونعمة ونحل ونحلة تقول أحكم كحكم فتاة الحي اذ أصابت فوضعت الأمر موضعه وهي لم تحكم بشيء إنما قالت شيئا كانت فيه حكيمة يقول فأصب أنت في الأمر ولا تقبل ممن سعى عليّ وقال الاصمعي سمعت ناسا بالبادية يحدثون أن ابنة الخس كانت قاعدة في جوار فمر بها قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت:

ياليت ذا القطالنا ومثل نصفه معه	الى قطاة أهلنا اذاً لنا قطاً مائه

فاتبعت القطا فعدت على الماء فاذا هي ست وستون. وقال أبو عبيدة زرقاء اليمامة كان اسمها اليمامة فسميت جو اليمامة وقال ابن الكلبي اسمها عنز وكانت زرقاء فنسبت الى اليمامة وكانت من بقية طسم وجديس وكانوا من ساكني اليمامة وهي اذ ذاك من أخصب البلاد وأكثرها خيرا فمر بها سرب من قطا على مسيرة ثلاث فنظرت اليها فقالت:

ليت الحمام ليه الى حمامتيه	ونصفه قدية تم الحمام ميّة

وكان لها قطاة فنظر فاذا القطا كان ستا وستين وكان وقع في شبكة صياد فعدته وهو يمر بين جبلين حين نظرت اليه وحسبته وأسرعت الحسبة والثمد الماء القليل وقدي أي حسبي وهي كلمة تستعمل كثيرا ولا يعرف استعمالها مع الظاهر واذا جاءت مع المضمر فانما يخاطب بها المواجه وحذف النون من

الدني عند سيبويه للضرورة وعند الفراء لغة. ويروى فياليت ما هذا الحمام. والحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما كافة ومن نصب جعلها زائدة والحمام يذكر ويؤنث ويوصف بالواحد والجمع فلذلك قال وارد وكل ما كان بينه وبين واحده التاء فهو اسم للجمع وحكمه وكذلك. والثمد الماء القليل ويحفه يكون من جانبيه والنيق أرفع موضع في الجبل واذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه الموضع وركب بعضه بعضا فكان أشد لعده. وقوله مثل الزجاجة يريد عينا صافية كصفاء الزجاجة فحسبوه الهاء للحمام. وقوله لم تنقص ولم تزد يروى بالتاء والياء فالياء ضمير العدد وقيل هو ضمير الحمام والتاء ضمير المرأة وروى أبو عبيدة فكلمت مائة بالتخفيف أي فتمت وقال الاصمعي الحسبة الجهة التي يحسب منها وهي مثل القعدة والجلسة والحسبة هي المرة الواحدة تقول أسرعت اخذاً في تلك الجهة.

وقوله ومن ذلك الربيع. قال أبو يحيى بن كناسة في صفة أزمنة السنة وفصولها وكان علّامة بها اعلم ان السنة أربعة أزمنة الربيع الاول وهو عند العامة الخريف ثم الشتاء ثم الصيف وهو الربيع الآخر ثم القيظ قال وهذا قول العرب البادية قال والربيع الأول هو الخريف عند الفرس يدخل لثلاثة أيام من أيلول قال ويدخل الشتاء لثلاثة أيام من كانون الأول قال ويدخل الصيف الذي هو الربيع عند الفرس لخمسة أيام تخلو من آذار ويدخل القيظ الذي هو صيف عند الفرس لأربعة أيام من حزيران. قال أبو يحيى وربيع أهل العراق موافق لربيع الفرس وهو الذي يكون بعد الشتاء وهو زمان الورد وهو أعدل الأزمنة وفيه تقطع العروق ويشرب الدواء قال وأهل العراق يمطرون في الشتاء كله ويخصبون في الربيع الذي يتلو الشتاء وأما أهل اليمن فانهم يمطرون في القيظ ويخصبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الاول.

وأنشد أبو محمد شاهداً على ظل الليل لذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة:

قد أعسف النازح المجهول معسفه ... في ظل أخضر يدعو هامه البوم
بالصهب ناصبة الاعناق قد خشعت ... من طول ما وجفت اشرافها الكوم

أعسف أسير على غير هداية والنازح الخرق البعيد والمعسف والعسف واحد وهو أن يأخذ على غير هدى والمجهول الذي لا يهتدي لطريقه وقد بالغ

في وصف نفسه بقطع الفلوات وارتكاب الاهوال لأنه لم يكفه أن يجعل الموضع الذي يسير فيه خرقا لا يهتدى فيه حتى أخبر أنه يسري فيه في ليل أسود لا قمر فيه وذلك أشد لقطعه ثم جعله لا يسمع به سوى صوت البوم وذلك أروع له وأبعد من الأنيس. والهام جمع هامة وهي أنثى البوم والذكر الصدأ والأخضر هنا الاسود وظله ستره ويروى في ظل اغضف وهو المتثنى والصهب جمع أصهب وصهباءِ وهي الابل التي يخالط بياضها حمرة وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه وجمل صهابى أي أبيض اللون وهو نجار العتق. وخشعت تطامنت. والوجيف ضرب من السير سريع. وأشرافها أسنمتها الواحد شرف والكوم جمع أكوم وكوماء وهي العظيمة السنام يقول أعسف هذا المكان المجهول معصفه في ليل متراكب الظلمة بالابل الصهب الناصبة الِاعناق وقد تطامنت اسنمتها العظام الطوال ولصقت بظهورها من طول سيرها السريع.

قال أبو محمد ومنه قول الله عز وجل ﴿حتى تفيء الى أمر الله﴾ أي ترجع وأنشد لامرىء القيس بيتا وقبله:

فلمّا رأت أن الشريعة همها	وأن البياض من فرائصها دامى
تيممت العين التي عند ضارج	يفيء عليها الظل عرمضها طامي

أخبرني المبارك بن عبد الجبار عن علي بن عمر عن عبيدالله بن محمد المروزي الكاتب عن ابن الانباري عن العنزي عن علي بن الصباح عن هشام بن محمد عن فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب عن أبيه عن جده قال قدم على رسول الله ﷺ ناس من أهل اليمن فقالوا يا رسول الله أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس خرجنا نريدك فلما كنا ببعض الطريق ضللناه فبتنا على غير ماء فلم نزل ثلاثا على ذلك حتى استذرينا بظل الطلح والسمر فبينا نحن على ذلك اذ أقبل راكب على بعير متلثم بعمامة فتمثل رجل منا بقول امرىء القيس فلمارأت. البيتين فقال الراكب من يقول هذا قلنا امرؤ القيس قال فوالله ما كذب هذا ضارج عندكم فحبونا اليه على الركب فوجدناه ماء قد علاه العرمض وهو الطحلب فشربنا منه حتى روينا وحملنا ما كفانا حتى وقفنا على الطريق فقال رسول الله ﷺ «ذاك رجل شريف في الدنيا مذكور فيها منسي في

الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار» في رأت ضمير يعود الى ناقته والفريصة اللحمة في ناغض الكتف على الجنب وهو أول ما يرعد من الدابة اذا فزع. يقول لما رأت الناقة ان الشريعة همها تيممت العين أي قصدتها وانما جعل البياض من فرائصها داميا ليدل على ما لحقها من الكلال والتعب في طول السير وقال أبو اسحق الحربي الصواب وان البياض من فراسنها دامى والفراسن جمع الفرسن وهو في يد الناقة والسلاميات عظام الفرسن. وقوله عرمضها العرمض الخضرة التي تعلو الماء. والطامى المرتفع. وضارج جبل.

وأنشد أبو محمد للشماخ ويكنى أبا سعد يمدح عرابة الأوسى وقبله:

اليك بعثت راحلتي تشكى	حروثا بعد محفدها السمين
إذا بركت على شرف وألقت	عسيب جرانها كعصا الهجين
إذا الأرطى توسد أبرديه	خدود جوازىء بالرمل عين

الراحلة من الابل التي يختارها الرجل لمركبه. والحروث الهزال والمحفد السنام يقول لم أزل أذيبها في السير اليك حتى أنضيتها بعد سمنها والشرف ما ارتفع من الأرض. والعسيب هنا عظم الذنب. والجران باطن عنق البعير وهو ما أصاب الأرض منه اذا برك وأراد بالهجبن الراعي شبه عنق ناقته بالعصا لهزالها. والارطى ضرب من الشجر وخصه لان منبته في الرمل والبقر والظباء تعوذ به وتكنس فيه من الحر والبرد والمطر. وقوله توسد أبرديه أي اتخذ الظل والفيء وسادة. والجوازىء الظباء التي تجتزىء بالرطب عن الماء. والعين جمع عيناء وهي الواسعات العيون.

قال أبو محمد ومن ذلك الآل والسراب. أما السراب فانما سمي سرابا لأنه يسرب سربا أي يجري جريا يقال سرب الماء يسرب سروبا قال الفراء وهو ما لصق بالأرض والآل الذي يكون كالملاء بين السماء والأرض كأنه الماء قال ويكون من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر. والآل الشخص والآل الأحوال جمع آلة والآل الخشب المجرد والآل الأهل. وأنشد أبو محمد للنابغة الجعدي:

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا	كأننا رعن قف يرفع الآلا

قال وهذا من المقلوب. قوله تعدي أي تستحضر الخيل يقول هي تمرح بهم فكان ذاك نزوان الآل ومفعول تعدى محذوف أراد تعدى فوارسنا أفراسهم والرعن أنف نادر من الجبل. و القف الجبيل الصغير وقال أبو عبيدة الرعن والآل كلاهما يرفع أحدهما الآخر وليس هذا من المقلوب لأنه شبه الكتيبة برعن والقف وشبه ما على الكتيبة من الحديد بالآل فلو كان الآل هو الرافع لم يكن التشبيه واقعا لأن الحديد أبدا يعلو الكتيبة. والقيعة جمع قاع وهو المنبسط من الارض الذي لا نبت فيه ومثله نار ونيرة وولد وولدة وأخ وإخوة قال ابو محمد إنما الدلج سير الليل وأنشد للشماخ:

كأنها وقد براها الاخماس ودلج الليل وهاد قياس
ومرج الضفر وماج الاحلاس شرائج النبع براها القواس
يهوي بهن بختري هواس كأن حر الوجه منه قرطاس
ليس بما ليس به باس باس ولا يضر البر ما قال الناس

الضمير في كأنها يرجع إلى الإبل والاخماس جمع خمس والخمس ان ترد الابل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام وترد في اليوم الخامس وبراها هزلها وقطع لحمها والهادي الدليل والقياس الذي يقيس طريقا بطريق فيأخذ بالأشبه ومن روى قسقاس فهو الهادي المتفقد الذي لا يغفل إنما دأبه التلفت والتنظر يقال ليلة قسقاسة شديدة الظلمة يقول هزل هذه الابل اظماؤها وسراها واتعاب دليلها الماهر بالدلالة فلا ينزل ولا يتوقف للاستدلال فتستريح الابل ومرج قلق يقال مرج الخاتم في يدي إذا قلق والضفر نسيج من الشعر عريض يشد في وسط الناقة يقول اضطراب بطانها من هزالها والاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يكون تحت الرحل والقتب يلي ظهر البعير والشرائج جمع شريجة وهو ان يشق القضيب نصفين فتعمل منه قوسان فيقال لكل واحدة شريج وشريجة وبراها قطعها وقوله يهوى بهنّ أي يسرع بهذه النوق بخترى وهو المتبختر والهواس والهواسة الرجل المجرب الشجاع وحر الوجه خالصه وشبهه بالقرطاس لبياضه. قال أبو محمد أبو زبيد يذكر قوما يسرون اسم ابى زبيد حرملة بن المنذر:

تواصوا بالسرى هجرا وقالوا إذا ما ابتز امركم النعوس

فـايـاكـم وهـذا الـعـرق واسـمـوا   لـلـمـومـاة فـآخـذهـا مـليس
وحفـوا بـالـرحـال على الـمـطايـا   وضـمـوا كـل ذي قـرن وكيسـوا
فـبـاتـوا يـدلجـون وبـات يـسـري   بـصـيـر بـالـدجـى هـاد غـمـوس

تواصوا أي أوصى بعضهم بعضا هجرا أي وقت الهاجرة والسرى سير الليل خاصة. وابتـزاي عري من الأمر وجرد ويروى ابتز بالفتح أي اذا غلب امركم ناعس وقوله فاياكم وهذا العرق أي احذروا هذا العرق وابعدوا عنه وهو الجبل ويقال الغيضة وميلوا الى الموماة وهي الفلاة وأصلها مومومة فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وآخذها طريقها الذي يؤخذ فيه فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ماء دافق أي مدفوق ومليس أي أملس. وحفوا بالرحال يقول اذا أعييتم وغلبكم النعاس فأنيخوا بنا في الموماة واياكم أن تنيخوا قريبا من هذا العرق وأديروا الرحال حولهم وأعدوا الرماة. والقرن الجعبة وكيسوا أي استعملوا الكيس وهو العقل والكيس العاقل قال الشاعر:

فـلو كـنـتـم لـمـيـسـة أكـاسـت   وكـيس الأم يـعـرف فـي الـبـنـيـنـا
ولـكـن أمـكـم حـمـقـت فجئـتـم   غـثـاثـاً مـا تـرى فيكـم سـمـيـنـا

فباتوا يدلجونْ أي يسرون الليل وبات الأسد يسرى معهم حيث لا يرونه يراعى غرتهم. وقوله هادٍ أي مهتد إلى الطريق والمأخذ والهموس الذي لا يسمع لقوائمه وطء ولا يحس به أحد. والدجى الظلمة الواحدة دجية، ويروي عموس وغموس بالعين والغين ومعناهما الشديد:

قال أبو محمد وكان رجل من أصحاب اللغة يخطىء الشماخ في قوله:

وكـنـت إذا لاقـيـتـهـا كـان سـرنـا   لنـا بيـنـنـا مـثـل الشـواء الـملهـوج
وكـادت غـداة البين يـنـطق طـرفهـا   بمـا تحت مكنـون من الصـدر مشـرج
وتـشـكـو بـعـين مـا أكـل ركـابـهـا   وقيـل المنادى أصبـح القـوم أدلجي

يقول كنت اذا لاقيت هذه المرأة لم أتمكن من مسارتها والاشتفاء بحديثها وتعرف ما عندها لى الا على عجلة وغير تمكن من اتمام الحديث خوف الرقباء فكان سرنا مثل الشواء الذي لم يتم نضجه وقوله بما تحت مكنون من الصدر أي مكتوم. ومشرج مشدود كشرج العيبة وهي عراها المداخل بعضها

في بعض يقول كادت هذه المرأة غداة الفراق تبكي فيعلم ببكائها في ضميرها فيقوم بكاؤها مقام النطق بسرنا والبوح به وتشكو بعين معناه أنها لا تقدر على الكلام من التعب والجهد فهي تومىء بطرفها اليه وقوله ما أكل ركابها قال أبو علي يجوز أن ينشد ما أكلت ركابها على أن يكون بمعنى المصدر فيكون التقدير وتشكو بعين إكلال ركابها ولا يكون في الصلة شيء يرجع الى ما لأنها اذا كانت بمعنى المصدر لم يكن في صلتها عائد اليها والمعنى على ضربين أحدهما أن يكون وتشكو بعيني إكلال ركابها إياها فترك ذكر المفعول للدلالة عليه والآخر أن يكون وتشكو كلال ركابها ولا تقدر المفعول ولكن كأنك قلت وتشكو أن اكلت ركابها أي صارت ذات كلال وفي ذلك دلالة على كلالها إذ كانت معهن تسير بسيرهن ويجوز ما أكلت ركابها على أن يكون ما بمعنى الذي فيكون التقدير وتشكو بعين الذي اكلته ركابها فتحذف الهاء العائدة الى الموصول والذي اكلته ركابها هو التعب والكلال فهذا في المعنى مثل الاول وان كان تقدير اللفظ مختلفا وهذا الوجه هو الرواية في البيت فيما روى عن الاصمعي ويجوز تشكو بعين ما اكل ركابها على أن تكون ما بمعنى الذي ويكون فاعل اكلّ ضمير ما والذي اكل ركابها في المعنى هو دؤوبُ السير وكثرته وموضع ما مع صلته في كل هذه الوجوه نصب. ويجوز وتشكو بعين ما أكل ركابها على أن تكون ما تعجبا كأنه قال وتشكو بعين ما اكل ركابها فتعجب من كلال ركابها فيكون موضع ماجراً صفة للعين كما تقول مررت برجل ما أحسن ثوبه ولا يجوز أن تكون مانفيا في قول من رفع فقال ما أكل ركابها لقوله وقيل المنادى ولا يكون مع هذا الامر منادى الرفقة والائتمار له الاّ تكل الركاب ويكون قيل المنادى على هذا التأويل أصبح القوم أدلجي محمولاً على فعلٍ آخر غير تشكو هذه الظاهرة كأنه وتشكو قيل المنادى إلا أن هذا الظاهر دلّ عليه وإن شئت حملت قيل المنادى في هذا الوجه على موضع الباء وما جرته مثل مررت بزيد وعمراً ويكون في الاقاويل الأخر مثل قولك وتشكو زيدا وعمراً فهذا ما يحتمله ها البيت وقيل في قوله وتشكو يعني الناقة وشكواها رغاؤها وأثر الكلال فيها وما بمعنى الذي وقال بعضهم الشكوى ههنا من المرأة يقول غمزت بعينها وأومأت بيدها لأنها لا تقدر على الكلام ممن تهابه والقول الاول قيل انه قول الاصمعي ويروى وقيل المنادى وقال المنادى وقول المنادى فالقول

مصدر والقيل والقال اسمان وهذا على أن المنادى نادى في أول الليل أو في وسطه.

قال أبو محمد (ومن ذلك العرض). أخبرت عن ابن الانباري انه قال انكر ابن قتيبة ان يكون العرض الآباء والاسلاف واحتج بالحديث في أهل الجنة وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له لان الاعراض عند العرب المواضع التي تعرق من الجسد وقال والذي يدل على غلطه في هذا التأويل قول مسكين الدارمي:

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ عِرْضُهُ وسمين الجسم مهزول الحسب

معناه مهزول البدن والجسم كريم الآباء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة كأني بك عند رجل من قريش قد بسط لك نُمْرقةً وكسَّر أخرى وقال يا حطيئة غننا فاندفعت تغنيه بأعراض الناس فمعناه بثلب اسلافهم وآبائهم وقال الآخر:

قاتلك الله ما أشد عليك الـ ـبذل في صون عرضك الخرب

يريد في صوت اسلافك اللئام وقول حسان:

* فان أبي ووالده وعرضي *

معناه فان أبي ووالده وآبائي فأتى بالعموم بعد الخصوص ذكر الاب ثم جمع الآباء كما قال الله تعالى ﴿ولقد آتينا سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ فخص السبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره اياها وقول أبي ضَمْضَم اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك معناه إني تصدقت عليهم بما يلحقوني من الاذى في أسلافي فجعلتهم من اثم ذلك في حل. وقول أبي الدرداء أقرض من عرضك ليوم فقرك من سب أباك وأسلافك فلا تسب أباه وأسلافه ولكن اجعل ذلك قرضا عليه ليوم القصاص والجزاء قال وقول ابن قتيبة لا يجوز أن يكون الاسلاف لانه اذا ذكر اسلافه لم يكن التحليل اليه لذكره قوما موتى ليس المعنى في هذا عندنا على ما قال لانه لم يحلله من سَبِّهِ الآباء وانما أحله مما وصل اليه من الاذى في ذكره اسلافه انتهى كلام أبي بكر فهذه الشواهد التي استشهد بها ابن قتيبة على أن العرض النفس متأولة كما ترى والدليل القاطع

عن أن العــرض النفس حـديث النعمــان بن بشيــر عن النبي ﷺ «فمن اتقى الشبهـات استبرأ لـدينه وعـرضه» اراد احتـاط لنفسه لا يجـوز فيـه معنى الآبـاء وكذلك قوله ليُّ الـواجد يحـل عقـوبته وعرضـه لا يكون عـرضه الا نفسـه وقد اختلف النـاس في العرض وحمله على مـا قيل فيـه انه النفس والبـدن والريـح والحسب وما يمدح به الرجل ويذم وخلائقه المحمـودة والموضـع الذي يعـرق منه الجسد والعرض أيضا الرجل الذي يعترض الناس بالبـاطل والعـرض وادي اليمامة والعرض كل واد فيه قرى ومياه. وأنشد لحسان بن ثابت ابياتا قبلها:

ألا أبـلغ أبـا سـفـيـان عـنـي	مـغـلـغـلـة فـقـد بَـرِحَ الـخَـفَـاءُ
هـجـوت محـمـدا فـأجبت عـنـه	وعـنـد الله فـي ذاك الـجـزاء
اتـهـجـوه ولـسـت لـه بـكـفءٍ	فـشـركـمـا لـخـيـر كـمـا الـفـداء
فـمـن يـهـجـو رسـول الله مـنـكـم	ويـمـدحـه ويـنـصـره سـواء
فـان أبـي ووالـده وعـرضـي	لـعـرض محـمـد منـكـم وقـاء

يعني أبـا سفيان بن الحـارث بن عبد المـطلب وكان رضيـع رسول الله ﷺ أرضعته حليمة وكـان يألفُهُ في الجـاهلية فلمـا بُعِثَ عاداه وهجـاه ثم أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والمغلغلة الرسالة تحمـل من بلد الى بلد. وقولـه فقد بـرح الخفـاء اي انكشف الستر واتضـح الامر وهـو مثل والخفـاء مصدر خِفيَ الامـر خفَـاء اذا اكتتم ويروى فـأنت مجوف نخب هـواء والمجوف الـذي لا قلب لـه كالقصبة الجوفاء وكذلك النخب والهواء الرجـل الجبان يقـال رجل هـواء وقوم هواء وأصله من قولهم وعاء هواء اذا كان منخرق الاسفل لا يعى شيئا والكفء النـظير يقـال كُفْءٌ وكُفْؤ وكِفْؤ قالوا وكفيء على فعيل وكفاء على فعال والوقاء ما وقى شيئاً وهو كالفداء يقول هجوكم لا ينقصه كما ان مدحكم لا يرفعه.

قال أبو محمد (ومن ذلك العترة) أما العترة فهي نسل الرجل وربما جعلوها الاسرة واشتقاقها من العتر وهو الاصل فكأنها الجماعة التي أصلها واحد ومعنى حديث أبي بكر رضي الله عنه نحن عترة رسول الله ﷺ التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه. التَّفَقؤُ التشقق وضَرَبَ الْبَيَضَةَ مثلاً ومعنى قوله وانما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها يقول خرقت العرب عنا وكنا وسطا وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحا في وسطها القطب وهو الذي تدور عليه الرحا وهذا مثل أيضا.

وأما الجاعرتان فقال أبو زيد وغيره هما من البعير العظمان المكتنفان أصل الذنب والذنب بينهما وقال الليث هما حيث يُكوى الحمار في مؤخره وهما الرقمتان وهذا قريب من قول أبي زيد وحكى بعضهم عن الاصمعي هما حرفا الوركين المشرفان على الفخذين والرقمتان أيضا شبه ظفرين متقابلين في باطن اعضاد الفرس والحمار وأنشد أبو محمد بيتا لكعب ابن زهير وقبله.

كأني شددت بأنساعها قويرح عامين جاباً شَنُونَا
يُقلِّبُ حقُباً ترى كُلَّهُنَّ قد حملت فأسرَّت جَنينَا
فأبقين منه وأبقى الطرادُ بطنا خميصا وصلبا سمينا
وعوجا خفافا سلام الشظى وَمَيْظَبَ اكْمٍ صليباً رزينا
اذا ما انتحاهُنَّ شُؤبُوبُهُ رَأيتَ لِجَاعِرتَيْهِ غضونا

الانساع حبال من أدم الواحد نسع وقويرح تصغير قارح يريد حِمار وحش شبه ناقته به في قوتها وصلابتها ثم أخذ في وصف الحمار والاتن الجأل يهمزُ ولا يهمز وهو الصلب الغليظ. والشنون الذي بين السمين والمهزول والحُقْبُ جمع أحْقب وحقباء وهي التي في حقوبها بياض وأسرت جنينا أي اضمرت ولدا في بطنها فأبقين منه أي أبقت الاتن من العير وأبقى الطراد أيضا بطناً خميصا أي ضامرا. وعوجا خفافا يعني قوائم منحنية خفيفة. وسلام الشظى سليمة من الداء والعيب. والشظى عَظْمٌ لاصق بالذراع وميظب أكْمٍ يريد أنه مواظب أبدا على الاكم يعني، حوافر تديم دقَّ الاكم والصليب الصلب. وقوله انتحاهنَّ اي قصدهنَّ وشؤبُوبُه شدة دُفعته في جريه والهاء راجعة الى العير والضمير في انتحاهنَّ يرجع الى الأتن. والغضون الاسترخاء والتثني من الهزال.

قال أبو محمد وأما قول الهذلي في صفة الضَّبع عَشنزرةٌ جَواعِرَها ثمان فلا اعرف عن احد من علمائنا فيه قولا أرتضيه.

الهذلي هو الاعلم واسمه حبيب بن عبدالله وهو أخو صخر الغيَّ وأول هذا الشعر:

أعبد الله ينذِرُ يال سعد دمي ان كان يصدقُ ما يقول
متى ما يلقني ومعي سلاحي يُلاقِ الموتَ ليس له عَدِيلُ

فَشَايِع وَسْطَ ذَوْدِكِ مُقْبَئِناً لِتُحْسَبَ سيداً ضَبُعاً تَبُولُ
عَشَنْزَرَة جواعرها ثَمانٍ فُوَيْقَ زماعها خدم حُجُولُ

قوله ينذر أي يوجب على نفسه سفك دمي يقول ان لقيته لأقتلنه ويروى يوعد أي يتهدد. وسعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر. والمعنى ان كان يصدق فتعجبوا له يريد انه كاذب لا يقدر على ما يقول. وقوله فشايع اي ادْعُ ابلك ويروى تشايع أي تنادي. وتدعو ذودك والذود ما بين الثلاث الى العشر من الابل. وَمُقْبَئناً منتصبا ويروى مُستقناً من القنّ وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب ألبانها ويكون معها حيث ذهبت. وتَنول تحرك رأسها ويروى تبول يهزأ به. وعشنزرة غليظة مسنة يريد الضبع. وقوله جواعرها ثمان قال ابن قتيبة لا أعلم عن احد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه قال لنا الشيخ ابو زكريا قد وجدنا في ذلك قولا مرضيا وذلك ان هذا مبنيٌّ على قولهم في المثل «أحاديث الضّبعُ من استها بالليل» يضرب مثلا للباطل وهو ان في حياء الضبعُ خروقًا كثيرة فاذا كان الليل استقبلت الريح بحيائها فيسمع له عند ذلك كالحديث فجعل الشاعر هذه الخروق جواعر وادعى انها ثمان. والزمعة التي خلف الظِّلف مثل الزيتونة. والخدم جمع خَدَمَة وهي مثل الخلخال وقيل جعل جواعرها ثمانياً يريد أن خلقها منتشر وانما هي جاعرتان ويروى عشوزنة وهي ايضا الغليظة.

قال أبو محمد ومن ذلك الفقير والمسكين.

اختلف اهل اللغة في الفرق بين الفقير والمسكين فمذهب يونس بن حبيب ومن وافقه ان الفقير احسن حالا من المسكين وقد ذكر ابن قتيبة حجته ومذهب الاصمعي ومن وافقه ان المسكين أحسن حالا من الفقير قال ابن الانباري وهو الصحيح عندنا لان الله عز اسمه قال ﴿أما السفينة فكانت لمساكين﴾ فأخبر ان للمسكين سفينة من سفن البحر وهي تساوي جملة من المال وقال تعالى ﴿للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا﴾ فهذه الحال التي أخبر بها عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين قال والذي احتج به يونس من قول الاعرابي لا والله بل مسكين يجوز أن يكون أراد لا والله بل أنا أحسن حالا من الفقير وليس في بيت الراعي حُجَّةٌ لان

المعنى كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى وليست له في هـذه الحال حلوبـة. ومعنى الفقير في كلام العرب المفقور الذي نزعت فقرة من فقر ظهـره فانقـطع صلبه من شدة الفقر فلا حال هي اوكد من هذه. ومعنى المسكين الذي سكنـه الفقر أي قلل حركته واشتقاقه من السكون والفعل منه تمسكن وتسكّن اذا صار مسكينا كَتَمَدْرَعِ اذا لبس المِدْرَعَةَ. وأنشد ابو محمد بيت الراعي النميري ولم يكن راعيا وانّما كان يجيد وصف الابـل فلقب الراعي واسمـه عبيد بن حُصَيْنٍ ويكنى أبا جندل وقبل البيت:

أزرى بـأمـوالـنـا قـوم بـعـثـتـهـم	بـالـعـدل فينـا فمـا أبقـوا ولا قصـدوا
نعـطي الـزكـاة فمـا يـرضى خـطيبهم	حتى تضـاعف أضعـافـا لهـا عـدد
أمـا الـفقـيـر الـذي كـانت حلوبته	وَفْقَ الـعـيـال فـلم يـتـرك لـه سَبَـدُ

قوله أزرى بأموالنا أي قصر بها يقال زريت عليه اذا عبت عليه فعله وأُزريتُ به اذا قصَّرت بـه والمعنى انهم أهانـوا الاموال وأسـرفوا في هـلاكها فلم يُبقـوا على شيء. والقصـد ضدُّ الاسـراف. وخطيبهم متكلمهم ومتقـدمهم يقـول لا يرضى بالزكاة حتى يأخذ أضعافاً كثيـرة لها عـدد تعدياً وظلماً. شكـا الى عبد الملك ظلم السعـاة على الصدقـات لقومـه وجـورهم عليهم وأنهم لم يتـركـوا للفقير شيئاً والفقير لا يجب عليه في المقدار الذي يملكه صدقة ولا سبيل عليه للسعاة. وقوله وفق العيال أي ما يكفي عياله وحَلوبَتُهُ يراد به مـا فيه لبن يحلب ويقال ما لفلان حلوبة ولا ركوبة أي ناقة يَحلُبُها وناقة يركبها. وقوله لم يترك له سَبَدُ أي لم يترك له شيء وهذه الكلمة تستعمل في النفي اذا عبـر عن الانسان وأخبر عنه أنه لا يملك شيئاً قيل ما لـه سَبِدٌ ولا لَبَـدٌ بمعنى ما لـه شيءٌ والسبد من الشعر واللبد من الصوف هذا الأصل ثم اتسع فيه.

قال ابو محمد والخائن الذي اؤتمن فأخذ وأنشد للنمر بن تولب العكلي.

وان بـنـي ربـيـعـة بـعـد وهـب	كـراعي البيـت يـحفـظه فـخـانـا

وهب رجل من ربيعة نازع النمر بن تـولب في بئر تـدعى الدخـول وهي بئر نميـرة الماء وكـان النمر سقـاه فلم يشكر لـه يقول وهب أمثـلُ ربيعة فـاذا خان فكلهم خـائن كما يقـال في بني فلان بعـد فلان خيـر أي اذا لم يكن فيه خيـر فليس في احد منهم وقوله كراعي البيت اي كمَن أؤتُمِنَ على بيت فخان الذي

ائتَمنهُ عليه ويروى يحفظه بضم الياء اي يجعل حافظا له.

قال «والملآم الذي يقوم بعذر اللئام» فيه لغتان مِلآم على وزن مِفْعَال ومِلأم على وزن مِفعل. وقوله ومن ذلك التليد والتلاد. التاء فيهما بدل من الواو وأصلِهما من الولادة والواو تبدل منها التاء كثيرا.

وقوله (ومن ذلك اللبة يذهب الناس الى انها النقرة التي في النحر وذلك غلط) قد وَهِمَ في هذا لان اللبة والنقرة والثغرة والمنحر شيء واحد وهي الهَزْمَةُ بين التَرْقَوَتَيْنِ قال الراجز:

* وتارة في ثُغَرِ النحور *

وروى ابو العشراء عن أبيه قال قلت يا رسول الله أما تكون الزكاة الا من اللبة أو الحلق فاللبة موضع النحر والحلق موضع الذبح فكأنه ظن ان النحر يكون في موضع الذبح وانما النحر ودج في أصل العنق والذبح في آخره مما يلي الرأس والإبل تنحر ولا تذبح والبقر تذبح وتنحر والغنم تذبح.

قال أبو محمد (إنما الآرى الآخِيَّةُ التي تشد بها الدابة من تأرَّيت بالمكان إذا أقمت به).

الآخية وزنها فاعولة من تَأَخَّيت أي قصدت وتيممت وهو عود يعرض في الحائط والجميع الأواخي والأخايا وفي الحديث «لا تجعلوا ظهوركم كأخايا الدواب» يعني في الصلاة وأنشد لابي قُحْفَانَ عامر بن الحارث أعشى باهلة بيتا قبله:

لا يَغمزُ الساق من أينٍ ولا وصب	ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يتأرَّى لما في القدرِ يرقُبُهُ	ولايَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصفَر[1]

يرثى المنتشر بن وهب ويقال انها لأخت المنتشر. قوله لا يغمز الساق يقول

---

(١) يقول مصحح لسان العرب في بولاق قوله لا يتأرى البيت قال الصاغاني هكذا وقع في اكثر كتب اللغة واخذ بعضهم عن بعض والرواية:

لا يتأري لما في القدر يرقبه	ولا يزال امام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من اين ولا نصب	ولا يعض على شرسوفه الصفر

هو مصحح لا يصيب ساقه ألم فيغمز من أجله ولا يعيا إذا مشى ولا يتوصب لشدته وقوته ويجوز أن يكون المراد إذا لحقه ألم من التعب لم يغمز ساقه كما يفعل الناس بل يصبر على ذلك إلى أن يزول ولا يميل إلى الدعة والرفاهية. والاين الاعياء والوصب ألم التعب للمشي ويقتفر يتتبع أي يتقدم أصحابه فينظر لهم الاثار وقوله لا يتأرى أي لا يتحبس ليدرك الطعام ان أصاب شيئاً أكله وإن لم يصب شيئاً صبر على الجوع ولا يحرص على طيب الطعام يريد أنه ليس بشرِهٍ نَهِمٍ ينتظر إدراك القدر. والشراسيف مقاط الاضلاع الواحد شُرْسُوفٌ. والصَفَرِّية تكون في الجوف كان يقال في الجاهلية إذا جاع الانسان عضت على شَرَاسيفه.

وقول ابن قتيبة (ولايقال اطعمنا مَلَّةً) يريد به اجود الوجهين فانه يجوز أن يقال اطعمنا مَلّةً يراد خبز مَلَّةٍ فيحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه ومثله في القرآن والكلام كثير.

قال أبو محمد العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للاعشى:

فبان بحسناء رَقْرَاقَةٍ	على أن في الطرف منها فُتُورا
مُبتَلَّةَ الخلق مثل المهاة	لم تر شمسا ولا زمهريرا
وتبرد برد رداء العروس	في الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع	نباحا بها الكلب الا هريرا

بان أي فارق. بحسناء أي بامرأة جميلة ولا يقال للرجل احْسَنُ والرَّقراقَةُ البيضاء الناعمة ويقال هي التي يبرق وجهها كأن الماء يجري فيه ويروى برّاقة. والطرف اسم جامع للبصر وهو ههنا تحريك الجفون والفتور الاسترخاء وانما يستحسن الفتور في الجفون لا في نفس البصر والمبتلة التامة الخَلق ولا يوصف به الرجل ويقال المبتلة التي لم يركب لحمها بعضه بعضا وقيل هي المنقطعة عن النساء لها عليهنَّ فضل. والمها بقر الوحش الواحدة مهاةٌ والمها البِلَّور أيضا. وقوله لم تر شمسا ولا زمهريرا اي هي في كن لم تجد حرا ولا بردا. وقوله وتبرد برد رداء العروس في الصيف أي تبرد هذه المرأة في الصيف بردا مثل برد رداء العروس اذا رقرقت فيه العبير أي صبغته بالزعفران وصقلته أي قد جمعت في الصيف البرد وطيب الرائحة. ثم قال وتسخن ليلة لا

يستطيع يقول هي حارة في الليلة الشديدة البرد التي لا يقدر الكلب فيهـا على النباح من شدة البرد الا أن يهر هريراً وهو دون النباح كما قال الآخر.

سخنة في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليلة الظلماء.

قـال أبو محمـد «ومن ذلك الاعجمي والعجمي». قـال الفراء وأبـو العباس الاعجم الذي في لسانه عجمة والاعجمي هـو العجمي قال ابن الانبـاري وهو الصحيح عندنا. والاعراب اهل الباديـة والعرب أهل الامصـار فاذا نسبت رجـلا الى انه من أعراب البادية قلت اعرابيٌّ ولا يقال عـربيّ لئلا يشتبـه بالنسبـة الى اهل الامصار قال الفراء اذا نسبت رجلا الى انه يتكلم بالعربيـة وهو من العجم قلت رجل عرَبَانيّ وانما سميت العرب عربا لحسن بيانهـا وايضاح معـانيها من قولهم قد أعربت عن القوم إذا تكلمت عنهم وابنت معانيهم.

قال ابو محمد (انما اشلاء الكلب ان تدعـوه اليك وكـذلك النـاقة والفـرس والشاة) وانشد لابي نخيلة:

إني اذا مـا جـاع جـار الجـنـب اشـليـت عـنـزي ومـسـحـت قـعـبـي
ثـم تـهـيـأت لـشـرب قـأب دأبـاً على مـاء بـدىء عـذب

وانشده ابن المفجع:

ضـبـا عـلى مـا بـدىء عـذب فـي قعـدتـي ولسـت بـالـمـقـرنـبـي
امثـل شيء مـا تـرى مـن شـطـبي تـسـعـى يـداي وألـوي عـجـبـي
اذ مر يهوي كرشاء الغرب

وهـو اناء من خشب والضب الجلب بجميـع الاصابـع واقرنبي جلس على رجليه متجمعا يقول فأنـا ارجف من الكبر(١) يقـول اخاف الـذئب اذا مر وليس في نهوض وانا التمس بيـدي في الارض حجرا ارميـه به والـوى عجبي اتلفت لا(٢) يقـول دعوت عنـزي لاحتلبها ومسحت قعبي لا حلب فيـه ثم تهيـأت أي تأهبت لان أشرب شربا كثيرا مرويا. والقأب الشرب المروي الكثير يقال قـأَبَ وقئب وذأج وصيب إذا شرب شرباً كثيراً الماء البديءُ المبتـدأ منبعه ويقـال في

(١) خرم كلمة في الاصل.
(٢) خرم كلمات يسيرة في الاصل.

مبتدأ الورد ويقال هو العجيبُ عُذوبةً وأما الاشلاء فقد جاءَ في معنى الاغراء وهو قليل قال بلال بن جرير:

نزلنا بجلاد فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نُؤكلُ

وقال آخر:

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح والمشلي

وقوله «ومن ذلك حاشية الثوب» الحاشية مشتقة من الحشا وهو الناحية لانها ناحية الثوب يقال أنا في حشا فلان أي في ناحيته وقيل ان حاشيتا الثوب جانباه الطويلان في طرفيهما الهُدْبُ واشتقاق الطرة من الطر وهو القطع لانها مقطوعة من جملة الثوب وكذلك الطرة من الشعر سميت طرة لانها مقطوعة من جملته والطَرة بالفتح المرَّة الواحدة وبالضم الشيء المقطوع بمنزلة الغُرفة والغَرفة وقال ابن دريد طُرَّةُ الثوب موضع هدبه.

وأما الهجين وهو الذي أبوه خير من أمه فالفعل منه هجن يهجن هجانة وهُجنة وهجونة والهجنة في الكلام ما يلزمك من العيب تقول لا تفعل هذا فيكون عليك هُجنة. والاقراف مداناة الهجنة من قبل الاب وأنشد عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع:

وهل هند الا مهرةٌ عربية سليلة أفراس تجللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

تقول أنا في خلوص نسبي بمنزلة المهرة العربية الكريمة وروح في ائتشاب نسبه كالبغل فان ولدت كريما فهو خليف أن يشبهني وإن ولدت لئيما فمن قبل أبيه من قبلي وفي البيت اقواء ويروى وان يك اقراف فأقرفه الفحل ويروى فما انجب الفحل ويروى فجاء به الفحل.

باب ما جاء مثنى في مستعمل الكلام

قوله (العمر أبو بكر وعمر) ان قيل كيف غلب عمر على أبي بكر وهو أفضل قيل ان الاسم أخف من الكنية وقيل لان العرب إذا ذكروا اسمين بدؤا بالادنى منهما يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك له قليلا ولا كثيرا وقيل

لعثمـان يوم الـدار نسألـك سيرة العمـرين وسئل قتـادة عن عتق أمهات الاولاد فقـال أعتق العمـران فمن بينهمـا من الخلفـاء أمهـات الاولاد ففي قـول قتـادة العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز.

وقوله (وقال حجازي لرجل استضافه) الحجازي هو مُزَبّدٌ وقول مزبـد الليل والحرة فالحرة أرض غليظة تَرَكُّبُهَا حجارة سودٌ وعني حرة المدينة وحرار العرب خمس حرة بني سليم وحرة ليلى وحـرة راجل وحـرة واقم بالمـدينة وحـرة النار لبني عبس. وقولهم ما يدري أي طرفيـه أطول قـال بعضهم المعنى اي نصفيه اطـول والـطرف الاسفـل أطـول من الـطرف الاعلى فـالنصف الاسفـل طـرف والنصف الاعلى طـرف والخطر مـا بين منقـطع الضلوع الى اطـراف الـوركين وذلك نصف البدن والسرة بينهما كأنه جاهل لا يـدري أي طرفي نفسـه أطول. قال ابو محمد وانشد ابو زيد لعون بن عبدالله بن عتبة:

وكـيف بـأطـرافي اذا مـا شتـمتـني   ومـا بـعـد شتم الـوالـدين صُلُوح

يقـول كيف اغفر لـك شتمك والـديَّ ولا صلح بعد شتم الـوالدين وصُلوح مُصالحةٌ قال وأطرافه أبواه واخوته وأعمامه وكل قريب له محرم وقيـل الاطراف السادة واحدهم طرف وطريف كما ان احد الاشراف شريف وينشد:

عـليهـن أطـراف من القـوم لم يـكن   طـعـامـهـم حبـاً بـزغـبـة أسـمـرَا

ويروي برغمة وهو موضع وأراد بالحب العدس.

باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام

يقـال مزدوج ومـزدوَجٌ جميعا المفتـوح الواو مصـدر أو مفعـول على قـولهم قصيدة مزدوجة اي ازدوجها الشاعر. قولهم له الضح والريح قال ابن الاعـرابي الضح ما برز للشمس والريح ما اصابته الـريح وقـال الاصمعي الضح الشمس وانشد:

* ابيض أبرزه للضح راقبه *

وقـال ابو عبيـدة جاء بـالضح والـريح معنـاه جاء بكـل شيء والضح البـراز الظاهر والاختيار أن يكون الضح الشمس.

قال أبو محمد (له الويل والأليل) فالاليل الانين قال ابن مَيَّادَةَ وميادة امه واسمها الرماح بن ابرد:

خليليّ سيرا واذكرا الله ترشدَا وَسيلابطن النسع حيث تسيل
وان أنتما كلمتماها سقتكما يمانية ريًا الغمام هطول
تقولا لها ما تأمرين بوامق له بعد نومات العيون اليل

قوله سيلا اي اهبطا وانحدرا والنسع اسم واد. والريا السحابة الممتلئة ماء والهطول فعول من الهطلان وهو تتابع القطر المتفرق العظام والوامق المحب. ومعنى ما تأمرين بوامق أي ما تأمرين في أمره اتهجرينه أم تصلينه. والاليل أنين وتوجع وقرأت بخط الصولي قال سمعت أبا العباس احمد بن يحيى رحمه الله قال الاليل من وجدٍ بلغ القلب والانين من علةٍ والحنين تشوقٌ والرنين الضجةُ من البكاء والحنين صوت يتردد في الحلق مع البكاء لا ينفذ عنه. وقولهم لا يقبل منه صرف ولا عدل فيه سبعة أقوال يروى عن النبي عليه السلام انه قال (الصرف التوبة والعدل الفدية) وهو قول مكحول ومذهب الاصمعي وقال يونس الصرف الاكتساب والعدل الفدية وقال أبو عبيدة الصرف الحيلة وقال قوم الصرف الفريضة والعدل التطوع وقال الحسن العدل الفريضة والصرف النافلة وقال قتادة في قوله تعالى ﴿وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها﴾ لو جاءَت بكل شيء لم يقبل منها وقيل العدل المثل واحتجوا بقوله تعالى ﴿أو عدل ذلك صياما﴾ وقال جماعة من اهل اللغة العَدل والعدل لغتان لا فرق بينهما بمنزلة السَلم والسِلم وقال الفراء العدل ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل ما عادل الشيء من جنسه يقال عندي عدل صوبك أي قيمته من الدراهم أو غيرها اخبرت بذلك عن ابن الانباري وقولهم (ما يعرف هِراً من بِرّ) قال الفراء الهر العقوق والبرُّ اللطف والمعنى ما يعرف بِراً من عقوق وقال خلد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال ابن الاعرابي ما يعرف هارا من بارا لو كتبت له وقال ابو عبيدة ما يعرف الْهَرْهرة من البربرة والهرهرة صوت الضأن والبربرة صوت المعز.

وقولهم (حياك الله وبياك) في حياك ثلاثة أقوال الملك والسلم قال الله تعالى ﴿وإذا حييتم بتحية﴾ معناه اذا سُلّم عليكم والبقاء قال الشاعر:

ولكل ما نال الفتى قد نلتُهُ الا التحيه

وفي بياك خمسة اقوال قال الفراء معناه كمعنى حياك وهو كقولهم بُعداً وسُحقاً ودخلت الواو لَمّا خالف لفظه وقال الاحمر معناه حياك الله وبوأك منزلا فتركت العرب الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام فتكون بياك على مثل حياك وقال أبو زيد وأبو مالك حياك الله وبياك معناه حياك وقربك وقال ابن الاعرابي معناه قَصدَكَ بالتحية وقال الاصمعي معنى بياك اضحكك ذهب الى قول المفسرين وذلك انهم زعموا ان قابيل لما قتل هابيل مكث آدم سنة لا يضحك فأوحى الله اليه حياك الله وبياك قال وما بياك قال اضحكك فضحك.
وأنشد أبو محمد للحذلمي شاهدا على ان بياك اعتمدك:

باتت تبيا حوضها عكوفا مثل الصفوف لاقت الصفوفا
وانت لا تغنين عني فوفا ثم تقول اعطني التشريفا

يصف الابل ومشيها الى الحوض لتشرب شبهها بالصفوف من الناس التي تلقى مثلها وقوله وأنت يعني امرأته لا تغنين عني فوفا وذلك أن تسأل رجلا فيقول بظفر ابهامه على ظفر سبابته ولاذا ومنه الفوف وهو البياض في اظفار الاحداث يقول وانت لا تعينيني على عمل بشيء مما أحتاج اليه ثم تريدين أن أمدحك وأشرفك من غير استحقاق والتشريف ذكرها بالجميل ومدحها وقوله عكوفا أي عاكفة والعاكف المقبل على الشيء والملازم له قال وانشد ابن الاعرابي لرويسد الاسدي:

فينالبيد وابو محياه وعسعس نعم الفتى تبيّاه

لبيدا اسم رجل هو في اللغة الجوالق الصغير. وابو محياه رجل كنى بماءة في بلاد بني أسد تسمى محياه. وعسعس أيضا اسم رجل يقال هو عسعس بن سلامة وكان مذكورا باا(١) في صدر الاسلام ويقع في بعض النسخ ومنه التحيات لله يراد الملك لله قال عمرو بن(١):

وكل مفاضة بيضاء زغف وكل معاود الغارات جلد
أسير به الى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجند

---

(١) كلمة طامسة في الاصل لعلها «بالبصرة» كما في التاج.
(١) كلمة طامسة في الاصل لعلها «معد يكرب» كما في اللسان.

اي أسير بهدا الفرس الذي يعاود الغارات الى النعمان وبهذه المفاضة يقال درع مفاضةٌ وفيوضٌ اذا كانت سابغة وجند موضع وتحيته ملكُهُ.

وقولهم (ما به حبض ولا نبض) يروى حبض ونبضٌ والا كثر التحريك والمسكن مصدر والمحرك اسم ومعناها التحرك يقال حبض القلب يحبِض حبضاً اذا ضرب ضربا شديدا وكذلك العرق يحبض ثم يسكن وهو أشد من النبض ويقال حبض الشيء نقص حبضاً ومنه سهم حابض اذا سقط بين يدي الرامي ويقال من النبض نبض ينبض نبضاناً وهو تحركُه وربما أُنبضَتْهُ الحُمى وغيرها من الامراض ومنْبِضُ القلب حيث تراه ينبض وحيث تجد همس نبضانه.

وقولهم (ماله سَبدُ ولا لبدٌ) اي ماله ذو شعر ولا ذو وبر متلبد ولهذا سمى المال سَبَداً وقال الاصمعي ماله سبد ولا لبداي ماله قليل ولا كثير وقال غيره السَّبَدُ من الشعر واللبد من الصوف. وقوله (هم بين حاذف وقاذف) معناه انهم في شر ومكروه عظيم والحذف الرمي بالعصا والخذف بالخاء الرمي بالحصى الصغار بأطراف الاصابع والقذف يكون بالسهم والحصى والكلام وغير ذلك.
وقوله (هو جائع نائع) اختلفوا في النوع فقال بعضهم هو الجوع وقال بعضهم هو العطش قال وهو بالعطش اشبه لقول العرب هو جائع نائع فلو كان الجوع نوعا لم يحسن تكريره وقيل اذا اختلف اللفظان جاز التكرير والمعنى واحدٌ وقال ابن الانباري اكثر أهل اللغة ان النائع الجائع وقيل لابنَةِ الخسّ ما أَحَدُّ شَيْء قالت ضرس جائع يقذف في معي نائع وقيل هو اتباع كحسنٍ بسنٍ وانشد ابو محمد على العطشان:

لعمر بني شهاب ما أقاموا صدور الخيل والاسَلَ النيَاعَا

الاسلُ الرماح وقيل اطراف الاسنة والنياع العطاش الى الدماء.

وقوله (ماذقت عنده عَبَكة ولا لبكة) أصل العبك خلطك الشيء والعبكة قطعة من سويق وقيل العبكة ما يتعلق بالسقاء من الوضر ويقال هي الشيء الهين واللبك جمعك الثريد لتاكله واللبكة اللقمة منه.

وقوله (لا يدالس ولا يوالس) قال ابن الانباري معناه لا يخلط قال الشاعر:

* هم السمن بالسنوت لا ألس فيهم *

اي لا تخليط فيهم والسنوت الكمون وقيل الشبت وقيل الرازيانج وقيل العسل.

باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام

(أرغم الله أنفه) قال الاصمعي الرغم كل ما أصاب الانف مما يؤذيه ويذله والرغم ايضا المساءَةُ والغضب يقال فعلت كذا على رغمه أي على مساءته وغضبه وقال ابن الاعرابي وأبو عمر ومعنى أرغم أنفه أي عفره بالرغام وهو تراب يخلط فيه رمل. وقولهم (قمقم الله عصبه) معناه قبض عصبه وجمع بعضه الى بعض وضمه أخذ من القمقام وهو الجيش يجتمع من ههنا وههنا حتى يكثر وينضم بعضه الى بعض والقمقام البحر ايضا منه والقمقام السيد لان قومه ينضمون اليه والقمقام صغار القردان لان خلقه منضم بعضه الى بعض قال الحربي معنى قمقم الله عصبه سلط عليه القردان. وقولهم (استأصل الله شأْفَتَهُ) قيل في معناه أيضا ان الشأفة الاصل. وفي قولهم (اسكت الله نأمته) أن النأمة عرق في شَوَاةِ الرأس. وقوله (اباد الله خضراءهم) اي سوادهم الخضرة عند العرب السواد يقال الليل أخضر لسَوَاده وانما قيل للاسود أخضر لان الشيء اذا اشتدت خضرته رُئي أسود وقال احمد بن عبيد يقال أباد الله خضراءهم وغَضْراءَهُمْ معناه جماعتهم. ويقال في قولهم (بالرفاء والبنين) انه مأخوذ من رَفَوتُ الرجل اذا سَكَّتُّهُ قال الهذلي:

* رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع *

وقوله (مرحبا وأهلا) قال الفراء هو منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه قال رَحَبَ الله بك مرحبا وأهلك اهلا والرحبُ والرَّحَبُ السِّعة وسميت الرَّحْبَة لاتساعها.

باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

قولهم (حَلَبَ الدهر اشطره) كأنه استخرج درَّةَ الدهر في حَلَبِهِ لطول تجربته

وهي بدل من الدهر بدل الاشتمال والتقدير حَلَبَ أشطر الـدهر. وقـولهم (أخَذ الشَّيءَبِرُمَّتِهِ) فيه قولان أحدهما ان الرِّمة في هذا الموضع قطعـة حبل يُشـدُّ بها الأسير وذلك انهم كانوا يشدون الاسير فاذا قدموه ليقتل قالوا أخـذناه بـرمته أي بالحبل المشدود به ثم استعمل في غير هذا والقول الآخر قد ذكـره أبو محمـد وأنشد للاعشى بيتا قبله:

تَـنَـخَّـلَهَـا مـن بـكـار الـقـطاف	أُزَيْـرِقُ آمِـن أَكْـسَـادِهَـا
كـحـوصـلةِ الـرأل فـي دَنِّـهـا	إذا اجـنـئـت بـعـد اقـعـادهـا
فـقـلـت لـه هـذه هـاتـهـا	بـأَدْمَـاءَ فـي حـبـل مـقْـتَـادِهَـا

تنخلها أي تخير هـذه الخمرة. والْأُزَيْـرِقُ الخمـار وجعله أزرق لانـه كـان علجـا. وبكار القـطاف أوله حين يقـطف فيعصر أراد أول الخمـر. وقولـه آمِنُ أكسادها يقول قد علم أنها جيدة فهو لا يخاف كسـادها يقـال أكسد الـرجل اذا كَـدَتْ سوقُـهُ وشبهها بحـوصلة الرأل لحمـرتها والـرأل فرخ النعـامة وحـوصلته حمراء. ويقال بـل أراد أن السنين أتت عليها فقللتهـا حتى اجنئت أي أجنحت وأميلت بعد ما كانت منتصبةً وهو اقعادهـا فقلت له أي للخمـار هذه هـاتها أي يعني هذه الخمرة فاني لا أريد غيـرها. بـأَدْمَاء أي بنـاقة ادمـاء وهي الصادقـة البياض السوداء الاشفار والذكـر آدَمُ وفي الظبـاء الحمراء وفي النـاس السمراء ومقتادُها عبدها الذي يقودها ويروي هاتها الينـا بادْمـاء مُقْتَادِهَـا أي بالتي يقتَـادُ عبدها الذي يقودها ويروي هاتها الينا بادْمـاء مُقْتَادِهـا أي بالتي يقتَـادُ صاحبهـا مثلها كما تقول امرأة حاطبها وجـارية طـالبها أي بـالتي يطلب مثلهـا ويقال في قولهم (مابه قَلَبَةٌ) أنه داء يصيب الابل في رؤسها فتقلبها إلى فوق. وأنشد أبـو محمد لحميد بن ثور وذكر فرسا:

لارحـح فـيـهـا ولا اصطرارُ ولـم يُـقـلبْ أَرْضَـهَـا الـبَـيْـطَارُ

ولا لحبليه بها حبار

الرحح سعـة الحافـر وهو عيب يقـال حافـر أَرَحُّ إذا كان واسعـا والاصطرار ضيقة وهو عيب يقال حافر مصطر إذا كان ضيقا. ولـم يقلب أرضها أي قوائمها والبيطار العالم بأحوال الخيل وأدوائها ويقال له أيضـا بيطر ومبيـطر. وقولـه ولا لحبليه بها حبار يقول لم يشـدها بحبليـه فيؤثرا فيهـا وحبلاه الـزيار والشكـال.

وقولهم (فلان نسيجُ وحده) اي هو واحد في معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره. ووحده منصوب في جميع كلام العرب الا في ثلاثة مواضع نسيجُ وحدِهِ وَعُيَيْرُ وحدِهِ وجُحَيْشُ وحدهِ وهما ذم يراد بهما رجل نفسه لا ينتفع به غيره وهي نكرات وهو في غير هذا منصوب كقولك لا آله الا الله وحده لا شريك له وفي نصبه ثلاثة أقوال قال قوم من البصريين هو منصوب على الحال وقال يونس وحده عندهم بمنزلة عنده وقال هشام وحده منصوب على المصدر وفعله وَحَدَ يحدُ. وقولهم (لئيمٌ راضع) فيه أربعة أقوال أحدهما أنه الذي رضع اللؤم من ثدي أمِّهِ أي ولد في اللؤم ونشأ فيه وقيل الراضع الذي يأخذ الخُلاَلَةَ من رأس الخلالة فيأ كلها بخلا وحرصا على أن لا يفوته شيء وقيل الراضع هو الراعي لا يمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لا محلب معه وإذا أراد هو الشرب رضع الناقة والشاة والوجه الرابع الذي ذكره. وقولهم (وضع على يدي عدل) هو العدل بن جَزءِ بن سعدِ العشيرة وفي الكتاب هو العدل ين فلان وأخبرت عن محمد بن سعد انه قال إنما سمي سعد العشيرة لانه طال عمرُهُ وكثر ولده فكان ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل فكان يركب فيهم فيقال من هؤلاء معك ياسعد فيقول عشيرتي مخافة العين عليهم فقيل سعد العشيرة. وقولهم (برح الخفاء) يقال برح الخفاء من قولهم مَا بَرِحْتُ من مكاني أي ما زلت ومن قال بَرَحَ أراد انكشف وزال الخفاء وأول من قاله شِقٌّ الكاهن. وقولهم (لاتبَلمْ عليه) فيه قولان أحدهما الذي ذكره وهو قول الاصمعي والثاني هو تَفَعَّلُ من الأبْلُمَةِ وهي خوصة المُقْلِ والمعنى لا يجمع عليه أنواع المكروه كجمع الخُوَصةِ لبقل وفي الأبلمة ثلاث لغات أُبلُمَةٌ وَأَبْلَمَةٌ وابْلِمَةٌ. وقولهم (طعنه فقطره) إذا ألقاه على أحد قطريه فان ألقاه على وجهه قيل قحطبه وإن القاه على رأسه قيل نكته وإن القاه على قفاه قيل نكته وإن القاه على قفاه قيل سلقه وسلقاه وأنشد أبو محمد عن أبي زيد:

قد اركب الآلَةَ بعد الآلَهْ وأتركُ العاجزَ بالجَدَالَه
مُنْعَفِراً ليست له مَحَالَه

قوله الآلة بعد الآله أي الحالة بعد الحالة والمُنْعفِرُ المتلطخ بالعفرِ وهو التراب. والمحالة ههنا الحيلة. وقوله (بكى الصبيُّ حتى فَحَم) مصدره الفَحْم

والفُحُمِ والفَحَم. وقولهم (غضب واستشاط) يجوز أن يكون من شاط اذا هَلَكَ كأنه احتدَّ حتى أشرف على الهلاك قال الاعشى:

قد نطعن(١) العير في مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل

وقد يجوز أن يكون معنى استشاط هلك حلمُهُ ومنه الغضب غُولُ الحلم وسمى الشيطان لانه يشيط بقلب ابن آدم أي يميل فقولهم غضب واستشاط يجوز أن يكون أيضا من الميل عن الحق والجور عنه إذا كان غضبه فيما لا يرضى فان كان الغضب في حق فمعنى استشاط أي حاد عن طبعه الذي كان عليه. وقولهم (عدا فلان طوْرَه) اذا افتخر فوق مقداره وادعى رتبة ليس لها وذلك أن الطوار فناء الدار وليس لاحد حقٌ ما عدا فناءه والطور في غير هذا الحال. وقيل في قولهم (أمر لا ينادي وليده) قال ابن الاعرابي معناه أمر كامل ما فيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار فاستغنى بهم عن نداء الصغار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية وأنشد:

لقد شرعت كَفًّا يزيد بن مزيد شرائعَ جودٍ لا ينادى وليدها

وقوله وقال أبو العَميْثل العميثل الرجل الطويل وقيل الأسد. وقولهم (لكل ساقطة لاقطة) معناه لكل كلمة ساقطة أي يسقط بها الانسان لاقط أي متحفظ لها فكان يجب أن يقال لكل ساقطة لاقط أي لكل كلمة خطأ متحفظ لها فأدخلت الهاء في اللاقطة ليزدوج الكلام كما قالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا وقال الفراء العرب تُدْخِلُ الهاء في نَعتِ المذكر في المدح والذم للمبالغة يذهبون في المدح الى معنى الداهية وفي الذمِ الى معنى البهيمة ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله. وقولهم (على ما خَيَّلَتْ) معناه على ما أرت الحال وَشَبَّهتْ فأضمر الحال ولم يَجْرِ لها ذكرٌ لعلمِ المخاطب بها كما قال تعالى (حتى توارت بالحجاب) يعنى الشمس فأضمرها ولم يَجْرِ لها ذكر. ويقال معنى قولهم على ما خيَّلَتْ أي على ما أرتك نفسك أنه الصواب ويقال على ما تخيلت وخيلت هو الكلام الجيد والاصل فيه من قولهم خيلت السحابة وتخيلت إذا أرت مخيلة المطر والمخيلة نفس السحابة فاذا أردت الفعل قلت

---

(١) في اللسان «نخضب» في محل «نطعن».

مخيلة والفعل منه خالت وأخالت وأخيلت وتخيلت. وقولهم (تركته يتلدد) معناه بقي متحيرا ينظر مرة الى هذا اللديد ومرة الى هذا اللديد وقال الاصمعي هو مأخوذ من لديدي الوادي وهما جانباه ومن ذلك اللدود وهو مَا سقيهُ الانسان في احد شِقْي الفم. وقولهم (كبر حتى صار كأنه قفة) اشتقاق القفة من تقفف أي تقَبَّضَ واجتمع يُقال استقفَّ الشيخ اذا انضم وتشنَّجَ وقال بعضهم القفة شجرة مستديرة ترتفع من الارض قدر شبر وَتَيْبَس فيشَبَّهُ بها الشيخ إذا عسا فيقال كأنه قفة قال أبو بكر بن الانباري وجائز أن يشبه الشيخ بقفة الخوص. وقولهم (خبيثُ داعر) الداعر الخبيث الفاجر يقال دعر الرجل دعراً إذا كان يسرق ويزنى ويؤذي الناس وهو الدّعار أيضا فهو بالدال وأما الذاعر بالذال معجمة فالمفزع يقال قد ذَعَرْتَ الرجل اذا افزعته، وقولهم (مائة ونيف) النيف وزنه فيعل ولا يجوز تخفيفه لعلتين أحداهما أن المخفف من المشدد انما يستعمل فيما يستعملونه ولا يجعل قياسا والاخرى أن الميت والهين كثر استعماله وهذا قل استعماله لان كل شيء معلوم أنه يموت من جماد وحيوان يقال مات الثوب بلي وماتت الارض لم تنبت وليست كل مائة تزيد ولو قيل لجاز وقد خففت النية فقالوا النيَةُ. وقال أبو العباس الذي حصلنا من كلام حذاق البصريين والكوفيين ان النيف من واحد الى ثلاث والبضع من أربع الى تسع ولا يقال نيِّفٌ الا بعد كل عقد. قال أبو محمد وقولهم (لاجَرَمَ) قال الفراء هي بمنزلة لا بد ولا محال ثم كثرت في الكلام حتى صارت كقولك حقاً وأصله من جرمت أي كسبت قال الشاعر هو أبو أسماء بن الضريبة.

* ولقد طعنت أبا عَيْنَةَ* جَرَمَتْ فزارة بعدها أن يغضبوا

جرمت معناه كسبت وهو يتعدى إلى مفعولين كما أن كسبت كذلك ففزارة المفعول الاول وان تغضبوا المفعول الثاني قال أبو عبيدة معناه أَحقّت الطعنة لعمُ الغَضَبَ وروى قوم فزارة الغضب وحقيقة معنى لا جرم أن لا نفي لكلام وجرم بمعنى كسب وقوله تعالى ﴿ لا جرم انهم في الآخرة﴾ لا نفي لما ظنوا أنه يَنفَعُهمْ فَرُدَّ ذلك فقيل لا ينفعهم ذلك ثم ابتدىء فقيل (لا جرم انهم في الآخرة هم الآخرون) أي كسب ذلك العمل لهم الخسران وفي لا جرم ست لغات لاَ جَرَم انك محسن وهي لغة أهل الحجاز ولا جُرْم انك محسن بضم الجيم وتسكين الراء وبنو فزارة يقولون لا جَرانك محسن وبنو عامر يقولون لا جَرَم انك قائم ويقال لا إن ذا جَرَمَ إنك عَمْرو لا جرم ان لهم

النار على وزن لَا لَا كْرَم. قال أبو محمد وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ليعلم أعلى قَصْدٍ هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سمعوا البعد مسافة وأنشد لرؤية:

تَـنـشَّـطَتْـهُ كـل مَـغـلَاة الـوَهـقَ — مسودة الاعـطاف من وَشْـمِ العـرق

مـضبـورة قـرْواءَ هِـرْ جـاب فُـنُـق — مـائـرة الضبعين مِصْـلَات العُنـق(١)

اذا الدليل استاف ألاق الطرق

يصف ناقة والنّشْطُ سرعة المشي يقول رمت بيديها ثم ردتها سريعاً الى صدرها أي أسرعت المشي في هذا المَهْمِه. والهاء في تنشطته راجعة الى المهمة وأصل النشط الجذب. والمغلاة السريعة السير من الغلو وهو بعد الخطوة ويقال المغلاة الناقة التي تغلو في سيرها والوهق من المواهقة وهو التباري في السير مع المواظبة عليه. والاعطاف الجوانب الواحد عطف. يقول جهدت هذه الناقة حتى عرقت فبقي أثر عرقها أسود كالوشم ويقال ان الناقة إذا وردت لخمس عرقت عرقا خاثرا كالزفت. والمضبورة هي المجموع بعضها الى بعض الموثوقة الخلق ومنه اضْبَارَةُ الكتب والقرواء الطويلة القَرَى وهو الظهر ولا يكاد يقال للذكر اقْرَى والهر جاب الطويلة على وجه الأرض الضخمة الوثيقة الخلق والفُنقُ الكثيرة اللحم وامرأة فُنقٌ أي مفتّقة منعمةٌ. ومائرة الضبعين أي مترددتهما. والضبعان العضدان. والمصلات السهلة العنق اي ليست بكثيرة لحم العنق ولا بكثيرة الشعر. وأخلاق الطرق البعيدة القديمة الواحد خَلْقٌ وهي الطرق التي لا يسار فيها لقدمها. يقول هذه الناقة تهتدي في هذا الموضع الذي يضل فيه الدليل وتسرع فيه السير. وانما يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار فيعلم بذلك أنه مسلوك.

ومن المنسوب قول أبي محمد (القطا كُدَرى نسب الى معظم القطا وهي كُدْرٌ وكذلك القمري منسوب الى طير قُمْرٍ والدبسي منسوب الى طير دبس) ليس بصحيح عندهم لان الجمع لا ينسب اليه إذا لم يسم به والصحيح أنه منسوب الى القمرة والدبسة والكدرة. وقوله: (والحداد هالكي لان أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو) وقيل إنما سمي الحداد بذلك لانه يتهالك على الحديد اذا حلاه ومنه سميت الفاجرة هلوكا لتثنيها في مشيها.

---

(١) في اللسان «مصلاب العنق» ولعل ما هنا اصح.

باب أصول أسماء الناس المسميين بالنبات

قال أبو محمد ثُمامَةُ واحدة الثمام وهو شجر له خوص وأنشد لعبيد ابن الابرص:

عَيُّوا بأمرهم كما عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من نشمٍ وآخر من ثمامه

يمدحُ حجر بن عمرو والد امرىء القيس والضمير في عَيُّوا يعود الى بني أسد وكان حجر مالك بن أسد أي لم يَدْرُوا كيف يصنعون بأمرهم كما لم تدر الحمامة كيف تصنع ببيضتها وذلك أن الحمامة تضع بيضها بين عودين رخو وصُلْبٍ فهو على خطر ويروى برمت بنو أسد. والنشم شجر يتخذ منه القسى يوصفُ بالصلابة. والثمام خيطان صغار العيدان دقاق تأكله الابل والغنم.

قال أبو محمد شَقْرَة واحدة الشقر وهو شقائق النعمان وأنشد:

وهم ماهم اذا ما لبسوا نسج داود لبأس محتضر
وتَسَاقَى القومُ كأساً مرة وعلا الخيل دماء كالشقر

ما استفهام على سبيل التعجب أي أي شيء هم اذا لبسوا الدروع وحضروا الحرب. والبأس الحرب والشدة وما يخاف. والمحتضر الحاضر والكأس المر ما يتجرعونه من الحتوف. وعلا الخيل أي ألبستها دماء من كثرة الجراحات ويروى وعلى الخيل بالجر على أن يكون على حرفا وَشَبَّه الدماء بالشقر لحمرة الدم. وقول أنسٍ كنّاني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة. الحمزة في الطعام شبه اللذعة والحرارة وكذلك الشيء الحامض إذا لذع اللسان وقرصه فهو حامز ورمانة حَامِزةٌ فيها حموضة. والبقلة التي جناها أنس كان فيها لذع للسان فسميت البقلة حمزةً بفعلها.

وفي المسمين بأسماء الطير

سعدانة الحمامة. والسعدانة كِرْكِرَةُ البعير واسم شجرة وجمعها السعدان وهي ايضاً العقدة في أسفل الميزان.

المسمون بأسماء السباع

قال أبو محمد (حَيْدَرَة الاسد). ابن الاعرابي الحيدرة في الاسد مثل الملك في الناس وسمى بذلك لغلظ عنقه وقوة ساعده ومنه غلام حادِرٌ اذا كان ممتلىء البدن شديد البطش والياء زائدة وقال أبو زيد الحيدرة الهلكة يقال رماه الله بالحيدرة أي بالهلكة. وأنشد أبو محمد لعلي رضي الله عنه ولم يختلف الرواة أن هذه الابيات لعلي:

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... رئبال آجام شديد القَصَرَه

أكيلكم بالصاع كيل السندره

الرئْبالُ ها هنا الاسد وقد يوصف به الذئب واللص والآجام جمع أجمة وهو موضع القصب. والقصرة أصل العنق. والسندرة مكيال كبير. وخص الام بالتسمية لان أبا طالب غاب عن مولده فسمته أمه بذلك فلما رجع سماه عليا. وقوله (هيصم الاسد) أخذ من الهصم وهو الكسر يقال هصمه وهزمه إذا كسره وهو الهصمصم أيضا وقال الاصمعي الهيصم الغليظ الشديد. وقوله (نهشل الذئب) قيل إنه مأخوذ من النهش واللام زائدة وقال ابن الاعرابي نَهْشَلَ إذا عَضَّ انسانا تَجْمِيشا ونهْشل إذا أَكَل أكْل الجائع. وقوله (كلثوم الفيل) سمي بذلك لاستدارة وجهه والْكَلْثَمَةُ استدارة الوجه مع كثرة اللحم.

المسمون بأسماء الهوام

قال أبو محمد (شبت دابة تكون في الرمل) وأنشد لساعدة بن جؤية بيتا قبله:

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره ... حِسابٌ سِربٌ كالجراد يسوم

فورّك لينا لا يثمثم نصله ... إذا صاب أوساط العظام صميم

ترى اثره في صفحتيه كأنه ... مدارج شِبْثانٍ لهن هميم

الهاء في ينتبه تعود الى ولد امرأة شبه وجده بها في قوله:

وما وجدت وجدى بها أمُّ واحد ... على الناي شمطاء القذال عقيم

لم ينتبه لم يشعر وأحاط بظهره أتاه من ورائه. سرب قطيع رجال هاهنا.

ويسوم يمرٌّ مراً سهلاً يعني القطيع حساب عدد رجال. وورك حمل عليهم سيفا لينا يقال ورك فلان ذنبه على فلان أي حمله عليه ويقال وركه حَرَّفَه بعض التحريف ويقال صيره على جانبه الايسر فهو يقع على الوَرِكِ لا يُثْمَثُمُ لا يَتْعتعُ ولا يرد نصله ويقال لا يحتبس وصميم خالص ويقال مُصَممٌ وأثره فرنده والشبثان واحدها شبث وهي دابة كبيرة الارجل صفراء رأسها ثلثاها وهي شبيهة بالْعُقْربانِ تخرج في بعض الليل تدب وقال الباهلي هو دخال الاذن. وصفحتاه جانباه والمدارج جمع مدرج وهو الممشى.

وقوله (الذر جمع ذرة وهي أصغر النمل وبه سمي الرجل ذرا) يجوز ان يكون سمي به ويجوز ان يكون سمي مصدر ذر البقل اذا طلع وكذلك الشمس وذررت الشي المسحوق إذا أخذته بأطراف أصابعك ونثرته. والفرعة القملة العظيمة والفرعة أيضا أعلى الجبل وفريعة تصغير واحدة منهما.

المسمون بالصفات وغيرها

ابن القَرِّيَّةِ هو أيوب بن زيد بن قيس والقرية أمه وهو من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وكان لسناً خطيبا وكان مع الحجاج فقتله بسبب اتهمه فيه بميل الى ابن الاشعث. وقال أبو محمد (الحوفزان فوعلان من حفزه يقال انه سمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسمي بتلك الحفزة الحوفزان) وأنشد:

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا

هكذا الرواية عنه وهو سهو والصحيح ان الذي حفزه قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر في يوم جدود وكان من حديثه فيما بلغنا عن أبي عبيدة قال عز الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بني سعد بن زيد مناة فأخذ نعما كثيرا وسبى نساءً فيهن الزرقاء من بني ربيع بن الحارث فأعجب بها وأعجبت به فلما انتهى الى جدود ومنعتهم بنو يربوع بن حنظلة أن يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث ابن شهاب فقاتلوهم فلم تكن لغزى بكربهم يدان فصالحوهم على أن أعطوا بني يربوع بعض غنائمهم وجلال تمر زعمت بكر انهم أصابوهن من بني سعدٍ على أن يخلوهم وورود الماء فقبلوا

ذلك وأجاروهم فبلغ ذلك بني سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك:

جزى الله يربوعاً بأسوإ سعيها إذا ذكرت في النائبات أمورها
ويوم جَدُودٍ قد فضحتم أباكم وسالمتم والخيل تدمى نحورها

ولما أتى بني سعد الصريخ ركب قَيْسُ بن عاصم في اثر القوم حتى ادركوهم بالأشمين فألحّ قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقاء خلفه على فرسه ونجابها وكانت فرس قيس إذا أوعست قصرت وتمطر عليها الربذ فلما جدَّ ألحقته بحيث يكلم الحوفزان فقال له قيس يا أبا حماد أنا خير لك من الفلاة والعطش فقال الحوفزان ما شاء الربذ فلما رأى قيس فرسه لا تلحقه بالحوفزان نادى قيس الزرقاء فقال ميلي يا جعار فلما سمعها الحوفزان دفعها بمرفقه فألقاها على عجز فرسه وخاف قيس الا يلحقه إذا خف فرسه فنجله بالرمح في خرابة وركه ولم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقاء الى بني ربيع قال سوار بن حبان المنقرى ونحن حفزنا البيت. الحفز الاعجال يقول أعجلته بطعنة سقته نجيعاً وهو دم الجوف الطرى والاشكل الاحمر يخلطه بياض. فأما بسطام بن قيس فهو ابن عم الزبرقان. وكيع هو وكيع بن حسال بن قيس بن أبي سود ويكنى أبا مطرف وكان سيد بن تميم. وحماد عجرد مضاف الى رجل اسمه عجرد. قتيبة بن مسلم الباهلي ويكنى أبا حفص وهو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن اسيد بن زيد بن قضاعي ابن هلال بن عمرو بن باهلة وكان مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية وكان قتيبة على خراسان عاملا للحجاج ومن قبل ذلك على الريّ ثم خلع فقتل بفرغانة سنة سبع وتسعين. عامر بن فهيرة مولى أبي بكر وكان للطفيل بن الحارث اخي عائشة لامها أم رومان وأسلم عامر فاشتراه ابو بكر وأعتقه وكان ممن يُعَذَّب في الله وكان عامر بن فهيرة مع رسول الله ﷺ حين هاجر الى المدينة يخدمه وشهد يوم بدر وبئر معونة واستشهد يومئذ رحمه الله. الزبرقان هو حصين بن بدر ابن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رئيس قومه وإنما كان يصفر عمامته لان سادات العرب كانت تصبغ عمائمها بالزعفران لا يفعل ذلك غيرهم. وقوله إنما سمي مهلهلاً لأنه اول من

وإنما هو من طاء يطاء إذا ذهب في الأرض فهو فيعل من هذا لأنهم إنتقلوا عن منازلهم التي كانوا بها وأرضهم إلى أرضين أخر.

﴿باب آخر من صفات الناس﴾

قال أبو محمد (اصْطَلَبَ الرجُلُ إذا جمع العظام فطبخها ليخرج ودكها فَيَأْتَدِم به) وأنشد للكميت بن زيد الأسدي ويكنى أبا المستهل:

وأحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب

يصف شدة الزمان وجَدْبَهُ وأحتل وحل واحد والبرك والبركة الصدر يريد ذلك معظم الشتاء وإذا أشتد البرد أجدبت البادية وقل الطعام فيها وأحتاج صاحب العيال إلى الأحتيال. وأنشد أبو محمد لابي خراش وأسمه خويلد بن مرة الهذلي بيتا قبله:

كأني إذ عدوا ضمنت رحلي من العقبان خايتة ظلوباء
جريمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا

بزه سلاحه يقول كأني إذ عدوا الى الغارة ضمنت بزي أي ركبت فرسا كالعقاب والجريمة الكاسبة والناهض فرخها والنيق أرفع موضع في الجبل وثم يكون وكر العقاب يقول ترى لعظام ما جمعت من صيدها عند وكرها صليبا أي ودكا والخايتة العقاب يقال خاتت العقاب إذاانقضت يصف سرعة عدو فرسه:

﴿باب معرفة في السماء والنجوم والأزمان والرياح﴾

قال الزجاج السنة أربعة أجزاء لكل ربع منها سبعة أنواء كل نوء منها ثلاثة عشر يوما ويزاد فيها يوم واحد لتكمل أيام السنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وهذا ما تقطع به الشمس بروج الفلك كلها فاذا نزلت الشمس يوما من هذه المنازل سترته لأنها تستر ثلاثين درجة خمس عشرة درجة خلفها وخمس عشرة درجة أمامها فاذا أنتقلت عنه ظهر فاذا أتفق أن يطلع منزل من هذه المنازل مع الغداة ويغرب رقيبه فذلك النوء وهو مأخوذ من ناء ينوء إذا نَهَضَ متثاقلا والعرب تجعل النوء للغارب لأنه ينهض للغروب متثاقلا على ذلك أكثر أشعارها وبعضهم يجلعه للطالع وهو مذهب المنجمين لأن الطالع له التأثير والقوة والغارب ساقط ولا قوة له وقال الحربي جعلوا النوء للساقط من المغرب

لمـا كان لا يـطلع نجم أبداً إلا بسقـوط نظيـره نقلوه من الطالـع فجعلوه للذي يغرب وهذه المنازل كلها تقطع من المشرق إلى المغرب في كل يوم وليلة مرة وهـو دور الفلك ولكن النوء ينسب الى المنـزل الذي يـظهر من تحت الشعـاع ويتفق طلوعه مع الغداة كما ذكرت لك ولا يتفق ذلك لكل واحـد منهما إلا في السنة مرة.

فالربع الأول ابتـداؤه في تسعة عشر يوما من آذار وبعضهم يقول في عشرين يوما وفيه إستواء الليل والنهار يطلع يوم العشرين مع الغداة فرغ الـدلو الأسفـل ويسقط العوا والعرب تنسب نوءه إلى العوا وهـو الغارب وكـذلك سـائر الأنـواء فنـذكرهـا على مذاهبهم والعـواء تمد وتقصـر وهي خمسة كـواكب كأنهـا ألف معطوفة الذنب ولذلك سميت العواء للانعطاف الـذي فيها يقـال عويت الشيء إذا عطفته وقال بعضهم سميت العواء كـأنها خمسـة كلاب تعـوي خلف الأسد وهي في برج السنبلة. والثاني السماك وهما سما كان الأعزل والرامح فالأعزل كوكب يقدمه يقال هو رمحه وهو في برج الميزان وسمي الآخر أعزل لانه لا كوكب معه شبه بالرجل الأعزل وهو الذي لا رمح معه وقيل سمي أعزل لأن القمر لا ينزل به وسمى سماكا لارتفاعه وعلوه وهو أسم خص بـه ولا يقال لغيـره من الأشياء إذا علا سمـاك والسماك الـرامح لا نـوء له. والغفـر ثلاثـة كواكب غير زهر منها كوكبان قدام الزبانيين والزبانيان قرنا العقـرب وإنما سمى الغفر من الغفرة وهو الشعر الذي في طرف ذنب الأسـد وقيل إنمـا سمى الغفر لأنهما كأنهما ينقصان بنقصان ضوئها من قولـك غفرت الشيء إذا غـطيته لأنـه لما خفى صار كـالمغفرة وقـال أبو عبيـدة الغفر شعـر صغار دون الكبـار وريش صغار دون الكبار سمى بذلك لأنه يغطي الجلد لأنه دون ما فوقه والغفر النكس في المرض وسمى النكس غفراً لتغطيته العافية. والزباني كوكبان مقترنان وهما قرنا العقرب وبعضهم يسميها يدي العقرب وأشتقاقها من الزبن وهو الدفع لأن كل واحد منهما مرتفع مندفع عن صاحبه غير مقارن له. والأكليل ثلاثة كواكب مصطفة على رأس العقرب فلذلك سميت الأكليل والقلب وهو كوكب أحمر نير وسمى بذلك لأنه في قلب العقرب. والشولة كوكبان مقتـرنان أحـدهما مضيء سمى بذلك لأنه ذنب العقرب وذنب العقرب شائـل أي مرتفـع ومنه يقـال شال الميزان أي ارتفع وأهل الحجاز يسمون الشولة الأبرة وهي التي تسميها العامـة

أرق الشعر فغير صحيح وأخبرني ابن أيوب باسناده عن ابن الكلبي أنه قال إنما سمي مهلهلا ببيت قاله وهو:

لمـا تـوَقـل في الكـراع هجينـهم   هـلهلت أثار مـالكـا أوصنبـلا(١)

وكـان مهلهل جـاهليـا. قـال أبـو محمـد (حفص زبيـل من جلود) لم يسم الرجلِ حفصاً بالزبيل وإنمـا سمى باسم الأسـد لأنه يـدعى حفصا كمـا يسمى أسـداً وبه كنى عمـر رضي الله عنه قـال ثعلب ومدح رجـل رجـلا فقـالِ ﴿وان حفصـا كحفص الضيغم العـادي﴾ قـال أراد كحفص فحـذف التنـوين لألتقـاء الساكنين ويقال لولد الأسد حفص. الأخطل سمي بذلك من قـولك خـطل في كـلامه يخـطل خطلا إذا كـان مضطرب الكـلام مفوهـا لامن الخطل الـذي هو أسترخاء الأذن كمـا ذكر أبـو محمد. وقـريش قيل سميت قـريشا لتقـرشها أي لتجمعها إلى مكة من حواليها حين غلب عليهـا قصي إبن كلاب وقيـل سميت قريشا لأنهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصِحاب ضرع وزرع والقرش الكسب وروى عن ابن عباس أنه قال قريش دابة تسكن البحر وأنشد في ذلك:

وقـريش هـي الـتي تـسكـن الـبحـ   ـر بـهـا سـميـت قـريش قـريـشـا

العاتكة التي قد عتك بها الطيب وقال قوم العاتكـة من النساء الـطاهرة وقـد حكى عتك عليهم بالسيف إذا حمـل عليهم وعتك في أمـره إذا جد فيمكن أن يكون أشتقاق عاتكة من هـذا كله. رؤبةُ في الكـلام خمسة أشيـاء أخبرنـا إبن بندار عن محمد بن عبد الواحـد عن أبي سعيد عن ابن دريـد قال أخبـرنا أبـو حاتم قال قال الأصمعي أخبرني يونس قال كنت في حلقة أبي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عزرة الضبعي فتزحزح له أبـو عمرو وألقى لـه لبدَ بغلتـه فجلس فقال ألا تعجبون من رُؤ بيتكم هذا سألته عن اشتقاق أسمع لم يدر مـا هو قـال يونس فما تمـالكت اذ ذكر رؤبـةَ أن قمت فجلست بين يديـه فقلت لعلك تظن أن معَدّ بن عدنان كان أفصح من رؤبة أنا غلام رؤبة ما الروبة والروبة والـروبة والروبة والرؤبة قال ثم فسره لنا يونس فقـال الروبـة الحاجـة يقال قمت بـرُوْبة أهلي أي بحاجتهم والروبة جمام الفحـل يقال أعـرني روبة فحلك أي جَمَـامَهُ

(١) في اللسان (توعر) بدل (توقل) و (جابراً) بدل (مالكا).

الـروبة القـطعة من الليـل والـروبـة اللبن الحـامض يصبُّ على الحليب حتى يروب والرؤبة مهموزة القطعة من الخشب يرقع بهـا العُسّ أو القدح وأنشـد أبو محمد لبشر إبن أبي خازم الأسديّ بيتا قبله:

ويـوم الـنـسـار يـوم الـجـفـار كـانـا عـذابـا وكـانـا عـرامـا
فـأمـا تـمـيـم تـمـيـم بـن مـر فـألـفـاهـم الـقـوم رَوْبـى نـيـامـا

يوم النسار يوم لبني أسد والنسار موضع وقعة كانت لبني أسد على بني تميم والجفار موضـع وقعة بين بني أسـد وتميم أيضاً وقـال الاصمعي الجفار ليست بموضع ولكنها ابلٌ غِزَارٌ ذُهبَ بها إلى مكـان فسمى ذلك المكـان بها والعـرام الشر الدائم وألفاهم وجدهم على هذه الحال وقوله روبى أي نـاعسون الـواحد رائب مثـل مائق وَمَـوقى في قول الأصمعي وأبي عبيـدة وقال غيـرهما الـواحـد أرْوَبُ مثل أحمق وَحمْقى ويقال الـواحد روبـان مثل كسـلان وكسلى وقال إبن الأعرابي العرب تقول أكل حتى شبـع وشَرب حتى روى وَنَـامَ حتى رَابَ ومثل رَوبىَ نياما في انهما بمعنى واحد قوله الآخر:

* وألفى قولها كذبا وميْنَا *

وقوله وروى نقلة الأخبار إن طيئا أول من روى المناهل فسميت بذلك هـذا قول ابن الكلبي ونسبوا إلى طيء بيتا قدروي لغيره وهو:

فـان الـمـاء مـاء أبـي وجـدي وبئـري ذو حَـفـرْتُ وذو طـويـت

وطويت لا همز فيه وقد يجوز أن يقال لما اجتمعت الياءات فـروا إلى الهمز وذلك إنهم إذا بنوا فيعلا من طوى إجتمعت ثلاث ياءات إحداها الـواو المنقلبة عن الياء فليس همزهم في هـذا الموضـع أبعد من سيـد إذا قالـوا سيايـد وقال بعض أهل اللغة طيءُ مأخوذ من طـاء في الأرض إذا ذهب فيها قـال المعمري أشتقاقه من قولهم للماء والطين المختلط طاءة على فَعَلَةِ والألف بدل من ياء أو واو فـاذا بنيت فيعلا منـه صار طيئـاً وسواء كـانت فيه الألف يـاء أو واو لأن ياء فيعل تسبق الواو بالسكون أو الياء فتصر ياء منقلبة وسموا بذلـك لأن أرض (١) أرض مياه وط (١) قال المبرد سألت الناس عن طيِّيءٍ مم اشْتُقّ فلم يحسنوه قال

---

(١) فراغ كلمة في الاصل في المكانين.

حمّة العقرب وإنما الحمة السم. فهذه السبعة أنواء الربيع.

والربع الثاني الصيف وأول أنوائه النعائم وهي ثمانية كواكب زهر مضيئة أربعة منها في المجرة وتسمى الواردة وأربعة خارجةٌ منها تسمى الصادرة وسميت النعايم تشبيها بالخشبات التي تكون على البئر أربعٌ كذا وأربعٌ كذا أي كهيئة الخشب الذي على البئر تعلق فيه البكرة والدلاء. والثاني من أنواء الصيف البلدة ليست بكوكب وإنما هي فرجة بين النعايم وسعد الذابح خالية من النجوم ينزل بها القمر فعدت مع النجوم التي هي منازل القمر وإنما سيمت البلدة تشبيها بالفرجة بين الحاجبين الذين هما غير مقرونين يقال رجل ابلدُ إذا كان مفترق الحاجبين. والثالث سعد الذابح وهو كوكبان صغيران أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب مع الشمالي وهو الأعلى منهما كوكب صغير يقال انَّ ذلك الكوكب شاته التي تذبح وبين الكوكبين قدر ذراع في مرآة العين وهو من نحوس المنازل. والرابع سعد بُلَع وهو كوكبان صغيران مستويان في المجري وسمى بُلَعَ لأن الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا لا كوكب معه كأنه قد بلع شاته وقيل سمى بُلع لأن بين الكوكبين قدر زراع برأي العين فصورته صورة فَم مفتوح ليبلع وهو غير مصروف لأنه معدول عن بالع كعمر معدول عن عامر وسعد مضافٌ الى بُلع وقيل سمى بلع لأنه طلع حين قال الله تعالى ﴿يا أرض أبلعي ماءك﴾ وسعد السعود ثلاثة كواكب أحدهما أنور من الآخرين سمى سعدَ السعود لأن طلوعه يقع عند إنكسار الحر وإبتداء الأمطار ورعى الماشية وهو وقت إبتداء ما به يعيش الناس وسائر الحيوان من النبات والزرع وإستكمال بلوغه وسعد الأخبية كوكبان عن شمال الخباء والأخبية أربعة كواكب واحد منها في وسطها يسمى الخباء لأنه على صورة الخباء وقيل سمى سعد الأخبية لأنه إذا طلع خرجت حشرات الأرض وهوامها من حجرتها جعلها لها كالأخبية. وفرغ الدلو الأعلى وبعضهم يسميه عرقوة الدلو العليا وهما كوكبان أزهران مفترقان سميا عرقوةً تشبيهاً بعراقي الدلو وسيما فرغا لأن فيهما تأتي الأمطار الكثيرة وقيل سميا بذلك لأنهما على صورة صليب الدلو.

الربع الثالث الخريف وأول أنوائه فرغ الدلو الأسفل ويقال عَرْقُوَةُ الدلو

السفلى وصورتُه كوكبان مضيئان مفترقان يتبعان عَرْقوةَ الـدلو العليـا وإنما سمى بذلك لأنه إبتداء المـطر. والحوت وهـو كوكبٌ أزهـر نيّر يسمى قلب السمكـة وهـو في وسط السمكـة ممـا يلي رأسهـا وصـورة السمكـة التي في المجـرى كواكب تنفرج من فم السمكة فلا تزال تتسع كـالحبلين الى وسطهـا ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها. الشرطـان وهما كـوكبان مفتـرقان مـع الشمالي منهمـا كوكب اصغر منه سميا شرطين لأنهما كالعـلامتين لأن سقوطهمـا علامـة إبتداء المـطر يقال أشرط نفسه أي أعلمها علامة يعرف بها وبه سمي الشُّرط. البُطين ثلاثـة كواكب متقاربة طُمْسٌ غير نيّرات وهو تصغير بطن والبـطن مذكـر سمي بذلـك لأنه بطن الحمـل. الثريـا وهي ستة كـواكب مجتمعة طُمْسٌ سميت بـذلك لأن مطرها تكون منه الثروة والغنى وهي تصغير ثروى ولم تستعمل في كـلامهم إلا مصغرة لم ينطق بمكبرها. والدَّبران كـوكب أحمر يبـرق وبعضهم يسميه الفنيق وتسمى الكواكب الصغار التي بينه وبين الثريا القلاص وبعضهم يسميه الراعي وسميَ الـدبران لأنـه دبَرَ الثـريا والثـريا تسمى النجم. والهقعـة ثلاثـة كـواكب متقاربة صغار وهي رأس الجوزاء وصورتها كأنها أثر ثلاث أصابع في تـراب نَدٍ كـأنكَ جَمعتَ بين السبـابة والأبهـام والـوسـطى ونكتَّ بـأطـرافهـا في الأرض وسميت الهقعـة تشبيها بهقعـة الدابـة وهي دائرة تكـون عند رجـل الفارس في جنب الدابة.

والـربع الـرابع من أجـزاء السنة وهـو فصل الشتـاء أول أنوائـه الهنعـة وهي كوكبان أبيضان مقترنان في المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة وسميـا هنعة من قـولك هنعت الشيء إذا عـطفته وثنيت بعضـه على بعض فكأن كـل واحد منهما منعطف على صاحبه. الذراع ذراع الأسد المقبوضة وهما كوكبـان نيّران بينهما كواكب صغار يقال لها الأظفار لأنهـا في مواضـع مخالب الأسـد فلذلك قيل لها الأظفار وإنما قيل لها الذراع المقبوضة لأنها ليست على سمت الـذراع الأخرى هي مقبوضة عنها. النثرة لطخة صغيرة بين كوكبين وهي بين فم الأسد ومنخريه فكأنها مخطة الأسد لأنها كقطعة من سحاب ويجـوز أن تكون سميت نثرة لأنها كـأنها قـطعة من سحـاب نثرت. الـطرف كوكبـان صغيران مفتـرقان بينهما قدر قامة للناظر وسمى الطرفَ لأنهما عينا الأسد. الجبهة أربعة كـواكب فيها عوج وأحـدهما بـرَّاق وهو الثـاني منها وسميت بـذلك لأنهـا جبهة الأسـد

ويسمى هذا النوء أيضاً نوء الأسد. والزُّبـرة كوكبـان نيران سميا بذلـك لأنهما موضع زبرة الأسد وهو موضع الشعر الذي بين كتفيه ويقـال لهما الخـراتان من الخـرت وهو الثقب كـأنهما ينخـرتان الى جـوف الأسد أي ينفـذان اليـه وقـال بعضهم إنمـا سميا الخـراتين لأنهما في عجـز الأسد وهـذا غلط لأن رأى العين تـدركهما في مـوضع زبـرة الأسد. الصَّـرفة كـوكب أزهر عنـده كواكب طُمسٌ سميت بذلك لانصراف البرد بسقوطه.

ومن الناس من يجعل الربع الأول إبتـداؤه لثلاث وعشـرين تمضي من ايلول وعند ذلك يستوي الليل والنهار وهو نوء فرغ الدلو الأسفل.

﴿ذكر كل نجم ورقيب﴾

الشرطان رقيبه الغفر البطين رقيبه الزباني الثريا رقيبها الأكليل الدبران رقيبُـهُ القلب الهقعـة رقيبها الشـولة الهنعـة رقيبها النعـايم والذراع رقيبهـا البلدة النثرة رقيبها سعد الذابح الطرف رقيبه سعـد بلع ورقيب الجبهة سعـد السعود ورقيب الخراتين سعد الأخبية ورقيب الصرفة عرقـوة الدلـو العليا وبعضهم يسميـه فرع الدلو الأعلى ورقيب العواء عرقوة لدلو السلفى ورقيب السماك الحوت.

وقوله وثلاث نُفلٌ إنمـا سميت نفلا لأن الغـزر كانت الأصـل وصارت زيـادة النفل زيادة على الأصل وقيل لأن القمر يزيد فيها مشتق من النفـل وهو الـزيادة والعطية ويوضع موضع قوله ثـلاث ظُلمٌ ثلاث خُنسٌ لأن القمـر يخنس فيها أي يتـأخر طلوعـه وقيل فيهـا أيضـاً نُحسٌ لأن القمـر يُنحسُ فيهـا أي يمحق وأمـا الدَّأدِيءُ فهو مـأخوذٌ من الـدَّأداةِ من عدوِ البعيـر وهـو أن يقـدم يـده ثم يتبعهـا الأخرى سريعا ففي هذه الثلاث النُفل مَكَثَ القمـر حتى تكون غيبـوبته تقـرب من طلوعه جداكما يسرع اتباع يد البعير يده التي يقدمها.

قال أبو محمد وكل من أتاك ليلا فقد طرقك وأنشد لهند إبنة عتبة:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

قالت هذه الأبيات يوم أحـد تُحضض قريشـاً على القتال أرادت نحن بنـات

ذي الشـرف في الناس كـأنه النجم في علوّ قـدره والنمارق جمـع نمرقـة وهي الوسادة والوامق المحب. وقوله اياة الشمس ضوءها اياة وزنها فِعَلَةٌ وأصله إيوةٌ ويقال أياء الشمس بغير تاء مفتوح ممدود وإيـاً بكسر الهمـزة وبغير تـاء مقصورٌ كل ذلك جائزٌ.

وقوله (الـرياح أربـع الشمال وهي تـأتي من ناحيـة الشام) صفـة في الأصل وليس بـاسم وكذلـك الجنـوب وسميت شمـالاً لأنهـا تَهبُّ عن شمـال الكعبـة وسميت الجنـوب جنـوبـاً لأنهـا تهب من الجـانب الآخـر وهـو يمين الكعبـة وبـذلك سمى اليمن والشـأم وسميت القبول قبـولاً لأنها تهب من قبـل الكعبـة والقبول هي الصبا وسميت الدبور دبورا لأنها تُهب من دُبر الكعبة وفي الشمـال سبع لغات يقال شَمَالٌ وشَمْأَلٌ وشأْمـلٌ وشمولٌ وَشَيْمـلٌ وشَملٌ وشَمُـلٌ والفعل من هذه الريـاح الأربع فَعَلَت بغيـر ألفٍ شَمَلَتْ وجنبت وصبَتْ وقبلت. وقولـه وَدَرَاريُّ النجوم عظامها الواحد دُرِّي إنما نسب إلى الدوران كان الكوكب أكثر ضوءًا من الدُّرِّ لأنه يفضل الكواكب بضيائه كما يفضل الدر سـائر الحبِ ودرِّي بمعناه وكسر أوله حملا على وسطه وآخره لأنه يثقل عليهم ضمـة بعدهـا كسرة ويـاءان كما قـالوا للكـرسي كرسي والسُهَـا وزنه فُعـل من السهو وقـولهم أريها السهَا وتُريني القمر هذه امرأة يكلمها رجل بما خفيَ وَغمضَ من الكلام وكانت تكلمه بما ظهر ووضح فجعل السُهَا مثلا لكلامه له لأنه خفيٌّ وجعل القمر مثلا لكلامها لأنه واضح بيِّنٌ وهذا المثل لأبن الغز وكان عظيم الذكر فكان إذا واقـع امرأة ذهب عقلها فأنكرت امرأة ذلك فقـالت سأجـرب فلما واقعهـا قال أتـرين السُهَـا قالت هـا هو ذا وأشـارت إلى القمر فضحـك وقال أُريهـا السها وتـريني القمر فلما كان أيام الحجاج شُكي اليـه خراب السـوادِ فحرم لحـوم البقر ليكثـر الحرث فقال بعض الشعراء:

شـكـونـا إلـيـه خـراب الـسـواد	فـحـرم فـيـنـا لـحـوم الـبـقـر
فـكـان كـمـا قـيـل فـي بـعـده	أريـهـا الـسُـهَـا وتـريني الـقـمـر

ويقـال للسُّهَا الصَيْـدَق. والعَيُّوقُ نجم أحمـر مضيء يتلو الثريـا لا يتقدمهـا ووزنُهُ فيْعُولٌ من عاق يعوق لان العرب تزعم أن القمر رَامَ المسير عليه فاعتاقه عن ذلـك ولا يكون منـزلا للقمر ويقـال في المثـل أبعـد من العَيُّـوقِ يـراد من مجرى القمر لانه يجرى بالبعد منه.

قال أبو محمد (وسُهَيْلٌ كوكب احمر منفرد عن الكواكب ولقربه من الافق تراه ابداً يضطربُ) وأنشد لجران العُودِ بيتا قبله:

أبيتُ كأن العين افنَانُ سدرة | عليها سَقِيطٌ من ندى الليل ينطفُ
أراقب لوحا من سهيل كأنه | اذا ما بدا من آخر الليل يْطرِفُ

الافنان الاغصان الواحدُ فنن والسقيط والجليد والضريب بمعنى واحد وَيَنْطُفُ يقطرُ شبّهْ سقوط الدمع من عينيه بأغصان سِدْرةٍ عليها جليد يقطر طول ليلة وأراقب انظر ولوحاً اي ما يَلوحُ منه وذلك ان سهيلا يطلع في آخر الليل فلا يمكث الا قليلاً حتى يسقط فهو يطرفُ كما تطرفُ العينُ والمعنى ان الليل طال عليه فهو ينتظر الصبح.

وقال ابو محمد في الاوقات (وأيام العجوز عند العرب خمسة) قال ابن دريد أيام العجوز ليس من كلام العرب في الجاهلية انما وُلدَ في الاسلام وقال أبو علي الفارسي انها من ايام العرب وانما سميت بذلك لانها آخر البرد واشتقاقه من العجز وذكر الشرقي بن القُطَامي ورجل من النَّمر ابن قاسط قالا أصابت الناس سنة فلما تصرم الشتاء جزوا أغنامهم وابلهم وقالوا لعجوزهم الا تجزِّين قالت حتى تصرم أيامنا هذه قال فأصابتهم قَحْلَةٌ فقلبت الابل وأقعَصَتِ الشاء فحزموا رأيها وسموا تلك الايام ايام العجوز وهي الصِنُّ والصِنَّبْرُ وأخوهما الوبر وَآمِر وَمؤتَمِر ومُخزِي الشيخ في الكسر وَمُلْقِمُ الأمة الجَمْرَ هذا قول الشرقيّ والنمريّ وقال أبو الشرقيّ بعد مؤتمر ومجفّر الظعن ومخزى الشيخ في الكسر وقال غيرهم بعد مؤتمر مغلّلٍ ومُطفيء الجَمْر وقال بعض الاعراب:

كُسعَ الشتاء بسبعة غبر | أيام شهلتنا من الشهر
فاذا مضت ايام شهلتنا | صِن وصِنّبرٌ مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر | ومعلل وبمطفيء الجمر
رحل الشتاء موليا هربا | وأتتك وافدة من النجر

والنجر الحر ويروى لافحة يقال اصابني لفح من برد ولفح من حر وهي أربعة من آخر شباط وثلاثة من أول آذار

وقوله (والايام المعدودات أيام التشريق) اختلف الناس في التشريق فقيل سميت بذلك لانهم يشرقون اللحم في الشمس الشارقة وقيل سميت بذلك لان

البدن والذبائح تُشْرقُ بالدماء من الشَّرقِ وقيل سميت بذلك لان الارض تحمر بالدم فكأنها تَشَرَّقُ بذلك لان الاحمر يقال له شَرق وقيل إنما كانوا يقولون اشرق تثير كما نغير والذي كان يقول ذلك أبو سَيَّارَةَ عُمَيْلةُ بن خالد العدواني أحد بني وابش وكان يدفع بالناس من المزدلفة على حمار أربعين سنة فضربت به العرب المثل فقالوا أصح من عير أبي سيارة. وقيل سميت أيام التشريق لانهم كانوا يلبسون الاطفال الثياب الحمر فلذلك قيل أيام التشريق وذهب بعض الفقهاء الى أن التشريق التكبير وأنكر ذلك غيره. وقيل إنما قالوا أيام التشريق لانهم كانوا يأتون المشرق أي المصلى وهذا راجع الى شروق الشمس لانهم كانوا يجتمعون في وقت شروقها ولم يكن لهم بد في الجاهلية من أن يجتمعوا فيها للدعاء والتعبد.

قال أبو محمد (ويسمى الشحم ندى لانه بالنبت يكون) وأنشد لابن احمر:

كَثور العَذَابِ الفَرد يضربُهُ الندى ... تَعلّى الندى في متنه وتحدَّرا

شبه ناقته بالثور الوحشي في سرعتها وسمنها والعداب مسترق الرملة ومنقطعها والندى الاول المطر والثاني الشحم وقال الاصمعي أراد بالندى الاول المطر وابالثاني الكلأ والبقْلَ يقول اسمنه فَعَلاَ السمن في جسمه وانحدر واستبان عليه في جميع بدنه. وقيل انه يصف امرأة شبهها من غفلتها ولين عيشها بالثور من بقر الوحش.

قال أبو محمد (ويقولون للمطر سماء لانه من السماء ينزل) وأنشد لمعاوية بن مالك معود الحكماء وسمي معود الحكماء بقوله:

أُعَوِّدُ مثلها الحكماء بعدي ... إذا ما الحقُّ في الاشياع نابا
وكنت إذا العظيمة أفظعتني ... نهضت ولم أدب لها دبابا
اذا نزل السماء بأرض قوم ... رعيناه وإن كانوا غضابا

أفظعتني أي هالتني وغلبتني ولم اكد اطيقها وقوله نهضت أي قمت بها ولم اعجز عنها ولم اتلقها ادِبُّ اليها بل استقبلها ناهضا بأعبائها والدباب الدبيب. وقوله إذا نزل السماء بأرض قوم معناه اذا غيثت بلاد اعدائنا وأعشبت خرجنا اليها وقصدناها ورعينا عشبها لعزنا ومَنَعَتنَا وان لم يكن ذلك عن رضي منهم وصلح فيقال معنى وإن كانوا غضابا أي مطرت بلادهم وأعشبت ولم يكن لهم

سائمة ترعاها فهم غِضَاب لذلك. قال أبو محمد (وأضعف المطر الطل وأشده الوابل ومنه يكون السيل) قال الشاعر:

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ... ان دَيَّمُوا جاد وان جادوا وبل

الجواد الفرس الكريم وسبل أم أعوج الاكبر لبني جعدة قال النابغة الجعدي:

وعناجيج طوال شزب ... نجل فياض ومن آل سبل

يريد أنه كريم الآباء والامهات وقوله ان ديموا أي أن أتوا بديمة وهي مطر مع سكون يوما وليلة واكثر أتى بالجواد وهو اغزر من الديمة وإن جادوا أتى بالوابل وهو المطر الشديد الضخم القطر فضله في طبقات الجود كما فضل زهير هر ما في طبقات الشجاعة في قوله:

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ... ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

اسماء القِطنيّة قال أبو العباس القِطنيّةِ الحبوب التي تخرج من الارض ويقال قطنية وسميت بذلك لأن مخارجها من الأرض مثل الثياب القطنية وقيل لانها تزرع كلها في الصيف وتدرك في آخر وقت الحر وقيل سميت بذلك لقطونها في بيوت الناس يقال قطن بالمكان اذا أقام به وقيل هي الخلف وخضر الصيف وقيل القطنية ما كان سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وقيل القطنية اسم جامع لهذه الحبوب التي تطبخ مثل العدس والخلر والفول والدجر وهو اللوبياء والحمص وماشا كلها مما يقتات وجمعها القطاني وهو جمع الجمع وليس لها واحد من اللفظ.

(النخل) قلب النخلة عسبها وهو لبها الذي لم تفرق خوصه وكباستها قنوها وتثنيته قنوان وجمعه قنوان ومثله مما جمعه مثل تثنيته صنو وصنوان وصنوان وكير وكيران وكيران ونير ونيران ونيران وجن وجنان وجنان وريد وريدان وريدان وهو الترب وسيدان وسيدان فهذه سبعة عزيزة الوجود. وقوله (وهو فحال النخل بالتشديد ولا يقال فحل) غير موافق عليه قد حكى فيه فحل ايضا وجمعه فحول وفي حديث عثمان لاشفعة في بئر ولا فحل وفي الحديث ان النبي ﷺ دخل دار رجل من الانصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول اي حصير من

تلك الحصـر التي ترمـل من سعف الفحال من النخيـل فتكلم به على التجـوز كما قالوا فلان يلبس القطن والصوف وقال أحيحة بن الجلاح:

تـأبـري يـاخـيـرة الـفـسـيـل تـأبـري من جـنـد فـشـولـي
اذ ضن أهل النخل بالفحول

تأبري اقبلي التأبير وجَنَـد موضـع وشولي ارتفعي وطـولي وأراد اذ ضن اهل النخل بطلع الفحول قد وقف على حديث عثمان فيمـا رد على ابي عبيد وقـال قد تدبرت هذا الحديث فرأيت لفظه يدل على انـه اراد لاشفعة في نفس البئـر والفحـل وكان الصـواب ان يقول ولا يقـال فحال في غيـر النخل كمـا قال ابن السكيت.

ذكور ما شهر منه الاناث

قال ابو محمد (الثعلبان ذكر الثعالب) وانشد:

أرب يـبـول الـثـعـلـبـان بـرأسـه لقـد ذل من بـالت عليـه الثعـالـب

هذا البيت يضرب مثلا للذليل المستضعف وهو فيما اخبرت عن الحسن بن علي عن محمد بن العباس عن احمد بن معروف عن الحـارث بن ابي اسامـة عن محمد بن سعد لراشد بن عبد ربه وهو أحد الوفد الذين قدمـوا على رسول الله ﷺ يوم فتح مكة من بني سليم فأسلموا وأعطاه رسول الله ﷺ رهاط وفيهـا عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبني سليم فرأى يوما ثعلبانا يبـول عليه فقـال أرب يبول الثعلبـان براسـه البيت ثم شد عليـه فكسره ثم أتى النبي ﷺ فقال «ما اسمـك» فقال غـاوي بن عبد العـزى فقال «انت راشـد بن عبد ربه» فأسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع النبي ﷺ وقال رسول الله «خير قرى عربية خيبر وخير بني سُليم راشد» وعقـد له على قـومه. قـال (والعلجوم ذكـر الضفادع) ويقـال له ايضـا العدمـول والانثى ضفـدعـة والـولـد الشـرنـوغ والشفدع.

قال (والشيهم ذكر النافذ) وأنشد للاعشى يهجو عمير بن عبـدالله بن المنذر عجز بيت قبله:

فـانـي وثـوبـي راهـب اللج والـتـي بـنـاهـا قصـيّ وحـده وابن جـرهـم

لئن جد أسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم

اللج غدير عند دير هند ابنة النعمان وكانت ترهبت فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان قصيّ هو قصيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب جد النبي عليه السلام وكان اسمه زيدا وابن جرهم هو الحارث بن مُضَاضٍ الجراهمي وكام أمر الكعبة الى جرهم ثم صار الى خزاعة ثم صار إلى قصيّ وقيل اراد بشوبي راهب اللُّجّ ما يعبده راهبُ اللجّ أقسم بثوبي راهب اللجّ وبالكعبة التي بناها قصيٍ وجُرهم لئن استحكمت أسباب العداوة بينه وبين عمير ليركبنّ منه مركباً صعباً لا يمكنه الاستقرار عليه كما لا يستقر على ظهر الشيْهَم ويروي لئن شُبّ أي اوقد وقيل في الشيهم انه الذُّعْرُ والياء فيه زائدة كزيادتها في خيفق يقال شهمت الرجل إذا ذعرته.

اناث ما شهر منه الذكور

قوله (والانثى من الوعول ارْويّةٌ) هذه رواية أبي عُبيدٍ عن الاحمر وقال الاصمعي يقال للذكر والانثى اروِيّةٌ وكذلك قال أبو زيد الذكر والانثى عندهم أرويّةٌ وهي من الشاء لا من البقر فأما الانثى فيقال لها وعِلةٌ. ويقال للجماعة أيضا وعِلةٌ وأوعالٌ وقوله (والانثى من العقبان لَقْوَةٌ) الذي حكى الثقات في اللّقوَةِ انها السريعة الاختطاف الثقفة ولم يقولوا انها تختصٌ بالانثى وهي صفة في الاصل قال امرؤ القيس:

كأني بفتخاءِ الجناحين لِقوة صَيُود من العِقبانِ طأطأت شملالي

وفيها لغتان لِقْوَة ولَقُوة وامرأة لِقوة وَلقوة وكذلك الناقة اذا كانت تسرع اللقح والفتح في هذه أجودُ والعقاب يقع على الذكر والانثى والذكر الغَرَن والغِيدُ تقديره المطر.

ما يُعَرفُ جمعُهُ ويُشكلُ واحِدُهُ

الذراريح أعظم من الذباب شيئاً مُجزّعة مُبرقَشَةٌ بسواد وحمرة وصفرة لها جناحان تطير بهما وهي سمُّ قاتل فاذا ارادوا ان يكسروا حَدّ سَمِّه خلطوه بالعدس فيصير دواءً لمن عضه الكلب الكلِب. وقال أبو محمد (الشمائلُ

واحدها شمالٌ) وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي عجز بيت وقبله:

ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا — فما لكما في اللوم خير ولاليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها — قليل وما لومي أخي من شماليا

كان عبد يغوث أسرته التيم تيم الرباب يوم الكلاب الآخر وشدوا لسانه خوفا من هجائه فلما أحسَّ بالقتل سألهم يُخلوا لسانه ويدعوه يذم أصحابه وينوح على نفسه وحلف ألّا يهجوهم ففعلوا فقال قصيدة أولها هذان البيتان والكلاب اسم ماء كانت عليه وقعتان فيقال الكلاب الاول والكلاب الثاني وألا لاستفتاح الكلام وقوله لا تلوماني نَهى عاذليه عن لومه يقول ما نزل بي من الهم قد زاد على اللوم فاذا لمتماني بعدَ وقوع الحادثة لم يُجْدِ لومكما نفعا ولم تنتفعا به والملامة بعد وقوع المكروه نفعها قليل فلا تلوماني على ترك الحزم والتأهب لوقوع الحادثة فاني لا ألومكما على تخاذُلكما وتأخركما عني فليس ن أخلاقي لوم الاخوان وشمالي أخلاقي وأراد بالأخ الجماعة ويروى أخاً.

وقوله (سَوَاسِيةٌ) يقال للقوم اذا استووا في الشر سَواسيةٌ وليس له واحد من لفظه ويروى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال ما أشَدّ ما هجا القائل وهو الفرزدقُ سواسيةٌ كأسنان الحمار وذلك ان اسنان الحمار مستوية وقال ذو الرمة:

وأمثل اخلاق أمرىء القيس أنها — صلاب على عَضّ الهوان جلودها
لهم مجلس صُهْبُ السبال اذلة — سَواسِية احرارها وعبيدها

ويقال ألآم سواسية وأرآد سواسية يقال هو لئمه ورِئدُهُ أي مثله والجمع ألآم وأرآد. وقوله (الكمأة واحدها كمء) قال الجرمي سمعت يونس يقول هذا كمء كما ترى لواحدة الكمأةُ فيذكرونه فاذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع كَمْءٌ واحد وكمأة جمع قال أبو خَيْرَةَ كماة للواحد وكَمْء للجميع فَمَرّ رُؤبة بن العجاج فسألوه فقال كمء وكمأة كما قال منتجع.

ما يعرف واحده ويشكل جمعه

قوله (وكذلك الجليُّ وهو الامر العظيم جمعها جلل) الصواب عند البصريين الجلل بالالف واللام وأجاز الكوفيون جلل. وقوله (ويقول في جمع

الايام سَبُت وأسبُت وسبوت) ويجوز السبات وسمي سبتا لانهم كانوا يسبتون الاعمال فيه أي يقطعونها وقيل سمي سبتاً لانقطاع الايام عنده. والاحد يجمع آحاداً على أقل العدد تقول أحد وثلاثة آحاد وأصله وحد فاستثقلوا الواو فأبدلوا منها الهمزة فاذا جزت إلى الكثرة قلت الأحود مثل أسود وأما الاثنان فلا تلحقها علامة التثنية لان لفظهما لفظ التثنية ولا علامة الجمع على من قال الاثنين ولكن تقول مضى يوما الاثنين وأيام الاثنين ولو قلت مضى الاثنانان جمعت بين إعرابين وقد حكيت مضى الاثنانان وهذا على من جعل الواحد اثنان وقد حكى عن بعض أسد مضت اثان كثيرة وحكى اثانين وهي ضعيفة. والثلاثاء يؤنث على اللفظ ويذكر على اليوم فيقال ثلاثة ثلاثا وات وثلاث ثلاثا وات وكذلك الاربعاء تقول أربعة أربعا وات وأربع أربعا وات وتجمع أربعاوي والخميس يجمع في أدنى العدد على أخمِسَةٍ كقفيز واقفزة واخماس أيضا فاذا جاوزت العشرة فهي الخُمُسُ والخمسان كالرغف والرغفان ويجمع على اخمساء كنصيب وانصباء ويقال وجُمُعةٌ ذهبوا بها الى انها صفة اليوم لأنه يجمع الناس كما يقال رجل هُمَزَةٌ لمزة وروى عن أبي هريرة قال قيل للنبي ﷺ لاي شي سمي يوم الجمعة قال «لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له».

وأما الشهور فان المحرم سمي محرما لتحريمهم اياه وخصوه بهذا الاسم وإن كانوا يحرمون غيره لانه أول السنة وأوقعوا الفرق فيما بعد ويجمع محرمات وإن شئت قلت محارم ومحاريم. وسمي صفر صفرا لانه وقع بعد شهر حرام فانتشروا فيه للغارة فصفرت بيوتهم من الرجال والخير والصفر الخالي من كل شيء وقال أبو عبيدة سمي صفراً لان العرب كانت لها بلدة بالشام يقال لها الصفرية تمتَارُ منها الطعام كل عام وقيل سمي صفراً لانه كانت تصفر فيه الاشجار ويجمع أصفارا لما كان دون العشرة فاذا كثرت فهي الصفور والصفار. وشهرا ربيع سميا بذلك لطيب وقتهما والربيع عندهم الوقت الذي انجم فيه البرد وظهرت الانوار والزهر وقال أبو عبيدة أيضا سمي ربيعا لارتباع القبائل فيه أي لمقامهم فيه ويجمع على أربعة وربع. وجماديان سميا بذلك لجمود الماء فيهما لان الوقت الذي وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدا فيه

في وقت جماديين وذلك في صبارَّة القر كما أن شهر رمضان في حمارَّة القيظ ويجمعان على جماديات وإن شئت جمعتها فقلت جمادي بفتح الجيم. ورجب سمي بذلك لتعظيمهم إياه يقال رجبت إذا عظمته والمرجب في اللغة المعظم المبجل ويسمى رجب الاسمّ والاصبّ كما قالوا ضربة لازم وسمي بذلك لانه لا يسمع فيه قعقعة سلاح ويسمى ايضاً منصل الآل جمع الة وهي الحربة ومنصل الاسنة ويُجمَعُ على الارجاب في القلة والكثرة الرجاب والرجوب. وشعبان سمي بذلك لانشعاب القبائل فيه وتفرقهم وكل قوم يلحقون بقومهم ومياههم وبلادهم وقالوا سمي شعبان لتشعب الشجر فيه لان بعد جمود الماء يجري في العود ويجمع على شعبانات وان شئت شعاب على حذف الزوائد فأما شعابين فرديئة لان فعلان لا يكون بمنزلة سرحان. ورمضان سمي بذلك لان أول ما وقع في شهر شديد الحر فأخذوه من الرمضاء فعلان من ذلك والرمضاء الحصى إذا أصابه حر الشمس فَحَمِيَ لذلك عند الهاجرة ويجمع رمضانات وليس شيء من أسماء الشهور والايام يمتنع من الجمع بالالف والتاء نحو رجبات وصفرات وقد قيل رماضين وهي رديئة وقيل أرمضة على غير واحدة ويجوز في رمضان رماض على حذف الزوائد. وشوال سمي بذلك لان الابل كانت تقل ألبانها فيه يقال ناقة شائلةٌ بالهَاء والجمع شول وقيل كانت تشول فيه الابل أي تحمل فتشول بأذنابها. وذو القعدة سمي بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو والغارات لانه من أشهر الحرم ويتأهبون للحج فسمي ذو القعدة بذلك. وسمي ذو الحجة لانه من شهور الحج والموسم وأشهر الحج شهران وبعض ثالث شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فسماه الله تعالى شهرا فقال الحج أشهر معلومات.

معرفة في الخيل وما يستحب في خلقها

قال أبو محمد (يستحب في الاذن الدقة والانتصاب ويكره فيها الخذا وهو استرخاؤها قال الشاعر):

يخرجن من مستطير النقع دامية كأن آذانها أطراف أقلام

يخرجن يعني الخيل والمستطير المتفرق المنتشر والنقع الغبار وسمي نقعاً

لارتفاعه ولذلك سمي الصياح نقعاً قال لبيد:

فـمـتـى يـنـقـع صـراخ صـادق يـحـلبـوه ذات جـرس وزَجَـل

يقول متى سمعوا صوت مستغيث أغاثوه ودامية عليها الدم وشبه آذان الخيل في دقتها وانتصابها برؤوس الاقلام. قال أبو محمد (ويستحب في الناصية السبوغ ويكره فيها السفا وهي خفة الناصية قال عَبيدٌ):

فـذاك عـصـر وقـد أرانـي تـحـمـلـني نَـهْـدَةٌ سـرحـوب
مُـضَـبَّـر خـلقـهـا تَـضْـبـيـراً يـنـشـق عـن وجـهـهـا الـسـبـيـب

قوله فذك عصر أي دهر قد مضى فعلت ذاك فيه يقول كانت هذه الاشياء مني دهرا وقد كنت أحيانا تحملني فرس نهدة وهي المشرفة الجسيمة والسرحوب الطويلة، الذكر والانثى فيه سواء والمضبر الموثق وقوله ينشق عن وجهها السبيل أي ينفرج لكثرته وطوله. قال ابو محمد والسبيب شعر الناصية قال سلامة بن جندل يصف فرسا:

مـن كـل حت اذا مـا ابـتـل مـلبـده صـافي الاديم أسيـل الخـديعبـوب
لـيس بـأسفـي ولا أقـنى ولا سـغـل يـعـطي دواء قفـي السكن مـربـوب

قوله من كل حت دخل من للتبيين لانه لما قال وكرنا خيلنا وقال بعده والعاديات بينّ من أي الخيل هي ومثله قوله تعالى ﴿فاجتنبوا الرجس من الاوثان﴾ والحت السريع وأخذ من قولهم حتته مائة أي عجلت له النقد وقيل هو السريع العرق وقوله اذا ما ابتل ملبده يريد يكون سريعا في الوقت الذي يبتدىء فيه بالعرق ويلتهب والملبد موضع اللبد وصافي الاديم وهو الجلد اي لحسن القيام عليه وقصر الشعرة قد صفا لونه ويروى ضافي السبيب أي سابغ شعر الذنب والعرف واليعبوب قيل هو الطويل الجسم وقيل هو البعيد القدر في الجري وقيل الواسع الشحوة وهو الكثير الاخذ من الارض بين الخطى وقيل هو الذي يجري جرية الماء وكل ذلك صحيح والاصل فيه عباب الامر والبحر أي أعظمه واكثره وقوله ليس بأسفي في ليس ضمير يعود الى حت وبأسفى خبره والاسفى الخفيف الناصية وأصل السفا الخفة يقال فرس أسفي اذا خفت ناصيته ولا يقال للانثى سفواء وبغلة سفواء ولا يقال للذكر اسفى والاقنى الذي في انفه احديداب والسغل الضعيف الخلق المضطرب الصقلين وهما

الخاصرتان ويروى ولا صغل في معنى سغل والدواء ما يداوى به الفرس في تضميره والقفية ما يؤثر به الصبي والضيف يقال أقفيته بكذا وكذا اذا آثرته به وهو مقفى به اذا كان مؤثرا به ومربوب نعت لحت تقديره من كل حت مربوب وهو الذي قد ربى وقيم على اصلاحه وتعهده ولم يترك يرود لكرامته على اهله.

قال ابو محمد (والسفافي البغال والحمير محمود قال الراجز) هو دكين ابن رجاء الفقيمي يمدح عمر بن هبيرة:

جاءت به معتجرا ببرده سفواء تردى بنسيج وحده
مستقبلا ريح الصبا بخده تقدح قيس كلها بزَنْدِهِ
من تلقه من بطل يرده وكلهم ان تلقه يفده

المعتجر الذي يَلُفُّ العمامة على رأسه من غير ان يديرها تحت الحنك وتردى تعد وقوله بنسيج وحده معناه بالرجل الذي لا نظير له ووحده هنا جر بالاضافة ولا يضاف وحده في شيء من الكلام الا في ثلاثة مواضع موضع في المدح وهو هذا وموضعان في الذم وهما جحيش وحده وعيير وحده وهو فيما عدا هذه المواضع منصوب أبدا على معنى المصدر وقوله مستقبلا ريح الصبا بخده معناه ان العرب كانت تطعم عند هبوب الصبا كما قالت:

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

ورياح ابي عقيل هي الصبا وأبو عقيل كنية لبيد بن ربيعة يقول يستقبل هبوبها ببشر وجه وقوله تقدح قيس كلها بزنده اي كلهم يسعون بجده وينتفعون برفده والبطل الشجاع لانه تبطل عنده دماء الاقران وقوله يسرنده اي يغلبه ويعلوه وقوله يفده تقول فدتك نفسي اي كانت فداءك من السوء.

وقول ابي محمد (السفافي البغال والحمير محمود) هذا غلط لانه توهم ان السفافي الخيل والبغال والحمير شيء وانه خفة الناصية فيها وليس الأمر كما توهم السفافي الخيل خفة الناصية وهو مذموم وفي البغال خفة المشي وهو محمود حكى ابو عبيد عن الاصمعي قال السفواء من البغال السريعة ومن الخيل الخفيفة الناصية وأنشد البيت الذي انشده ابو محمد والسفا من الياء

لانك تقول سفت الريح التراب تسفيه سفيا فأما بغلة سفواء فهو مثل جبيت الخراج جباوة والقياس سفياء.

قال ابو محمد (ويستحب في الجبهة السعة) قال امرؤ القيس يصف فرسا:

لها جبهة كسراة المجن	حذفه الصانع المقتدر
وعين لها حدرة بدرة	شقت مآقيها من أخر
لها منخر كوجار الضباع	فمنه تريح اذا تنبهر

السراة الظهر والمجن الترس وحذفه أي أخذ من جوانبه والصانع المقتدر هو العامل الحاذق وحدرة قال الاصمعي مكتنزة صلبةٌ وقال ابن الاعرابي واسعة وبدرة عظيمة ويقال تبدر بالنظر شقت مآقيها اي جوانبها التي تلى الأنف وانما يريدانها واسعة وليست بمشقوقة وقال من أخر لان العين تتسع من آخرها والوجار جحر الضبع يقال وجار ووَجار ويروى كوجار السباع فمنه تريح اي تخرج نفسها ويقال معناه تستريح يقال أرح القوم اذا استراحوا وتنبهر اي ينقطع نفسها.

قال ابو محمد (ويستحب في العين السمو والحدة) قال ابو داود يصف فرسا:

وقد اغدو بطرف هيكـ	ـل ذي ميعة سكب
اسيل سلجم المقبـ	ـل لاشخت ولا جأب
طويل طامح الطرف	لي مفزعة والكلب
نبيل سلجم اللحيـ	ـن صافي اللون كالقُلب
حديد الطرف والمنكـ	ـب والعرقوب والقلب

الطرف الفرس الكريم والهيكل الضخم والميعة النشاط والسكب السريع الجري الذي يسيل في سيره وأسيل طويل الخد سبطه وسلجم طويل ومقبله رأسه وعيناه والشخت الدقيق والجأب الغليظ وطامح الطرف أي رافع الطرف إلى ترقب وثوب الكلب على الصيد فيبادره اليه من نشاطه ويقال هو ينظر إلى حيث ينبح الكلب والقلب سوار من فضة شبه صفاء لونه بصفاء الفضة.

قال أبو محمد (وهم يصفونها بالقبل والشوَس والخوص وليس ذلك عيبا

فيها ولا هو خلقة إنما تفعله لعزة انفسها قالت الخنساء):

ولـمـا أن رأيـت الـخـيـل قـبـلا   تـبـارى بـالخـدود شـبـا الـعـوالي

كذا أنشد رأيت بضم التاء ونسب الشعر إلى الخنساء وليس لها والصواب رأيت بفتح التاء على الخطاب والشعر لليلى الاخيلية ترثي توبة وتعير قابضا فراره عنه وهو قابض بن عبدالله ابن عم توبة وأول الابيات:

ولـمـا أن رأيـت الـخـيـل قـبـلا   تـبـارى بـالخـدود شـبـا الـعـوالي
صـرمـت حـبـالـه وصـددت عـنـه   بـعـظم السـاق ركـضـا غـيـر آل
عـلى ربـذ الـقـوائـم أعـوجـي   شـديـد الاسـر منكمش الـتـوالي

قولها تبارى تعارض وتسابق والشبا أطراف الاسنة الواحد شباة والعوالي جمع عالية الرمح وهي ما دون السنان إلى نصف القناة يقول كأن الخيل تريد أن تسبق اسنة الرماح والمعنى إنها لا تالو جهدا ويروى لما أن رأيت صرمت حباله تقول لما رأيت الخيل على هذه الحالة صرمت حبال ابن عمك توبة وأسلمته وجعلت تركض فرسك وأنت فار غير مقصر تستحثه بعظم ساقك في الركض والآلي المقصر وقولها على ربذ القوائم أي خفيف القوائم وأعوجي منسوب إلى أعوج الاكبر وهو فرس لغنى واعوج الاصغر لبني هلال بن عامر والاسر الخلق والقوة ومنكمش سريع والتوالي يريد آخر عدوه ويقال عجزه ورجلاه وانما يصف انه سريع اليدين منكمش الرجلين ويروى منكفت التوالي اي منقبضهما. قال ابو محمد (ويستحب في المنخر السعة لانه اذا ضاق شق عليه النفس فكتم الربو في جوفه فيقال له عند ذلك قد كبا) الربو البهر وهو أن يعدو الرجل أو الفرس حتى يغلبه البهر وكبا الفرس يكبو اذا ربا وانتفخ من فرق أو عدو حتى يقوم فلا يتحرك من الاعياء والكبو الامتلاء. قال ويستحب في الافواه الهرت قال وأنشد:

هـريـت قـصـيـر عـذار الـلجـام   اسـيـل طـويـل عـذار الـرسـن

وقد فسره والهريت الواسع الشدقين الطويل شق الفم وأنشد أبو محمد لابي داود:

قـربـا مـربط الـنـعـامـة ان   الـحـرب فـيـهـا تـلاتـل وهـمـوم
كـتـفـاهـا كـمـا يـركـب قـيـن   قـتـبـا فـي احـنـائـه تـشـمـيـم

ولهـا منخـر كـمثـل وجـار الـضـ ـبـع تـذري بـه العجـاج الـسمـوم
وهي شـوهـاء كـالجـوالـق فـوهـا مـستـجـاف يـضـل فيـه الـشكـيـم

قربا أدنيا مربط العرادة والعرادة أسم فرسه ومربطها الموضع الذي تشد فيه أي شداها بالقرب مني لأركبها إذا فجئني العدو فـاني مستعد للحـرب وتلاتـل أي حركات وعنـاء وشبه كتفيهـا بالقتب لارتفـاعهما وذلـك مما يستحب والقين للبعير بمنزلة الاكاف للبغل واحناؤه مـا عطف من خشبـه وكل شيء فيـه إنفراج وإعـوجاج فهـو حنو وتشميم إرتفـاع وقولـه تذرى بـه العجاج السمـوم يقول إذا هبت السموم رَمَتْ بالعجاج في وجار الضبـع فأخبـر أن منخرهـا واسع كـوجار الضبع والوجار جحر الضبع والثعلب والشوهاء التي في رأسها طـول وفي فمها سعة ولا يقال للذكر من الخيل أشوه إنما هي صفة للأنثى فاذا قيل امرأة شوهاء فهـو من الأضداد تكـون الحسنة وتكـون القبيحة وشبـه فمها بـالجوالق لعسته ومستجاف أجوف واسـع ويضل فيـه الشكيم أي يضيع فيـه فأس اللحـام. قال وقال طفيل ويكنى أبا قران:

وعـارضـتهـا رهـوا عـلى مـتـتـابـع شـديـد القُصَيـرى خـارجي مُحنَّبِ
كـأن عـلى أعـطافـه ثـوب مـائـح وان يـلق كلب بـين لـحيـيـه يـذهـب

المعارضة أن يسير حيالها ويحاذيهـا ويقال عـارض فلان فـلاناً أذا أخَـذَ في طريق وأخذ هو في غيره فالتقيا وعـارضه أيضـا إذا فعل مثـل فعله والضمير في وعارضتها يعدو إلى رعال الخيل التي ذكرها في قوله:

* كأن رعال الخيل لما تبددت *

والزهو العـدو السهل والمتتـابع المتسـاوي الخلق الذي يشبـه بعضه بعضـا والخـارجي الذي ليس من أصـل معروف في الجـودة فيخرج سـابقا وأعـطافـه نواحيه شبه جلده وقد إبتل بالعرق بثوب المائح وهـو الذي يـدخل البئـر فيملأ الدلو فكُلّمَـا جُذِبتِ الـدلو وقـع عليه من مـائها شيء فـابتل وإن يلق كلب بين لحييه يذهب هذا على طريق المبالغة أراد أنه واسع الشدقين.

قال أبو محمد (ويستحب في العنق الطول واللين ويكره فيها القصر والجُسأَةُ قال الشاعر) هو خالد بن الصقعب النهدي وقبل البيت الذي أنشده:

تُـصَـبُّ لـهـا نـطاف الـقـوم سـراً ويـشـهـد خـالـهـا أمـر الـزعـيـم

تــواتــر بــيــن شــد غــيــر كــد وأرخــاء وتــقــريــب طــمــيــم
كــغــاديــة الــســحــابــة إذا ألــحــت عــلى الــمــعــزاء بــالــبــرد الــهــزيــم
مُــلاعــبــةُ الــعــنــان بــغــصــن بــان إلــى كــتــفــيــن كــالــقَــتَــبِ الــشــمــيــم

النطَاف جمع نطفة وهو الماء القليل يريد أنها تؤثر بالماء سراً من القوم لكرامتها وخالُهَا قيمها من قولهم فلان خال مال إذا كان حسن القيام عليه يعني فارسها والزعيم الرئيس يريد أن فارسها شريف إذا كانت مشورة حضرها وتواتر أي تتابع أي يجيء شيء ثم ينقطع ثم يجيء بعده شيء والشد العدو يقول تجيء به ولا تكد فيه ولا تضرب والأرخاء جريٌ سهل والتقريب في قول الأصمعي أن يضع الفرس يديه معا ويرفعهما معاً وقال أبو زيد إذا رجم الأرض رجماً فهو التقريب والطميم العدو السهل وقال الأموي طم الفرس في سيره طميما وهو مضاؤه وخفته والغادية السحابة تمطر أول النهار وألحت أشتد وقعها والمعزاء الأرض ذات الحصى والأمعز مثلها والهزيم المنهزم الذي لا يستمسك والملاعبة النَشيطة تُلاعِبُ العنان بجيد كغضن بان في طوله وإعتداله والشميم المرتفع.

فأما خبر سلمان بن ربيعة فروى الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شك في العتاق والهجن فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء او بترس فيه ماء فوضع بالارض ثم قدمت الخيل إليه فرسا فرسا فما ثَنَىَ منها سُنْبُكه فشرب هَجّنهَ وما شرب ولم يثن سُنْبُكه عربّه وروى أيضاً ان سلمان بن ربيعة الباهلي عرض الخيل فمر عمرو بن معدي كرب على فرس فقال سلمان هذا هجين فقال عمرو وعتيق فقال سلمان هو هجين قال عمرو وعتيق فأمر به سلمان فعطش ثم دعا بطست من ماء ودعا بخيل عتاق فشربت فجاء فرس عمرو فثنى يده وشرب وهذا صنيع الهجين فقال له سلمان ترى فقال أجل الهجين يعرف الهجين فبلغت عمر فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف أسميه مصمما وايم الله لئن وضعْتُه على هامتك لا أقلع حتى أبلغ به شيئاً قد ذكره فان سرك ان تعلم أحق ما أقول فعد. قال ابو محمد (ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل) وانشد لزهير بن مسعود الضبي بيتاً قبله:

يــالــيــت شــعــري والــمــنــى ضــلــة والــمــرء مــا يــأْمــلُ مــكْــذُوبُ

هل تذعرن الوحش بي في الضحى كبداء كالصعدة سُرْحُوب
مُذْفَقَةَ المتنين ينمي بها هاد كجذع النخل يَعْبُوبُ
وكاهل افرع فيه مع الا فراع أشراف وتقبيب

المنادى محذوف تقديره يا هؤلاء ليت شعري وشعري بمعنى علمي وهو في موضع نصب بليت والخبر محذوف تقديره واقع او كائن تمنى ان يعلم هل تذعرن الوحش وقوله والمُنىَ ضَلّةٌ الى آخر البيت اعتراض أي التمني ضلال وهي جمع منية وهي الأمنية وقوله والمرء ما يأمل مكذوب أي كذب ما تمناه حين حَدَّثَتْهُ به نفسه والكبداء من الخيل العظيمة الوسط والصعدة القناة تنبت مستوية شبهه بها في الطول والسرحوب الطويلة وقوله مدفقة اي مندفقة منصبة والمتنان والمتنيان مكتنفا الصلب والهادي العنق شبهه في طوله بجذع النخل واليعبوب الشديد الجري والكاهل مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه سِتٌ فَقارات والتقبيب الضمر.

قال أبو محمد (ويستحب عرض الصدر) وأنشد لابي النجم:

راح ورحنا بشديد زجله نفرعه فرعا ولسنا نعْتِلهُ
يهمهم الصوت وطوراً يصهله منتفخ الجوف عريض كَلْكلُه

الرواح التصرف بالعشي وهذا على أعمال الفعل الثاني والزجل الصوت الرفيع ونفرعه نكفُّهُ يقال فرعت الفرس اذا كبحته باللجام فسال الدم وعتَلَ الناقة والفرس إذا أَخَذَ بزمامها فقادها قوداً ويقال لا أتعَتّل معك شبراً أي لا أبرح مكاني ولا أجيء معك والهمهمة نحو الحمحمة وهي دون الصهيل كأنها حكاية صوته إذا طلب العلف أو رأى صابحه ومنتفج بالجيم أي عظيم الجوف والأنتفاخ بالجيم يكون عن غير علة والأنتفاخ بالخاء عن علة والكلكل الصدر.

قال أبو محمد (فأما الجؤجؤ والزور وهما شيء واحد فيستحب فيهما الضيق قال عبد الله بن سليمة) ويقال سلمة ويقال سلَيْمٌ:

ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالجذع وسط الجنة المغروس
متقارب الثفنات ضيق زوره رحب اللبان شديد طي ضَرِيس

القنيص الصيد وهو القَنَص والشَّيْظَمُ الفرس الطويل وقوله ووسط الجنة أراد

وسط الجنة فسكنها وهي لغة قال:

* ووسط الدار ضربا واحتمايا *

فأما وسط الذي يكون ظرفا فبالاسكان ولم يسمع فيه التحريك تقول جلس وسط القوم لا غير وأراد كالجذع المغروس وسط الجنة والجنة البستان وسميت جنة لأن الأشجار تجن أرضها أي تَستُرُها والثفنات مواصل الذراعين في العضدين والساقين في الفخذين وإنما الثفنات للبعير وهو ههنا مستعار والمعنى أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ورحب واسع واللبان الصدر وقوله شديد طي ضريس أي شديد طَيّ الفقار ضَرِس ضَرْساً وأصله في البئر إذا طويت بحجارة وقيل ضرست ضرسا. قال أبو محمد (ويستحب أيضاً عظم جنبيه وجوفه وانطواء كشحه قال النابغة الجعدي):

وغارة تسعر المقانب قد	سارعت فيها بصلدم صمم
خيط على زفرة فتم ولم	يرجع الى دقَّةٍ ولا هَضَم

الغارة الخيل المغيرة يقال اغار الفرس اغارة وغارة وهي سرعة حضره وتسعر تهيج والمقانب جمع مقنب وهو ما بين الثلاثين الى الأربعين من الخيل وقوله بصلدم أي بفرس صلدم وهو الشديد والصمم نحوه وهو الشديد الخلق المعصوب ويروى قد حاربت فيها ومعنى قوله خيط على زفرة أي خُلِقَ منتفجا مجفر الجنبين عظيمهما كأنه زفر فخلق على ذلك ولم يرجع الى دقة خلق عليها والهضم إنضمام الجنبين ويروى رِقةٍ. قال ابو محمد (ويستحب أشراف القَطَاةِ ويكره تطامنها) وانشد لامرىء القيس:

ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى	على هيكل نهد الجرازة جوال
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا	له حجبات مشرفات على الفالي
وصُم حوام ما يقين من الوجى	كأن مكان الردف منه على رال

وقبل ذلك:

* كأني لم اركب جواداً للذة *

يقول ذهب عني الشباب فأني لم أفعل هذا والضحى ارتفاع النهار وخص الضحى لأن الغارة تكون في وجه الصبح والهيكل الفرس الضخم والنهد المشرف.

ويروى عَبْلُ الجُزَارة أي غليظ القوائم والجزارة القوائم والرأي ولا يدخل فيها الرأس هنا لأن عظمه هجنه وسميت جزارة لأن الجزار يأخذها أجرته وجوال نشيط وهو الذي يكثر التجوال وهو المجيء والذهاب وسليم الشظا صحيحه والشظا عظيم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز فاذا تحرك ذلك العظيم شَظي والعَبْلُ الغليظ والشوي القائم وشنج النسا انقباضه والنسا عرق يأخذ من الفخذ الى الساق وألفه منقبلة عن الياء أو عن الواو لأنك تقول في تثنيته نسيان ونَسَوَان والحجبات رؤس الأوراك التي تشرف على الجنبين وفي الورك ثلاثة أسماء حرفاها اللذان يشرفان على الفخذين الجاعرتان واللذان يشرفان على الظهر الغُرَّابانواللذان يشرفان على الخاصرتين الحجبتان والفالي عرق من فوارة الورك قصير إلى الرجل وهو مقلوب الفائل مثل شاك وشائك وجُرُف هار وهائر وقوله مشرفات على الفالي أي أشرفت على هذا العرق وقوله وصُمٌّ صلاب يعني حوافره وحوام موانع ما يقين من الوجى معناه ما يتقين الوجى إذا مشين والوجى أن يشتكي حوافره من الحفا وذلك إذا رق والمعنى ليس ثَمَّ وَجًى يتقين منه كما قال:

لا تفرع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب فيها ينجحر

المعنى ليس هناك أرنب فتفزعها الأهوال وهو كقولك ما يشتكي من المشي أي هو قوي عليه وقوله على رأل مهموز ولكنه خفف الهمزة لأن القصيدة مردفة.

قال أبو محمد (ويستحب في الخيل أن ترفع أذنابها في العدو) ويقال ذلك من شدة الصلب قال النمر بن تولب:

أأهلكها وقد لاقيت فيها مراس الطعن والضرب الشجاجا
وتذهب باطلا عدوات صهبى على الأعداء تختلج اختلاجا
جموم الشد شائلة الذنابي تخال بياض غرتها سراجا

قوله أهلكها يعني أبله والمراس مصدر قولك مارسه ممارسة ومراسا والمرس من شدة العلاج والشجاج مصدر قولك شاجه إذا شج كل واحد منهما صاحبه والشج الضرب في الوجه والرأس خاصة وهو بدل من الضرب على جهة التبيين وصهبى أسم فرسه يقول لا يذهب عدو فرسي في طلب هذه الأبل

باطلا وقوله تختلج اختلاجاً أي تنتزع من نفسها سيرها وعدوها وجموم الشَدِّ كبيرتُهُ والشد العدو وهو الحضر وشائلة الذنابي مرتفعة الذنب.

قال أبو محمد (ويستحب طول الذنب) وأنشد لامرىء القيس بن حجر بيتا قبله:

وأركب في الروع خيفانة ... كسا وجهها سَعَفٌ منتشر
لها حافر مثل قعب الوليد ... ركب فيه وظيف عجر
لها ثنن كخوافي العقاب ... سود يفين إذا تزبئر
وساقان كعباهما اصمعان ... لحم حماتيهما منبتر
لها عَجزٌ كصفاة المسيل ... أبرز عنها جحاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس ... تسد به فرجها من دبر

الروع الفزع والخيفانة الجرادة قبل ان يستوي جناحاها تشبه الفرس بها لعرض صدرها ودقة مؤخرها وقيل شبهت بها لخفتها وسرعتها وأراد بالعسف الناصية ومنتشر متفرق وقد عاب الأصمعي ذلك عليه لأن الناصية يستحب أن تكون صغيرة مدورة والقعب القدح الصغيرة والوليد الصبي وصف حافرها بالتقعيب والوظيف ما بين الرسغ الى الركبة وفي الرجل ما بين الرسغ الى العرقوب والعجر الغليظ والثنن شعرات خلف الرسغ والخوافي دون الريشات العشر من مقدم الجناح شبهها بخوافي العقاب لرقتها وسوادها ويستحب أن يكون شعر الثنن والسبيب والناصية لينا ويفين بلا همز يكثرن وتزبئر تتنفش وتقشعر ثم ترجع فتقع مواقعها أي تدحو ويروي يفئن بالهمزاي يرجعن يقال فاء يفيء اذا رجع والكعوب المفاصل فأراد انهما ليستا برهلتي المفاصل والأصمعان اللطيفان في صلابة وحدة والحماتان اللحمتان اللتان في عرض الساق تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن والمنبتر المتفرق المنقطع وأراد إنه لا لحم عليهما ويروى لها كفل والكفل ردف العجز والصّفاة الصخرة الملساء وخص صَفَاةَ المسيل لأنها تصلُبُ في الماء وتملاس شبه كفل الفرس بها في صلابتها وأملاسها وإكتناز لحمها وأبرز أظهر والجحاف السيل الذي يذهب بكل شيءو يقال سيل مجحاف وجراف والمضر العظيم الكثير الذي ركب ضريري الوادي وهما جانباه ويقال المضر الداني وكل شيء دنا منك حتى

يزحمك فقد أضربك وقيل الملح وقوله لها ذنب مثل ذيل العروس أي أنها صافية الذنب وقد فسره.

قال أبو محمد (وإذا سمن انفلقت فخذاه أي أنفلقت بلحمتين فجرى النسا بينهما واستبان كأنه حية وإذا قَصُر كان أشد لرجله) وأنشد:

بشنج موتر الأنساء جابي الضلوع خفق الأحشاء

الجابي الداني والخفق المضطرب والأحشاء جمع حَشىً وهو ما بين الأضلاع إلى الورك والشنج المتقبض.

قال أبو محمد ﴿ومن الحيوان ضروب توصف بشنج النسا وهي لا تسمح بالمشي منها الظبي﴾ وأنشد لابي دواد يصف فرسا:

له ساقا ظليم خا ضب فوجيء بالرعب
وقصري شنج الأنسا ء نباح من الشعب

الظليم ذكر النعام والخاضب الذي قد أكل البقل فاحمر ظنبو باه وأطراف ريشه ويقال للانثى خاضبة ويقال الخاضب الظليم الذي قد اخضرت له الأرض قال الراجز:

* العارد الشول الذي لم يخضب *

العارد الغليظ الجاسيء أي شوله قد غلظ وعسا ولم يسرع في الحضر إسراع الظليم الذي أكل البقل وذلك أقوى له وإذا فرغ كان أشد لعدوه والقصري والقصيري آخر الأضلاع وهي الضِلَع التي تلي الخاصرة وقيل التي تلي أصل العنق وشنج متقبّض نباح معناه في صوته يقال له ذلك إذا أسن لأن صوته إذا كبر يشبه نباح الكلب ويقال ظبيٌّ أشعب إذا تباعد طرفا قرنيه والجمع شعبٌ أراد أن قصري هذا الفرس كقصري ظبي من الظباء الشعب. قال أبو محمد (ومنها الغراب يحجل كأنه مقيد قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف غرابا:

وجرى بينهم غداة تحملوا من ذي الأبارق شاحج يتفَيدُ
شنج النسا حرِق الجناح كأنه في الدار اثر الظاعنين مقيد

الأبارق جمع أبرق وهو المكان الذي فيه رمل وطين أو حجارة وطين وهو

في الأصل صفة كأنه كان يقال مكان أبرق ثم كثر حتى صيروه اسما فلا يقولون مكان أبرق وجمعوه جمع الأسماء. فقالوا أبارق كأحامد ولم يقولوا برق كحمر وبينهم فراقهم وشاحج غراب مصوت ويتفيد يتبختر وتفيدت المَرْأة تبخترت والحرق المتحات الريش وقيل الحرق القليل الريش ويروى أدفى الجناح وهو المائل المسترخي.

قال أبو محمد (ويكره فيها الفَرَق) وأنشد لامرىء القيس:

* لها كفل كصفاة المسيل *

وقد مر تفسيره قال ولذلك قالت الشعراء:

* لها كفل مثل متن الطراف *

والطراف القبة من الأَدَمِ شبه الكفل بظهر الطراف في أملاسه وأستوائه قال وقال طفيل:

وأحمر كالديباج أما سماؤه ... فَرَبّا وأما أرضه فَمُحُولُ

يصف فرساً الديباج أعجمي معرب شبهه به في لونه يقول قوائمه ممحصة ليست برهلةٍ وأعلاه سمين وقد مضى تفسير بيت أبي دواد «له ساقا ظليم». قال أبو محمد وقال آخر:

* له متن عَيْرٍ وساقا ظليم *

المتن والمتنة لغتان والمتن يذكر ويؤنث وهما متنان لحمتان معصوبتان بينهما صُلْبُ الظهر معلوبتان بعقب والجميع المتون شبه متنه بمتن العير وهو حمار الوحش في اندماجه وإكتناز لحمه وشبه ساقه بساق الظليم في يبسه وسرعة عدوه. قال أبو محمد ﴿ويستحب مع ذلك أن يكون ما فوق الساقين من فخذيه طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم﴾ قال أبو دواد:

ولقد أغتدي يدافع ركني ... أجوليٌّ ذو ميعةٍ إضريجُ
شَرْجَبٌ سلَهَبٌ كأن رماحا ... حملته وفي السراة دُمُوج

أغتدي أسير غداة والأجولي الفرس الذي يجول بفارسه ويروى أعوجى منسوبٌ إلى أعوج والأضريج الفرس الكثير العرق الشديد الجري كأنه يتضرج

في عدوه أي يتفتح ويقال هو الواسع الصدر ويقال الأضريج الأشقر من قولهم ضرِّجَ بالدم إذا لَطَّخَ به وَالشَّرْجَبُ الطويل وكذلك السلهب وقوله كأن رماحا حملته شبه قوائمه بالرماح في طولها والسراة الظهر والدموج الأندماج وهو انفتال الظهر.

قال أبو محمد (ويستحب أن يكون في رجليه انحناء وتوتير وهو التجنيب بالجيم قال أبو دواد:

يعلو بفارسه منه إلى سند عال وفيه إذا ما جَدَّ تصويب
وفي اليدين إذا ما الماء أسهله ثني قليل وفي الرجلين تجنيب

يعلو بفارسه أي يعلو هذا الفرس بفارسه أي يرتفع به إلى ظهره إذا جرى وعدا فاذا جد في عدوه رأيت فيه تصويبا كأنه يعتمد في الأختصار على صدره والهاء في منه تعود إلى الفرس وإذا ما الماء أسهله أي سال عرقه ويقال معناه أسهل منه أي انحدر من أعاليه وقوله ثني قليل أي يثني يديه قليلا.

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظاً يابسة) قال الجعدي:

وأوظفة أيّد جدلها كأوظفة الفالج المُصعب
ظماء الفصوص لطاف الشظى نيام الأباجل لم تضرب
كأن تماثيل أرساغه رقاب وعُولٍ على مشرب

أيد فيعل من الأبد وهو القوة وجد لها فتلها وطيُّها والوظيف ما بين الركبة والرسغ والفالج البعير ذو السنامين والمصعب الفحل من الأبل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة ولم يَمْسَهُ حبل وظماءُ الفصوص أي يابسها وواحد الفصوص فص وهو ملتقى كل عظمين في المفاصل وقوله لطاف الشظى أي شظاها لم ينتشر والشظى عظم لاصق بالذراع دقيق الطرف غليظ الأصل ونيام الاباجل أي ساكنة لم تضرب الاياجل العروق الواحد ابجل والتماثيل الصور واحدها تمثال والوعول تيوس الجبال وشبه الأرساغ برقاب الوعول لغلظها وشدتها. وأنشد بعده بيت امرىء القيس:

* لها ثنن كخوافي العقاب *

وقد تقدم تفسيره.

قال أبو محمد (ويستحب أن تكون نسورها صلابا وفيها تقعُّبٌ مع سعة) قال عوف بن عطية بن الخرع:

لهـا حـافـر مثـل قـعـب الـولـيـد يـتـخـذ الـفـأر فـيـه مغـادا

القعب قدح صغير والوليد الصبي الصغير والمغار السرب والهاء فيه تعود على القعب ويجوز ان تعود على الحافر أي لو أتخذ فيه الفار مغاراً لصلح من سعته وتقعبه. قال أبو محمد وقال آخر:

بـكـل وأب لـلـحـصـى رضـاح لـيـس بـمـصـطـر ولا فـرشـاح

وقد فسره والوأب المجتمع ومنه الإية الأستحياء لأنها اجتماع وتَقَبُّضٌ والمصطر الضيق وهو مفتعل من الصَرّ وهو الجمع والرضاح الذي يكسر الحصى والحجارة من صلابته.

﴿ومن عيوب الخيل أيضاً مما لم يذكره ابن قتيبة﴾

الشخت وهو القليل اللحم الدقيق وكذلك الضئيل والغش نحوه والرطل والجمع رطال وهو الضعيف الخفيف والمكبون والجمع مكابين القصير القوائم الرحيب الجوف الدقيق العظام والسغل والصغل القليل اللحم وقيل الصغير الجرم والجانب وهو الغليظ القصير وكذلك الجحد.

قال أبو محمد

﴿ العيوب الحادثة في الخيل ﴾

قوله (والعصبة التي تنتشر هي العجاية) يقال العجاية والعجاوة لغتان وهي عَصَبةَ مستطيلة في الوظيف ومنتهاها الرسغ. وقوله (الشظا عظم لاصق بالذراع) يقال الشظاة بالهاء والشظابغير هاء وهماواحد وهو عُظيمٌ رقيق وقال إبن الأعرابي هو عصبة رقيقة بين عصبتين والشظا من ذوات الواو[1] يكتب بالألف لأنك تقول شظوان وجاء الفعل منه على فعل لأنه عيب كما تقول خفي. وقوله ﴿والعرن جُسُوءٌ في رسغ رجله وموضع ثنتها لشيء يصيبه من

(١) المشهور اه من ذوات الياء.

الشقاق أو المشقة﴾ قال بعضهم هي المشقة خفيفة لأنه يصيبه من الشكال أو الحبل والصحيح المشقة بتشديد القاف كذا روى عن أبي عبيدة. وأما المشش فعنت يصيب العظم فيسترخي ذلك المكان حتى ينتفخ وهو شبه المشاش ليست له صلابة العظم الصحيح وذلك أحد ما جاء من المضاعف بالاظهار في أحرف يسيرة قد ذكرت في اخر الكتاب.

﴿باب خَلْق الخيل﴾

ويروى خِلَق الخيل فخلق مصدر ومعنى الخلق في اللغة التقدير وخِلَقٌ جمع خلقة وهي الحالة التي يُخْلَقُ المخلوق عليها.

قال أبو محمد ﴿فان كان قصيراً طويل الذنب﴾ قيل فرس ذائل قال النابغة:

وهم ساروا بحجر في خميس فكانوا يوم ذلك عند ظني
وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن مرثَعن
بكل مجرب كالليث يسمو إلى أوصال ذيال رفن

حجر أبو امرىء القيس وهم يعني بني أسد وهم قتلوا أبا امرىء القيس والخميس الجيش لأنه خُمسُ كتائب وقوله فكانوا يوم ذلك عند ظني أي فظفروا به وقتلوه والزحف تمشي الفئتين تلتقيان للقتال فتمشي كل فئة مشيا رويداً إلى الفئة الأخرى قبل التداني للضراب وكل فئة زحف وأصل ذلك من زحف الصبي على استه قبل أن يقوم وغسان هو مازن إبن الأزد وإنما غسان ماءٌ نسبوا إليه والرحيب الواسع والسربِ مسرَحُهُ وطريقه حيث سرب يقول هو واسع لكثرة الجيش والمرثعن الذي لا يكاد يبرح من كثرته كما قال:

* تناجز أولاه ولم يتصرم *

والمجرب بكسر الراء الذي قد جرب الأمور وعرفها والمجرب بفتح الراء هو الذي قد جرب في الأمور وعرف ما عنده والأوصال جمع وصال وهو العضو وقد فسر باقي البيت.

قال أبو محمد ﴿والهِضَبّ الكثير العرق﴾ قال طرفة:

أَيُّها الفتيان في مجلسنا جَرِّدوا كل أمُونٍ وَطِمِرِ
أعوجيات تراها تنتحي مسلحبات إذا جد الحُضُر

مــن يــعــابــيــب ذكــور وقــح وهــضَـبّـاتٍ إذا إبــتــل الـعُــذُر (١).

أيه الفرسان دعوا ورفعوا أصواتهم والتأييه الدعاء برفع الصوت والمجلس متحدث القوم حيث يجلسون والمجلس أيضاً أهل المجلس جردوا ألقوا عن الخيل الجلال والجريدة الخيل التي تختار فتجرد في مهمّ أمورهم والأمُونُ المَوثّقُ الخلق الآمن من العثار الطِمرُّ الوثوب والأعوجيات منسوبات إلى أعوج فَحْلٌ معروف تنتحي تعمد في السير والمسلحبات المستقيمات والحضر العَدْوُ واليعابيب جمع يعبوب وهو الفرس الطويل وقال أبو عبيدة اليعبوب الجواد البعيد القدر في الجرى وقال إبن الأعرابي اليعبوب النهر السريع الجرية وبه شبه الفرس وخص الذكور لصلابتها وَالقُحُ جمع وقاح وهو الصلب الحافر يقال حافر وقاح إذا كان صلُباً والعذر جمع عذار وهو السير المتصل بحدائد اللجام يكون على خدّ الفرس يعني إنها يكثر جريها عند عرقها. وقوله (مشدودات بالسنف) فالسُنُفُ جمع سناف وهو حبل يشد من التصدير الى خلف الكركرة يقال منه أسنفت البعير اسنافا إذا جعلت له سنافا وذلك إذا خمص بطنه واضطرب تصديره والتصدير الحزام قال أبو محمد ﴿وكان الأصمعي يُخطيء عدي بن زيد في قوله في وصف الفرس فارها متتابعا﴾ وذلك قوله:

تــأبيت منـهـن الـمـصـيـر فـلم أزل أيســر طِرفــا ساهم الــوجه فــارعــا
تــرَبَّـيْـتـه لــم ألــه عـن ثــغـبـاتـه فـتـبـصـره عـيـن إذا شـيــر ضـابـعـا
فـصــاف يـفــرى جلَّهُ عـن ســراتــه يَـبُـذُّ الـقـيـاد فـارهـا مـتـتـابـعـا

ويروي يبُذُّ الجياد. تأبيت تعمدت والضمير في منهن يعود الى الحمر في قوله:

* وعيون يباكرن النظيمة مربعا *

والعون جمعا عانة وهي القطعة من الحمير والمصير الموضع الذي تصير اليه ويعرف بها أيسر أُسدَد والطرف الفرس العتيق الكريم يوصف به الذكر يقال طرف ولا يقال طرفة وقوله ساهم الوجه يستحب من الفرس أن يكون معروق

---

(١) في اللسان والنسخة المطبوعة من أدب الكاتب «عناجيج» بدل «يعابيب».

الوجه والسهومة الضمر والفارع المشرع تربيتـه يعني الطرف أي ربيتـه وثغباتـه فضول ما يبقى من اللبن يقول لم أله عن أن أرويه حتى يبقى في انائه ثغبا من شـرابه أي لم أتـرك ذاك والثغب قد اختلف فيـه فقال أبـو عبيد هـو المـوضـع المـطمئن في أعلى الجبل يستنقـع فيه مـاء المطر وقـال ابن الاعرابي الثغبـان مجاري الماء بين كـل ثغبين طريق وقـال ابن السكيت الثغبُ تحتفره المسـايل من عل فاذا انحطت حفرت أمثال الدبار فيمضي السيل منها ويغادر الماء يصفو فالماء ثغب والمكان ثَغِبٌ وَثَغْبٌ أيضا فيهما وشير اختبر وأجرى يقـول فلا تـراه العين اذا تأملته ضابعاً فصاف أقام صيفه يفرِّي يمـزِّق جُله من مرحـه يبذ يسبق والمتتابع يشبه بعضه بعضا في استواء الخلق وتتابعه.

(شيات الخيل)

الشيات جمع شيـة والشية اللون وأصلهـا وشيةٌ لانهـا مصدر وشيت فـأعلت لاعلال الفعل في يشي وأصله يوشي فحذفت الواو لوقـوعها بين يـاء وكسرة ثم جعلت اسما للون كما أن الدية تكون مصدرا واسما.

قوله (إذا ابيض أعلى رأسه فهو اصقع) وهو مأخوذ من الصقيع وهو الجليد ويقال للعقاب صقعاء وكل صـاد تجيء قبل القـاف وكذلـك كل سين فللعـرب فيهـا لغتان منهم من يجعلهـا سينا ومنهم من يجعلهـا صادا ولا يبـالون أمتصلة كانت أم منفصلة بعد أن يكونا من كلمة واحدة إلا أن الصـاد في بعضها أحسن والسين في بعضها أحسن.

وقوله (إذا ابيض قفاه فهو أقنف) كأنه مقلوب أقفن واشتقـاقه من القفن وهي لغة في القفا قال الراجز:

* أحب منك موضع القفنّ *

واحدى النونين زائدة والقفينة والقنيفة الشاة تذبح من قفـاها وقيـل التي يبان رأسهـا لانـه يبلغ بالقـطع القفا. وقـوله (فـان شابت نـاصيته فهـو أسعف) إنما يوصف بذلك إذا كان في ناصيته لون مخالف للبياض كأن البياض خالط ذلـك اللون ودنـا منه وكـل شيء دنافقـد أسعف ومكان مسَـاعفٌ ومنزل مسـاعف اي

قريب وسميت الغرة التي على قدر الدرهم فما دون قرحة لأنه بياض في سواد وغيره من الوان يقال للصبح أقرح لذلك ويقال لضرب من الكمأة بيض صغار قرحان الواحدة قرحانة. وسميت الغرة إذا طالت ودقت ولم تبلغ الجحفلة شِمْرَاخا تشبيهاً بالغصن يقال للغصن الدقيق الرخص يخرج من سنته في أعلى الغصن الغليظ شِمْراخٌ وشُمروخ وكذلك الماء عليه البسر وسميت شَادخةً لانها اتسعت يقال شدخت الغرة إذا كان رطبا رخصا لم يشتد قال:

* شادخة الغرة نجلاء العين *

وقال الآخر:

* شدخت غرة السوابق فيهم *

وسميت الغرة مبرقعة لانها برقعت وجهه كبرقع المرأة وسمي الذي رجعت غرته في أحد شقي وجهه لطيما كأنه لطم خده بها وسمي أخيف لاختلاف لوني عينيه وأصل الخيف الاختلاف ومنه الناس اخياف ويقال تَخَيَّف فلان الوانا إذا تغير. وسمي الذي ابيضت أشفاره مُغْرِباً لانه جعلت غروبه بيضا. وسمي الابيض الشفة العليا أَرْثَمَ تشبيها بالمَرْثُومِ الانف وهو الذي انكس أنفه فتلطخ بالدم ومنه قول ذي الرمة:

تثنى النقاب على عرنين أرنبة　　　شماء مارنها بالمسك مرثوم

فشبه أنفها ملغما بالطيب بأنف مكسور متلطخ بالدم. والالمظ من التلمظ وهو تحريك اللسان في الفم بعد الاكل كأنه يتبع بقية الطعام بين أسنانه وسمي ادْرعَ من المِدْرَع وَالمِدْرَعَةِ كأنه سربل بلونه دون رأسه وعنقه وَالارحَلُ الابيض موضع الرحل من البعير والآزرُ الابيض موضع الازار من الانسان والاخصف يقال للظليم أخصف لسواد فيه وبياض والنعامة خصفاء ويقال للابيض البطن أنبط كأنه مقلوب أبطن والتحجيل من الحجل وهو القيد والاعصم الابيض موضع المعصم من المرأة والاقفز من القفازين وهو شيء يلبسه نساء الاعراب في أيديهن يغطي الاصابع واليد مع الكف وقيل هو سترة اليد الى المرفقين والتخديم تفعيل من الخدَمَة وهي الخلخال قال والشكال أن يكون بياض التحجيل في يد ورجل من خلاف وهو مكروه وهذا هو الصحيح

وقوم يجعلون الشكال البياض في ثلاث قوائم وهذا القول رديء لان الشاعر قد مدح بهذا في قوله:

تعدَى من قوائمها ثلاث بتحجيل وقائمة نَهِيمُ

فلو كان مكروها لما مدح به.

ألوان الخيل

قال أبو محمد (الكميت للذكر والانثى سواء) قال قوم الكميت معرب وأصله بالفارسية كُميتة أي مخلط كأنه اجتمع فيه لونان سواد وحمرة وقال قوم هو مصغر على طريق الترخيم من اكمت كزهير من ازهر ويستعمل الامصغرا وانما لزمه التصغير على هذا القول لان فيه بعض السواد وبعض الحمرة ولم يكمل سواده ولا كملت حمرته فلذلك استعمل مصغرا.

والاسماء التي جاءت مصغرة لا مكبر لها كثيرة منها الكميت والكميت أيضا الحمر سميت بذلك لكلفتها والكعيَت البلبل والكحيل القَطران والكسيت الذي يجي آخر خيل الحلبة واللبيد طائر والبطين ثلاثة كواكب متقاربة طمس غير نيرات وهو تصغير بطن والبطن مذكر سمي بذلك لانه بطن الحمل وسهيل النجم وَالحميْقيقُ طائر والصُّليْفاءُ طائر والرُضَيْمُ طائر والشقيقة طائر والزغيم بالغين معجمة طائر والخُليْقاءُ من الفرس كموضع العرنين من الانسان وهو ما لان من الانف وَالْعُزَيْراءُ فجوة الدبر من الفرس والغرَيْرَاءُ طائر والسويطاء ضرب من الطعام والشويلاء موضع والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهيياء موضع والسويداء موضع والعميصاء أيضاً نجم من نجوم السماء ويقال رماه الله بسهم ثم رماه هدياه أي على إثره والحميا سورة الخمر والثريا من منازل القمر معروفة والحديا من التحدي يقال تحدى فلان لفلان اذا تعرضَ له بالشر ويقال انا حدياك على هذا الامر أي أخاطرك عليه والحذيا من الحذية وهي العطية ومنه قولهم أحذاني كذا أي اعطاني والقصيري آخر الضلوع وقد يقال قصري والحُجيًا الاحجية والحبّيا موضع والهوينا السكون والخفض والرتيلى دويبة تلسع والعُقيْبُ ضرب من الطير والاديبر دويبة والاعيرج ضرب من الحيات والاسيلم عرق في الجسد وَالْخُوَيْخِيَةُ الداهية فأما مهيمن من

أسماء الله تعالى وهو الامين ومسيطر وهو المتملك ومبيطر البيطار ومبيقر الـذي يلعب البقيـري وهي لعبة لهم والمبيقـر أيضا الـذي يخرج من أرض الى أرض فأسماء لفظها لفظ التصغير وهي مكبرة في المعنى.

﴿ومن باب الدوائر من الخيل﴾

المهقـوع قيل المهقـوع في أول الأمر محمـود يستحب إذ كان أبقى الخيـل حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع فامتنع صاحبه من بيعه فقال:

إذا مـا جرى المهقـوع بالمـرء أنعـظت حـليـلتـه وازداد حـراً مـتـاعـهـا

فزعموا أن صاحب الفرس بقي عنده كاسداً لا يقدر على حيلة. قال أبو محمد ﴿ويكره الرجل إلا أن يكون به وَضحٌ غيره قال الشاعر﴾ وهو مرقش الأكبر (١).

غـدونـا بصبـاف كـالعسيب مجلل طـوينـاه حينـا فهـو شـزب مُلَوَّحُ
أسيـلٌ نبيـلٌ ليس فيـه معـابـةٌ كميت كلون الصـرف أرجـلُ اقـرح

أي غدونا للصيد بفرس صافي اللون وقوله كالعسيب يريد في ضمره وجدله والعسيب طرف السعفة وطويناه يريد في الضمر والشزب الضامر والملوح الشديد الضمر وروى أبو عمرو بضاف وقال ضاف طويل وقال أبو فقعس إذا أصبت الفرس عريض ثلاث طويل ثلاث قصير ثلاث حديد ثلاث صافي ثلاث رحة ثلاث أخذت ما شئت عريض الجبهة واللبة والوِركِ طويل البطن والهادي والذراع قصير الظهر والعسيب والرسغ حديد القلب والأذن والمنكب صافي العين والأديم والصهيل رحب المنخر والجنب والشدق وقوله أسيلٌ أي طويلٌ نبيلٌ أي عظيمُ الخلق لا عيب فيه سليم الأضاء رائق اللون والصرف صبغ أحمد تُعَلُّ به الجلود شبه لون الفرس به.

﴿السوابق من الخيل﴾

لم يذكر أبـو محمد جميـع أسماء خيـل الحلبة وأسمـاء خيل الحلبـة عشرة

---

(١) في اللسان منسوب لمرقش الاصغر.

لأنهم كانوا يرسلونها عشرة عشرة. فالأول منها السابق وهو المجلي لأنه كان يجلي عن صاحبه. والثاني المصلي لأنه يضع جحفلته على صلا السابق والثالث المسلي لأنه يسليه والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع المؤمل والثامن الحظي والتاسع اللطيم لأنه يلطم عن الحجرة والعاشر السُكَيتُ لأنه يعلو صاحبه تخشّعٌ وسكوت ويقال السكّيت أيضاً بتشديد الكاف والفِسْكِلُ الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل ويقال للحبل الذي يجعل في صدور الخيل يوم الرهان المَقْبصُ والمِقَوسُ وقال النبي ﷺ الخيل تجري بأعراقها وعتقها فاذا وُضِعتْ على المقوس جدت بجدود أربابها وقيل في أسماء خيل الحلبة إن أولها المجلي ثم المصلي ثم المسلي ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظي ثم المؤمل هذه السبعة حظوظ ثم اللواتي لا حظوظ لها اللطيم ثم الوغْدُ ثم السكيت. وقال محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد المطلب يصف الحلبة وذكر أسماء الخيل:

فجلى الأغر وصلى الكُمَيت — وَسَلّى فلم يُذْمَمِ الأدهم
وإتبعها رابع تاليا — وإني من المنجد المتَّهِمُ
وما ذُمَّ مرتاحها خامسا — وقد جاء يقدم ما يقدم
وسادسها العاطف المُسْتَجِيرُ — يكاد لِحَيْتِه يُحْرَم
وَخابَ المومَّلُ فيما يَخِيبُ — وَعَنَّ له الطائر الأشأم
وجاء الحظيُّ لها ثامنا — فأسهم حِصّتَهُ المُسْهِم
حدا سبعة وأتى ثامناً — وثامنة الخيل لأتُسْهِم
وجاء اللطيم لها تاسعاً — فمن كل ناحية يُلْطَم
يَخُبّ السكيت على أثرها — وعلياه من قتبه أعظم
على ساقة الخيل يغْدُوْ بها — مليما وسائسه ألوم
إذا قل من ربُّ ذا لم يجب — من الحزن بالصمت مستعصم

﴿العلل﴾

قال أبو محمد والْعُذْرَةُ وجع الحلق. وأنشد عجز بيت لجرير أوله:

غمز إبن مرة يافرزدق كينها — غَمْزَ الطبيب نغانغ المعذور

إبن مرة هو إبن عمران بن مرة المنقري والكين لحم باطن الفرج وجمعه

كيون والضمير في كينها يعود إلى جعثن أخت الفرزدق وكانت إمرأة صالحة وإنما قال ذلك جرير لأن الفرزدق نزل في بني سعد بن زيد مناة على بني حمان بن كعب فبات عندهم لَيْلَهُ فلما أصبح وقد غدا القوم يقرون في حيَاضِهم سمع امرأة تستغيث من دور بني سعد فاتبع الصوت فدخل فاذا امرأة قائمة وإذا إبنتها نائمة في ملحف وقد تطوي عليها أسود فقال الفرزدق لابأس عليك أسكتي فسكتت وهي لا تعرفه فأخذ التراب فألقاه على الأسود فخلى عن الجارية وذهب والجارية نائمة على حالها فلما رأى الفرزدق ثاورها وصاحت الأم فخرج الفرزدق هارباً حتى أتى رب منزله الحمانِيّ وجاء الناس الى المرأة فأخبرتهم خبر الأسود والفرزدق وبلغ الحمانيين ذلك فقالوا إن بني منقر سيطلبونك فاخرج فقد غررتنا وأبقيت فينا عاراً فخرج فجاء المنقريون فقالوا أين الفرزدق فقال الحمانيون قد أخرجناه فلا ينزل بنا أبدا فقالت بنو منقر من لنا برجل يصنع بأخت الفرزدق مثل ما صنع الفرزدق فقالوا مالكم مثل عمران بن مرة المنقري فانه لا تدرك شدة عدوه ولا يجارى فأتوه فقالوا قد علمت ما ألزمنا هذا الخبيث من العار فاصنع شيئاً اهتك به ستراً وخذثوباً فانطلق عمران بن مرة ليلاً فرصد جعثن إبنة غالب حتى إذا خرجت تريد بعض بيوتهم وثب عليها فنادت يال مجاشِعٍ اماهنا احد يمنعني من إبن مرة وجرها وأستلب بعض ثيابها فغشيه القوم فولى هارباً فلم يدركوه فهو السبب الذي قرفت به جِعثَنُ والنغانغ لحمات حول اللهاة الواحد نغنغ والمعذور الذي أصابته العذرة.

قال أبو محمد (والشغاف داء يسيل إلى الصدر) قال النابغة:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألما تصح والشيب وازع
وقد حال هَمٌّ دون ذلك والج ... ولوج الشغاف تبتغيه الأصابع

في هذا الوقت الذي أنا فيه قلت للشيب ما أقبح بك أن تَصبُوَ الما تفق من غيك وقد وزعك المشيب أي نهاك وكفك وحال مَنَعَ وقوله دون ذلك أي دون ما شَبَّبت به وبكيت عليه والشغاف داء يأخذ تحت الشراسيف في البطن من الشق الأيمن والشراسيف جمع شرسوف وهي مقّاط الأضلاع تبتغيه الأصابع أي أصابع الاطباء ينظرون أنزل من ذلك الموضع أم لا وإنما ينزل عند البرء فيقول دخل الهم ذلك المدخل.

قال أبو محمد ﴿والصفار والصفر هما إجتماع الماء في البطن يعالج بقطع النائط وهو عرق في الصلب قال العجاج﴾ يصف الثور والكلاب وأنه يعطف عليها بطعنها بقرنه.

وَبَجٌّ كل عانِدٍ نَعُورِ أَجْوَفَ ذِي ثَوَّارَةٍ ثؤور
قضب الطبيب نائط المصفور

بَجَّ شَقّ وفيه ضمير يعود إلى الثور الذي وَصَفَهُ والعاند عرق ينفجر منه الدم فلا ينقطع ولا يكاد يرقأ والنعور الذي يخرج منه الدم فلا ينقطع وأجوف عميق مُجَوَّفٌ وذو ثوَّارَةٍ أي ذو دَمٍ والثؤور الظاهر وقضب الطبيب يعني قطعه وهو منصوب على المصدر إما ببج لأنه في معناه وإما بفعل يدل عليه بج تقديره وبج كل عاند وقضبه قضبا مثل قضب الطبيب ثم حذف الموصوف ثم صفته وأقام ما أضيفت إليه مقامها والنائط عرق في الصلب يسقى العظام ويقال له النخاع مثل الوتين الذي يسقى العروق واللحم ويقال ان الوتين والنائط نهرا البدن والمصفور الذي في بطنه الماء الأصفر. قال أبو محمد ﴿وقد يعالج بالكي واللدود وغير ذلك قال إبن أحمر وكان سقي بطنه:

ولا علم لي ما نوطة مستكنة ولا أي من قارفت أسقي سقائيا
شربت الشكاعي والتددت ألدة وأقبلت أفواه العروق المكاويا

النوطة ما ينتفخ من الجسد ويتعلق قال أبو عبيد يقال للبعير إذا ورم نحره وأرفاغه قد نيط وبه نوطة يقول لا أدري من أي شيء اصابني هذا الداء أمن طعام أم شراب وقوله أسقى سقائياً أي ملأ بطني وقيل هو مثل يقال من أسقى سقاءه عند الامير أي من أغتابه فجعل ما أصابه عن بعض المآكل التي لا يعرف ضررها بمنزلة المغتاب له وهو لا يعلم بضرر ما قيل فيه وقارنت دانيت والشكاعي نبت وهو من أحرار البقول يتداوى به والالدة جمع اللدود وهو داواء يوجره الانسان في أحد شقي فيه وأفواه العروق المكاويا أي جعلتها قبالتها والمكاوي مكواة وهي حديدة يكوى بها.

﴿الشجاج﴾

لم يذكر أبو محمد رحمه الله جميع الشجاج وأسمائها والشجاج أحد عشر شجة أخبرت عن أبن السكيت قال قال أبو زيد الشج في الوجه والرأس ولا يكون إلا فيهما فأيسر الشجاج الدامية وهي الدامعة بالعين غير معجمة التي يظهر دَمُها من غير أن يسيل. والحارصة والحرصة التي جرحت من وراء الجلد ولم تخرقه قال الأصمعي الحارصة التي تحرص الجلد أي تشقه من قولهم حرص القصار الثوب إذا شقه. ثم الباضعة وهي التي جرحت الجلد وأخذت في اللحم والبضع القطع. ثم المتلاحمة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السمحاق ثم السمحاق وهي اللاطئة والملطاة وهي التي بينها وبين الجلد قشرة رقيقة وكل قشرة رقيقة فهي سمحاق ومنه قيل على ثرب الشاة سماحيق من شحم وفي السماء سماحيق من غم وهو أسم لها ولا يصرف منه فعل ثم الموضحة وهي التي أوضحت عن العظم أي أبدت وضحه ثم المقرشة وهي التي تصدع العظم ولا تهشم والهاشمة وهي التي هشمت العظم فنقش وأخرج وتباين فراشه ثم المنقلة وهي التي تنقل منها العظام وتخرج ثم الآمَّةُ وبعض العرب يقول الَمْامُومَةُ وهي التي تبلغ أم الرأس وهي الدماغ وربما نقشت وربما لم تنقش وصاحبها يصعق لصوت الرعد ولرغاء البعير ولا يطيق البروز في الشمس ثم الدامغة بالغين معجمة وهي التي تخسف الدماغ ولا بقية لها وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي قال ماسر جويه خلق الرأس وركب من جميع أجزاء الجسد من العظام والجلد واللحم والعصب والعروق والحجب فأعلى الرأس الجلد وهو الذي إذا كانت فيه الجراحة فهي الدامية وتحت ذلك الجلد لحم رقيق فاذا أنتهت إليه الجراحة فهي الباضعة وتحت ذلك اللحم حجاب رقيق فاذا أنتهى إليه أول الجراحة فهي أول المتلاحمة وتحت ذلك الحجاب العروق وتحت العروق حجاب رقيق وتحت ذلك الحجاب عصب فاذا أنتهت الجراحة إليه فهي منتهى المتلاحمة وتحت ذلك العصب حجاب فاذا انتهت إليه الجراحة فهي السمحاق وتحت ذلك العظم حجاب فاذا انتهت الجراحة الى العظم فهي الموضحة فاذا إنكسر أعلى العظم فهي الهاشمة فاذا إنقطع أعلى العظم فبان وضح مشاش العظم فهي

المنقلة وتحت العظم حجاب فيه بعض الصلابة فاذا أنتهت إليه الجراحة وبان عنه العظم فهي الآمة وعن الفراء الموضحة والموضحة والموضح ثلاث لغات.

﴿فروق في خلق الأنسان﴾

ذكر أبو محمد البشرة والأَدَمَة وقد أختلف الناس فيهما فقال قوم البشرة باطن الجلد والأدمة ظاهره وهذا القول الغالب وقال قوم البشرة ما ظهر والقولان متقاربان لأنه يجوز أن يستعار أحدهما للآخر للمقاربة فمن حجة البشرة أنها باطن الجلد قولهم بشرت الأديم إذا أخذت باطنه بشفرة ومن حجة أنها ظاهر الجلد قولهم باشرت المرأة إذا ألصقت بشرتك ببشرتها وقولهم فلان مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ إذا وصف بالكمال وأصل ذلك في الأديم ثم أستعير في الناس. ذكر أبو محمد أختلاف الناس في الجانب الأنسي والوحشي والجيِّد الذي عليه الجمهور قول أبي زيد قال وقال الأصمعي الوحشي الذي يركب منه الراكب ويحتلب الحالب ولذلك قالوا فجال على وحشيه وانصاع جانبه الوحشي أما قوله فجال على وحشيه فقد ذكره جماعة من الشعراء منهم الأعشى وهو قوله:

فَمَرَّ نضيُ السهم تحت لبانه وجال على وحشيه لم يعتِّمِ

يعني حمار وحش واللبان الصدر ونضي السهم قدحُهُ وهو ما جاوز من السهم الريش الى النصل يعني اخطأه فمر تحت صدره أي خاف الرمي من قبل يساره فجال على يمينه ولم يعتم لم يبطىء وقال ضابيء بن الحارث البرجمي يصف الثور والكلاب.

فجال على وحشية وكأنها يعاسيب صيف أثره اذ تَمَّهلاَ

كأنها يعني الكلاب واليعاسيب جمع يعسوب وهو فحل النحل شبه الكلاب بها وتمهل وقف وقال عبد بني الحسحاس يصف الثور والكلاب أيضاً:

فجال على وحشية وتخاله على متنه سباً جديداً يمانياً

أي جال حين طردته الكلاب وتخاله، تظنه والسب الشُقَّة البيضاء من الثياب شبه جلد الثور به والهاء في تخاله لا يجوز أن تعود على الثور لأنها لو عادت عليه لوجب رفع سب وما بعده بالابتداء لأن مفعول يخال الثاني هو الأول في

المعنى إذا كان مفرداً وليس السب الثور فوجب إذا أن تعود الهاء على مصدر تخال ويكون التقدير وتخال خيلاً سباً جديداً يمانياً على ظهره وهكذا قدروه وعندي أن الهاء تعود على البياض فأضمره للعلم به أي وتخال البياض على ظهره سباً وقد صرح الراعي بأن الوحشي الأيمن في قوله:

فجالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الأيسر

وأما قوله وانصاع جانبه الوحشي فهو لذى الرمة والبيت:

وانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب

إنصاع الثور يمضي على أحد شقيه وإنكدرت الكلاب انقضت يمررن مستقيمات والثور المطلوب والطلب الكلاب جمع طالب كخادم وخدم ولا يأتلي لا يقصر. قال أبو محمد ﴿يقال رجل أَغَمُّ القفا وذلك مما يذم به قال هدبة بن خشرم العذري:

فأوصيك إن فارقتني أم معمر وبعض الوصايا في أماكن ينفعا
فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفَعال تقنعا
ولا قُـرْزُلاً وسط الرجال جنادفا إذا ما مشى أو قال قولاً تبلتعا

تَبْلتَعَ تَفَاصَحَ ويقال للكثير الكلام البلتعاني والقرزل القصير والجنادف الذي إذا مشى حرك منكبيه يخاطب امرأته يقول إن هلكت فلا تنكحي رجلاً لئيما والغمم عندهم مذموم ولهذا يقال في المدح رجل واضح الجبين وصلت الجبين وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم وبعضها يدل على اللؤم وفي ليس ضمير يعود على أغم والوجه مجرور معطوف على القفا وبعضهم ينشد أغم القفا والوجه بالرفع والجيد جر الوجه عطفاً على ما قبله واللحيان العظمان من جانبي الفم والزور الصدر يريد أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لقصر عنقه وهشوا ارتاحوا أي أرتاحوا لفعل المعالي تقنع يريد هو بهذه المنزلة ولا يريد أن يتجاوزها لقصور همه وقوله ينفعا أراد النون الخفيفة وأبدل منها الألف للوقف.

واختلفوا في النواشر والرواهش وقال ابن الأعرابي الرواهش عروق باطن

الذراع والنواشر عروق ظاهر الكف وروي عن الأصمعي أنه قال في الرواهش كما قال إبن الأعرابي وقال في النواشر أنها عروق ظاهر الذراع وروى أبو عبيد عن الأصمعي وأبي عمرو والنواشر والرواهش عروق باطن الذراع.

﴿فروق في الأسنان﴾

قال أبو محمد ﴿وولد الظبية أول سنة طلا وخِشْفٌ ثم هو في الثانية جَذَعَ ثم هو ف الغالثة غنك ح زال ثنياً حتك يموت قال الشاعر﴾ أنشدنيه جعفر بن أحمد عن القاضي أبي عبد الله محمد ةن سلامة عن محمد ابن أحمد عن إبن دريد عن الاشناندانى:

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها	سناءَ قتيلٍ أو حلوبة جائع
تقطع أعناق التنوط بالضحى	وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع

هذا رجل قتل فتحكم أهله الأ يأخذوا ديته إلا أثناء فالظبي ثني أبدا لا يربع ولا يسدس ولا يضلع يقول جاءت هذه الأبل كسن الظبي أثناء كلها ثم قال لم أر مثلها سناء تيل والسناء ممدود الشرف يقول هذه الدية شرف هذا القتيل لأن أهله اعزة فتحكموا في ديته ثم وصف الأبل فقال تقطع أعناق التنوط بالضحى أرادانها طوال الأعناق والتنوط طائر يعشش في أطول ما يمكنه من الأغصان ثم يعلق العش في موضع لحج من الشجر فلا ينال يقول فهذه الأبل لطول أعناقها تعطو الشجر فتنال أعشاش التنوط حتى تقطاها. وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع يقول هي مجمرة شداد الأخفاف صلابها فهي تخبط الأفاعي فتقتلها والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهي الأرض السهلة ذات الرمل.

فروق في الأصوات

قال أبو محمد (والكرير من الصدر) وأنشد للاعشى يمدح هوذة بن علي الحنفي:

وأهلي فداؤك يوم النزال	إذا كان دعوى الرجال الكريرا

المعنى أن الحرب إذا تناهت في الشدة بان غناء هوذة وصبرُهُ عليها وظفره

فيها والنزال في الحرب أن يتنازل الفريقان وانما تكون أصوات الرجال الكرير في شدة الحرب.

قال أبو محمد (والافعى تفح بفيها وتكش بجلدها) قال الراجز:

كأن صوت شخبها المرفض كشيش أفعى أجمعت لعض
فهي تَحُكُّ بعضها ببعض

الشخب ما يخرج من اللبن من الضرع اذا عصره الحالب وكل ما يخرج في عصرةٍ واحدة فهو شخب والمرفض المتفرقُ شبه صوت الشخب اذا خرج من الضرع بصوت تحكُّكِ جلد الأفعى.

باب معرفة في الطعام والشراب

قال أبو محمد (وفلان يدعو الجفلي والاجفلي اذا عم قال طرفة):

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

المشتاة الشتاء والشتاء عندهم جدب والانتقار أن يخص بدعوته والاسم منه النقرى والآدب الداعي والدعوة المأدَبة والمأدُبة ومعنى البيت نحن مطاعيم كرام دَعواتُنا في الجدب والأزل عامة لا نخص بها بعض الناس دون بعض وفي الشتاء تقل الالبان وتخف الأزواد عندهم فعند ذلك يبين جود الجواد والجفلي في موضع نصب نعت لمصدر محذوف كأنه قال ندعو الدعوة الجفلى كما يقال ندعو الدعوة العامة.

قال أبو محمد (والأرشم الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه قال البعيث) يهجو جريرا:

لقى حَمَلَتهُ أمه وهي ضيفة فجاءت بيتْنٍ للضيافة أرشما

ويروي بنزّ. الَّلقَى الشيء الملقى يجوز أن يكون منصوباً باضمار فعل تقديره اهجُ لقى أوذُمَّ لقى ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ابتداءٍ محذوف ومخرجُهُ على الذم كأنه قال أنت لقى وقد جوز بعضهم نصبه على النداء وهو بعيد لان النكرة لا يحذف منها حرف النداء لا تقول راكبا تعال تقديره يالقى ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال ويكون العامل حَمَلَتْهُ لان

اللقي هو المطروح بعد الولادة في موضع ليلتقط فيمتنع أن يكون حملته في حال ما هو لقي. والنَّزُّ الخفيف. المعنى انه يخف عند الضيافة والاستطعام وقوله وهي ضيفة أي جاءت به لغير رشدةٍ واليتن الذي تخرج رجلاه من الرحم قبل يديه وهي ولادة مذمومة عندهم.

قال أبو محمد (البغر أن يشرب الماء فلا يروي قال وعير رجل من قريش فقيل مات أبوك بشَما وماتت أمك بغَرا) الذي عُير ذلك ولد سليمان بن عبد الملك يقال أنه أصاب امرأة سليمان البغر حتى ماتت وكان سليمان بن عبدالملك أكل ثمانين كلية بعد الغداء فمات بشما.

قال أبو محمد (يدي من اللحم غَمِرة ومن اللبن والزبد وضرة) وأنشد لأبي الهندي عبدالله بن شبث بن ربعي:

سيغنى ابا الهندي عن وطب سالم ... أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مفدمة قزاً كأن رقابها ... رقاب بنات الماء تفزع للرعد

الوطب سقاء اللبن والتلطخ بوسخه ومفدمة مشدودة وشبه اعناق الاباريق بأعناق طير الماء وجعلها تفرغ للرعد لانها تمد أعناقها مع طولها فتزداد طولا.
وقولهم يدي من كذا فَعِلة المسموع منهم في ذلك ألفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك أشياء فقال يدي من الاهالة سنخة ومن البيض زهمة ومن التراب تربة ومن التين والعنب والفواكه كتنة وكمدة ولزجة ومن العشب كتنة أيضاً ومن الجبن نسمة ومن الجص شهرة ومن الحديد والشبه والصُفر والرصاص سهِكةُ وصَدِئَة أيضا ومن الحمأة رَدِغة ورزغة بغين معجمة ومن الخضاب رَدِعة بعين غير معجمة ومن الحنطة والعجين والخبز نسغة ومن الخل والنبيذ خمطة ومن الدبس والعسل دبقة ولزقة أيضا ومن الدم شحطة وشرقة ومن الدهن زنخة ومن الرياحين ذكية ومن الزهر زهرة ومن الزيت قنمة ومن السمك سهكة وصمرة ومن السمن دسمة ونسمة ونمسة ومن الشهد والطين لثقة ومن العذرة جعرة وطفسة أيضا ومن العطر عطرة ومن الغالية عبقة ومن الغسلة والقدر وحرة ومن الفرصاد قَنِئة ومن اللبن وضِرَةٌ ومن اللحم والمرق غَمِرَةٌ ومن الماء بللة وسبرة ومن المسك ذفرة وعبِقَة ومن النتن قنمة ومن النفط

جعدة. قال أبو محمد (والعلماء بلغة العرب يجعلون الطلا الخمر بعينها ويحتجون بقول عبيد:

هي الخمر تُكَنّى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعده

هذا البيت ناقص وهكذا يروى وهو من الضرب الرابع من المتقارب وقد سقط من صدره جزء وتمامه هي الخمر والخمر تكنى الصلاء أو نحو ذلك(١) ومعنى البيت أن الخمر يكنى عنها بالطلاء وهي كنية حسنة وتفعل فعلا قبيحاً كما أن كنية الذئب حسنة وفعلهُ قبيح.

قال أبو محمد (والخمطة التي أخذت شيئاً من الريح) قال أبو ذؤيب:

فأقسم ما ان بالة لطميَّةٌ يفوح بباب الفارسيين بابها
وما الراح راح الشأم جاءت سبيئة لها غاية تهدي الكرام عُقَابُهَا
عقار كماء النيء ليست بخمطة ولا خَلّةٍ يكوي الشَروبَ شهابها

البالة بالفارسية بيلة وهي الوعاء وعاء الطيب واللطميّة منسوب الى اللطيمة واللطيمة عَيرٌ تحمل المتاع والعطر فان لم يكن في المتاع عطر فليست بلطيمة والفارسون تجار وكان كل شيء يأتيهم من ناحية العراق فهو عندهم فارسي ويفوح يهيج وبابُها أراد باب وعاء هذه اللطيمة وقيل أراد باب حانوتها وسميت لطيمة لانها يتطيب بها في الملاطم وهي الخدان والعارضان والراح الخمر وسبيئة مشتراةٌ والغاية الراية بعينها وهي العلامة وكان الخمار ينصب غاية على بابه إذا رأى الشريف علم أن ثم خماراً وخمراً تباع والشاعر يرى أن الخمر إنما يشتريها الكرام وعقابها رايتها والعقاب والراية واحد وإذا اختلف اللفظان حسن وان كان المعنى واحدا والعقار التي تعاقر الدَنّ أو تعاقر العقل ويقال هي التي بقيت منها بقية في أسفل دنها لطول مر السنين عليها كماء النيء أراد في صفائه وهو ما قطر من اللحم والخمطة التي أخذت طعم الادراك ولم تدرك وتَسْتَحْلِمْ والخَلّة الحامضة ولا خلة أي مجاوزة القدر خرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل يقول فليست بخمطة لم تدرك ولا خلة قد جاوزت الادراك ولكنها على ما ينبغي

---

(١) لعل هذا التصحيح أحسن مما نسب الى الخليل من تصحيحه «هي الخمر يكنونها بالطلاء» باعتبار خطىء الراوي لا القائل.

أن تكون عليه في طعمها وطيبها والشروب جمع شرب وهم الندامى أي فليس يؤذي الندامى حدتها ويقال ماءالنيء الدم وروي كماءالني والنّي الشحم. قال أبو محمد (والكسيس السكر)وأنشد:

فـان تُسْقَ من أعنـاب وَجٍّ فـانـنـا لنا العين تجري من كَسيسٍ ومن خمـر

الكسيس قيل هو شراب يتخذ من الذرة أو الشعير وقال أبو عمـرو والكسيس من أسماء الخمر قال وهي القنديد وأما السكر فقال أبو عبيد السكر نقيع التمـر الـذي لم تمسه النـار ووج الطائف وبهـا كـروم كثيـرة وأراد فـان تسق من مـاء أعناب وجٍّ فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه.

فروق في الأرواث

قال (وونيم الذباب) وأنشد:

لـقـد ونـم الـذبـاب عـليـه حتـى كـأن ونـيـمـه نـقط الـمـداد

أخبـرني ابن بُنْدَار عن ابن رزمـة عن أبي سعيد عن أبن دريـد أن أبا حاتم أنكر هذا ولم يعـرفه ولا البيت الـذي احتج بـه على أنه قـد جاء بـه في كتاب الفـرق واستضعفه يقـال ونم ينم ونمـاً ونيمـا شبـه خـرؤ الـذبـاب عليـه بنقط المداد.

معرفة في الوحوش

قـال أبو محمـد (والشاة الثـور من الوحش) قـال الاعشى يصف ثوراً يحفـر كناسه:

يـلوذ الـى ارطـاةِ حِـقْـفٍ تَـلُفُّـه خـريق شمـال يتـرك الـوجـه أقتمـا
مكبـا على رَوقيـه يـحفـر عـرقـهـا على ظهـر عُـريـانِ الـطريقـة اهْيمـا
فـلمـا أضـاء الصبـح ثـار مبـادراً وحـان انـطلاقُ الشـاة من حيث خيَّمـا

يلوذ يلجأ وأرطاة واحدة الارطَى وهو شجر ورقُهُ عَبَـلٌ مفتول ومنبتـه الرمـال وله عروق حمر يدبـغ بورقـه أساقي اللبن فيـطيب طعم اللبن فيها ووزن ارطى فعلى وألفهـا الاولى أصل والثـانية لـلالحاق لا للتـأنيث والحِقف مـا اعـوج من

الرمل وجمعه احقاف. والخريف ريح شديدة الهبوب والشمال الريح التي تهب عن يمين مستقبل قبلة العراق. والاقتم الذي تعلوه قتمة وهي الغبرة وقوله مكباً أي مطأطىءُ رأسه يحفر عرق هذه الارطاة فيتخذ كناسا يكتن فيه من الحر والبرد يقال اكب على الشي إذا عكف عليه واكببت على الشيء إذا تجانأت عليه وقد كببته لوجهه وهذا من النوادر ان يكون المتعدي بغير همزة واللازم بالهمزة. وقوله على ظهر عريان الطريقة اي على ظاهر طريق وأهيم رمل غير متماسك وانما يحتفر في أصول الأرطى لان منبته رمل واحتفاره يسهل عليه.

وقوله فلما اضاء الصبح ثار أي قام هذا الثور مبادرا من كناسه وهو الوقت الذي حان فيه تركه الكناس وخيم أقام.

فروق في اسماء الجماعات

قال ابو محمد (وهُنَيْدَة المائة لا يدخلها ألف ولام ولا تصرف) قال جرير بن عطية بن الخطفي ويكني ابا حرزة:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... مافي عطائهم مَنٌّ ولاسَرَفُ

يمدح يزيد بن عبدالملك ويذكر ايقاعه بالمهالبة يقول لا يُمنّ اذا اعطى ولا يغفل عمّن ينبغي ان يعطيه وَهُنَيْدَة اسم للمائة معرفة فاذا قلت هند كان اسما للمائتين وكان عبد الملك اعطاه مائة ناقة من نعم كلب وثمانية اعبُد رعاؤها لما مدحه بالقصيدة التي يقول فيها:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

معرفة في الآلات

قال أبو محمد (والكرَب ان يشد الحبل على العراقي ثم يثني ثم يثلث قال الحطيئة):

سيري أمام فان الاكثرين حصى ... والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
قوم اذا عقدوا عقداً لجارهم ... شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

يمدح بني أنف الناقة من بني قريع وهم قبيلة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكانوا يغضبون من أنف الناقة لان قُريعاً نحر جزورا فقسمها بين نسائه فبعثت جعفراً هذا امه فأتى أباه وقد قسم الجزور ولم يبق الا رأسها وعُنُقُها فقال شأنك بهذا فأدخل يده في أنفها وجعل يجرها فسمى انف الناقة فكانوا يغضبون من ذلك حتى مدحهم الحطيئة فقال:

* قوم هم الانف والاذناب غيرهم *

فصاروا يفتخرون به. وأُمام ترخيم أَمَامَةَ والحصى العدد الكثير وابا نصب على التمييز يقول اذا عقدوا لجارهم حلفا وأعطوه عهداً حكموه كما تحكم الدلو اذا شُدّت بالحبل ثم شُدّ العناج بعد ذلك وهو حبل يشد من تحتها في عروق تجعل في اسفلها اذا ضخُمت الدلو فان انقطعت الاوذام امسكها العناج والكرب ان يثنى عقد الحبل على خشب الدلو وهذا على طريق التمثيل.

اسماء الصناع

قال ابو محمد (كل صانع عند العرب فهو اسكاف) قال الشماخ:

قالت الايدعى لهذا عراف   لم يبق الا منطق وأطراف
وريطتان وقميص هفهاف   وشعبتا ميس براها اسكاف

العراف الطبيب لم يبق الا منطق أي أنه قد أنحله الشوق ومنه السير حتى لم يبق منه إلا كلامه وما يبين منه الأيداه ورجلاه وثيابه والهفهاف الذي تحركه أدنى ريح من رقّتِهِ ويقال هفهاف أيضاً والشعبتان قادمة الرحل وأخرته والميس خشب تعمل منه الرحال وبراها نجرها وعملها. وتروى هذه الأبيات لابن مطر وللجليح بن يزيد والصحيح أنها للشماخ وروى ثعلب عن أبن الأعرابي قال أسكفَ الرجل إذا صار إسكافا قال والأسكاف عند العرب كل صانع غير من يعمل الخفاف فاذا أرادوا معنى الأسكاف في الحضرر قالوا هذا الاَسْكَفُ وأنشد:

وضع الأسكف فيه رقعا   مثل مَا ضَمَّدَ جنبيه الطحل

قال (والعصاب الغزال قال رؤبة) يصف أبلاً أسرعت السير:

طَاوَيْنَ مجهولَ الخُرُوقِ الأجداب   طيّ القساميّ برود العصاب

طاوين فاعلن من قولك طوى المنزل إذا قطعه والمجهول من الأرض الذي لا علم فيه والخروق جمع خرق وهو الفلاة الواسعة والأجداب جمع الجديب وهو الذي لا مرعى به يريد هذا المجهول طواهن بهزله أياهن في السير فيه كما طوينه أي قطعنَهُ ومثله:

* يطوين أجواز الفلاء ويطوين *

وطي القسامي منصوب على تقدير فطويته طيا مثل طي القسامي فمثل منصوب على أنه صفة طيا ثم حذف طيا وأقيم مقامه وحذف مثل وأقيم طي القسامي مقامه.

﴿باب معرفة في الطير﴾

أنشد للكميت

ومـا مَـن تـهـتـفـيـن بـه لـنـصـر بـأقـرب جَـابَـةً لـك من هَـديـلِ

تهتفين تنادين والهتف الصوت الشديد هتف يهتف. والجابة الأسم من قولك أجاب والمصدر الأجابة كما تقول أطاع أطاعة والأسم الطاعة يريد أن من تدعوه لنصرها لا يجيبها كما إن الهديل كذلك.

قال أبو محمد (وَمَرَةً يجعلونه الطائر نفسه قال جرّان العود):

ذكـرت الصبى فـانهلت العين تـذرف وراجعـك الشـوق الـذي كنت تعـرف
وكـان فؤادي قـد صحـا ثم هـاجني حـمـائـم وُرْقٌ بـالـمـديـنـة هُـتَّـفُ
كـأن الهديـل الضالـع الرجـل وسطهـا مـن البـغـي شِـرِّيـبٌ يغرّد مـتْـرَفُ

انهلت سالت وأصل ذلك ان يقطر قطراً له صوت وذرفت من الذرفان وهو الذريف وهو أن يقطر قطراً ضعيفاً وقوله قد صحا أي سكن ما به وزال وورق في ألوانها تغير وهو جمع أورق وورقاء والمصدر الورقة وهو سواد في غبرة كلون الرماد وهتف تصيح والهديل ههنا الفرخ بعينه وظالع يغمز من رجله يقول من نشاطه كأنه ظالع لما هو فيه من الطرب وشريب الذي قد أكثر الشرب حتى سكر ويغرد يصيح ويروى بغزّةٍ وهي مدينة بالشام بها قبر هاشم بن عبد مناف ومترف منعم مخلي فيما يريد ويروى مترفّ وهو السكران وروى أحمد بن

عبيد منزف بكسر الزاي أي قد شرب شرابه حتى انفده يقال أنـزف الرجـل إذا نفدت خمره.

قال أبو محمد (ومرَّةً يجعلونه الصوت قال ذو الرمة):

أرى نـاقتي عنـد المحصب شـاقهـا   رواحُ اليمـاني والهـديـل المـرجَّـعُ

المحصب المـوضـع الـذي يُـرمَى فيـه بحصى الجمـار والحصبـاء الحصى الصغار وشاقها هيج شوقها ورواح اليماني يعني نفرهم واليماني ينفر قبـل النفر بيـوم والهديـل صوت الحمـام يقـول لمـا رأت الأبـل تحدُجُ وسمعت الهـديـل اشتاقت.

قال أبو محمد ﴿وأبو براقش طائر يتلون ألواناً﴾ وأنشد بيتا قبله:

ان يـغـدروا أو يـبـخـلوا   أو يـجـبـنـوا لا يـحـفـلوا
يـغـدو عـلـيـك مـرجـلـيـ   ـن كـأنـهـم لـم يـفـعـلوا
كـأبـي بـراقش كـل لـو   ن لـونـه يـتـخـيـل

يهجـو قومـه يقول إذا فعلوا هـذه المقابـح والمخازي لم يبالوا ولم يستحيـوا للؤمهم وحمقهم وكانوا بمنـزلة من لم يفعـل فعلا يـذم به وقـوله مُـرَجلّين يقال رَجّلَ فلان شَعْرَهُ إذا سرحه وَدَهَنَهُ ويقال للمشط المرجل والمسرح ويُتَخَيّلُ يظن ويروى يتحول أي يتغيـر من حال إلى حـال يقول يتنقلون في المـذام كلها ولا يقتصرون منها على البعض كتنقل لون هذا الطائر الى كل لون.

قال أبو محمد (والواق بكسر القاف الصُرَدُ سمى بحكاية صوته) قال:

وجـدت أبـاك الخيـر بحـراً بنجـوة   بـنـاه لـه مـجـد أشـمُّ قُـمـاقِـمُ
سنـان معـد فـي الحـروب أذا لـهـا   وقـد طـاح منـهـم سـادة ودعـائـم
ولـيس بـهـيـاب إذا شـد رحـله   يـقـول عـداني اليـوم واق وحـائـم
ولـكنـه يـمضـي عـلى ذاك مـقـدمـا   إذا صـد عن تلك الهنـات الـخُثَـارِمُ

هذه الأبيات رواها أبو عبيد لختيم بن عدي بن عـطيف بن تويـل إبن عدي بن حباب الكلبي ولقبه الرقاص ويقال ان الرقاص حمل حمالة فسأل فيها قـومه فلم يعـطه أحد منهم كبيـر شيء فحملها مسعـود بن بحر فقـال الرقـاص هـذه الأبيـات. النجوة المـوضع المـرتفع والأشم الـطويل والقمـاقم العظيم الضخم

وطاح هلك. والسادة جمع السيد والدعائم جمع دعامة وهو ما يسند به الشيء وهم ههنا السادة وعداني صرفني والغراب والصرد يتطيرون بهما والخثارم المتطير يقال إذا هاب المتطير الأمر من أجل الطيرة مضى هو عليه ولم يَهَبْ والهنات كناية عن الأمور التي يتطير منها أي إذا صد المتطير عن الأمر الذي يحاوله من أجل الهنات.

قال أبو محمد (ويقال له أيضاً إبن ماء يبزق قال ذو الرمة:

وماء قديم العهد بالناس آجنٌ ... كأن الدّبَا ماء الغَضَا فيه يبزق
وردت اعتسافاً والثريا كأنها ... على قمّةِ الرأس إبن ماء مُحلِّقُ

الآجن الماء المتغير من طول العهد والقدم أجن يأجِن ويأجُن أجونا يقال كأن الدبا بَصق في الماء مما أكمل من الغضا وماء الغَضَا أخضر أسود والدبا جراد صغار لم يطر واعتسافاً أخذاً على غير هدى وقِمّةُ الرأس أعلاه إبن ماء يعني طائر الماء محلق مرتفع في جو السماء فاذا رأى سمكة غاص عليها.

قال أبو محمد ﴿والمكاء طائر يسقط في الرياض ويَمْكُو أي يصفر﴾ وأنشد:

إذا غرد المُكَاءُ في غير روضة ... فويل لأهل الشاء والحُمرات

غرد طرب في صوته والروضة كل مكان مستدير فيه ماء ونبات وسميت روضة لا سْتِرَاضَةِ الماء فيها أي استنقاعه ولا يغرد المكاء في غير روضه الا في زمان الجدب وخصّ أهل الشاء والحمير بالويل لأن الأبل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان ولا تستطيع ذلك الشاء والحمر قال الراعي:

ذباب تناول عرق الغيث إذ لا ينالـه ... حمار ابن جَـزْءٍ عاصم وأفَارِقُه

الأفارق جمع فرق وهو القطيع من الغنم.

﴿معرفة في الهوام والذباب ومَوَاضِع الطير﴾

قال أبو محمد ﴿والوَزَغُ سامُّ أبرص ولا يثنى ولا يجمع وأنشد أبو زيد﴾:

والله لو كنت لهذا خالصا ... لكنت عبداً تأكل الأبارصا

هذا رجل أتهم ولده فعرض عليه الأبارص فتقززها فقال وأشار إلى ذكره لو

كنت لهذا خالصاً أي لو خرجت منه لكنت أعرابياً خالصاً يأكل الأبارص. وأنشده المفجع والله لو كنت بضم التاء لكنت بضم التاء فيهما وروى آكل الأبارصا وقال في تفسيره هذا يخاطب أباه ويعاتبه وقد كلفه عملاً شاقاً فيه مهنة فقال لو كنت ممن يصلح لهذا العمل لكنت كالعبد المذال الذي يأكل الأبارص.

قال أبو محمد (والنبر دويبه تدب على البعير فيتورم) وأنشد لشبيب إبن البرصاء يصف إبلا سَمنتْ وحملت الشحوم:

كأنها من بدن وإيقار دبت عليها عارمات الأنبار

ويروى ذربات الأنبار العارمات الشديدات الخبيثات وهو مأخوذ من العرام وهو الشدّة والحدة وذربات مشتق من الذرب وهو الحدة يقال في لسان فلان ذرب أي حدة ويروى من بدن واستيقار وهو في معنى وايقار والوقر الحمل ويروى واستيفار وهو مأخوذ من الشيء الوافر يقول كأن هذه الأبل من سمنها لسعتها الأنبار فورمت جلودها وحبطت بطونها. قال أبو محمد (والزبابة فارة صماء تضرب بها العرب المثل يقولون أسرق من زبابة ويشبهون بها الجاهل قال إبن حِلّزة)

ولقد رأيت معاشراً قد ثُمّروا مالا وولدا
وهم زباب حائر لا تسمع الأذان رعدا

المعاشر الجماعات وثمروا أعطوا ويروى ثمروا أي كثروا والولد جمع ولد مثل أَسَد وأسْد والحائر المتحير الذي يجيء ويذهب لا يتجه لشيء.

قال أبو محمد (ونِزْك الضب ذكره وله نزكان وكذلك الحرذون وأنشد الأصمعي)

جبى المال عمال العراق وجبوتي محلقة الأذناب صفر الشواكل
رعين الدبا والنقد حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراجل
ترى كل ذيال الشمس عارضت سما بين عرسيه سمو المخايل
سبحل له نزكان كانا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل

جباية المال جمعه واستخراجه والجباية الجمع يقال جبيت الماء في

الحوض إذا جمعته والجوابي الحياض لأنه يجيء فيها الماء أي يجمع وَمَهلّقة الأذناب لاشعر عليها والشواكل جمع شاكلة وهي الخاصرة والدبا صغار الجراد والنقد الواحدة نُقدَةٌ ضرب من الشجر أي صدن الجراد ورَعينَ النقْدَ والمراجل ضرب من البرود وذيال طويل الذنب ويكون المتبختر وسما أرتفع وعرساه زوجتاه والمخايل المفاخر بالخيلاء المتكبر وذلك لنزكيه والسجل العظيم. وهذا الشعر لرجل من ربيعة أستعمله بن عبد الله القسري على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدت الدهاقين والعمال جامات الذهب وأهدى هو قفصا من ضباب وقال هذه الأبيات.

قال أبو محمد (والْكُشْيَةُ شحم بطنه) وأنشد:

وأنت لو ذقت الكشي بالاكباد لما تركت الضب يعدو بالواد

أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبد العزيز الأزجي عن المخلص عن أبي محمد السكري عن أبي سعيد قال حدثني محمد بن أبي الوزير قال إن أول من دل على نفسه الضب إذ كان كل شيء يتكلم قال فمر راكب في بعض الأيام فلما ولى صاح به الضب:

يا أيها الراكب ينجو بالواد إنك لو ذقت الكُشَى بالاكباد

لما تركت الضب يسعى بالواد

يقول لو ذقت كشي الضباب مع أكبادها لحملك طيبها على صيدها حتى كنت لا تدع بواد ضباً الا حرشته. وهذا كما قال أمية:

بآية قام ينطق كل شيء وخان أمانة الديك الغراب

قال أبو محمد (ومكنُهُ بيْضُه قال أبو الهندي):

ومَكنُ الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم

العرب مؤنثة لقولهم العرب العاربة وكان القياس ان يقال في تصغيرها عربية كما يقال في تصغير شمس شميسة لأن تصغير المؤنث الثلاثي تلحق به الهاء كما تلحق صفته وقد جاء مثل هذا في اسماء يسيرة وهذا التصغير على طريق التعظيم كما قال أناعذيقها المحكك وعذيقها المرجّب. والعرب اسم جنس

ينسب الواحد منه إليه ومثله العجمي منسوب إلى العجم. يقول بيض الضباب من طعام العرب المستطاب وليس من طعام العجم.

﴿وفي الحية والعقرب﴾

قال أبو محمد (والحُفّات حية تنفخ ولا تؤذي) قال جرير:

لا يعجبنك أن ترى المُجاشِع جَلَدَ الرجال ففي القلوب الخَولعُ
أيُفَايِشُونَ وقد رأوا احُفَّاتَهُمْ قد عَضَّه فقضى عليه الأشجع

يهجو الفرزدق ومجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. والفياش المفاخرة والجلد مصدر الجليد من الرجال وهو القوي الشديد والخولع الجبن والفزع وهذا إستفهام على سبيل التوبيخ وضَرَبَ الحُفَّاثَ مثلا للفرزدق والأشجع وهو الشجاع مثلا له يقول كيف يفاخرون بشاعرهم وقد قتله هجاءً.

﴿معرفة في جواهر الأرض﴾

قال أبو محمد (الصَرَفان الرصاص) وأنشد للزباء:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا
أم صَرَفانا بارداً شديدا أم الرجال قُبّضاً قعودا

قالت هذه الأبيات لما نظرت إلى الجمال التي جاء بها قصير بن سعد صاحب جذيمة وكان قد أحتال عليها وجعل الرجال في توابيت وجعل التوابيت في جُوَالقات فرأتها تسير مثقلة فأنكرت ثقلها وقالت هذه الأبيات والقصة مشهورة ومشيها خفض على البدل من الجمال بدل الأشتمال والتقدير مالمشي الجمال وئيداً والوئيد من المشي الرويد ونصبُه قيل الرصاص وقيل جنس من التمر والقُبّض جمع قابض وهو المجتمع ويروى جثما جمع جاثم.

﴿نوادر من الكلام المُشْتَبِه﴾

قال أبو محمد (الجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال أبو قيس إبن الأسلت)

نذودهم عنا بِمُشْتَنَّة ذات عرانين ودُفاع

حتى تجلت ولنا غاية   من بين جمع غير جماعِ

نذودهم ندفعهم ونمنعهم والمستنة الكتيبة الماضية على سنن واحد لا تعرِّجُ على شيء وعرانين القوم رؤساؤهم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة والعرانين الأنوف وبها شبه السادة ويقال للشيء إذا كان شديد الدفع يتدافع له دفاع ويجوز أن يكون دُفّاع جمع دافع مثل كافر وكفار وهم الذين يدفعون الأعداء وقوله حتى تجلت أراد حتى تجلت الحرب فأضمرها ولم يجْر لها ذكر وقوله ولنا غاية أي جماعة وغاية الجيش ورايتُهُ واحد والجُمّاع الفرق من ههنا وههنا يقول ذلك الجمع منا لم يستعن بأحد غيرنا وهو خلاف ما رواه أبو محمد ويروى بين يدي رجراحة فخمة الرجراجة التي تمخض من كثرتها والفخمة العظيمة الكثيرة العدد.

قال أبو محمد (وإذا كان الفحل كريماً من الأبل قالوا فحيل قال الراعي) يصف إبلاً ولم يكن راعياً ولكنه كان يجيد وصف الأبل فلقِّبَ الراعي وأسمه عبيد بن حصين:

بُنيَت مرافقهن فوق مزلة   لا يستطيع بها القراد مقيلا
كانت نجائب مُنْذرٍ ومحرّقٍ   أُماتهنَّ وطرقُهُنّ فَحِيلا

قوله مرافقهن يريد مرافق هذه الأبل مزلة مُزْلَقة يريد مغرز المرفق من الجنب أمْلَسُ فالقراد لا يثبت عليه من ملاسته ومقيلاً مستقراً وهو مثل. وقوله أماتهن أي أمهات هذه الأبل كانت نجائب منذر أي المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمي وهو أبو النعمان بن المنذر ومحرق هو امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر وهو أول من عاقب بالنار وقوله وطرقهن الطرق الفحل هنا مسمى بالمصدر والمعنى ذو طرقهن والفحيل الكريم. قال أبو محمد (وقَتَبٌ عُقَرٌ أيضاً غير واق قال البعيث) البعيث لقب له وأسمه خداش بن بشر ويكنى أبا يزيد وسمي البعيث بقوله فيما أخبرني علي بن الحسن يرفعُهُ إلى إبن الكلبي:

تبعّثَ مني ما تبعّث بعد ما   أُمِرَّتْ حبَالي كلها مِرة شزرا
ألد إذا لا قيت قوماً بخطة   الح على أكتافهم قتب عقر

الألـد الشديـد الخصومـة يقول إذا لقيت قـوماً في خصومـةٍ تـأذوابي وشقت عليهم مجادلتي وكنت عليهم في الشدة كالقتب العُقَر على ظهر البعير والخُـطّة الحالة الصعبة.

﴿شرح باب تسمية المتضادين باسم واحد﴾

المحققون من علماء العربية ينكـرون الأضداد ويـدفعونهـا قال أبـو العباس أحمد بن يحيي ليس في كلام العرب ضِدّ قال لأنه لو كان فيه ضِدّ لكان الكلام محالاً لأنه لا يكون الأبيض أسود ولا الأسـود أبيض وكلام العـرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد مثل قولهم التلعة وهي ماعـلا من الأرض وهي ما انخفض لأنها مسيـل الماء إلى الـوادي فالمسيـل كله تلعة فمـرة يصير إلى أعـلاه فيكون تلعـة ومرة ينحـدر إلى أسفله فيكون تلعـة فقـد رجـع الكـلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ. وكذلك الجون هو الأسود وإذا اشتد بياض الشيء حتى يعشي البصر رُئى كالأسود. والصارخ المستغيث والصراخ المغيث لأنه صراخ منهما. والاهماد السرعة والأهماد الاقامة لأنها حـركة منـك تظهـرها مرة فتسرع وتمسكهـا مرة فتقيم ويجـوز أن يكون الاهمـاد في لغة قـوم الاقامـة وفي لغة قوم السـرعة. والقـرء الوقت فـاحتمل أن يكـون للحيض والطهـر لأن الحيض يأتي لوقت والـطهر يـأتي لوقت. ووراء خلف وقـدام لأن الأمام يقـطع ويخلف فيصير وراء. الماثل المنتصب وهو الـلاطيء لأنه ظهـر فرأيتـه ثم زال فصار المنتصب لاطئا ويجوز ان يكونا من لغتين وشعبت الشيء جمعته وفـرقته لأنك إذا لاءمت التفرق صار اجماعا. الجلل العظيم والصغيـر لأنه شيء يـزيد في النفس وينقص ويجوز أن يكونا من لغتين والرهوة الارتفاع والانخفاض لأنه موضع فمرة ينحدر فيه ومرة يعلي فيه ويكون من لغتين. الـظن يقين وشك لأن الشـك قد يـزول فيصير يقيناً. الخناذيـذ الخصيان من الخيـل والفحـولـة لأن الخناذيذ الكرام والكرام يكون فيها الخصي والفحل. قال أبـو العباس السـدفة أختلاط الضوء والـظلمة لأن الضـوء يضعف فُيصير ظلمـة وقد تضعف الـظلمة فتصير ضوءاً. وأخبرني إبن بندار عن ابن رزمـة عن أبى سعيد عن ابن دريـد أنه قـال وأَسْدَفَ الفجـر إذا أضاء قـال وهي لغة لهـوازن دون سائـر العـرب تقـول هوازن أسدفوالنا أي أسـرجوا لنـا. وقال ابن قتيبـة أصل السـدفة السترة فكأن الـظلام إذا أقبل ستـر الضـوء والضـوء إذا أقبـل ستـر الـظلام. والجلل الكبيـر

والصغير لأن الصغير قد يكون كبيراً عند ما هو أصغر منه والكبير قد يكون صغيراً عندما هو أكبر منه فكل واحد منهما صغير كبير وكذلك النبل. الناهل العطشان والريان لأن الشرب الأول ربما روي منه الشارب فهو ريان وربما لم يرو فيحتاج إلى العلل فيكون عطشان. الهاجد المصلي بالليل وهو النائم لأنه وقت يقع فيه الأنتباه والنوم. الصريم الصبح والصريم الليل لأن كلٍّ واحد منهما ينصرم من صاحبه. الخشيب السيف إذا برد ولم يصقل وهو الصقيل لأن الصقل يتلو الخشب والشيء قد يسمى بما قاربه أو كان منه بسبب الحي خُلُوفٌ غيب ومتخلفون لأن من يبقى خلف لمن غاب ومن غاب يخلف من بقي. أسررت الشيء أخفيته الشيء أعلنته فكأن الهمزة في الأعلان همز السلب أي أزلت خفاءه وسره وكذلك أخفيته إذا أظهرته أزلت خافيه. وأما قوله طلعت على القوم أقبلت عليهم وطلعت عنهم غبت عنهم فليس من الأضداد وإنما تغير معنى الفعل بتغير الحرف فهو كقولك دعوت له ودعوت عليه. وشريت الشيء أشتريته وبعته وكذلك بعت الشيء أشتريته وبعته لأنهما متعاوضان قال الراجز في أن الجون الأبيض وهو الخطيم الضبابي:

لا تسقه حزراً ولا حليبا ... إن لم تجده سابحاً يعبوبا
ذا ميعة يلتهم الجبوبا ... يترك صوان الحصى ركوبا
بزَلِقَات قُعِّبَت تقعيبا ... يترك في آثارها لهوبا
يبادر الآثار أن تؤوبا ... وحاجب الجونة أن يغيبا

كالذئب يتلو طمعاً قريبا

الهاء في لاتسقه تعود إلى فرس والحزر من اللبن الحازر وهو الحامض والسابح السريع الذي يمد يديه في عدوه واليعبوب الكثير العدو والميعة النشاط ويلتهم يأخذ ويبتلع بسرعة والجبوب الأرض جعله كأنه يبتلع الأرض من شدة أسراعه والصوان الحصى الصلب والحجارة والصوى جمع صوة وهي الأرض التي فيها أرتفاع وغلظ الركوب المَوْطِيء المذلل الذي تسهل ذلك المكان ولم يصعب السير فيه بعد ذلك والزلقات الحوافر الملس التي تزلق عليها اليد أي ذوات زلق والتقعيب في الحوافر محمود واللهوب جمع لهب وهو الشق في الجبل وأراد أنه ينزل في الصوى يحفره بحوافره فيها مثل اللهوب التي تكون في الجبال وقوله يبادر الآثار أي إذا طردت طريدة وتبعتها

الخيل لتردها سبق هو الآثار أي اثار الخيل التي تطلبها حتى يلحقها قبل أن ترجع الخيل إلى مأمنها وكان إداركه لها قبل مغيب الشمس وحاجب كل شيء جانبُهُ وحرفُهُ وشبهه بالذئب إذا أسرع في عدوه لشيء يطمع فيه في موضع يقرب منه وإذا ضمرت الخيل سقيت اللبن فأراد أنه إن لم يكن على هذه الأوصاف فلا تُضمّرهُ. قال أبو محمد (والنبل الصغار والكبار) وأنشد لِحضرميّ ابن عامر الأسدي:

يزعم جزء ولم يقل جللا	أني تروحت ناعما جَذِلاَ
إن كنت أزننتني بها كذبا	جزء فلاقيت مثلها عَجِلاَ
أفرح أن أرزأ الكرام وأن	أورث ذوداً شصائصا نَبَلاَ

قيل كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من أخوته فماتوا فورثهم فمر حضرمي وعليه حلة لاخيه على جزء بن مالك بن جبيل أحد بني مَوْأَلَة بن همام وهو ابن عم حضرمي فقال جزء ايفرح ان ورث أخاه حلته فبلغت حضرمي بن عامر فقال حضرمي هذه الأبيات مع أبيات أخر فلم يمكثوا إلا أياما حتى دخل أخوة لجزء سبعة مَغَرة يحفرونها فانهارت عليهم فماتوا جميعاً فبلغ حضرمي بن عامر فقال إنا لله كلمة وافقت قدرا وأورثت حقدا وباقي الأبيات.

كم كان في أخوتي إذا استعمل الـ	لابطال نَحت العجاجة الاسلا
من ماجد واجد أخي ثقة	يعطي جزيلا ويقتل البطلا
أروع رصتم الأرامل والـ	لايتام أكناف بيته رَسَلاَ
إن جئته خائفا حباك وإن	قال سأعطيك نائلا فعَلاَ

الزعم ما كان بين الشك واليقين والجلل في هذا البيت الهين وتروحت ورحت واحد والناعم المتنعم والجذل السرور وقوله أزننتني اتهمتني يقال فلان يُزنُّ بكذا أي يتهم وَالأسلُ الرماح والصتم الرجل الذي قد أسن ولم ينقص والرسَلُ الجماعة وقوله أفرح أراد فرح وهذا استفهام على سبيل الأنكار قال الليث الذود ولا يكون إلا أناثا وهو القطيع من الأبل ما بين الثلاث الى العشر وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأناث والذكور وقيل ما بين الثنتين الى التسع من الأناث دون الذكور وقال:

ذود صفايا بينها وبيني	ما بين تسع فالى اثنتين

يغنيننا من عيلة ودين

وقيل هو ما بين الثلاث الى خمس عشرة والشصائص جمع الشصوص قال الأصمعي هي الناقة التي لا لبن لها وقد اشصت فهي شصوص وهذا شاذ على غير قياس قال الكسائي شَصَّت بغير ألف وأصله من الشدة واليبس. قال أبو محمد ﴿الناهل العطشان والريان قال النابغة﴾ الذبياني يمدح الحارث الأعرج الغساني:

والله والله لنعم الفتى الـ | الاعرج لا النكس ولا الخامل
الحارب الوافر والجابر الـ | محروب والمرجل والحامل
والطاعن الطعنة يوم الوغى | ينهل منها الأسل الناهل

النكس الفسل من الرجال مشبه بالنكس من السهام وهو الذي انكسر فوقه فجعل أسفله أعلاه والجمع أنكاس ويقال هو الضعيف الجبان والخامل الذي لا ذكر له والحارب الوافر الذي يسلب من له مال ووفر والجابر المحروب الذي يعين المحروب وهو المسلوب فيعطيه ويعينه والمرجل هو الذي يأخذ الفرسان والركبان فيسلبهم دوابهم فَيَرجلُهُم والحامل الذي يحمل الضعفاء والرجالة على الخيل والأبل والوغى الحرب وأصله الصوت في الحرب وكذلك الوعي والوحي والأسل الرماح والناهل العطشان وأنما جعل النهل من الأضداد لأن النهل الشرب الأول وقد تكتفي الشاربة بأول شربة وقد لا تكتفي فلذلك جعل من الأضداد وجعل الرماح عطاشا كأنها تعطش إلى الدماء فاذا أشرعت فيها رويت ويروي يُنْهَلُ أي يُرْوى. قال أبو محمد ﴿الخناذيذ خصيان الخيل وهي الفحولة قال بشر بن أبي خازم﴾ الاسدي:

كفينا من تغيب واستبحنا | سنام الأرض إذ قحط القطار
بكل قياد مُسنِفَة عنود | أضر بها المسالح والغوار
وخنذيذ ترى الغرمول منه | كطيٍّ الزق علقه التجار

يقول كفينا من تغيب عنا ونبنا عنه في مغيبه ما دام واصلا لحبلنا واستبحنا سنام الأرض يعني خير بقاعها حين عم الناس الجدب يقال قَحَطَ المطر وقَحِط وقُحط الناس وأقحطوا وهو الكثير في الأستعمال والباء في قوله بكل قياد تتعلق بقوله استبحنا والمسنفة المتقدمة وروى أبو عبيدة مُسْنَفَةٌ وهو خيط يُشدّ من الحقَبِ إلى التصدير إذا ضمرت ويفعل هذا بالأبل والخيل لئلا يضطرب

السرج والرحل والعنود التي تعند عن الطريق لِمَرَجِهَا والمسالح والمراقب والثغور سواء والغوار مصدر غاورت والخنذيذ الضخم الشديد عن إبن الأعرابي وقيل هو الكريم والغرمول قال وعاء الذكر والخناذيذ أطراف تندر من الجبل وقوله كطي الزق أراد أن غرموله مما أثر فيه الكلال والأعياء قد أسترخى وتطوى وكان عليه طي زق خال علق لينحدر بما علقه وفي الكلام حذف تقديره ترى طي الغرمول منه كطي الزق. وأنشد أبو محمد على الماثل:

* فمنها مستبين وماثل *

ومعناه واضح يصف داراً قد درس بعضها وبقي بعض.

﴿كتاب الهجاء﴾

﴿باب في إقامة الهجاء﴾

قال أبو محمد (ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة الا به) الفصل وأنشد لذي الرمة بيتاً قبله:

يعاورن حد الشمس خُزراً كأنها ... قلات الصفا عادت عليها المقادح
فلما لبسن الليل أو حين نصبت ... له من خذا آذانها وهو جانح
حداهن شحَّاجٌ كأن سحيله ... على حافتيهن ارتجاز مفاضح

يعاورن حد الشمس أي ينظرون إلى الشمس مرة ويصددن مرة وإنما أراد غؤور عيونهن وعادت عليها أي كرت عليها المقادح التي يغرف بها الماء الواحد مقدح وهو الأناء أراد أو حين أقبل الليل نصبت آذانها لبرد الليل وكانت قبل ذلك مسترخية والخذا الأسترخاء والجانح المائل يعني الليل أنه مال على الأرض وقيل أراد أن الشمس قد جنحت للمغيب يقول رفعت رؤوسها مع الليل حين غابت الشمس ونصبت آذانها وحَدَاهُنّ سَاقَهُنّ والشحاج الحمار وشحيجه صوته وكذلك سحيله يقول كان نهيق الحمار في ناحيتي هذه الأتن ارتجاز صوت فيه سباب فضاح. وقال النمر بن تولب:

فان أنت لاقيت في نجدة ... فلا تتهيبك أن تقدما
فان المنية من يخشها ... فسوف تصادفه أينما

النجدة الشجاعة والبأس والقوة وحذف مفعول لاقيت يريد اذا لاقيت

حرباً في نجـدة أو داهية أو مـا أشبه ذلـك والمعنى اذا لاقيت قومـاً ذوي نجدة في حرب ونحوها فلا تتهيب الاقدام عليهم فان الـذي يخشى المنية تلقـاه أين ذهب من الارض وأين كـان منها وقـوله فـلا تتهيبـك ان تقـدمـا من المقلوب اراد فـلا تتهيب ان تقدم اي فلا تتهيب الاقدام ومن يخشها بدل المنية بدلا الاشتمال.

باب دخول ألف الاستفهام على الف القطع

انشد بيت ذي الرمة:

ايـاظبيـة الـوعسـاء بين جُـلاَ جِـلٍ   وبـيـن الـنـقـا آءنـت أم أُم سـالـم

الوعساء رابية رمل من البَيِّنة تنبت احرار البقـل وجلاجـل والنقا(١) مـوضعان والنقَا أيضا الكثيب من الرمل وروى أبو عمرو ها أنت يقول ها أنت ظبية أم أُمّ سالم وإذا شبه الشاعر المرأة بالظبية فانما يريد حسن جيدها.

ومن باب حذف الالف من الاسماء في الجميع أنشد للاعشى:

ولـقــد شــربت ثـمــانيــا وثـمــانيــا   وثـمــان عـشــرة واثـنـتـيـن وأربــعــا

انما عدد ما شرب ولم يجمله ارادة التكثير والتعظيم وثماني عشرة تثبت فيها الياء تارة وتحذف أخرى واثباتها أكثر.

باب حروف توصل بما وباذ وغير ذلك

قال أبو محمد (وتكتب ويُلمّه موصولة ان لم تهمز) وأنشد للمتنخل الهـذلي بيتا قبله:

لقـد عجبت ومـا بـالـدهـر من عجب   أنـى قُـتِـلتَ وأنـت الـحـازم الـبـطل
ويـلمــه رجـلاً تـأبـى بـه غـبـنـا   اذا تـجـرد لا خـال ولا بَـخَـلُ

يرثي ابنه اثيلة وكان خرج مع ابن عم له يقـال له ربيعـة بن جحدر فـأغاروا

---

(١) ولعل النقا في الدر يدية هو الموضع الذي في الجزيرة الخضراء من منتزهاتها لا كما ظن الاستاذ النقاد السيد سليم الجندي في شرحه.

على طائفة من فهر يقال لهم بنو سعد فقتلوا أثيلة وأفلت ربيعة ابن جحدر على رجليه. انى بمعنى كيف يقول كيف قتلت وأنت شجاع بطل ولم يعجب من الدهر لانه يقتل فيه البطل وينجو الضعيف وقوله ويلمه كلمة تقال عند التعجب ولا يراد بها الدعاء عليه وقوله اذا تجرد أي تجرد للامور لا خال أي ليست فيه مخيلة ولا بخل والغبنُ النقص يقول تأبى به ان تظلم إذا كان معك وتقبل به نقصانا ويروى خذل وهو الذي يخذل.

في باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين

انشد ابو محمد للاعشى

* ولقد شربت ثمانيا وثمانيا *

وقد مر تفسيره قال ابو محمد (فاذا نصبت قلت ركبت برذونا رباعيا قال العجاج:

كأن تحتي اخدريا احقبا رَبَاعِياً مرتبعا او شوقبا

يصف جملا شبهه بالاخدري في سرعته وقوته وهو حمار وحش والحمر الاخدرية تكون فيما بين العراق وكَاظمةَ نسبت الى اخْدَر فرس تبرر وضرب في الحمر الوحشية وقيل كان حمارا. والاحقب الذي في موضع الحقيبة منه بياض والمرتبع الذي بين الطويل والقصير والمرتبع أيضا الذي يأكل الربيع والشوقب الطويل.

باب ما يكتب بالياء والألف من الاسماء

وأنشد أبو محمد على رجا البئر أنه من الواوى قول الشاعر:

فلا يرمي بي الرجوان إني أقل القوم من يغني مكاني

يقال فلان لا يرمي به الرجوان إذا كانت لا تقطع دونه الأمور يقول ليس مثلي من يطرح وتقطع الأمور دونه فقل من يقوم مقامي ويغني غنائي ويسد مسدي.

قال أبو محمد (ومن العرب من يقول رحوت الرحا ومنهم من يقول رحيت) وأنشد قول مهلهل بن ربيعة التغلبي :

قتيل ما قتيل المرء عمرو　　وجساس بن مرة ذي ضرير
كأنا غدوة وبني أبينا　　بجنب عنيزة رحيا مدير

القتيل هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي وعمرو هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وجساس هو جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو ابن عم عمرو بن الحارث وكان سبب ذلك أن كليبا خرج يوما يدور في حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمِن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب في ضرعها فاستغاثت البسوس بجارها جساس وكان كليب زوج أخت جساس فعدا عليه جساس ومعه عمرو بن الحارث ابن عمه فقتلاه فوقعت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة ولم تسكن الحرب حتى قتل جساس فقال مهلهل هذه الابيات في يوم عنيزة من أيامهم وقوله ذي ضرير يقال انه لذ وضرير على الشيء اذا كان ذا صبر عليه ومقاساة يقال ذلك في الناس والدواب وقوله وبني أبينا أراد بهم بكر بن وائل وعنيزة موضع وقوله رحيا مدير شبههم في هذا اليوم بالرحيين لانهم تكافؤا فيه فلم يكن لبكر على تغلب ولا لتغلب على بكر.

باب التاريخ والعدد

وقد تقدم شرح التاريخ واشتقاقه وأما العدد فمبنى على الوقف لان المراد به مجرد العدد ولا يراد الاخبار عنه تقول واحد إثنان ثلاثة اربعة فمتى اخبر عنه او عطف بعضه على بعض اعرب تقول ثلاثة واربعة وخمسة وتقول في الاخبار أربعة خير من ثلاثة وكذلك حروف التهجي مبينة اذا جردت من الاخبار أو العطف كقولك باتاثا فان قلت باء وتاء وثاء أو قلت هذه باء حسنة وجيم جيدة أعربت وعدد المذكر بالهاء وعدد المؤنث بغير هاء وعلة ذلك ان العدد جمع والاغلب على الجموع التأنيث فجرى العدد عليه والمعدود مذكر ومؤنث والمذكر الاصل فحصل له التأنيث وحذفت الهاءمن عدد المؤنث للفرق بينهما.

باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيثه

قال ابو محمد (وتقول سار فلان خمس عشرة من بين يوم وليلة) وأنشد للنابغة الجعدي يصف بقرة اخذ الذئب ولدها فطلبته:

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجأرا

يريد فطافت هذه البقرة ثلاثة ايام جؤْذُرهَا حين اخذه الذئب ولم يكن عندها من الانكار الا ان تشفق وتصيح والاضافة الشفقة اضاف اضافة والجؤار الصوت مع خضوع ويروى اقامت.

باب ما لا ينصرف

اعلم ان اصل الاسماء أن تكون منصرفة وما لا ينصرف منها مشبه بالفعل من وجهين لان الفعل فرع على الاسم من وجهين فلا يدخله جر ولا تنوين لانهما لا يدخلان الفعل ويكون جره كنصبه والاسباب التي تمنع الصرف تسعة كلها فروع وثوان لاوائل وهي وزن الفعل والتعريف والتأنيث اللازم والالف والنون المضارعتان لالفي التأنيث والوصف والعدل والجمع والعجمة والتركيب فكل اسم اجتمع فيه اثنان من هذه أو واحد يقوم مقام اثنين امتنع من الصرف بأن لا يدخله جر ولا تنوين(١) أن تدخله الالف واللام أو الاضافة فانه حينئذ ينصرف لانهما من خواص الاسماء فبطل بها شبه الفعل وعاد الاسم بهما الى أصله ومنهم من يقول انجر ولا يقول انصرف ويقول المقصود بمنع الصرف التنوين لانه علامة للأخف والجر تابع للتنوين فاذا أمن دخول التنوين دخله الجر فان احتج على من قال انصرف بحروف الجر انها تختص بالاسم ولا توجب له الصرف فان الالف واللام والاضافة أشد اختصاصا بالاسم من حروف الجر من حيث ان المضاف والمضاف اليه يصيران كالاسم الواحد ألا ترى انه يكتسي من المضاف اليه التعريف والتنكير والاستفهام والشرط وأما حرف التعريف فانه جعل كبعض حروفه بدليل انه جعل أولا لئلا يتطرق عليه

(١) خرم.كلمة في الاصل لعلها (الا).

الحذف وأيضا فانه جُعل حرفاً واحداً لئلا يقوم بنفسه وجعُل ساكنا ليكـون اشد اتصالا بالاسم واجتلبت همزة الوصـل لسكونـه ويفارق حـروف الجر من حيث انه لا يتعلق بفعل كما تتعلق حروف الجر بالافعال.

قال ابو محمـد (وما كـان منها على ثـلاثة احـرف اوسطه سـاكن فمنهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه) وانشد:

لـم تـتـلـفـع بـفـضـل مِئْـزَرِهَـا   دعـد ولـم تُغـذ دعـد فـي الـعـلب

ويروى ولم تسق دعد جمع في هذا البيت بين اللغتين. التلفع ان يشتمل الانسان بالثوب حتى يجلل به جسده وهو اشتمـال الصماء عنـد العرب والتلفـع بالثوب مثله قال:

وهـبـت الـشـمـال الـبـلـيـل واذ   بـات كـمـيـع الـفـتـاة مـلـتـفـعـا

والعلبـة اناء من جلد بعيـر كالعُس يحتلب فيـه والجمع عـلاب وعلب يقول انها صغيرة ليست بعد ممن يلتحف ولا يحتاج ان يشـرب بالعلب لانـه يرويهـا الغُمر او نحوه.

(وفي باب ما يكون للذكور والاناث وفيه علم التأنيث) انشد بيت الاعشى:

* فلما أضاء الصبح قام مبادرا *

وقد مر تفسيره.

باب أوصاف المؤنث بغير هاء

أنشد أبو محمد على ملحفة جديد في تأويل مجدودة قول الشاعر:

أبَـى حُـبِّـي سلـيْـمـي أن يـبـيـدا   وأمـسـى حـبـلـهـا خَـلَـقـاً جـديـدا

يبيد يهلك ويفنى وحبلها وصلها وخَلقاً بَالِياً وجديد ههنـا بمعنى مجدود أي مقطوع مبتوت.

قال أبو محمـد فاذا أرادوا الفعـل قالـوا طالقـة يريـد إذا أجروه على الفعـل ألحقوه علامة التأنيث كمـا ألحقوهـا الفعل نحـو طلقت فهي طالقـة كما تقـول

امرأة حامل فاذا أجريته على حملت قلت حاملة قال:

تمخضت المنون له بيوت أنى ولكل حاملة تمام

وأنشد الاعشى:

أيا جارتا بيني فانك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه

كان الاعشى تزوج امرأة فرغب بها عنه فأتاه قومها يتهددونه بالضرب أو يطلقها فقال أيا جاريتا بيني البيت فقالوا ثَنِّهْ فقال:

وبيني فان البين خير من العصا وألا تزال فوق رأسي بارقه

قالوا ثلث فقال:

وبيني حصان الفرج غير ذميمة وموموقة فينا كما كنت وامقه

الجارة ههنا المرأة وقوله بيني أي فارقي وقوله غاد وطارقه ذكر غاد على إرادة الجمع وأنت طارقة على إرادة الجماعة يقول كذاك أمور الناس منها ما يغدو أي يأتي غدوة ومنها ما يطرق أي يأتي ليلا والحصان العفيفة وغير ذميمة أي غير مذمومة وموموقة محبوبة وفي لا تزال ضمير العصا وبارقة لائحة وهي خبر لا تزال.

باب الاسماء التي تتفق ألفاظها وتختلف معانيها

قال أبو محمد (والفتاء من السن ممدود) وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري:

إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء

أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال حدثنا أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال حدثني أبو بكر احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا علي بن الصباح بن الفران الكاتب قال اخبرنا أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي قال سمعت اسحق بن الجصاص وشرقيا وغير واحد يقولون عاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك ومالك هو حمَمةُ بن سعد بن عدي بن فزارة مائتي سنة فقال:

ألا أبلغ بنيّ بني ربيع فأشرار البنين لكم فداءُ

بـأني قـد كـبِـرْتُ ورق عـظمـي فـلا تَـشْـغَـلْكُـمُ عـنـي الـنـسـاءُ
وان كـنـايـنـي لـنـسـاء صـدق ومـا آلى بـنـيّ ولا أسـاؤا
إذا كـان الـشـتـاء فـأدفئـونـي فـان الـشـيـخ يـهـدمـه الـشـتـاءُ
وأمـا حـيـن يـذهـب كـل قـرٍّ فـسـربـال خـفـيـف أو رداءُ
إذا عـاش الـفـتى مـائـتـين عـامـاً فـقـد ذهـب الـبـشـاشـة والـفـتـاءُ

ألا لافتتـاح الكلام وقـوله فـأشرار البنين لكم فـداء وصفهم بالبـر وقولـه فلا تشغَلْكُم عني النسـاء يقول لا يشغلكم عن تفقـد أموري وإصـلاحهـا نسـاؤكم والكنـائن جمع كَنْـة وهي امرأة الابن أو الأخ وقـولـه نسـاءُ صـدق أي هن نعم النساء وقوله وما آلى بني أي مـا أبطؤا ولا قصـروا وهو من أَلَوْتُ يقول مـا أبطأ بني عن فعل المكارم وما يجب عليهم من القيام بأمري وإصـلاح شأني وقـوله إذا كان الشتاء كان ههنا تامة لا اسم لها ولا خبر أي إذاجاء الشتاءُ فألبسوني ما يدفع عني البرد فالشيـخ يؤذيه البـرد ويضعفه ويقـل حركتـه والسربـال القميص يقول فاذا ذهب البـرد وجاء الحـر فاكسـوني قميصا رقيقـا ورداءً وأو هنا بمعنى الواو والبشاشة الهشاشة ويروى اللذاذة والفتاءُ مصدر لفتى يقـال فتى بيِّنُ الفتاء وقوله مائتين عامـا كان الـوجه أن يقـول مائتي عـام ولكنه اضـطر فأثبت النـون ونصب على التمييز.

(ومن باب ما يمد ويقصر قال أبو محمد والبكاء يمد ويقصر) وأنشد:

بـكـت عـيـنـي وحُـقَّ لـهـا بُـكَـاهَـا ومـا إيغنـي الـبـكـاء ولا الـعـويـل

قوله وحُقَّ لها بكاها أي وجب لها البكاء وهذا عذر لعينه في البكاء ثم رجع على نفسه يلومها فقال وأي شيء يجدي عليها البكاء كما قال الهذلي:

* ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما *

وكما قال الاحوص:

فـان يـكـن الـبـكـاء يـرد شـيـئاً فـقـد أعـولت لـو نـفـع الـعـويـل

كتاب تقوم اللسان

باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قال أبو محمد (وكبر الشيء معظمه) قال: وقال الله عز وجل ﴿والـذي تولى كِبْرَه منهم﴾ وقال قيس بن الخطيم:

كـأن لَـبَّـاتِـهَـا تَـبـدَّدهـا هَـزْلَـى جـراد أجـوافـه جُـلفُ
تـنـام عـن كـبـر شـأنـهـا فـاذا قـامـت رويـداً تـكـاد تَـنْـغَـرفُ

جَمَعَ الّلبَةَ بما حولها وشبّه ما نظم في عقدها بالجراد لانه يصاغ على صيغة الجراد وتنغرف وتنقصف بمعنى واحد يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل وهذا يحسنها وينعم بدنها وقال تنام عن معظم شأنها لانها كفيـة تُخْدَمُ ورويـداً معناه برفق ودعَةٍ وتنغرف أي تنقطع من نعمتها.

قال أبو محمد (والحرق النار نفسها يقال في حرق الله) قال رؤبة:

تـكـاد أيـديـن تـهـوى فـي الـزهـق شـداً سـريعـاً مثـل اضـرام الحـرق

يصف الحُمُر تهوي أي تسقط هُوَّة والزهق مجاوزة القدر في كل شيء يريـد أنهن يمددن أيديهن فوق القدر يقال للفرس اذا جرى مع خيل فتقدمهـا وسبقها قد انزهق منها والشد العَدْو الشديـد والاضرام الاشعـال شبه عـدوهن باشتعـال النار.

قال ابو محمد (والعُرُّ قروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها قال النابغة):

أتـوعـد عـبـداً لم يـخُنْـكَ امـانـة وتتـرك عبـداً ظـالمـا وهـو ضـالـع
وحـمـلتـني ذنـب امـرىء وتـركـتـه كـذى العُرّ يكـوى غيـره وهـو راتـع

يخاطب النعمان بن المنذر ويعتذر اليه مما وشت به بنو قُـرَيع وقـوله أتُـوعِدُ أيْ أتهدد وقوله وتترك عبدا ظالما أي ظالما رَبَّه في خيـانته وتـركه لقضـاء حقه والضالع الجائر ويروى طالـع بالـطاء أي معوج عن الحق أخـذ من طلع البعير والعر قروح تخرج في مشافر الابل وأعناقها مثـل القوبـاء وكان أهـل الجاهليـة

بجهلهم يعترضون بعيرا من الابل الصحيحة فيكوون مشفره وفخذه وعضده يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم يقول فأنا بريء وغيري السقيم المذنب فحملتني ذنبه وأعفيته ضربه مثلا.

قال أبو محمد (الطُعْمُ الطعام والطَّعْمُ الشهوة) وأنشد لابي خراش:

أَرُدُّ شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطُعم
وأغتبق الماء القراح فأنتهي إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

يخاطب امرأته أم الأدْيْبر شجاع البطن حية تكون فيه والطعم ما أُكل وشجاع البطن في الحقيقة إنما هو لَذْعُ الجوع وليس هناك حية وإنما هذا شيء كان يعتقده أهل الجاهلية ويسمونه الصَفَر وقد أبطله النبي ﷺ في قوله «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر» والماء القراح الخالص يقال لكل خالص من ماء أو غيره مما يؤكل ويشرب قراح والمزلج المدفع ويقال لكل ما لا يبالغ فيه مزلج وذا طعم طيبا في فيه(١) وقوله فأنتهي أيْ أكُفُّ نفسي عن الطعام اذا شربت الماء القراح واذا كان الزاد طيبا في المزلج فأنا أشرب الماء القراح وأوثر اضيافي باللبن. ومثله بيت عروة بن الورد:

أَقَسِّم جسمي في جسوم كثيرة وأَحْسُو قَرَاحَ الماء والماء بارد

ويقال زاد ذو طعم إذا كان طيباً.

قال أبو محمد (والحور النقصان) وأنشد لسبيع بن الخطيم التيمي:

لولا الآله ولولا مجد طالبها للهو جوها كما نالوا من العير
واستعجلوا عن حثيث(١) المضغ فازدردوا والذم يبقى وزاد القوم في حور

أغار بنو صبح على ابل سبيع فاستغاث بزيد الفوارس الضبي عليهم فانتزعها منهم فمدحه يقول لولا الآله ولولا شرف زيد وكرمه لاخذ هؤلاء القوم إبلي واللهوجة ألا يبالغ في انضاج اللحم يريد أكلوا لحمها غير نضيج وابتلعوه من غير مضغ جيد والازدراد الابتلاع يريد الذم يبقى على الايام والاكل يذهب.

---

(١) خرم نحو كلمة في الاصل.

(١) في اللسان (خفيف) ولعله تصحيف.

قال أبو محمد (والمروحة الارض التي تخترق فيها الريح) وأنشد:

كـأن راكـبـهـا غُـصْـنُ بـمَـرْوَحَـةٍ اذا تـدلـت بـه أو شـارب ثَـمِـلُ

شبه راكب هذه الناقة في تحركه لسرعتها بغُصْنِ شجرة والشجرة في مكان كثير الريح فالغصن لا يستقر يذهب يمينا وشمالا أو برجل سكران يتمايل من السكر وقوله إذا تدلت به يريد إذا هبطت به الناقة من نشاز إلى مطمئن من الارض وهذا البيت تمثل به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنه كان في بعض أسفاره على ناقة صعبة قد أتعبته إذ جاءه رجل بناقة قد ريضت وذللت فركبها فمشت به مشياً حسنا فأنشد هذا البيت ثم قال أستغفر الله. قال الاصمعي فلا أدري أتمثل به أم قاله.

باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها

قال أبو محمد (وَالوكْفُ العيب) قال الشاعر يقال انه عمرو بن امرىء القيس الخزرجي(١):

نحن الـمكـيثـون حـين نـحمـد بـالـ ـمكث ونـحـن الـمـصـالـت الانـف

الحـافظو عـورة الـعـشـيـرة لا يـأتـيـهـم مـن ورائـهـم وَكَـفُ

والله لا تـزدهـي كـتـيـبـتـنـا أسـد غـريـف مقـيـلهـا الـغُـرفُ

(٢) يحفظون العشيرة أن يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا فيلحق العشيرة عيب بذلك والمكيثون المقيمون والمصالت جمع مصلات أراد المصاليت ويقال هو جمع مصلت وهو الماضي المنجرد والأنف جمع آنف وهو الذي يغضب ويأبى أن يضام وتزدهي تستخف والكتيبة من الجيوش ما جمع فلم ينتشر والغرف جمع غريف والغريف الاجمة يقول لا تستخف كتيبتنا فرسان كأنهم أسد غريف.

باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعنى

قال أبو محمد (ورجل ظهرٌ إذا اشتكى ظهره مثل فقر إذا اشتكى فقاره) وأنشد لطَرَفة:

وإذا تـلسُـنـنـي ألـسـنُـهـا انـنـي لـسـت بـمـوهـون فَـقِـر

---

(١) وينسب لقيس بن الخطيم.

(٢) خرم كلمة في الاصل.

قوله تلسنني أي تأخذني بلسانها والموهون الضعيف من الكِبَرِ وقيل في الفقرانه من قولهم أفقرك الصيد فارمهِ وفَقر اذا تمكن منه الرامي وصف امرأة وقال لا أصبر على ما يسوؤني من كلامها لاني شاب كريم يرغب فيه وليس في عيب احتملها لاجله وقد عابوا عليه ذلك وقالوا مخاصم وليس بمحب لان المحب من شأنه الخضوع لحبيبه أبدا.

قال أبو محمد (فاذا أطعمه الناس فهو تامرٌ قال الحطيئة):

هلا غَضِبْتَ لرحل جا ... رك اذ تنبّذه حضاجِر
اغررتني وزعمت انـ ... ـك لابنٌ بالصيف تامر

يخاطب الزبرقان بن بدر وكان الزبرقان ضَمِنَ له أن يحسن جواره فجفته امرأة الزبرقان في غيبته فتحول عنه إلى بني أنف الناقة بن قريع وهجا الزبرقان وهلا تحضيض وحضاجر اسم من اسماء الضبع وهذا بناء غريب جاء على ابنية الجمع وهو للواحد وهذا مثل ضربه لامرأة الزبرقان اي هي في الحمق وتضييعها امره بمنزلة الضبع ويقال إن الضبع احمق الدواب وتنبذه تلقيه وتفرقه ويريد بقوله اغررتني انك وعدتني بأنك توسع عليّ التمر واللبن وان عندك منهما ما فيه كفايتي فلم اجد ذلك كما وَصَفْتَ.

باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد

قال ابو محمد (وأبلاه الله يبليه ابلاء حسنا قال زهير):

فَرِحتُ بما حُدِّثْتُ عن سيديكم ... كانا امرأين كل شأنهما يعلو
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ... فأبلاهما خَيْرَ البلاء الذي يَبْلو

ويروى كل امرهما أي فرحت بالحمالة التي حملاها وروى الاصمعي رأى الله بالاحسان اي رأى فعلهما حسنا فأبلاهما اي صنع الله اليهما خير الصنيع الذي يبتلى به عباده والانسان يُبلى بالخير والشر فيقول ابلاهما خير ما يبلو به. وقوله (حفيت الدابة حفى اذا رق حافرها وَحفى يَحفى فهو حَافٍ والأول حف) إذا مشى الرجل بلا نعل فهو حَافٍ واذا رقت قدمه فهو حَفٍ قال يونس ويتداخلون فيوضع احدهما موضع الآخر قال الراجز:

* كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع *

باب الافعال

قال أبو محمد (وبدّنَ الرجل إذا أسَنَّ وهو رجل بدن) قال الأسود ابن يعفر:

هـل لـشبـاب فـات مـن مـطلب ... أم مـا بـكـاء الـبـدن الاشـيـب

هذا استفهام على سبيل التفجع والتوجع لفقد الشباب يقول هل لما مضى مردٌّ وقوله من مطلب أي من وجه يطلب فيه ثم رجع على نفسه يوبخها ويعاتبها فقال أم ما بكاء البدن الاشيب أي لا يحسن بالكبير أن يبكي تحسرا على فقد الشباب.

وقال أبو محمد (زعْتُ الناقة عطفتها قال ذو الرمة):

كـأن رجليـه رجـلا مقـطف عجـل ... إذا تـجـاوب من بـرديـه تـرنـيـم

وخـافق الـرأس فـوق الـرحـل قلت لـه ... زُعْ بـالـزمـام وجوز الليـل مـركـوم

قوله كأن رجليه أي رجلا الجندب الذي ذكره في قوله يضحي بها الارفش وهو الجراد رجلا مقطف أي رجلا صاحب بعير قطوفٍ او برْذونٍ أو حمار شبه ضرب رجليه على الارض بضرب رجل المُقِطِف بعيره وهو عجل وأراد ببرديه جناحيه وترنيم صوت وخافق الرأس يريد ورُبّ رجل يخفق رأسه من النعاس وشدة السير ويروى مثل السيف وشبهه بالسيف في مضائه وزُع أي اعطف ويروى زَع أي كف وجوز الليل معظمه ووسطه والمركوم الذي تـراكمت ظلمته بعضهـا على بعض يخاطب رفيقه بذلك.

قال أبو محمد (فان قتله عشق النساء أو الجن فليس يقال فيه الا اقتتل قال ذو الرمة):

اذا مـا امـرؤ حـاولـن أن يقـتـتـلـنـه ... بـلا إحنـة بيـن النـفـوس ولا ذحـل

تَبَسَّمنَ عن نـور الاقـاحي في الثـرى ... وفتـرن من أبصـار مضـروجة نُجْـلِ

حاولن اجتهدن في قتله يعني النساء والاحنة الحقد والذحـل الوتـر والطائلة وتبسمن جواب إذا والتبسم أول الضحك والنـور من الزهـر الابيض والاقحوان البابونج ونوره يشبه به الثغر شبه ثغورهن بنوره وفترن أي ضعفن ومضروجة واسعة الضرج أي واسعة شق العين ونُجل واسعات العيون ويروى كحل.

قال أبو محمد (تَأَيَّيْتُ بالتشديد والقصر تحبست) وأنشد للكميت:

قـف بـالـديـار وقـوف زائـر ... وتـأيَّ انـك غـيـر صـاغـر

يقول صاحبه تلبّثْ بالوقوف على الديار فلست صاغرا في فعلك ذلك والصاغر الذليل يقال صغر الرجل يصغر صغراً وَصغَاراً فهو صاغر اذا رضي بالضيم فأقر به. قال أبو محمد (وثُغِر الرجل فهو مثغور اذا كُسِر ثغره قال جرير) يهجو عبيدالله بن غاضرة لانه فضل الفرزدق:

أيشهد مثغور علينا وقد رأى سُمَيرة منا في ثناياه مشهدا

مثغور هو عبيد الله بن غاضرة بن عمرو بن قرط العنبري ويروى وقد رأى ثميلة وثميلة عنبري قال السكري وكان من قصة مثغور أن عثمان بن عفان رحمه الله استعمل سمرة بن عمر بن قرط على هوافي النعم والهوافي الضوال تهفو تذهب فتقع في ابل الناس وكان لا يجبر في نَعَم قوم بضالة الا اخذها فعرّفها فكان من ذهب له بعير أتاه فطلبه عنده فبلغه أن ناقة ضالة في نعم سحيل بن وثيل الرباحي فأتى الابل وفيها غلمة لسحيم وأم سحيم وسحيم غائب ومعه أعبد له فقال اعرضوا على إبلكم فأبت أم سحيم وهي ليلى بنت شداد أحد بني ثعلبة بن يربوع فقال لها سمرة مري غلمانك يعرضوا على الابل فأبت عليه فوقع بينها وبينه كلام فأهوى اليها فقالت فَمِي فَمِي فأراد العبيد عرضها فأهوت لبعضهم وهي عجوز كبيرة فدفعها فنادت فَمِي وزعموا أن ثَنَيَتَيْهَا سَقَطَتَا قبل ذلك بزمان فكانتا مصرورتين في خمارها فلما رأى ذلك سَمْرة انصرف ولم يكن سحيم شاهداً فلما أتاه الخبر أتى على عبيد بن غاضرة ابن سمرة فانتزع ثنيتيه فكان يدعى مثغوراً فاستعدى سمرة عثمان فَرُفع سحيم الى المدينة وحبست ابله حتى ضاعت فشكا ذلك الى عثمان فقال أبعدك الله ما حملك على ما صنعت قال كسر فم أمي قال فهلا استعديتَ ؟ فحسبه ثم ان بني العنبر اصطلحوا على أن يعقلوا فم صاحبهم وبنويربوع على أن يعقلوا فم صاحبهم ففعلوا وخلى سبيل سحيم .

وقال أبو محمد (أدين بالفتح آخُذُ بالدين) وأنشد لسويد بن الصامت الأنصاريّ:

أدين وماديني عليكم بمغرم ولكن على الشُم الجلاد القراوح

المغرم الغرم والشم الطوال والجلاد اللواتي تصبر على الجدب والعطش وغيرهما والقراوح جمع قرواح وهي التي انجرد كربها وطالت وجمعها قراويح

بالياء وحذفها ضرورة يخاطب قومه يقول آخذ بالدين ويقضيه عني ثمر نخلي ولا أكلفهم قضاءه.

قال أبو محمد (وأدين بالضم اعطى الدين) قال ابو ذؤيب:

أدان وانـبـأه الاولـون بـأن الـمـدان مـليّ وفـي

ادان إذا باع بيعاً إلى اجل فصار له على الناس دين وانبأه الاولون اي الناس الاولون يعني المشايخ ان الذي بايعته مليّ وفي فكتب عليه كتاب شبه آثار الدار وقد درست بكتابه هذا الكتاب في قوله عرفت الديار كَرَقْمِ الدواة. قال أبو محمد (فاذا جاؤا بالباء قالوا اوعدته بالشر) قال العديل بن الفرخ العجلي وكان الحجاج طلبه فهرب منه وهجاه:

أوعـدنـي بـالـسـجـن والأَدَاهِـمِ رجلي ورجلي شثنـة الـمـنـاسـم

الاداهم القيود الواحـد أدهم وشثنة غليـظة وأراد بالمنـاسم هنا بـاطن رجليه واصابعهما على طريق الاستعارة وانما المنسم للبعير خـاصة بمنـزلة الـظفر من الانسان وهذا كما استعار الآخر الحافي للقدم فقال:

* على البكر يمريه بساق وحافر *

ورجلي في موضع نصب عطف على ضمير المفعول في اوعدني تقديره وأوعد رجلي بالأَدَاهمِ فَعَطَفَ على عاملين كما قال ابو النجم:

اوصـيـت مـن بَـرَّة قـلـبـاً حـراَ بـالـكـلـب خـيـراً والـحـمـاة شـرّا

ولا يحسن ان يجعل رجلي بدلا من الضميـر المنصوب في اوعـدني فيكون التقدير اوعد رجلي بالسجن وبالادهم لانه لا يقال سجن رجله وانما يقال سجنه وقيد رجله بالسجن للشخص والقيد للرجل والعـطف على عاملين قـد جاء في القرآن وهو في الشعر كثير.

قال ابو محمد (لاح النجم اذا بدا وألاح اذاتلألأ)قال المتلمس:

وقـد ألاح سهيـل بعـدمـا هجعـوا كـأنـه خرمٌ بـالـكـف مـقـبـوس

هجعوا ناموا والهجوع النوم وسهيل هذا الكوكب الذي يراه النـاس بالعـراق أربعين يوما ومسيره من اليمن ويدومْ طلوعه بها ولا يراه اهل الشام ولا خراسان

والضرم دق الحطب الذي يسرع اشتعاله الواحدة ضرمة ومقبوس مشعْل والقَبَسُ النار.

قال أبو محمد (جُزت الموضع واجزته قطعته وخلفته قال امرؤ القيس):

فلما أجزنا ساحَةَ الحي وانتحى ... بنا بطن خبت ذي قفاف عَقَنْقَل
هَصَرتُ بفودي رأسها فتمايلت ... عليّ هضيم الكشح ريا المخلخل

الساحة والباحة والفجوة والعروة كلها عرصة الدار ورحبتها وانتحى اعترض والخبت بطن من الأرض ويروى بطن حقف وهو ما اعوج من الرمل وانثنى وجمعه أحقاف والعقنقل المتعقد الداخل بعضه في بعض وجواب لما هصرت بفودي رأسها وقال بعضهم الجواب قوله وانتحى بنا والواو مقحمة ويجوز ان تكون الواو غير مقحمة ويكون الجواب محذوفا يكون التقدير فلما أجزنا ساحة الحي أمنا ويكون رواية البيت الذي بعده على هذا:

* اذا قلت هاتي نوليني تمايلت *

وهصرت جذبت وثنيت والفودان جانبا الرأس والكشح ما بين منقطع الاضلاع إلى الورك والمخلخل موضع الخلخال يصف دقة خصرها وعبالة ساقيها وهضيم الكشح منصوب على الحال وكذلك ريّا المخلخل ومن روى إذا قلت هاتي نوليني فمعنى التنويل التقبيل ويكون اذا ظرف تمايلت وهو الجواب وهضيم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وعند سيبويه على النسب وريّا فَعَلى من الري وهو انتهاء شرب العطشان ومعنى البيت أنه إذا قال لها نوليني تمايلت عليه ملتزمة له.

قال أبو محمد (أشررت الشيء أظهرته) قال كعب بن جعل[1] في يوم صفين:

وقد صبرت حول ابن عم محمد ... لدى الموت شهباء المناكب شَارِفُ
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم ... وحتى أُشِرّت بالاكف المصاحف

يمدح علياً عليه السلام لان عامتهم كانوا ربيعة وكعب تغلبي وتغلِب من ربيعة وليس مدحاً لأهل الشام ولَدَى بمعنى عند وشهباء كتيبة الشُّهْبَةُ بياض يصدعه

(١) في اللسان «وقيل للحصين بن الحمام المري».

سواد وجعلها شهباء لما فيها من بياض السلاح في حال السواد والمنكب من كل شيء مَجْمَعُ عظم العضد والكتف وحبل العاتق من الانسان والطائر وكـل شيء وأراد بالمناكب النواحي والشارف الناقة المسنة واستعاره للكتيبة. ما برحوا يعني أصحاب علي وصبروا حتى رأى الله صبرهم وحتى أظهر أهل الشام المصاحف ودعوا الى التحكيم والقصة معروفة. قال أبو محمد (بعضهم يجيز نَصَفَ النهار يَنصُفُ اذا انتصف) وأنشد للمسيب بن عَلَسٍ:

نَصَـفَ الـنـهـار الـمـاءُ غـامـرُهُ   ورفـيـقـه بـالـغـيـب مـا يـدري

أراد انتصف النهار والماء غامره لم يخرج منه ذكر غائصا أنه غاص وانتصف النهار ولم يخرج من الماء وشريك الغواص ما يدري ما يلقى الغواص من الشدة والجهد في طلب الدرة التي غاص من أجلها والماء مبتدأ وغامره خبره والجملة في موضع الحال واذا كانت الجملة حالا كان فيها عائد الى ذي الحال فان لم يكن فيها عائد لم يكن من الواو بُدٌّ لتسد مسد العائد.

قال أبو محمد (أجمع فلان أمره فهو مُجْمِعٌ اذا عزم عليه) قال الشاعر:

نُهلُّ ونسعى بـالمصابيح وسَطَها   لهـا أمر حـزمٍ لا يُفَـرَّق مُجمَـع

المصابيح هنا جمع مصباح وهو اناء يسقى فيه الصبوح شرب الغداة يقول نسعى على الضيفان بهذه الآنية نسقيهم فيها اللبن وقوله لها أمر حزم يعني للمرأة التي هي أمٌّ مثواهم اي لها جودة رأي غير منتشر ولا متفرق لانها اشارت بمذق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان لانه يقول في البيت الذي بعده:

نَمُـدُّ لهم المـاء لا مـن هـوانهـم   ولكن إذا مـا ضـاق شيء يـوسـع

(باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر).

قال أبو محمد (ونَكيتُ في العدو أنكى نكايةً قال أبو النجم).

* ننكي العدى ونُكْرِمُ الاضيافا.

* ننكي العـدى أي نوقع بهم وَنبالغ في عقوبتهم والاضياف جمع ضيف وفَعْلٌ لا يجمع في القلة على أفعال الا إذا كانت عينه معتلة فلذلك جمع على أفعال وسُميَ النازل على القوم ضيفا لانه مال إلى من نزل عليه والاضافة الامالة.

(باب ما يهمز من الاسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها).

قال أبو محمد (وهي الكَمْأة بالهمز والواحدة كمْء) هذه الكلمة جاءت شاذة لان القياس ان يكون الواحد بالهاء واسم الجنس بغير هاء كتمرة وتمر وحبة وحب وشعيرة وشعير فجاءَت هذه الكلمة مخالفة للقياس قال يونس هذا كمء لواحد الكمأة مذكر فاذا أرادوا جمعه قالوا هذه كمأة قال أبو زيد قال منتجع بن نبهان كمء واحدو كمأة الجمع وقال ابو خيرة كمأة للواحد وكمء للجمع وهذا القول على القياس الا ان الاكثر بخلافه قال رؤبة كمء وكمأة كما قال منتجع.

قال أبو محمد (أزللت اليه زلة ولا يقال زللت) قال كثيّر:

وإني وان صدَّت لمُثْنٍ وصادق عليها بما كانت الينا أزَلّتِ

يقول أنا معترف بما أحسنت الي واصطنعته عندي من الجميل لا اكْفُرهُ وان أعرضت عني وهجرتني وقد اعترض الشرط بين اسم ان وخبرها فسد خبرها مسد الجواب.

(باب ما لا يهمز والعوام تهمزه)

قال أبو محمد (هَزَلتُ الدابة وعلفتها) وأنشد:

إذا كنت في قوم عِدىً لست منهم فكل مَا عُلِفْتَ من خبيث وطيّبِ

هذا الشعر لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وقبل هذا البيت:

لعمري لرهط المرء خير بقية عليه وان عَالَوْا به كل مركب
من الجانب الاقصى وان كان ذا غِنًى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب
تبدلت من دودان قسراً وأرضها فما ظفرت كَفِّي ولا طاب مشربي

إذا كنت البيت. واسم دودان سالم ولقب دودان لانه كان يقول لقومه كل يوم قد آن حلول الديدان في الابدان فاتركوا اللهو والزموا الجد فقد أبادت الدنيا الأمم والآباء وستفنى الباقين والأبناء. كان هذا الشاعر فارق قومه وتحول إلى قَسْرٍ وقَسْر من قبائل اليمن فلم يحمد جوارهم وظلموه فأوصى ابنه وقال له إذا كنت في قوم

غرباء لست منهم فاحتمل منهم المكروه فانك إن حاولت أن تنتصف منهم لم تجد معينا وقوله لرهط المرء خير بقية يقول إن ظلموه فظلمهم دون ظلم غيرهم والمجرب الذي قد خَبَرَ الأمور وعرفها. قال أبو محمد (زكِنتُ الأمر ازْكَنُهُ أي علمتُهُ وأزكنتُ فلانا أي أعلمته وليس هو في معنى الظن) وأنشد للغطفاني.

* زكنتُ منهم على مثل الذي زكنوا.

* وقد مضى تفسيره. قال أبو محمد (ما نجع فيه القول قال الاعشى) يمدح هَوْذَةَ بن علي الحنفي:

سائل تميما به أيام صفقتهم ... لما أَتَوهُ أُسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا
وسط المشقر في عشواء مظلمة ... لا يستطيعون بعد الضر منتفعا
لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ... ما أبصر الناس طُعماً فيهم نَجَعَا

الصفق والصفقة في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد للايجاب وضَرِعَ إذا ذَلَّ وخَشَعَ هَنَأً ومَرأً والسلوى طير بيض مثل السمانَى الواحدة سلواة والمنُّ الترنجبين يقول لو أطعموا في مكانهم من المشقر المن والسلوى ما نفعهم ولا كان هنيئاً ولا مريئاً وذلك أن بني تميم أغاروا على لطيمة كسرى فوجه الى عامله المُكعْبر بهجر أن يكفيه إياهم فأمهل حتى أدرك النخل وحضر بنو تميم للشراء والميرة فقسم فيهم صعاما وقال إن الملك أمرني أن أقسم فيمن كان ههنا من بني تميم فادخلوا فجعل يُدخلُهُم الصفا والمشقر رجلا رجلاً فيأخذ سلاحه ثم يقتله وكان هوذة بن علي يوم الصفقة بهجر وكانت الملوك تدنيه وتوجهه فشفع لأسرى بني تميم فأطلق له عن مائة منهم وكان نصرانياً فأطعمهم السويق والبسر في الجفان حتى إذا كان يوم الفصح كساهم ثوبين ثم أطلقهم فمدحه الأعشى بهذا الشعر.
قال أبو محمد (ورعد لي بالقول وبرق قال ابن أحمر):

قالت له يوماً ببطن سبوحة ... في موكب زجل الهواجر مبرد
يا جل ما بعدت عليك بلادنا ... فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

بطن سبوحة من وراء بستان ابن معمر من وراء جبل يقول كانت تواصله وهي مجاورته فلما ابردوا بالرواح قالت له يا هذا جل ما بعدت بلادنا عليك أي عظم بعد بلادنا عليك فليكن مقامك وخيرك وشرك ببلادك ولا تأتنا وقوله زجل الهواجر أراد غناء حداتهم في ذلك الوقت ان الحداة كفوهم وأنزلوهم حتى أبردوا وارتحلوا

فزجلهُم صياح حُدَاتِهِم في انزالهم. قال أبو محمد (وبعضهم يجيز أرعد وأبرق ببيت الكميت):

أرعـد وأبـرق يـا يـزيـد فمـا وعيـدك لـي بضـائـر

عنى يزيد بن خالد بن عبد الله القسري وكان خالد حبس الكميت وكتب في أمره إلى هشام بن عبد الملك وذكر أنه هجا بني أمية فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك هرب من السجن في زي امرأة ومدح مسلمة بن عبد الملك واستجار به وهجا خالدا ويزيد ابنه.

(باب ما يشدد والعوام تخففه)

قال أبو محمد (الفلوُّ مشدد الواو قال دكين) ابن رجاء الفقيمي:

كـأنـه لـمـا تـدانى مَـقْـرَبـه وانـقـطعـت أوذامـه وكَـرَبُـهْ
وجـاءت الخيـل جميعـا تَـذْنُبُـه شيـطان جِنٍ في هـواء يُـوْقِبُـهْ
أُذْنَبَ فـانقض عليـه كـوكبـه كـان لـنـا وهـو فُـلُوٌّ نـربـبُـهْ

المقرب سير القارب وهو طالب الماء والوذم سَيْرٌ يشد به عروة الدلو والكرب أن يعقد الحبل على العراقي ثم يثني ثم يثلث شبهه في سرعته بدلو انقطعت من رشائها فسقطت كما قال زهير.

* هَوِيّ الدلو يسلمها الرشاء.

* وقوله تذنبه تتلوه وتتبعه يقال ذنبت الشيء أي تلوتُه. ويوقبُه يُدْخِله وأذنب أجرم وانقض النجم هوى وشبه سرعة مَرِّهِ بسرعة انقضَاضِ النجم كما قال ذو الرمة.

* كأنه كوكب في اثر عفرية.

* والفُلوُّ المُهْرُ وقد فَلَوْناه فطمناه ونربيه أي نربيه ونصلحه.

قال أبو محمد (وهي الاترّجة والاتْرجُّ وأبو زيد يحكي ترنجة وتُرُنْجٌ) وأنشد لعلقمة بن عبدة بيتا قبله:

رد القيـان جمـال الحي فـاحتملوا فكلهـا بـالتـزيـديـات معكـوم

عقلا ورقما تَظَلّ الطير تخطفهُ كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أترّجة نضخ العبير بها كأن تطيابها في الانف مشموم

خص الجمال لأنهن كانوا يحملون النساء عليها لشدتها وذلها والتزيديات ضرب من البرود فيها خطوط حمْرٌ نسبت إلى قبيلة يقال لها تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كانوا حاكة نسبت البرود اليها قاله أبو عمرو ويقال تزيد بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقيل التزيديات الهوادج يجاء بها من شِقٍّ بلاد قضاعة وقوله عقلا ورقما أي عكمت بالعقل والرقم وهما ضربان من الوشي فيهما حمرة وقال الاصمعي العقل خيط يعقل بخيط آخر يدخل فيه من تحته ثم يرفع على خيط وانتصب عقلا على أنه مفعول معكوم على حذف حرف الجر وإنما قال تظل الطير تتبعهُ يريد أنه يُخيِّل اليها أنه لحم كما قال طفيل.

* تظل الطير تتبع زهوه.

* والمدموم المطلى بالدم وقوله تخطفه أي تسلُبُهُ تحسبه لحما من حمرته وقوله يحملن أتْرُجّةً كنى بالاترجة عن المرأة وشبه طيبها بها والتطياب مصدر كالتَرْماءِ والتّصْعاق والتقدير كأن طيبها في الانف عبير مشموم أو مسك مشموم والعبير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران.

قال أبو محمد (والقُبَّرَةُ والقُبَّرُ) وأنشد لكليب بن ربيعة التغلبي:

يَا لَكِ من قُبرَّةٍ بِمَعْمَر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري

خرج كليب يدور في حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك في ذمتي ثم دخلت ناقة البسوس الحمى فكسرت البيض فرماها كليب في ضرعها فكان هذا سبب الحرب بين بكر وتغلب ولها حديث يطول ذكره[1] والمَعْمَرُ المنزل الذي تَعمُرُه ويقال كنت بمعمر صِدْق أي بمنزل صدق ويقال أول من قال ذلك طرفة بن العبد وهو يومئذ صبي وذلك ان عمرا قفل من أرضه الى سواها وحَمَلَ الغلام معه فلما نزلوا

---

(١) نوه به فيما تقدم.

ذهب طَرَفة بفخ له ونَصبَهُ للقنابر وقعد عليها عامة يومه فجعلن يحدن عن الفخ ويَنْقُرْنَ ما حوله ثم انتزع فخه من التراب ورجع الى عمر وأصحابه فلما تحملوا وركبوا جعلت القنابر يلتقطن ذلك الحب الذي ألقاه لهن فرآهُنَّ فقال عند ذلك هذه الابيات وبعدها.

* لا بد من أخذك يوماً فاصبري.

* قال ابو محمد (وهي القَوْصَرَّةُ) وأنشد:

أفـلح مـن كـانـت لـه قَـوْصَـرَّة يـأكـل مـنـهـا كـل يـوم مـرة

معنى قوله أفلح أي فاز بالعيش والنعمة وأصل الفَلَح والفلاح البقاء ويقال لكل من أصاب خيرا مُفْلِح والقَوْصرَّة وعاء من قصب يُكْنَزُ فيه التمر وربما خففت وهو ههنا كناية عن المرأة كما يكنى عنها بالقارورة ومثله :

* أفلح من كانت له مِزَخَّهْ.

* وهي مِفْعَلَة من الزخ وهو النكاح.

* وقول الاصمعي عَنَّسَتِ المرأة اذا كبرت ولم تزوج فهي مُعنِّسة ولا يقال عَنَسَتْ قال يوسف بن أبي سعيد هذا على أنهما قد رواهما في قول الهذلي.

* حتى اتت اشمط عانِس.

* وفي قول الآخر:

* والعانسون ومنا المرد والشيب.

* وفي قول الاعشى.

* والبيض قد عَنَسَتْ.

(ومن باب ما جاء خفيفا والعامة تشدده)

قال أبو محمد عِنَبٌ ملَاحِيّ مخففة اللام من الملحة وهو البياض وأنشد الاصمعي:

ومن تَعَـاجيب خلق الله غَـاطِيَـة يـعصـر منهـا مُـلاحـيّ وغـربيب

التعاجيب لا واحد لها من لفظها انما هي أعجوبة وأعاجيب وغاطية عالية والملاحي الابيض والغربيب الاسود يصف كرمة.

(باب ما جاء محركا والعامة تسكنه)

قال أبو محمد وطلعت الزُّهَرَة للنجم قال الشاعر أنشده أبو زيد في نوادره:

قد وكلتني طلتي بالسمسرة ... وأيقظتني لطلوع الزُّهَرة

قال أبو زيد زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة فقال لها ويلك اني أخاف أن اوضع ثم ذهب الى السوق فخسر عشرة فقال:

قد امرتني طلتي بالسمسرة ... وأيقظتني لطلوع الزهرَة
فكان ما ربحت وسط الغيثرة ... وفي الزحام أن وضعت عشره[1]

طلة الرجل امرأته وكذلك عرسه وحليلته وحنته وزوجه وزوجته وجارته والسمسار القيم بالامر الحافظ له والمصدر السمسرة وفي الحديث كنا نسمى السماسرة بالمدينة فسمانا رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار وقال الاعشى:

فاصبحت لا أستطيع الكلام ... سوى ان أكلم سمسارها

والغيثرة الجماعات من الناس المختلطون.

قال أبو محمد (وهو سَلِفُ الرجل قال اوس):

والفارسية فيهم غير منكرة ... فكلهم لأبيه ضيزن سَلِفَ

يهجو بني مالك بن ضبيعة والفارسية عنى بها الملة الفارسية أي المجوسية والضيزن الذي يزاحم أباه في امرأته وقوله سلف يقول الرجل منهم يأتي أمه وخالته فهو ضيزن لابيه بالأم وسلف له بالخالة ويروى والفارسية فيكم غير منكرة يخاطبهم بذلك والسلف زوج أخت امرأة الرجل يقال هو سلفه وظأمه وظأبه.

---

(١) زاد في الاقتضاب قبل العجز الاخير «عسين من جرتها المخمرة».

(باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين)

قال أبو محمد (فأما السفح الذي ذكره الاعشى في قوله):

حـل أهلي بـطن الغميس فبـادو لى وحلت علويـة بـالسخـال
تـرتعي السفـح والكثيب فـذاقـا رفـروض القـطا فـذات الـرئـال

يقول حل قومي يقول فارقت جبيرة فحللت مع قومي ببطن الغميس وهو قريب من الكوفة وبادو لي بسواد العراق وحلت علويـة أي حلت جبيرة وأهلهـا بالعالية والعالية ما جاوز الرمة الى مكة وقال ابن الاعرابي علوية مرتفعة والعالية مكة والمدينة وألواذها وما قرب منها والسخال من أرض العالية وهي هضـاب صغار متقارب بعضها من بعض في أرض مستوية اذا نظر اليها الناظر ظنها سبخا لا ترعى حتى يقرب منها فحينئذ يعلم أنها هضاب صغار وقوله ترتعي لا يريد جبيرة وانما يريد القبيلة أي ترعى ابلهم السفح سفح الجبل وهـو حضيضه من أصله حيث يسفح الماء من الجبل عليه اذا كثرت الامطار والسفح ههنا موضع معروف والكثيب ما علا من الرمل وارتفع وهو هنا موضع بعينه وذوقار موضع كانت فيه حروب بين الفرس وبكر بن وائل وروض القطا رياض يتصل بعضها ببعض والقطا يبيض فيها ويأويها فلذلك نسبت اليه وذات الرئال مفاوز متصل بعضها ببعض يكون فيها النعام لقلة مائها والنعام لا يريد الماء والرئال فراخ النعام يقال رَأْلٌ وأَرْأُلٌ وأَرْآلٌ فاذا كثرت فهي الرئال.

(باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه)

السـرداب والدهليـز اعجميان معـربـان وليس في الكـلام فعـلال الا في المضاعف نحو القلقال والزلزال. والانفحة فيها ثلاث لغـات إنفحة بـالتخفيف وإنفحَّة بالتشديد ومنفحة بكسر الميم وتخفيف الحاء وفتح الميم خطأ والإطربة عجين يرقق ويقطع صغاراً ويطبخ بلحم وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام.

قال أبو محمد (طعام مُدَود وتمر مسوس) قال:

قـد أطعـمتـني دقـلا حـوليـا مـدوَّداً مـسـوسـا حَـجْـريّا

هو زرارة بن صعب بن دهر وذلك ان امرأة عامرية خرجت في سفرٍ يمتارون من اليمامة فلما امتاروا وصدروا جعل زرارة يأخذه بطنه فيتخلف خلف القوم فقالت العامرية:

لـقـد رأيـت رجـلا دهـريـا يـمـشـي وراء الـقـوم سـيـتـهـيـا
كأنه مُضْطَغِنٌ صبيا

دهري منسوب الى بني دهر بطن من بني كلاب ومضطغن صبيا أي كأن على بطنه صبيا من عظمه فأجابها زرارة:

قـد أطـعـمـتـنـي دقـلا حـولـيـا نـفـايـة مـسـوسـا حـجـريـا
قد كنت تفرين به الفريا

الدقل أردأ التمر وما لم يكن من التمر ألوانا فهو دَقَلٌ والحولي الذي اتى عليه حول وقوله: تفرين به الفريا أي كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه والفري العجب.

وقوله (ثوب مزابر ودرهم مزابق) كان الوجه أن يقال مزابر ومزابق بفتح الباء لانه في معنى المفعول ولكنه جاء على لفظ الفاعل لان ذلك قد ظهر فيه. والسمك القريب القريب العهد بالتلميح. والنرسيان ضرب من التمر جيد والعرب تضرب الزبد بالنرسيان مثلا فيما يستطاب وهذه الكلمة غير عربية ولا تجتمع النون والراء والسين في كلمة عربية.

(باب ما جاء مفتوحا والعامة تضمه)

أنشد أبو محمد على التخوم لابي قيس صرمة بن أبي أنس رحمه الله[1]:

يـا بني الارحـام لا تـقـطـعـوهـا وصـلـوهـا قـصـيـرة مـن طـوال
يـا بـني الـتخـوم لا تـظـلمـوهـا ان ظـلـم الـتـخـوم ذو عـقـال

كان أبو قيس من بني النجار وكان قد ترهب ولبس المسوح وفارق الأوثان وَهَمَّ بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا فاتخذه مسجدا لا يدخله طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم فلما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم

---

(١) عزاه في اللسان لأحيحة وقال «يقال هو لأبي قيس بن الأسلت».

وحسن اسلامه. والعقال داء لا دواء له والتخوم تروى بضم التاء وفتحها فمن رواها مضمومة فهو جمع تَخْم ٍ مثل فلس وفلوس ومن فتح التاءُ جعله واحداً وجمعه على جمع النعت مثل غفور وغُفُر وصبور وصبر يقول لبنيه يا بني لا تتعدوا حدودكم فتأخذوا من الارض ما ليس لكم فان عقوبة ذلك تتعلق بكم فلا تفارقكم وهذا على طريق المثل. والروشم سكة الدراهم والدنانير والذي يرشم به الطعام وغيره يقال بالشين والسين قال:

* دنانير شيفت من هرقل بروسم

* وقال الاعشى:

* وصلى على دنها وَارْتَشَمْ

* قال وهو النشوط والشبّوط فالنشوط كلام عراقي وهو سمك يمقر في ماء وملح وانتشطت السمكة إذا قشرتها. والشبّوط ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين الممس صغير الرأس وفيه لغة أخرى شبوط بضم الشين ورأيت في كتاب أبي حاتم هو السبوط والشبوط. ودوارة الرأس الشَعرَ المستدير في وسطه ومنه قولهم فلان لا تقشعر دوائره. مرزبان الزأرة المرزبان الرئيس والزأرة اسم موضع.

وفي باب ما جاء مكسورا والعامة تضمه قال أبو محمد (يقال دابة قِماص ولا يقال قُماص) سيبويه يقول قماص والعيوب تأتي كثيرا على فعال بكسر الفاء نحو النفار والشماس والضراج والادواء تأتي على فعال بضم الفاء مثل القلاب والخمال والنحاز والدكاع.

(باب ما جاء على يفعِل مما يغير)

قال أبو محمد (هررت الحرب أهِرها قال عنترة):

حلفت لهم والخيل تردى بنامعا نزايلكم حتى تَهِرُّوا العواليا

الرديان ضرب من السير أي تعدو بنا وبهم جميعا وقوله نزاولكم اي لا نزايلكم فحذف لا للعلم بها قال الله عز وجل (تالله تفتؤ تذكر يوسف) أي لا تفتأ

والعوالي الرماح وتَهِرُّوا تكرهوا أي لا نزاولكم[1] حتى تكـرهوا الحرب وتسأموها.

وفي باب ما جاء على يَفْعل مما يغير قال أبو محمد (وقصت عنقه توقص) هذا قد رد عليه والصواب وُقِص على ما لم يسم فاعله ووقِصت عنقه ولكنه قد جاء وقَصْتُ عنقه ووقِصت ورجل أو قص قال ابن مقبل:

* فبعثتها تقص المقَاصِر*

(باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله)

قال أبو محمد (وعُنيتُ فأنا أعنى به ولا يقال عَنيتُ قال الحارث بن حلزة):

وأتـانـا عـن الأراقـم أنـبـا ء وخـطبٌ نُـعـنـى بـه ونُـسـاء

إن اخـوانـنـا الأراقـم يـغـلو ن عـلينـا فـي قـيـلهـم احـفـاءُ

الاراقم أحيـاء من بني تغلب وبكر بن وائـل وأنباء جمـع نبأ وهـو الخبـر والخطب الامر العظيم وقوله نعنى به فيه قولان أحدهما نتهم ونُظَنُّ به أي يعنوننا به والآخر أن يكون من العناية أي نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك أعني بها. ونُسَاءُ فيه قولان أيضا يساء بنا فيه الظّن والآخر نسـاء نحن له أنفسنـا لاهتمامنـا بهذا الخطب. وقوله إن اخواننا يروى بفتح ان وكسرها فمن فتح فموضعها رفع على البدل من قوله أنباء ومن كسرها ابتدأها ويغلون يرتفعون في القول علينا ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا وأصل الغلو في اللغة الزيادة والارتفاع واحفاء يحتمل وجهين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء من قولك أحفيت شعري اذا استقصيت أخذه كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد والآخر أن يكون من أحفيت الدابة اذا كلفتها ما لا تطيق حتى تحفى فيكون معناه ألزمونا ما لا نطيق. قال أبو محمد (نُتِجَت الناقة ولا يقال نَتجَتْ ولكن يقال نَتجْتُ ناقتي) قال الكميت:

إذا طَـرَّقَ الأمـر بـالـمـفـلـقـات يـتـنـاً وضـاق بـه الـمـهـبـل

وقـال الـمـذمـر لـلنـتـاجـيـن مـتـى ذُمـرت قـبـلي الارجـل

طَرَّقَ ضاق يقال طَرَّقتِ القطاة إذا عسر عليها خروج بيضها وكذلك الناقة اذا

---

(١) كذا في النسخة «نزاولكم» في المحلين.

عسر عليها خروج ولدها فضربه مثلا للامر الذي يضيق بالناس فلا يجدون منه مخرجا والمفلقات الدواهي والفلق الداهية واليَتْنُ ان تخرج رجلا المولود قبل يديه يضرب مثلا لانقلاب الأمر والمهبل اقصى الرحم وقيل موضع الولد من الرحم قال الهذلي.

* خُطَّ له ذلك في المهبل.

* وقيل هو البهو بين الوركين حيث يجثم الولد وقيل ما بين الغلقين أحدهما فَمُ الرحم والآخر موضع العذرة والمُذَمرُ الذي يُدْخِلُ يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أمْ أنثى وهو ان يلْمسَ مُذَمّرَهُ فان كان غليظا عَلِمَ انه ذكر وان لم يكن غليظا عَلَمَ انه أنثى والمذَمَّرُ الْعُنقُ والكاهل وما حوله إلى الذفري وهو العظم الناشز وراء الأذن هذا مثل ضربه لانقلاب الأمر وجواب إذا في قوله بعد فنفسي فداؤُهُم في الحروب.

(باب ما ينْقصُ منه ويُزَادُ فيه ويُبْدَلُ بعض حروفه بغيره)

قال أبو محمد (شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما قال الاعشى):

وقـد أسلّي الهَـمَّ حيـن اعتـرى	بـجـسـرة دَوْسَـرَة عـاقـر
شتـان مـا يـومي عـلى كـورهـا	ويـوم حـيـان أخـي جـابـر

الجسرة العظيمة من النوق والدو سَرَةُ مثلها والعاقر التي لم تحمل وذلك اصلب لها يقول أسلى الهَمَّ بركوب ناقة هذه صفتها ثم قال شتان ما يومي على كورها والكور الرجل بأداته وحيان رجل من بني حنفيه كان ينادم الأعشى وله أخ يقال له جابر يقول ان يومي في الرحيل والركوب على كور هذه الناقة ليس مثل يومي مع حيان وشربنا ونعيمنا أي هذا مفترق وحيّانُ كان خليلا للاعشى ولم يكن جابر مثله فغضب لما ضمه الاعشى اليه ولم ينَادمْهُ فاعتذر اليه بالقافية.

قال أبو محمد (وليس قول من قال لَشتّانَ ما بين اليزيدين بحجة) وانشد لربيعة الرقي ويكنى أبا اسامة.

لشتـان ما بين اليـزيـدين في النـدى	يـزيـد سليم ،والأغـر بـن حـاتم
فَهمُّ الفَتـى الأزديّ إتـلاف مَـالـه	وهم الفتى القيسي جمـع الـدراهم

اليزيدان يزيد بن حاتم المهلبي وهو الممدوح ويزيد بن أسيد وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مُضَر وعقد ليزيد بن حاتم على ديار افريقية وسارا معا فكان يزيد بن حاتم يمون الكتيبتين جميعا أصحابه وأصحاب يزيد بن أسيد وقال ربيعة أيضا فيهما:

يزيد الخير ان يزيد قومي سميك لا يجود كما تجود
يقود كتيبة وتقود أخرى فترزق من تقود ومن يقود

وقال يزيد قومي لانه كان مولى بني سليم ويزيد بن أسيد سلمى وربيعة الرقي لا يستشهد بشعره وكان ربيعة مدح يزيد بن حاتم فأنح[1] له ولم يكفه فكتب اليه.

أراني ولا كفر ان الله راجعا بِخُفَّي حنين من يزيد بن حاتم

فدعاه وحشا خفيه دنانير وأمر له بغلمان وجوار وكسى فقال لشتان ما بين البيتين. وشتان مصروفة عن شَتُتَ والفتحة في النون هي الفتحة في التاء والفتحة تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضي وقيل هي كسبحان من التسبيح اسم المصدر. قال أبو محمد (ويقال سمكٌ مليحٌ ومملوحٌ ولا يقال مَالِحٌ وقد قال عُذَافر وليس بحجة) وعُذَافِرُ فُقَيْمِيٌّ.

لو شاء ربي لم أكن كريا ولم أسق بشعفر المطيا
بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا
وجيد البُرِّ لها مَقْلِيًّا حتى نتت سرتها نَتِيًّا
وفعلت ثُنَّتُها فَرِيًّا

عُذافرُ هذا من بني فُقِيم وكان يُكْرِي إبله الى مكة وا كرى معه رجل من بني حنفة من أهل البصرة بعيراً يركبُهُ هو وزوجته وكان اسمها شعفر وكان الحنفي وزوجته سمينين فنزل الفُقَيْميّ يَزجُرُ بهما فقال هذه الابيات والمطي جمع مطية وهي الناقة وقد مضى اشتقاقها والمقلي المشوي على المِقْلى ونتت أصله نَتَأَتْ فأبدل الهمزة ألفا وحذفها لالتقاء الساكنين ونَتياً أراد نتوءاً فقلب الهمزة ياء وقبلها واو ساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والثُّنَة ما بين السُّرَّةِ والعانة

---

(١) كذلك في الاصل.

وهي مراق البطن والفريّ العجب. وقد جاء المالح في شعر من قوله حجة وهو جرير قال يهجو آل المهلب:

كـانوا اذا جعلوا في صِيـرهم بصـلا ثم اشتووا مالحا من كنعد جـدفوا[1]

الصير الصحناة والكنعد ضرب من السمك يريد كانوا ملاحين.

وقال أبو محمد (يقال فاظ الميت يفيظ فيظاً ويفوظ فوظاً كذارواه الاصمعي وأنشد لرؤبة).

والأسـد أمسى شلوُهُـمْ لُفَـاظَـا لاَ يَـدْفِنُـونَ مـنـهـم مـن فَـاظَـا

يمدح بني تميم ويهجو ربيعة والأسد وكانا متحالفين على مضر ويذكر من قتلت مُضَر من ربيعة والاسد في الحروب التي كانت بينهم في المربد وهي واقعة مشهورة والاسد لغة في الازد والشلو الجسد واللفاظ الملفوظ يقول لا يدفنـون قتلاهم لكثرتهم.

قال ابو محمد (ولا يقال فاظت نفسه ولا فاضت انما يفيض المـاء وأنشد الاصمعي):

كـادت الـنفس ان تـفـيظ عـليـه اذ ثـوى حَـشْـوَ ريـطةٍ وبُـرُود

كاد من أفعال المقاربة وهي تستعمل بغير أنْ يقال كاد فلان يفعل معناه قارب الفعل ولم يفعل لأن مقاربة الفعل تمنع من دخول أن من حيث أنَّ أن للاستقبال ولكن كاد تُشَبَّهُ بعسى كما تشبه عسى بكاد وثوى أقام والريطة الملاءة والبرود جمع بُردٍ.

قال أبو محمد (قولهم ياماصَّان خطأ انما هو يامصّانُ ويامصَّانَةُ) وانشد بيتا لزياد الاعجم يهجو خالد بن عتاب بن ورقاء وقبله:

لعمـرك مـا ادري وان كنت داريـا أبـظراء أم مـختـونـة أم خـالـد
فان تكن الموسى جرت فوق بـظرها فمـا ختـنت الا ومـصّـان قـاعـد

يقول أنا في شك أمختونة هي أم لا ثم قال وان كنت اعلم انها كذلك فان

---

(١) في اللسان والاقتضاب «ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا».

كانت مختونة فما خُتنت الا بعد ما كبر ابنها فختنت بحضرته وعني بمصان ابنها ويروى ختنت وخفضت ووضعت وبضعت وهي بمعنى واحد. ويقال رجل مُصّانٌ وماص ولا يقال ماصان.

قال أبو محمد (هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه) قوله ولا يقال بلبن أمه قد يقال في الناس لبن ولبان ولا يقال لبان في غير الناس والاكثر في الناس اللبان وجاء في الحديث في لبن الفحل أنه يُحَرِّمُ ولم يُرو لبانُ الفحل وهو أن يكون للرجل امرأة ترضع فكل من أرضعته بلبنِهِ فهم ولد زوجها محرمون عليه وعلى ولده من ولد تلك المرأة ومن ولد غيرها لانه أبوهم جميعا وفي حديث آخر أن خديجة بكت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم «ما يبكيك» فقالت درت لبنة القاسم. وأنشد أبو محمد للأعشى يمدح المحلقَ من بني بكر بن كلاب واسمه عبد العزيز وإنما سمِّيَ المحلق لان فرسه كدمه فصار أثر ذلك كالحلقة.

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار في يفاع تُحَرّقُ
تُشَبُّ لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمُحَلّقُ
رضيعي لبان ثدي أم تقاسما ... بأسحم داج عَوْضَ لا نتفرّقُ

لعمري أَقْسَمَ ببقائه ولاحت نظرت واليفاع المشرف وقوله وبات على النار يقول بات على هذه النار الجود والمحلق لان الجود ضجيع المحلق لا يفارقه وقوله رضيعي لَبانٍ يريد أنهما أخوان وأمهما واحدة وهذا على طريق المثل وقوله تقاسما يريد تحالفا ألا يفارق أحدهما صاحبه وقوله بأسحم داج قيل هو الرماد يقول تحالفا عند الرماد وهو صنيع الفرس والاسحم الاسود الداجي الشديد السواد وقيل بأسحم داج يعني الليل أي تحالفا بالليل وقيل هو الرحم وذلك أن الندى حالف المحلق في الرحم قبل ولادته وقيل هو الدم وذلك أن العرب إذا تحالفت غمست أيديها في الدم وعوض من أسماء الدهر وهو مبني على الضم والفتح والكسر يقول لا نتفرق أبدا. وأنشد أبو محمد لابي الأسود الدؤلي:

دع الخمر يشربها الغُواةُ فانني ... رأيت أخاها مغنيا لمكانها
فالا يكنها أو تكُنْه فانه ... أخوها غذته أمه بلبانها

يخاطب مولى له كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها يتناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود هذه الابيات ينهاه عن

شرب الخمر ويقول له إنّ الزبيب يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها من الزبيب فهي أخته اغتذيا من شجرة واحدة وقيل انه عني بقوله أخوها الطلاء.

قال أبو محمد (ويقال جاء بالضح والريح أي جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح ولا يقال الضيح) وأنشد لذي الرمة بيتا قبله:

يظل بها الحِرباء للشمس ماثلا ... على الجذل الا أنه لا يُكبِّرُ
اذا حول الظل العشي رأيته ... حنيفا وفي قرن الضحى يتنَصَّرُ
غدا أكْهَبَ الاعلى وراح كأنه ... من الضح واستقباله الشمس أخْضَرُ

قوله يظل بها أي يقيم بالصحاري نهاره والحرباء دويبة على خلقة العظاءة أكبر منها شيئا يستقبل الشمس في الظهائر ويدور معها والماثل المنتصب والجذْلُ أصل الشجرة وأراد الشجرة هنا ولم يرد أصلها أي كأنه يُصَلِّي الا أنه لا يكبِّرُ وقوله اذا حول الظل يقول اذا زالت الشمس استقبل قبلة المشرق والحنيف المسْلِمُ وربما قال حنيفا لانه تلك الساعة بالعشية مستقبل القبلة وهو في حد الضحى أي في وقت الضحى مخالف للقبلة فانما يتنصر من ذا يدور مع عين الشمس كيف ما دارت وقرن الضحى حاجبها وناحيتها وقوله أكْهَبُ الأعْلى الكُهبة غبرة الى السواد ويروى اصفر الأعْلى وهو هكذا يصفر على الشمس ويخضر والضح الشمس. قال أبو محمد (قال أبو زيد هما خصيان اذا ثنيا فاذا أفردت الواحدة قلت هذه خُصيةٌ وهما أليان فاذا أفردت قلت ألية) وأنشد:

قد حلفت بالله لا أحبّهُ ... ان طال خُصياه وقصر زبُّهُ

يقول اقسمت امرأة هذا الرجل بالله انها لا تحبه لِكِبَرِه ومن عادة الكبير ان يسترخي صَفَنُهُ فتطول خصياه ويَتَشنّجُ ذكره فيقصر وقَصْرُ تخفيف قصر وكل ما كان على فَعُلَ او فَعِلَ يجوز تخفيفه.

وانشد ابو محمد ايضاً بيتاً قبله:

كأنما عطية بن كعب ... ظعينة واقفة في ركب
ترتج ألياه ارتجاج الوطب

الظعينة المرأة شبه بعجز المرأة والركب اصحاب الابل والارتجاج

الاضطراب والوَطْبُ سقاء اللبن. قال ابو محمد (يقال هو مني مدَى البصر ولا يقال مد البصر) قال القحيف:

بنـات بنـاتِ اعـوجَ مُلْجَمـاتٌ مـدى الابصـار عِلْيَتُهـا الْـفِحَـالُ

أعوج فرس كان لغني بن اعصر وهو اعوج الاكبر وليس في العرب فحل أشهر ولا اكثر نسلا ولا الشعراء والفرسان اكثر له ذكرا وبه افتخارا من اعوج ومدى البصر متناه وقد يقال مد البصر ومدى اجود واكثر قال الاصمعي وأول ماروي من عدو اعوج انه اغير على الناس في يوم النسار وصاحب اعوج الاكبر موثِقهُ بِثُمامَة فلما اغارت الخيل في وجه الصبح جال في متنه ثم صاح به وَنَسَى الوثاق فاقتلع الثمامة وخرج يخف به كأنه حُذْرُوْفٌ فسار مسيرة أربَعَ ليال.

قال ابو محمد (وأما المستأهل فهو الذي يأْخُذُ الاهالة) وانشد لعمرو بن اسوى ابن عبد القيس:

لا بـل كـلي يَـامَيّ واسـتـأهـلي ان الـذي انـفـقـت مـن مـالِـيَـهْ

استأهلي اي اتخذي اهالة وهو الشحم المذاب ويَامَيَّ نداء مرخم يريد يَامَيّةَ ويجوز في الياء الضم والفتح. وانشد ابو محمد في الحافرة:

أحَـافِـرَةً عـلى صَلَعٍ وشَـيْـبٍ مَـعـاذَ الله مِـنْ سـفَـهٍ وعَـارِ

انتصب حافرة لانه في معنى المصدر اقيم مقامه تقدير الكلام أرُجُوعاً الى اول امري وقد صَلِعْتُ وشِبْتُ يريد أرجِعُ رجوعاً ثم حذف الفعل واكتفى بالمصدر ثم جعل الاسم في موضع المصدر وقد اقاموا الصفات والاسماء مقام المصدر وحذفوا الفعل معها كقولهم هنيئاً مَريئاً في الصفات وَتُرْباً وجندلا في الأسماء وذلك محمول على باب سَقْياً ورَعْياً.

قال ابو محمد (عَدَسْ زَجْرُ البغل والعوام تقول عد) وانشد:

اذا حـمـلـت بـزتـي عـلى عَـدَسْ فمـا أبـالي مـن غـزا ومن جـلس

يريد ببزته سلاحه يقول إذا فعلت ذلك فما أبالي من غَزَا ومن تخلف عن الغزو. قال ابو محمد (وقال ابن مُفَرّغ الحميري):

عَـدَسْ مـا لعبـاد عـليـك إمـارة نـجـوت وهـذا تحـمـلين طـليـق

كان سعيد بن عثمان بن عفان استصحب يزيد بن مفرغ حين وليَ خراسان فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده فهجاه فأخذه عبيدالله بن زياد فحبسه وعذبه فلما طال حَبْسُهُ بعث رجلاً وحمله أبياتاً وأمره أن ينشدها على طريق دمشق اذا انصرف الناس من الجمعة على باب معاوية :

أبلغ لـديك بني قحـطان قاطبـة عَـضَّتْ بـأيـر أبيـهـا سـادة اليـمـن
أمـسي دَعِـيُّ زيـاد فقـعَ قـرقـرة يـا لـلعجـائـب يـلهـو بـابـن ذي يـزن

فلما سمع أشراف اليمن هذا الشعر دخلوا على معاوية فكلموه فوجه رجلا يقال له جِهنَّامُ من بني راسب وكتب له عهداً وأنفذه على البـريد وأمـره أن يبدأ بالحبس فيخرج منه يزيد بن مفرغ قبل أن يعلم عباد ففعل جهنام ذلك فلما أخرجه من الحبـس قَرّبَ اليه دابة من البريد ليركبها فلما استوى عليها قال عدس ما لعباد البيت يقـول لا سلطان لعباد عليـك والطليق المـطلق وهذا مبتـدأ وطليق خبـره وتحملين جملة في موضع الحال والتقدير وهذا طليق في حال حملك له ويقال ان هذا في معنى الذي وقد حكاه جماعة وتحملين صِلَتُه وهو في موضع رفع بالابتداء وطليق خبره وتقديره والذي تحملينه طليق ويجوز حذف العائد من الصلة اذا كان متصلاللصوق الاسم بالصلة. وأخبرني ابن بندار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد انه قال كان الخليل يزعم ان عدسا كان عنيفا بالبغال أيام سليمان بن داود فالبغال اذا قيل لها عَدَس انزعجت.

قال أبو محمد (وهو الدرياق ولا يقال الترياق قال الشاعر) هو تميم بن أبي بن مقبل وقبل البيت الذي انشده :

لـيـالـي لـيـلى عـلى عـانِطٍ ولـيلى هَـوى الـنَّفْس مـا لـم تَبِـنْ
سـقـتـني بـصـهـبـاء دريـاقـة مـتى مـا تـلنْ عـظامـي تَـلِنْ

عانط بلد ويروى ناعط وقوله ما لم تبن أي ما لم تفارق يريد كانت النفس تهواها مدة اجتماعنا وتجاورنا وبعد ما فارقت وقـوله سقتني بصهبـاء أي سقتني صهباء يعني خمرا فزاد الباء كما قال الله عز وجل (عينا يشرب بها عباد الله) أي يشربها وسميت الخمر صهباء للونها والصهبة في الالوان الحمرة والدرياقـة من أسماء الخمر أيضا. قال أبو محمد (وهو الحندقوق نَبَطِيٌّ معـرب قال ولا يقـال حندقوقي) في هـذه الكلمة أربـع لغات يقـال حِندقـوق وحندقـوق وحَندقـوقي

وحِندقوقَي أخبرني بذلك أبو زكرياء.

(باب ما يعدى بحرف صفة أو بغيره والعامة لا تعديه أولا يعدى والعامة تعديه)

قوله (اياك وان تفعل كذا ولا تقول اياك ان تفعل بلا واو الا ترى انك تقول اياك وكذا ولا يقال اياك كذا) العلة في ذلك ان لكل واحد من الاسمين فعلا ينصبه مقدرا غير فعل صاحبه وهو معطوف عليه بالواو فاذا قال اياك والشر فالتقدير احفظ نفسك واتق الشر قال الشاعر:

فاياك والامر الذي إن توسَّعَتْ مواردُهُ ضاقت عليك المَصادِرُ

وكذلك المثل فاياه وايا الشَوَابّ. قال (وقد جاء في الشعر وهو قليل) وأنشد عجز بيت وأوله :

* الا أبلغ أبا عمرُ رسولا

* واياك المحاين أن تَحينَا.

الرسول هنا الرسالة قال الشاعر:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتُهُمْ برسول

أي برسالة والمحاين المهالك وتحين تهلك يريد أحذرك المهالك أن تقع فيها فتهلك. قال ابو محمد (وتقول كاد فلان يفعل كذا ولا يقال كاد أن يفعل) انما لم يستعمل كاد بأن لأن كان لمقاربة الفعل ومشارفته وأن للاستقبال والتراخي وقرب وقوع الفعل خلاف بعده لكن كاد شبهت بعسى فاستعملت بغير أن كما شبهت عسى بكاد فاستعملت بغير ان في نحو قوله.

* عسى الهَمّ الذي امسيت فيه.

* وانشد.

* قد كاد من طول البلى ان يمصحا.

* يمصح يذهب ومعنى البيت ان ما أتى عليه من الدهر قد قارب دروسه.

قال أبو محمد (وتقول عيرتني كذا ولا يقال عيرتني بكذا) قال النابغة:

وعيــرتنـي بنــو ذبيــان رهبَتَـهُ   وهــل عليّ بـأن أخشــاك من عَــارِ

ويروى خشيته قال أبو عبيدة احمى النعمان بن الحارث الاصغر بن الحارث الاوسط وهو الاعرج بن الحارث بن أبي شمر الغساني وهو الاكبر ذا أُقر قال وهو واد نخل أي واسع وهو مملوء حمضاً ومياها ويقال له أيضا سبطر أي كثير النبات فاحتماه الناس فتربعه بنو ذبيان فنهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك فعيروه خوفه النعمان وأبوا فتربعوه وكان النابغة منقطعاً اليه فلما مات وكان يكنى ابا جُحْر رثاه النابغة بقوله:

* دعاك الهوى واستجهلتك المنازل

* قال أبو عبيدة وقيل بل أغارَ حِصنُ بن حذيفة في بني أسد وغطفان على بعض نواحي الشام فنزلوا ذا أقر فنهاهم النابغة عن ذلك وحذرهم اغارة الملك فعصوه فبعث اليهم النعمان بن الحارث الغساني جيشاً عليهم ابن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذي أقر فقال النابغة في ذلك قصيدة أولها:

لقــد نهيت بنــي ذبيــان عــن أُقــر   وعـن تــربعـهم فـي كــل اصـفــار

يقول وعيرتني بنو ذبيان البيت أقر جبل وذو أقر واد وتربعُهُمْ اقـامتهم في الربيع وقال في كل اصفار لأن الربيع وافق صفرا في ذلك الوقت وقال ابو عبيدة في كل اصفار حين يتصفر الماء ويتزيل الشجر ويبرد الليل وذلك في آخر الصيف.
وأنشد أبو محمد للمتلمس:

تعيــرني أمـي رجــال ولن تــرى   أخَــا كَـرَمٍ الا بــأن يــتـكــرمـا

كان المتلمس في أخواله بني يشكر يقال انه ولد فيهم ومكث عندهم حتى كادوا يغلبون على نسبه فسأل الملك عمرو بن هند مضرط الحجارة الحارث بن التوأم اليشكري عن المتلمس وعن نسبه فوقع فيه الحارث فقال الملك اوانـاً يزعم انه من بني يشكر واوانا يزعم انه من بني ضبيعة اضجم فقال عمرو بن هند ما هو الا كالساقط بين فراشين يقول انه لغير رشدة لا يعرف أبوه فبلغ ذلك المتلمس فقال الابيات أي لن ترى انسانا له كرم وحَسبٌ الا يتكرم عن الشيء الذي يبلُغُه ويعفو

يقول فأنا اتكرم واغفر ولا أكون مثل الحارث بل أعفو وأصفح وأنشد أبو محمد لليلى الاخيليه:

اعـيـرتـنـي داء بـأمـك مـثـلـه	واي حصـان لا يقـال لـهـا هَـلاَ

تهجو النابغة الجعدي وترد عليه قوله.

* ألا حييا ليلى وقولا لها هلا.

* قالت تعيرني داء بأمك مثْلُه فغلبته. هلا زجر تزجر به الفرس الانثى اذا نزا عليها الفحل لتقر وتسكن وهذا مثل ضربه يقول وأي أنثى ليست كذلك. وقد نهى ابن قتيبة عن تعدية عيرت بالباء واستعمله هو في قوله ان قريشا كانت تعير بأكل السخينة(١) وكذلك عامة العلماء ينهون عن الباء في عيرته بكذا ويستعملونه في كلامهم.

(باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس اضعفهما)

قال ابو محمد (يقولون نصحتك وشكرتك والاجود نصحت لك وشكرت لك) ثم انشد للنابغة الذبياني:

نـصحـت بنـي عــوف فلم يـتقـبلوا	رسـولي ولم تنجح لـديهم وسـائلي

يعني بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان حذرهم ان يغزوهم عمرو بن الحارث الاصغر الغساني ويروى رسائلي ووسائلي أي رسالتي والوسائل جمع وسيلة وهو ما يتوصل به الى الانسان. قال ابو محمد ويقولون للمرأة هذه زوجة الرجل والاجود زوج وزوجة قليل قال الفرزدق:

وان الـذي يسعى ليفسـد زوجـتي	كسـاع الى أسـد الشـرى يستبيلهـا

قال ذلك حين وقع بينه وبين النوار بنت أعين زوجته شر فخرجت من اجل ذلك مستعدية الى عبد الله بن الزبير ولها حديث يقول من سعى في فساد امرأتي كمن سعى الى الأسد ليأخذ بولها في يده يريد ان من يتعرض لي كمن يتعرض

---

(١) فيما تقدم.

للاسد والشرى موضع تكثر فيه الاسد.

قال ابو محمد (ويقال هو ابن عمه دِنْيَة ودِنْياً اجود ويقال دُنيا ايضا) قال النابغة:

وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزا ... بغسان غسان الملوك الاشايب
بنو عمه دنْيا وعمرو بن عامر ... اولئك قوم بأسهم غير كاذب

الاشايب جمع اشيب واشايب[1] ويروى اذ قيل قد غزت قبائل من غسان غير اشايب أي غير أخلاط أي هم صميم كلهم وهو جمع اشابة وقوله بني عمه دنيا اي غزا بني عمه لحا وقوله بأسهم غير كاذب أي هم صادقو البأس لا يضعفون في القتال.

(باب ما يغَّيرُ من اسماء الناس)

انشد أبو محمد على ان السدوس الطيالسة بيتا ليزيد بن خذاق قبله:

ألا هل اتاها ان شكة حازم ... لدي وأني قد صنعت شموسا
وداويتها حتى شتَتْ حبشية ... كأن عليها سندساً وسدوسا

الشكة السلاح والحازم الجيد الرأي والشموس اسم فرسه وصنعتها حسن قيامه عليها وداويتها أي سقيتها اللبن بالصيف حتى شَتَتْ أي حين جاء الشتاء وهي قوية وقوله حبشية أي اخضرت من العشب ذهبت شعرتها الاولى وسمنت والاخضر عندهم أسود قال الله تعالى (مدهامتان) أي سوداوان من شدة الخضرة والسدوس الطيالسة الخضر شبه لونها وهذا الاستفهام خارج على وجه التمني كأنه يَودّ ان يتأدى الى المرأة انه مترشح لملاقاة الاعداء.

قال أبو محمد (قال الاصمعي سألت ابن أبي طرفة عن المسدفي شعر الهذلي).

ألفيت أغلب من اسد المسد حديـ ... ـد الناب أخذته عفر فتطريح

---

(١) كلمة طامسة في الاصل.

الشعر لأبي ذؤيب وألفيت وجدت والاغلب الغليظ العنق اخذته عفر يعني المرثي شبهه في شدته وشجاعته بالاسد وعفر أي يُعفِّرُه في التراب فيطرحهُ ويقال عفر جذب وتطريح يطرحه.

(وفي باب ما يغير من اسماء البلاد)

قال ابو محمد هي البصرة مُسكّنَةُ الصاد وكسرها خطأ قال الفرزدق:

لـولا ابن عتبـة عمـرو والـرجـاء لـه ... مـا كانت البصـرة الحمقاء لي وطنـا

السّيلَحُون قرية بقرب الكوفة قال الشاعر:

وتجبى اليـــه الـسيـلحـــون ودونهـــا ... صَـريفـونَ في انهـارهـا والخـــورنَق

(كتاب الأبنية)

(باب فَعْلتُ وأَفْعَلتُ باتفاق المعنى)

قال ابو محمد (اضاء القمر وضاء) وانشد للعباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

من قبلهـــا طبْتَ في الـظلاَلِ وفـي ... مستــودع حيث يُـخصـفُ الـورق
ثـــم هـــبـــطت الـبـــلاد لا بَـــشَـــرٌ ... أنـــت ولامـــضـــغـــة ولا عـــلَق
بـــل نـــطفـــة تـــركب السفين وقـــد ... أُلـــجَـمَ نـــســـراً وأهـــله الـــغَـــرَق
تـنـقـــل مـن صَـالِـب الـــى رَحِـم ... اذا مـــضـــى عَـــالَـــم بـــدَا طَـــبـــقُ
وانـت لمـــا ظـهـــرت اشـــرقـت الـ ... ـأرض وضـــاءت بـــنـــورك الافـــق

قوله في الظلال جمع ظل يعني ظلال الجنة أراد أنه كان طيّباً في صلب آدم عليه السلام وآدم في الجنة قبل أن يهبط من الجنة الى الأرض وقوله حيث يُخْصفُ الورق حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة أي ضَمّا بعضاً إلى بعض وقوله ثم هَبَطْتَ البلاد يعني لما هبَطَ آدم عليه السلام الى الارض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في صلبه ولم يكن اذ ذاك بشراً ولا مضغة ولا علقة بل نطفة يريد بل كنت نطفة وقوله تركب السفين يريد ركوب نوح السفينة وقت الطوفان وكنت في

صلبه والسفين جمع سفينة وهذا الجمع غريب في المصنوعات ولا يكون الا في المخلوقات نحو شعيرة وشعير وتمرة وتمر ولا يقال قصعة وَقَصْعٌ وقوله أَلْجَمَ نسراً نَسْرٌ صنَمٌ وألجمهم منعهم من الكلام وقوله تُنْقَلُ من صَالِب أي من صَلب الى رَحِم يقال صلْبٌ وصَلَبٌ وصَالِبٌ وقوله اذا مضى عَالَمٌ أي مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانهم طبق للأرض يقال هذا مطر طبق الارض وقوله لما ظهرت أي وُلدتَ وأشرقت أَضَاءَت وأَنَّثَ الافق على معنى الناحية. قال أبو محمد (سلكتُهُ وأَسلكتُه قال الله عزّ وجل ما سلككم في سقر) وقال عبد مناف بن ربع الهذلي:

كـأنـهم تـحت صـيفي لـه نـحـم ... مُصَـرِّحٌ طَحَـرَت أَسْنَـاؤُهُ القَـرَدَا
حتى اذا أسلكـوهم فـي قتـائـده ... شَـلًّا كما تـطْرُدُ الجمالـة الشُّـرُدَا

صَيفيّ سحاب له نَحَمٌ صوْتٌ رعد يَنْحِمُ مثل نَحِيمِ الدّابةِ مُصَرِّحٌ صرَّحَ بالماء صبّهُ وانكَشفَ فصار غيما خالصاً ونَفَى عنه القَرَدَ والقَرَدُ من السحاب الصّغَار المتلبد المتراكب بعضه على بعض وطحرت دفعت والاسناء جمع سَناً وهو الضوء ويقال مطر مِطحَرٌ اذا كان شديد الدفعة بعيد المذهب يقول كأنهم تحت مطر صيفي مما يقع بهم من الضرب وقُتَائِدَةُ مكان والشّلُّ الطرْدُ والجمالة اصحاب الجمال وقال الاصمعي ليس لإذا جواب قال ويقال ان قوله شَلًّا هو الجواب كأنه قال حتى اذا اسلكوهم في هذا الموضع شَلُّوهُمْ شَلًّا.

قال أبو محمد (هَلَكْتُ الشيء واهلكته قال العجاج):

ومَهْـمَـةٍ هـالِـك مَـنْ تَـعـرّجَـا ... هـائـلة اهـوالـه مَـنْ أَدْلَـجَـا

المهمه القفر من الارض وهالك من وصف المهمة ومن تعرّج في معنى الذين تعرّجُوا فيه والالف واللام في معنى الذي فيصير المعنى هالك المتعرجين فيه ويجوز ان يكون هالك من فعل المتعرجين والضمير العائد الى المهمة محذوف تقديره ومهمةٍ هالك متعرجوه كما تقول ومكان مهتد سالكوه فاذا نقلت الضمير وأدخلت الالف واللام قلت ومكان مهتد السالكين بنصب السالكين وتنوين مهتد ويجوز الاضافة فتقول مهتدي السالكين وهذا التفسير على غير الوجه الذي ذكره ابن قتيبة بمعنى اهلكت ويقول هلكت لا يتعدى وتقدير بيث العجاج مستقيم على ان هالكاً لا يتعدى والذين جعلوا هلكت بمعنى اهلكت في التعدي استشهدوا بهذا البيت وجعلوا الفعل للمَهْمَةِ وهائلة من وصف المهمة وأهواله فـاعلة ومن أدلج

مفعول يعني ان أهواله تهول من ادلج فيه.

قال أبو محمد (جَلاَ القوم عن الموضِع وأجلوا تنحوا عنه وأَجلَيْتُهم وجلَوْتُهُم) قال أبو ذؤيب:

تدلى عليها بين سِبٍّ وخيطَة — بجرداء مثل الوكف يَكْبُو غُرَابُها
فلما جلاها بالأيام تحيزت — ثُبات عليها ذُلُّها واكْتِئَابُها

يصف مشْتارَ العسل وانه يتدلى لأخذه من الجبل لان النحل تعسل في الجبال والجرداء ها هنا الصخرة الملساء شبه الصخرة في املاسها بالنطع والوكف النطع والكُبُوُّ العِثَارُوالسِبُّ الحبل بلغة هذيل والخيطة الوتد وقيل ان الخيطة دُرَّاعة يلبسها المشتار وَجلاَها طَرَدَهَا والايام الدخان وتحيزت تفرقت وتميزت في كل وجه ويقال اجتمع بعضها الى بعض ويروى تحيرت أي بقيت لا تدري الى أين تذهب والذي يأخذ العسل لا يصعد إلا ومعه شيء يدخن به عليهن لئلا يلسعنَهُ يقال منه آمها يؤومها أوماً والثبات جمع ثُبَةٍ وهو القطعة من القوم ومن كل شيء والاكتئاب الحزن.

قال أبو محمد (وهَنَه الله فَاوْهَنه قال طَرَفة):

واذا تَلسُنُني ألسُنُهَا — انني لست بموهون فقر

وقد تقدم تفسيره. وانشد.

اقتلت سَادتَنا بغير دَم — الا لِتوهنَ آمن العظم

هذا الاستفهام على سبيل الانكار والمعنى ما قتلت به سادتنا بغير دم أراقوه الا لتذلنا فنكون بمنزلة العظم الصحيح الآمن من الوهن حتى لحقه كَسْرٌ فأوهنَهُ وأضعفه واذا قتل سادة القوم فقد ذهب عزهم وذلوا. قال ابو محمد (خَطِئتُ وأَخْطَأتُ قال الله تعالى (لا يأكله إلا الخاطئون) وانشد بيتا لامية بن أبي الصلت:

عبادُكَ يخْطِئونَ وأنت رَبٌّ — بكَفَّيْكَ المنايا لا تموت

هكذا انشده لا تموت والقصيدة ميمية وأولها:

سَلاَمَكَ ربنا في كل فَجْر — بريئاً ما تغنثك الذُمُوم
عبادك يخطئون وأنت رب — بكفيك المنايا والحتوم

مـن الآفــات لست لـهــا بــأهــل   ولــكـن الـمـســيء هــو الـظلوم

قوله سلامك رَبَّنا اي سلمنا يا رَبّنا وقوله ما تَغنَّثُكَ اي ما تلزمك ويروى ما تليق بِك الدموم وهي جمع ذم وبريئا نصب على الحال وهذه الحال موكدة ويروى بَريءٌ بالرفع وهو خبر مبتدأ تقديره انت بَريءُ. يقال خَطِئْتُ خطْأً اذا اثمت قال الله تعالى (انه كان خطئاً كبيرا) واخطأت في غيره يقال لأنْ تُخْطِىءَ في العلم خير من أن تخْطَأَ في الدين وأبو عبيدة يقول هما لغتان والحتوم جمع حتم وهو القضاء وقوله من الآفات من تتعلق بقوله بريئاً أي بريئاً من الآفات والمليم الذي يأتي بما يلام عليه.

(باب فْعَلتُ الشيء عرضته للفعل)

قـال ابو محمـد (ابعت الشيء عرضتـه للبيـع) قـال الاجـدع بن مـالـك الهمداني:

فـرضيت آلاء الكُميت فـمن يـبـع   فـرسـا فـليس جـوادنـا بمبـاع

آلاء الكُميت خصاله ويقال نعمه جعل نجاته به من المهالك نعماً ويروى أفلاء الكميت وهو جمع فلو كعدو وأعداء ويقال في جمعه فلاء وفُليٌّ وفِلي يقول لرغبتنا في جوادنا وخبرنا بعتقه وكرمه لا نعرضه للبيع اذا عرض الناس خيلهم للبيع ويروى فمن يبع بفتح الياء ويبع بضمها.

(باب أفْعلْتَ الشيء وجدتُهُ كذلك)

قال أبو محمد (وأقْهرْت الرجل وجدته مقهورا) وانشد بيتا للمخبل السعدي قبله:

ألـم تعـلمـي يـا أم عـمـرة أنـني   تخـاطـأني ريب الـزمـان لأكبـرا
واشهـد من عـوف حـلولا كثيـرة   يُحجّون سِبّ الزبـرقـان المـزعفـرا
تمنى حصين ان يـسـود جـذاعـه   فـأمسى حـصيـن قـد أذل وأقهـرا

يهجو الزبرقان قوله تخاطأني بمعنى تخطاني أي تجاوزني ريب الزمان وريبه

صروفه وحوادثه وقوله وأشهد بالنصب عطف على لأكبرا وأشد من عوف وعوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والحلول الجماعة الواحد حال أي نازل ويحجُون يقصدون والسِّبُّ العمامة ها هنا وحصين اسم الزبرقان ورهطه يقال لهم الجذاع ويقال لاخوتهم الاحمال قال جرير :

* ام من يقوم لشدة الاحمال

* وقوله قد أُذِل وأقهر أي وجد ذليلا مقهورا ويروى قد اذل وأقهر اي صار الى الذل والقهر. وأنشد للاعشى :

أثْـوَى وقـصـر لـيـلة لـيـزودا فمضى واخلف من قُتيلَةَ مـوعـدا

ويروى أَثَوَى على طريق الاستفهام يقال ثوى وأثوى لغتان وزودت الرجل الزاد فتزوده ومن الزاد اشتقاق المزوَد وفي مضت ضمير يعود إلى الليلة والتقدير فمضت الليلة ويروى فمضى أي مضى الرجل لاجل وعـدها ويجـوز أن يكون الضمير في مضت لقتيلة وهو اسم امرأة وأضمره على شريطة التفسير يريد انه حبس نفسه عليها لتُزوّده فلم تفعل.

قال أبو محمد (وأهيجتها أي وجدتها هائجة النبات) وأنشد لرؤبة :

حتى اذا مـا اصفـر حجـران الـذرق وأهيـج الخَلْصَـاء من ذات البـرق

أي اصفر عشب الحجران وهو جمع حاجر وهو الارض ترتفع على ما حولها وينخفض وسطها فيجتمع في ذلك الانخفاض ماءُ السماء ويمنعه الحاجر أن يفيض ومنه قيل لمنزل بطريق مكة حاجر ويروى حيران الذُرَق وهي جمع حائـر وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء والذرق الحندقوق يصف هيج الارض وفي أهيج ضمير فاعل يعود الى حمار وحش وقد تقدم ذكره والخلصاء مكان بعينه والبرق جمع برقاء وهي أرضٍ ذات رمل وطين أو حجارة وطين.

(أَفْعلَ الشيء أتى بذلك واتخذ ذلك)

قال أبو محمد (ألامَ الرجل أتى بما يلام عليه) وأنشد.

* ومن يخذل أخاه فقد ألاَمَا.

* قال أبو عبيدة كان رجل من بني نفيل بن عمرو بن كلاب أتى عمير بن سُلْميّ فأجاره وكتب له على سهم عمير أجار فلانا وعمير هذا هو احد الاوفياء الثلاثة في الجاهلية وهم السموءل ابن عادياء والحارث بن ظالم وعمير بن سُلْميّ وكان لعمير اخوان وهما مرارة وقرين ابنا سُلمي وكان مع الكلابي أخ له صبيح الوجه فقال قرين أخو عمير للكلابي ذات يوم لا تقربن أبيات نسائنا بأخيك هذا فوجده يوما يتحدث الى بنت امرأة فرماه بسهم فقتله وكان عمير المجير غائباً فلما رأى ذلك الكلابي أتى سُلميّ فعاذ به وقال:

واذا استجرت من اليمامة فاستجر	زيد بن يربوع وآل مجمّع
وأتيت سلميًّا فعذت بقبره	واخو الزمانة عائذ بالامنع
اقُرين إنك لو شهدت فوارسي	بعمايتين الى جوانب ضلفع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن	للغدر خائنة مُغِلَّ الاصبع

فلما عاد عمير اخذ اخاه وبلغ ذلك وجوه بني حنيفة فأتوه وكلموه فقال لا والله الا ان يَعفوَ عنه جاري فأتوا اخا المقتول فأضعفوا له الدية فأبى وكلمتْ عميرا امه وهي ام قرين فأبى ثم اخرج اخاه حتى قطع وادى اليمامة فربطه الى نخلة وقال اما اذا ابيت ان تعفو وتأخذ الدية فامهل حتى اقطع الوادي راجعاً وشأنك ولا ارينّك تقتُلَهَ فقالت امهما:

يعد معاذرا لاعذر فيها	ومن يخذل اخاه فقد ألاما

وعمايتان وضلفع موضعان يقول لو رأيت فوارسي في هذا الموضع لهبتهم وامتنعت عن قتل اخي والمغل الخائن والمعاذر جمع معذرة وهي مفْعِلة من عذر يعذر وأقيم مقام الاعتذار ومعنى الاعتذار محو اثر الموجدة من قولهم اعتذرت المنازل اذا درست ويقال بل معناه قطع ما في القلب.

(أَفْعَلْتُ الشيء جعلت له ذلك)

قال ابو محمد ارعى الله الماشية جعل لها ما ترعاه قال وانشد أبو زيد:

كأنها ظبية تعطو الى فنن	تأكل من طيب والله يرعيها

تعطو تتناول والفنن الغصن وقوله من طيب أي من عشب طيب يصف امرأة

شبه عنقها بعنق الظبية اذا مدتها وذلك احسن لها واذا شبهت المرأة بالظبية فانما يراد حسن عنقها واذا شبهت بالبقرة فانما يراد حسن عينيها.

(افْعَلْت وأَفْعَلْتُ بمعنيين متضادين)

احدى الهمزتين في هذا الباب للتعدية والاخرى للسلب فقوله (اشكيت الرجل احوجته الى الشكاية) هذه الهمزة للتعدية شكا هو واشكيته انا شكيتُهُ نزعت عن الامر الذي شكاني له اذا ازلت شكايته وكذلك طلبَ الرجل الشيء وأطلبته الشيء جعلته يطلبه فالهمزة هنا للتعدية وقوله اطلبته اسعفته بما طلب الهمزة للسلب المعنى اغنيته فأزلت طلبته وأفزعت القوم احللت بهم الفزع الهمزة للتعدية فزعوا وأفزعتُهُم وقوله وأفزعتهم اذا فزعوا اليك فأغثتهم والمعنى ازلت فزعهم وقوله وأودعت فلانا مالا دفعتُه اليه وديعة هذه للتعدية وقوله (واودعته قبلت وديعته) الهمزة فيه للسلب لانه أخذها منه فكأنه شاركه اياها. أسررت الشيء أظهرته الهمزة فيه للسلب كأنك أزلت ما تغطيه فظهر وأسررته كتمته الهمزة فيه للتعدية.

(افْعَلَ الشيء في نفسه وافْعَلَ الشيء غيرَه)

قال أبو محمد (أضاءَت النار واضاءَت النار غيرها قال الجعدي):

فلما دنونا لجرس النبوح	وما نبصر الحي الا التماسا
أضاءت لنا النار وجهاً أغر	ملتبساً بالفؤاد التباسا

لما عَلمٌ للظرف وهي تجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره يقول لما لحقنا ابالحيِّ الذي قصدناه ليلاً ودنونا من جرس أي سمعنا أصواتهم والجرس الصوت والنبوح ضجة الحي وجلبتُهم والنبوح أيضاً جماعات الناس الكثيرة أي سمعنا اصوات الجماعات وقوله وما نبصر الحي الا التماساً اي ما نبصرهم من ظلمة الليل معاينة لكن لمسناهم وجواب لما قوله اضاءت لنا النار وجها اغر وهذا يسمى التضمين والمعنى أبدت لنا النار لما قربنا من أصوات الحي وجها ابيض ملتبسا بالفؤاد اي مختلطا حبه بفؤادي ويقال ضاءَت النار وأضاءَت غيرها.

(فَعَل الشيء وَفَعَل الشيء غيره)

قال أبو محمد (جبرت اليد وجبر الرجل اليد. قال العجاج) يمدح عبيد الله بن معمر التيمي وكان غزا أبا فديك بهجَر فقتله.

قد جبر الدين الآله فجبر وعور الرحمن من وَلِيَ العَور

جبر الدين أي أصلحه فصلح وعور الرحمن أي أفسد من ولى العور أي من ولاه ترك الحق والفساد وأصل العور الفساد من ذلك عور العين هو فساد بصرها والعور في الكلام قبحه وفساده ومنه الكلمة العوراء وعورت الركية أفسدتها بالكبس لينضب ماؤها يقول أصلح الله الدين بعمر فانصلح به وأفسد امر أبي فديك لانه ولاه العور والفساد اي ملكه الافساد فأصلح الفاسد بتولية عمر.

(فَعلْتُ وافْعَلْتُ بمعنيين متضادين)

قد مضى القول في الاضداد قال ابو محمد (هجدت صليت ونمت قال وقال بعضهم تهجدت سهرت وهجدت نمت قال لبيد):

ومَجود من صبابات الكرى عاطف النُمرق صدق المبتذل
قال هجدنا فقد طال السرى وقدرنا ان خنى الدهرِ غفل

المجود الذي أخذه النعاس يقول رب صاحب لي يأخذه النعاس والصبابات جمع صبابة وهي ها هنا بقية النوم ويقال لبقية كل شيء صبابة والكرى النوم والنمرق والنمرقة والميرة ما افترشه الراكب على الرحل كالمرفقة غير أن مؤخرها أعرض من مقدمها ولها اربعة سيور تشد بآخرة الرحل وواسطه. الصِّدق الصلب يريد انه نزل عن رحله فعطفها ونام عليها ولم يحط رحله يريد أنه صبور عند ابتذاله نفسه وقوله هجدنا اي نوِّمْنا يقول دعنا ننام وقدرنا دنونا وخنى الدهر أحداثه يقول قد دنونا ان لم يعقنا الدهر الاصمعي قدرنا على التهجد ان غفل عنا الدهر.

(أَفْعَلْتُهُ فَفَعَل)

قال ابو محمد (قد جاء في هذا انْفَعَل وافتعل قال الكميت):

ولن اخبر جاري من حليلته ... عما تضمنت الابواب والكِلل
ولن ابيت من الاسرار هينمة ... على دقارير احكيها وأفتعل
لا خطوتي تتعاطى غير موضعها ... ولا يدي في حميت السكن تنذخل

يمدح نفسه بالعفة في الفرج واللسان يقول لا اصف امرأة جاري في الشعر فيسمع بذلك زوجها ولا أذكر عما تضمنت أبواب بيتها وكللها أي لا أخبر عن أخبار داخل بيتها والكلل جمع كلة وهي الستر والكلة أيضا غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض والذباب وغير ذلك ولا أصنع حديثاً لا أصل له من الوقيعة في الناس واشاعة الحديث السيء عنهم تخرصاً والهينمة الكلام الخفي والدقارير الدواهي واحدها دقرارة وقوله لا خطوتي تتعاطى غير موضعها أي لا أتخطى أفنية الجيران على الوجه المكروه والحميت زق السمن والعسل والسكن أهل الدار وهذا مثل.

وأنشد بيتا للفرزدق قبله:

انى بنى لي دارم عادية ... في المجد ليس ارومها بمذال
وأبي الذي ورد الكُلاب عشية ... بالخيل تحت عجاجها المُنجَال[1]

دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو جد الفرزدق وأراد بالعادية الشرف القديم والاروم الاصل والمذال المهان ويروى بمزال اي بمنحى عن موضعه وقوله وأبي الذي ورد الكلاب هو جده سفيان بن مجاشع كان في الكلاب الاول مع شُرَحْبيل المقتول ابن الحارث بن عمرو آكل المرار وقتل مع سفيان يومئذ ابنه مرة ومسوما معلما والسومة العلامة والمنجال الجائل وهو المقبل والمدبر وقيل المنجال المنكشف انجالت السحابة وانجابت أي انفرجت والعجاج الغبار.

---

(١) يروى «مسوما» بدل «عشية» وعليه ما شرحه ويقع مثل هذا فيما يأتي.

(افعل الشيء وَفَعَلْته)

هذا الباب نادر لانه خلاف القياس اذ القياس ان يعدى الفعل بالهمزة إذا كان لازماً نحو قام زيد وأقمت زيداً وخرج عمرو وأخرجت عمراً فأما أقشع الغيم نفسه بالالف في اللازم وقشعته الريح بغير الف في المتعدي فمخالف للقياس وكذلك باقي الباب.

(معاني أبنية الافعال. فَعَلْت ومواضعها)

قال أبو محمد (وتدخل فعَّلْتُ على أَفْعَلتُ إذا أردت تكثير العمل والمبالغة) واستشهد بقوله تعالى (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) وبقوله تعالى (وفجرنا الارض عيونا) قال وقال الفرزدق:

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

أراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار مدحه الفرزدق وافتخر بصحبته وحذف التنوين من عمر وتخفيفا.

(أَفْعَلتُ ومواضعها)

قال أبو محمد (قالوا سقيتهُ وأسقيته قلت له سَقْياً) قال ذو الرمة:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيته حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه

الربع المنزل وأسقيته ادعو له بأن يسقى الغيث وأبثه أخبره بما في نفسي والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب.

(تَفَاعَلْتُ ومواضعها)

قال أبو محمد (وتأتي تفاعلت بمعنى اظهارك ما لست عليه مثل تغافلت وتجاوزت) وأنشد للاغلب:

اذا تخازرت وما بي من خزر   ثم كسرت الطرف من غير عور
وجدتني ألوي بعيد المستمر   أحمل ما حملت من خير وشر

الخزر انقلاب الحدقة نحو اللحاظ وتخازر اذا تكلف ذلك والعور ذهاب إحدى العينين والالوي الشديد الخصومة ملتو على خصمه بالحجة ولا يقر على شيء واحد وقال أبو عبيد يُضرب هذا المثل للرجل الصعب الخلق الشديد اللجاجة وقوله بعيد المستمر أي بعيد الاستمرار أي غير مستمر.

(تفَعَّلتُ ومواضعُهَا)

قال أبو محمد (وتدهقَنْتُ أي تشبهت بالدهاقين وتحلمت) وأنشد لحاتم:

تحلم عن الأدنين واستبق ودهم   ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

الادنون جمع الادنى والاصل الادنوون وكذلك جمع ما أشبهه فلما قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها التقت ساكنة مع واو الجمع فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ودلت الفتحة عليها يقول تكلف الحلم عن أقاربك وأدانيك حفظا لودهم والحاجة اليهم ثم قال ولن تستطيع الحلم حتى تتكلفه وتخالف طباعك التي تحملك على الغضب وفي الحديث أشدكم من ملك نفسه عند الغضب. قال ابو محمد (وتقيست وتنزرت وتَعَرَّبتُ قال الراجز *وقيس عيلان ومن تقيسا) قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان وليس في الاسماء عيلان بعين غير معجمة غيره واسمه الناس بالنون وأخاه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا وكان إذا نفذ ما عنده أتى أخاه الياس فيناصفه ماله أحياناً ويُوسِيهُ أحياناً فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فأنت عيلان فسمى لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال قيس بن عيلان فان

عيلان كان عبداً لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه وقيل انه فرس كان للناس غلب على نسبه. وتقيس أدخل نفسه في القيسيين وانتسب اليهم.

(افْعَوعَلتُ وأشباهها)

قال أبو محمد (وكذلك حلى واحلَولَى وخشن واخشوشن) قال حميد بن ثور:

فصاف صنيعاً يمتري أرحبية مكودا إذا ما استفرغ الخورَ جودها
فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلَولَى دماثاً يرودها
رماه المماري بالذي فوق سنه بسن الى عليا ثلاث يزيدها

يصف ولد ناقة وصاف أتى عليه الصيف وصنيع اي مصنوع قد علف ويمتري يرتضع امه وارحبية منسوبة الى ارحب وهو حي من همدان والمكود الناقة التي دام غزرها والخور الغزارة الواحدة خوارة وجودها ما تجود به من لبنها عند الحلب والارتضاع يقول اذا انقطع لحم الغزار دام لبن هذه الناقة وقوله عامان اي صيفان وشتاءان كملا بعد انفصاله عن الضرع أي بعد أن فصل عن أمه واحلَولَى أي استحلى والدماث الارض السهلة اللينة أي لما طاب له المرعى رماه المماري وهو الذي يمتري في سنّهِ أي يشُك فيه فيزيد فوق سنه سنًا أخرى فيعدُّه ابن ثلاث سنين واذا كان حقا ظُنَّ انه رباع لعظمه وضخمه. قال أبو محمد (وَفَعْلَلْتُ يتعدى قالوا صعررته فتَصْعرر وانشد *سود كحب الفلفل المصعرر*).

الفلفل حب معروف والمصعرر المدور يجوز أن يصف نوقا ذهبت ألبانها فكمشت أخلافهن فشبه حلماتها بالفلفل كما قال الفرزدق:

رأيت عرى الاحقاب والغرض التقت الى فلفل الأطباء منها دؤوبها

وقد يشبه بعر الظبية بالفلفل قال الراجز.

* يبعرن مثل الفلفل المصعرر.

* وقد شبه القراد به أيضا أنشد أبو زيد:

قردانه في العطن الحوليّ سود كحب الفلفل المقليّ

ويقال لدحاريج الجعل الصَعَارير. قال أبو محمد (وجلببته) معنى جلببته ألبسته الجباب والجلباب كل ما غطى به من ثوب وغيره. قال (وصومعته)ومعنى صومعته ضممته ورفعته ومنه الصومعة والمتصمع المنضم ريشه بالدم قال أبو ذؤيب فخرّ ريشه متصمع. وقوله (وما كان على فَعُلتُ فانه لا يتعدى) قد حكى بعضهم حرفاً واحدا قال نُصرُ بن سيار أرحبكم الدخول في طاعة الكرماني أي أوسعكم. قال أبو محمد (وما كان على افَعَللتُ فانه لا يتعدى نحو احْمرَرْت واحماررت واشهببت واشهاببت قال ونظيره من بنات الاربعة اطمأننت واشمأززت وزن اطمأنت واشمأززت افْعَللتُ ومعنى اطمأن الى الشيء سكن اليه ومعنى اشمأز تقبض.

(ومن باب فَعلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد) يقال كنوت عن الشيء اذا تكلمت بما يدل عليه وكنيت الرجل سميته باسم ابنه توقيرا له عن ذكر اسمه وتعظيما وقد تغلب الكنية على الاسم كأبي لهب وقد يكنى عن الانسان بفلان وفلانة وعن البهيمة بالفلان والفلانة ويكنى عما يفحش ذكره كالغائط والحش ويقال كنوت الرجل بفلان وفلانا وبأبي فلان وأفصحها عند الفراء كُنِي بفلان.

* والمحو طمس الاثر وحزوت الطير إذا مرت بك فزجرتها هل مرت بسعد أو بنحس[1].

وقال أبو محمد في أبنية من الافعال بالياء والواو بمعنى واحد طيحته أي أذهبته وتيهته أضللته وتاه ضل تبيّغ الدم بصاحبه اذا هاج به فكاد يقتله وتضيعت ريحه فاحت وشيطه أحرقه وأصل الاشاطة الاحراق ثم يقال اشاط دمه إذا سفكه وأشاطه أهلكه وشاط هلك قال الاعشى.

* وقد يشيط على أرماحنا البطل.

* وديختهم ذللتهم وداخ فلان ذَل ويقال ذيختهم أيضا بالذال معجمة.

(ومن باب ما يهمز أوله من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد) أرشت بينهم أي حرشت.

---

(١) بعدها كلمة مطموسة في النسخة.

* قال والوجد الغني وأنشد الحمد لله الغني الواجد.

* الواجد بمعنى الغني وهو تأكيد له وهم إذا أرادوا توكيد الكلمة بلفظها أتوا بلفظة في معناها من غير لفظها كما قال.

* وألفَى قولها كذبا وَمَيْنَا

* والمين الكذب فيكون أحسن من تكرارها بلفظها.

(ومن باب ما يهمز أوسطه من الافعال ولا يهمز بمعنى واحد) ذوي العود إذا ذبل وأخذ في اليبس ورقأ الدم انقطع. ناوأت الرجل عاديته ودارأته دافعته واحبنطأت انتفخت غضبا وروّأت في الامر نظرت فيه وفكرت وأرجأت الامر أخرته.

(ومن باب فَعلْتُ وَفَعُلْتُ بمعنى) شحب لونه تغير من حر الشمس أو من سفر أو من مرض وختر اللبن غلظ ورعف الرجل قطر أنفه دما ومعنى رعف سبق وتقدم يقال رعف الفرس الخيل إذا تقدمها وسبقها يقال.

* به ترعف الالف إذا أقبلت.

(ومن باب فَعِلْتُ وَفَعُلتُ بمعنى) سفه وسفه معنى السفه في اللغة الخفة ومعنى السفيه الخفيف العقل وتسفهت الرياح الشيء حركته واستخفته قال:

مشين كما اهتزت رياح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

وسرو الرجل يسرو والسرو الشرف في مروءة وجمع السرى سراة بفتح السين على غير قياس والقياس سراة مثل قضاة ويقال سخا الرجل يسخو وسخى يسخى وسخو يسخو ومعناه التوسعة يقال سخوت النار اذا اجتمع الجمر والرماد ففرجته فالسخاء توسعة الصدر بالعطاء وقوله لببت أي صرت لبيبا واللب العقل ولب كل شيء خالصه.

(ومن باب فَعِلَ يفعِل ويفعُل) قال أبو محمد برض له من ماله أي أعطاه قليلا والبرض اليسير. وعند عن الحق أعرض عنه وولاه جانبه والعند الجانب ومنه عاند فلان فلانا أي جانبه فكان في جانب والآخر في جانب. ومن المعتل قالوا وجد يجُد ويجِد من الموجدة والوجدان جميعا قال وهو حرف شاذ لا نظير له

من ذوات الياء والواو وذلك أن فَعَلَ إذا كانت فاؤه واواً تحذف في المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة ويعل المصدر لاعلال الفعل فيقال وعد يعد عدة وكان الاصل يوعد وِعدة فوجد يجد على القياس ويجد بالضم على غير قياس لانه على يَفْعُلُ وإذ جاء كذلك فكان حقه أن يقال يُوجَد لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتحذف. لاط حبه بقلبي لصق طباني دعاني. ماهت الركية كثر ماؤها.

ومن معتل فَعَلَ قال أبو محمد (لم يأت فَعَلَ يَفْعَلُ بالفتح في الماضي والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق الا في حرف واحد جاء نادرا وهو أبى يأبى قال وزاد أبو عمرو وركن يركن) قد جاء غير ذاك وهو قلا يقلا وسلا يسلا وجبا يجبا ووجهه أن الالف أخت الهمزة والهمزة حرف حلق فهو كقرأ يقرأ إذا لينت همزته فقلت قرا يقرا وأما ركن يركن فمركب من لغتين يقال ركِن يركن وركن يركُن. ومن فَعِلَ يَفْعُلُ قالوا فَضِلَ يفضل وهو مركب أيضا من لغتين فضل يفضلُ كعلم يعلم وفضل يفضل كقتل يقتل فأخذ مستقبل فضل فركب على ماضي يفضل فقالوا فضل يفضل. ومن معتل فعِل يفعل أيضا مت ثم قالوا تموت وكذلك دمت ثم قالوا تدوم وهذان أيضا أخذا من لغتين وذلك ان قوماً يقولون مت تمات ودمت تدام على القياس فأخذ قوم لغة الذين كسروا الماضي فتكلموا بها وأخذوا لغة الذين ضموا المستقبل فتكلموا بها فخرجت عن القياس وليس في الكلام فَعِلَ يَفْعُلَ سوى هذه الثلاثة.

(باب المبدل)

قال أبو محمد (وصيت الشيء بالشيء ووصلته) وأنشد لذي الرمة بيتاً قبله:

نؤم بآفاق السماء وترتمي	بنا بينها أرجاءُ داوية غُبر
نصى الليل بالايام حتى صلاتنا	مقاسمة يشتق أنصافها السَّفْرُ

يقول انما نقصد الطريق بآفاق السماء يقول نهتدي بالسماء وكواكبها فاذا لم تكن كواكب اهتدينا بالمشرق والمغرب والارجاء النواحي وبينها الهاء للدوية أي نأخذ مرة كذا ومرة كذا والدوية المستوية التي تسمع فيها دوياً وغبر جمع أغبر صفة للارجاء ونصي نواصل يقال وصى يصي وصيا اذا

وصل أي نصل سرى الليل بسير النهار فلا نجعل بينهما فرجة ويشتق أي يشق والسفر المسافرون الواحد سافر يقول سفرنا متصل فصلاتنا على النصف من صلاة المقيم ومقاسمة منصوب بيشتق ويجوز أن يكون منصوبا باضمار فعل دل عليه يشتق واذا لم يكن المصدر من لفظ الفعل وكان في معناه فمن النحويين من ينصبه بالفعل الذي بمعناه ومنهم من يمنع من ذلك ويقول لا ينصبه الا فعل من لفظه ويجعل الفعل الذي ليس من لفظه دالا على فعل من لفظه يعمل فيه.

قال أبو محمد (نقز ونفز سواء) وأنشد عجز بيت للشماخ قبله:

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت	ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها	وان ريع منها أسلمتها النوافز

يصف قوسا والانباض ان يمد وترها ثم يرسله فتصوت وترنمت أي صوتت ورنت والثكلى الذي مات ولدها والجنائز جمع جِنازة وجَنازة وهو السرير الذي للميت وهتوف أي تهتف إذا وقع سهمها في الظبي وان ريع اي افزع من القوس ولم يقع به سهمها اسلمته قوائمه من فرقها حين يسمع صوتها فلا تتبعه فيخرق حتى لا يقدر على البراح من مكانه والنوافز القوائم لانها تنفز اي تقفز.

قال ابو محمد (سكنت الريح وسكرت قال اوس بن حجر):

خذلت على ليلة ساهرة	بصحراء فلج الى ناظره
تزاد ليالي في طولها	فليست بطلق ولا ساكره
كأن أطاول شوك السيال	تشك به مضجعي شاجره
أنوء برجل بها ذهنها	واعيت بها اختها الغابره

يقال ان اوس بن حجر انطلق مسافرا حتى اذا كان في ارض بني اسد والناس بادون في ربيع بين شرج لعبس وبين ناظرة ليلا حيث البيوت جالت به ناقته فصرعته ظلاما فاندقت فخذه وسرحت الناقة فبات في مكانه فلما أصبح غدت جوار من بني اسد يجتنين الخِطْمِي والكمأة ومن جنى الارض وإذا ناقته تجول حوالي زمامها فلما رأينه رعن منه فأجلين غير حليمة ابنة فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن فقال من أنت قالت ابنة فضالة قال اذهبي

إلى أبيك وأعطاها حجرا فقولي له يقول لك ابن هذا ائتني فأتته فبلغته فقال لقد أتيت أباك بمدح طويل أو بهجاء طويل واحتمل بيته فبناه عليه وقال لا أتحول أبدا أو تبرأ وأقام عليه حتى برأ وكانت حليمة ابنة فضالة تقوم عليه فقال أبياتا وهي التي ذكرت بقول خذلت على أن ليلتي ساهرة أي ساهر صاحبها كما تقول نهاره صائم أي يصوم فيه والطلق اليوم الطيب الذي لا حر فيه ولا برد واستطال الليلة لما لقي فيها من الالم والشدة والسيال نبت له شوك أبيض تشبه به الأسنان تشك تغرز شاجرة طاعنة يريد كأن امرأة تطعنني بذلك الشوك وأنوء أنهض وجعل القوة ذهنا والغابرة الباقية يقول واحدة صحيحة بها قوة.

قال أبو محمد (ثاخ وساخ في الأرض سواء أي دخل قال أبو ذؤيب):

والدهر لا يبقى على حدثانه ... مستشعر حلق الحديد مقنع
تغدو به خوصاء يفصم حربها ... حلق الرحالة فهي رخو تمزع
قصر الصبوح لها فشرح لحمها ... بالنيّ فهي تثوخ فيها الاصبع

الحدثان حوادث الدهر وربما انث الحدثان يذهب به إلى الحوادث قال:

وحمال المئين إذا ألمت ... بنا الحدثان والانف النّصور

ومستشعر فارس اتخذ الحديد شعارا والشعار الثوب الذي يلي بدن الفارس والخوصاء الغائرة العين وإنما يريد فرسا تغدو بهذا الرجل والفصم إنصداع الشيء من غير بينونة والرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد وحلق الرحالة حلق الحزام ويقال الانريم يقول يفصله ويكسر من شدته أي تعدو فتنفصم حلق الحزام وقال فهي رخو أي هي شيء رخو أي شيء سهر وتمزع تمر في عدوها سراً سريعا خفيفا وقال أبو عبيدة المزع أول العدو وآخر المشي ويروي يقصم والقصم الكسر وقوله قصر الصبوح أي حبس والصبوح شرب الغداة وشرح خلط أي جعل لحمها شريحتين لانه خلط بشحم والني الشحم وتثوخ تدخل وتغيب وأراد ان عليها من اللحم والشحم ما لو غمزت باصبعك لم تبلغ العظم ولم يرد أن الاصبع تغيب فيه قال الأصمعي هذا من أخبث ما نعت به الخيل لان هذه لو عدت

ساعة لانقطعت لكثرة شحمها وإنما توصف الخيل بقلة اللحم ويقول الناصر لابي ذؤيب انه لما أراد انها تسمن باقامة الالبان لها سمنا من حكمه أن يكون لحمه شريحين وأنه لو دخلت فيه الأصبع لكانت لا تبلغ العظم لا انها صارت كذلك.

(إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين)

قال أبو محمد (تظنيت من الظن وأصله تظننت قال العجاج):

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي إذا البازي كسر

ضرب الباع مثلا للكرم وابتدروا وتسابقوا يقول اذا الكرام إبتدروا وتسابقوا إلى فعل المكارم سبقهم هذا الممدوح وأسرع اليها كانقضاض البازي في طيرانه على الصيد وذلك أسرع ما يكون من الطيران ونصب تقضي بفعل مضمر تقديره وتقضّض تقَضًّض البازي ويجوز أن ينصب ببدر لانه في معنى تقضض يمدح بذلك عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي.

وانشد ابو محمد.

* باتت تكر كره الجنوب.

* اي باتت الجنوب تكرر هذا السحاب اي تردد بعضه على بعض حتى يكثف.

قال ابو محمد وانشد عجز بيت للفرزدق قبله:

اذا هن ساقطن الحديث كأنه جنى النحل او أبكار كرم تقطف
موانع للأسرار إلا لأهلها ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف

معنى ساقطن جئن منه بالشيء بعد الشيء يقول يلتذ بحديثهن وحلاوة كلامهن وطيبه كما يلتذ بالعسل والخمر حلاوة وطيبا وجني النحل العسل وابكار الكرم اول ما يدرك منه وصفهن بحفظ السر والعفاف يقول لا يطلعن احدا على أسرارهن الا من استودعهن اياها والغيور المشفشف الذي قد شفته الغيرة اي نقصت جسمه لان فرط غيرته تحمله على سوء الظن بهن فيخلف ظنه ويكذبنه لعفتهن.

(باب ما ابدل من القوافي)

قال ابو محمد انشد الفراء:

والله مـا فـضـلي عـلى الـجيـران　　　الا عـلى الاخـوال والاعـمـام

المعنى انـه يعد فضله على جيـرانه كفضله على أعمـامه وأخـواله وأهله وأما مجيئه بـالميم مع النـون فانـه يسميه بعض النـاس الاكفاء ومعنى الاكفـاء الامالة يقال كفأت الاناء إذا املته لينصبَّ مـا فيه ويسميـه بعض الناس الاقـواء والجيد أن الاقواء اختـلاف حركـة حرف الـروي كقول النـابغة خبـرنا الغـراب الاسـود مع قـوله او في غـد وهو من اقـوى الفاتـل الحبل إذا ظهـرت قـوة من قواه على سائـر القوى والاكفـاء يكون بـاختلاف الحـروف المتقاربـة المخارج فـان تباعـدت مخارج الحـروف فهو الاجـارة بالـراء المهملة. قال أبـو محمـد وانشد غيره:

قـالت سليمى لا أحب الجـدعين　　　ولا الـسبـاط انـهـم مـنـاتـيـن
يـا رُب جعـد فيـهم لـو تـدريـن　　　تضـرب ضـرب السبط المقـاديم

الجعـد من العـرب والسبط من العجم قـال ثعلب الجعـد من الـرجـال والسبط الـذي ليس بمجتمع وذلـك أن الرجـل اذا كان مـداخلا اجتمـع بعضه في بعض كان أشد لأسـره وأقوى لخلقـه وإذا اضطرب خلقـه وأفرط في طـوله كان أرخى له والجعد يكون مدحا ويكـون ذما فـاذا كان مـدحا كـان له معنيـان أحـدهما أن يكـون معصوب الخلق شـديد الاسـر غيـر مستـرخ ولا مضـطرب والثاني أن يكون شعره جعدا غيـر سبط لان السبوطـة غالبـة على شعور العجم من الروم والفرس وجعودة الشعر هي الغـالبة على شعـور العرب. وأمـا الجعد المذموم فله معنيان أيضا أحـدهما أن يكـون قصيرا متـردد الخلق والآخر يقـال رجل جعد اذا كان لئيما بخيـلا ورجل جعـد اليدين وجعـد الاصابـع اذا كانت الراحة قصيرة وهو ذم والجعـودة في الخدين ضـد الاسالـة وهو ذم ويقـال ثرى جعـد إذا ابتل فتعقـد وزنـد جعـد مجتمـع وقـال ابن الانبـاري قـال الـرستمي الجعد الخفيف من الرجال وقال أحمـد ابن عبيد هـو المجتمع الشـديد الاسـر ومنـاتين جمع منتن وزاد اليـاء من اجـل الشعـر وقـولـه يـا رب جعـد المنـادى

محذوف تقديره يا هذه رب جعد أي رجل جعد يضرب المقاديم ضربا مثل ضرب السبط والمقاديم جمع مقدام وهو الرجل الجريء المقدم في الحرب ويقال ضربه فركب مقاديمه أي وقع على وجهه واحدها مقدم. وأنشد أبو محمد:

كأن أصوات القطا المنقض بالليل أصوات الحصى المنقز

القطا ضرب من الطير معروف وهو ثلاثة أضرب كدريّ وجونى وغطاط فالكدري والجوني ما كان كدر الظهر اسود باطن الجناحين مصفر الحلق قصير الرجلين في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب والغطاط ما اسود باطن اجنحته وطالت أرجله واغبرت ظهوره غبرة ليست بالشديدة وعظمت عيونه والمنقض المنحط الذي هوى في طيرانه ليسقط والمنقز المنعل من القز وهو الوثب والقفز ويروى المنغص والمنفز والمنقز ويروى المنفص. قال ابو محمد وانشد غيره:

والله لولا شيخنا عباد لكمرونا اليوم أو لكادوا
يحمل حوقاء لها احياد لها رئات ولها اكباد
فُرشِط لما كره الفرشاط بفيشة كأنها ملطاط

قوله لكمرونا أي لغلبوا بعظم الكمرة أو لقربوا من الغلب والكمرة رأس الذكر من الانسان خاصة وقد زعم قوم أنه يقال لكل ذكر من الحيوان وحوقاء عظمة الحرق والحوق حرف الكمرة وهو إطارها والاحياد جمع حيد وهو الحرف الناتىء من الشيء نحو حيود القرن وحيد الجبل نادر يندر منه وقوله لها رئات جمع رئة واكباد جمع كبد وليس ثم رئة ولا كبد وانما أراد عظمها وقوله فرشط الفرشطة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض ويتوسط ساقيه والملطاط قال ابن دريد ملطاط الرأس جملته والفيشة الذكر. وعباد هذا رجل من اياد له حديث وذلك ان حيين كانا قد جعلا بينهما خطرا في المكامرة فغلب الحي الذي فيه عباد قال ابو محمد وانشد الفراء:

كأن تحت درعها المنقد شطار ميت فوقه بشط

قال أبو عبيدة كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوى من بني عدي بن

عبد مناه امرأة من بني ضبة فنشزت عليه فخاصموه فقال يربوع :

جـاريـة مـن ضـبـة بـن اد — بـدّاء تـمـشـي مـشـيـة الابـد
مـيـاسـة فـي مـجـسـد وبـرد — قـالـت لهـا احـدى ألاك الـنكـد
ويحـك لا تستحسـري وجـدي — حـتـى اتـقـنـت بـوارم مـرد

فأجابه بعض قومها :

جـاريـة احـدى بـنـات الـزُّط — لم تـدر مـا غـرس فسيـل الخط
تـمـيس بـيـن مـجـسـد ومـرط — كـأن تـحـت درعـهـا الـمـنعط
لـمـا بـدا منهـا الـذي تغـطي — شـطاً رمـيـت فـوقـه بـشط
رابـي الـمـجس حسـن الـمـختط — لـم ينـز فـي الـبـطن ولـم يـنحط
كجبهة الشيخ العبام الثط

ضبـة بن أدبن طـابخـة بن اليـاس بن مضـر والبـداء المـرأة السمينة المتباعدة ما بين الفخذين من كثـرة لحمها والـرجل أبـد والمجسد بضم الميم الثوب المصبوغ بالجساد وهـو الزعفـران والمجسد بكسـرها الثـوب الذي يلي الجسـد والنكـد جمـع انكـد ونكـداء وهـو المشؤوم لا تستحسـري لا تتلهفي ويقـال لا تلقى ثيابـا. وجدي أي اتـركي الـزينـة والـوارم المنتفـخ يعني هَنَهَـا والمـراد بمعنـاه يقـال نـاقـة مـرد إذا شـربت المـاء فـورم ضـرعهـا وحيـاؤهـا والخـطسيف البحرين وعُمـان ويريـد أنها مخـدرة لم تبرز من خـدرهـا وتميس تتبختر والمِرطُ كساء من خز أو صوف تأتـزر به والـدرع قميص المرأة والمُنْعَطُّ والمِـرطُ كسـاء من خـز أو صـوف تـأتـزر بـه والـدرع قميص المـرأة والمُنْعَطُّ المنشق وروايـة الكتاب المنقـد وهو المنشق طـولا لما بـدا منها الـذي تغـطى يعني هَنَهَـا وشطا اسم كـان وتحت درعها خبـره وشـطا السنام جـانبـاه وصف متـاعها بـالعظم وقـولـه لم ينـز لم يـرتفـع ولم ينحط فيصيـر بين فخـذيهـا إذا ضمتهما بل هو في موضـع اعتدال والمحبس مـوضع الجس والـرابي المرتفـع والمختط حدوده من جوانبه والعبَام الرجل الثقيـل وجبهته تكـون غليظة والـزُّط جيل من الناس والثط هنـا الذي لا لحيـة له وشبهـه بالثط لانـه حميس لا شعر عليه. وقد روى هذا الرجـز لابي النجم قرأت في كتـاب الأغاني الكبيـر لابي الفـرج قال أبـو عمرو بعث الجنيـد بن عبـد الـرحمن الى خـالـد بن عبـد الله القسـري بسبي من الهنـد بيض فجعـل يهب أهـل البيت كمـا هـو للرجـل من

قـريش من وجوه النـاس حتى بقيت جاريـة منهن جميلة كان يـدخـرهـا لنفسـه وعليهـا ثياب أرضهـا فوطتـان فقال لأبي النجم هـل عندك فيهـا شيء حـاضـر وتأخذها الساعة قال نعم أصلحك الله فقال العـريان بن الهيثم النخعي كـذب ما يقدر على ذلك وكان على شُرَط خالد بن عبد الله فقال ابو النجم:

عـلقـت خـودا مـن بـنـات الـزط	ذات جـهـاز مـضـغط مـلط
رابـي الـمـجس جيـد الـمخط	كـأنـه قط عـلى مـقط
إذا بـدا مـنـه الـذي تـغطي	كـأن تـحـت ثـوبـهـا الـمـنـعط
شـطا رمـيـت فـوقـه بـشط	لـم يعـل في البـطن ولـم ينحط
فـيـه شـفـاء مـن اذى الـتـمـطي	كهـامـة الشـيـخ اليـمـاني الـثط

وأومـأ بيده الى هـامة العـريان فضحـك خالـد وقال للعـريـان هـل تـراه احتاج الى أن يروي فيها يا عريان قال لا والله ولكنه ملعون ابن ملعون.

قال أبو محمد وأنشد غير الفراء:

اذا نـزلـت فـاجـعـلانـي وسط	انـي كبيـر لا أطيـق الـعَـنَـدَا[1]

العند الجانب والنـاحية وكـان هذا الشـاعر قـد كبر والـرجل اذا كبـر عاد كالصبي والصبيان يخـافون بـالليل يقـول اجعلاني وسـطكما فـاني لا أطيق أن اكون في الجانب ويروي العُنَّدَا وهو جمع عـاند أو عنـود فعانـد وعُنَّد كشـاهد وشهَّد وعنود وعُنُدٌ وعُنَّدٌ يقال ناقـة عنُودٌ اذا تنكبت الـطريق من قوتهـا ونشاطهـا وذلـك مما يمـدح به ويستحب والـرواية الجيـدة اذا ركبت كذا رواه لنـا ثـابت عن ابن رزمـة عن أبي سعيد وقـال العَنَـدُ ميلك عن الشيء عنـد يعنـد ويَعْنُـد عَنَدَا وعنودا.

قال أبو محمد وأنشد ابن الاعرابي:

أبـلج لـم يـولـد بـنـجـم الـشـح	مـيـمـم الـبـيـت كـريـم الـسـنـخ

الابلج الواضح ما بين العينين الذي ليس بمقرون الحاجبين وكذلك الابلد والاسم البُلجة والبلدة يقول لم يولد بطالع بخـل يصفه بـالكرم وميمم مقصـود

(١) في النسخة المطبوعة «رجلت» في موضع «نزلت».

والسنخ الاصل ويروى غمر الاجاري والغمر الكثير الجري والاجاري ضرب من العدو. وانشد ابو محمد لابن هُرَيم:

قبحت من سالفة ومن صُدُغ　　كأنها كُشْيَة ضب في صُقُع

السالفة صفحة العنق والصدغان ما بين اللحية والرأس والكشية شحمة بطن الضب والصقع الناحية. وأنشد ابو محمد:

كأنها والعهد مذ أقياظ　　أس جراميز على وجاذ

أقياظ جمع قيظ والأس الأساس وهو واحد والجمع آساس والجراميز جمع جرموز وهو الحوض الصغير يتخذ للابل ويقال حوض يتخذ في قاع أو روضة مرتفع الاعضاد فيسيل فيه الماء ثم يفرغ من بعد ذلك والوجاذ جمع وَجْذ وهو النقرة يستنقع فيها الماء وكذلك الوقط وجمعه وقاط شبه الدار وقد مضت عليها اعوام فدرست ببقايا حياض تهدمت.

قال ابو محمد وانشد غيره يعني غير ابن الاعرابي:

حشورة الجنبين معطاء القفا　　لا تدع الدمن اذ الدمن طفا
إلا بجرع مثل أثباج القطا

الحشورة العظيمة البطن والمعطاء القفا التي لا شعر على قفاها والذكر أمعط ومثله الامرط وقد معط شعره اذا نتفه والدمن البعر ونحوه وطفا علا أي لا تعاف الدمن الذي فوق الماء ولكن تجرع الماء جرعا مثل اثباج القطا والثبج مستدار الكاهل الى الصدر يصف ناقة.

والروي في هذه الابيات الالف وليست مكفَأَةً فلا تكون حينئذ مما ابدل من القوافي.

(ومن المقلوب) قال ابو محمد (بتلت الشيء وبَلّته قطعته) وانشد للشنفري يصف امرأة بالحياء والعفاف:

كأن لها في الارض نسيا تقصه　　على أمها وان تحدثك تبلت
أميمة لا يخزى نشاها حليلها　　اذا ذكر النسوان عفّت وجلت

يقول كأنها من شدة حيائها اذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها لا ترفع رأسها

والنسي الشيء المنسى وتبلت أي تقطع كلامها ولا تطيله من فرط حيائها أو من نعمتها وأمها قصدها الذي تريده وموضع على أمها نصب على الحال أي تقصه آمة ونثاها خبرها يقول اذا ذكرت أفعالها لم تسوء حليلها بحسن مذهبها وعفتها. قال ابو محمد (انتقى الشيء وانتاقه من النقاوة قال الراجز *مثل القياسي انتاقها المتقيُّ*) القياسي جمع قوس قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها المنقي الذي ينتقيها ويختارها وجمع في البيت بين اللغتين.

(باب ما تتكلم به العرب من الكلام الاعجمي)

قال أبو محمد (الكَرْد العنق) وانشد للفرزدق:

وكنا اذا الجبار صعر خده ضربناه دون الانثيين على الكرد[1].

صعر خده اماله كبراً والعتود من اولاد المعز ما رعى وقوى ونب صاح يقال نب التيس ينب نبيبا وهو صوته عند السفاد والانثيان الاذنان.

قال أبو محمد (والدست الصحراء) وأنشد للاعشى.

يمدح سلامة ذا فايش الحميري وفارس هذا الجيل وحمير بن سبا والاعراب سكان البدو من العرب يقول قد علموا ثباتك في الحرب ونزولك والنزول أشد مواقف الحرب قال الشاعر:

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا

وأنشد أبو محمد للبيد:

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل
فخمة ذفراء ترتى بالعُرى قُرْدُمانيا وتركا كالبصل

ينقع يرتفع والنقع ارتفاع الصوت أي متى يرتفع صوت مستغيث يحلبوه أي يغيثوه بكتيبة ذات جرس وهو الصوت الخفي والزجل الصوت الشديد ويقال جَرْس

---

(١) الصدر في المتن المطبوع «وكنا اذا القيسى نب عتوده».

وجِرْس بمعنى واحد قال خداش بن زهير:

لا تـدعـوني فـاني غيـر تـابعكم   لا أنـا منكم ولا حسي ولا جـرسي

والزجل الصوت الرفيع والفخمة الكتيبة الضخمة وهي وصف لذات جرس وترتى تشد والعرى عرى الدروع يقول دروع هذه الكتيبة طوال والدروع اذا كانت طوالا جعلوا لها عرى تقرب من وسطها اذا أرادوا رفعها رفعوا من أطراف الدروع في عراها وشبه الترك بالبصل لبياضه والترك البيض جمع تركة ويقال شبهه به لاستدارته وجعل الكتيبة ذفراء لما يعلوها من سهك الحديد والذفر حدة ريح الشيء.

وأنشد أبو محمد علي البازي للعجاج:

فهـو اذا مـا اجتـافـه جـوفـي   كـالـخص اذ جـلله الـبـاري

يصف ثور وحش وكناسه. اجتافه دخل في جوفه والجوفي العظيم الجوف شبه كناس الثور وهو بيته بهذا الذي يقال له الكوخ المعمول بالقصب والبواري.

قال أبو محمد (والسبيج بقيرة وأصله بالفارسية شبي وهو القميص) وأنشد للعجاج:

واستبـدلـت رسـومـه سـفـنـجـا   أصـك نغضـالايني مـستـهـدجـا
كالحبشي التف أو تسبجا

الرسوم جمع رسم وهو من آثار الدار ما لم يكن له شخص والسفنج الظليم قال ابن الاعرابي سمي بذلك لسرعته وأصك من نعته لانه تصتك عرقوباه اذا عدا يقال صكّ يصك صككا والنغض من صفته وقيل له نغض لانه اذا عجل في مشيته ارتفع وانخفض والمستهدج المستعجل أي افزع فمر والهدجان مشية الشيخ ومشية الظليم وهو سعي ومشي وعدو كل ذلك إذا كان في ارتهاش ويروى مستهدجا أي عجلان وشبهه في لونه بالحبشي والتف اشتمل وتسبج اشتمل بالسبيج.

وانشد من هذه الارجوزة بيتاً قبله:

وكـل عـينـاء تـزجّـى بـحـزجـا   كـأنـه مـسـرول أرنـدجـا
في نـاعجـات من بيـاض نعجـا   كمـا رأيت في المـلاء البـردجـا

عيناء بقرة وصفت بذلك لسعة عينيها وتزجى تسوق والبحزج ولدها والارندج

جلود ســود يقول كأنه قد ألبس سراويل من الارندج لسواد قوائمه والناعجات البقر لبياضهن والملاء جمع مُلاَءَةٍ وهي الريطة وقال:

فـهـن يـعـكـفـن بـه اذا حَـجـا — عكف النبيط يلعبـون الفـنـزجـا
يوم خراج يخرج السمرجا

يعكفن أي يقبلن عليه والعكف اقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك وحَجا وقف يقول هذه البقر يقبلن على الثور إذا وقف لا يصرفن وجـوههن عنه والنبيط النَبط وقال ابن الاعرابي الفنـزج لعب النبيط إذا بطروا وقـال الاصمعي الفنزج النزوان. وقال:

ميـاحـة تميـح مشيـا رهـوجـا — تـدافـع السيـل اذا تـعـمـجـا

يصف امرأة والمياحة التي تختال في مشيتها وتتثنى والرهـوج السهل من المشي والتعمج التلوي يقول هي تتلوى وتتثنى كما يتلوى السيل ونصب مشياً على المصدر لان تميح بمعنى تمشي فكأنه قال تمشي مشيا سهلا مثل تدافع السيل متلويا. وقال:

وصـاح خـاشي شـرهـا وهجهجـا — وكـان مـا اهتض الجحـاف بهـرجـا

يصف حربا يقول صاح من خشي هذه الحرب جبنا وَفَرَقا وقوله هجهجا أي زجر واهتض كسر والجحاف والتجاحف في القتـال تناول القـوم بعضهم بعضا بالسيوف والعصي يقول كان ما كسرت المجاحفة في الحرب من القتل وغيره بهرجا أي باطلا لا يثأر من قتل.

وأنشد للنابغة الذبياني ويروى لاوس بن حجر:

هـل تَبلِغَنّيـهُم حـرف مـصـرمـة — أجـد الـفـقـار وادلاج وتـهـجيـر
قد عربت نصف حول أشهراً جددا — يسفى على رحلها بالحيرة المورُ
وقـارفت وهي لم تجـرب وبـاع لهـا — من الفصـافص بـالنُمّي سِفسيـرُ

الحرف الناقة الضامر شبهت بحرف الكتابة وقيل شبهت بحرف الجبل وقيل سميت حرفاً لانحرافها من السمن إلى الهزال والمصرمة التي لا لبن بها وإذا لم يكن بها لبن كان أقوى لها والا جد الموثوقة الخلق والفقار خرز الظهر الواحدة فقارة والادلاج سير الليل والتهجير سير نصف النهار وعريت تركت من الركوب ويروى

وقد ثوت نصف حول أي أقامت والجدد التامة والمور التراب الدقيق ويسفى تحمله الرياح حتى تصيره عاليا على الرحل وقارفت دنت من الجرب ولما تجرب بعد وإنما دنت من الجرب لانها أقامت في الريف ويقال معناه دانت الجربى وباع لها اشترى لها والفصافص الرطبة والنُميُّ الفلوس الواحدة نمية ونمية والسفسير الخادم وقيل السفسير الذي يقوم على الناقة يصلح شأنها والجمع السفاسرة يصف طول مقامه بالريف وما يقرب منه حتى خشي على ناقته من الجرب لان الجرب عندهم يكثر بالريف وصارت تعتلف الرطبة وألقت علف الامصار يهجو بذلك حيا من إياد يقال لهم برد يريد أنه أطال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيراً.

قال أبو محمد (والمقمجر القواس وهو بالفارسية كما نكر) وأنشد للحماني:

وقد أقلتنا المطايا الضُمّر   مثل القسيّ عاجها المقمجر

أقلتنا حملتنا والمطايا جمع مطية والضمر جمع ضامر والضمر الهزال لانها إذا ضمرت بدت ضلوعها وهي معوجة فشبهها بالقسي وعاجها عطفها. قال وقال الاعشى:

وبيداء تحسب آرامها   رجال إياد بأجيادها

البيداء الفلاة سميت بيداء لأن الاشياء تبيد فيها أي تهلِك لسعتها كما سميت مفازة من قولهم فَوَّزَ الرجل إذا هلك والآرام الاعلام الواحد إرم وإرَميّ ويرميّ وإيرميّ وشبهها برجال اياد اذا لبسوا الاجياد وهي جمع جيد وهي مدرعة من صوف واياد توصف بعظم الاجسام وقيل بأجيادها أي بأعناقها في طولها ويروى بأجلادها والاجلاد الاجسام.

وأنشد أبو محمد علي القيروان قول امرىء القيس:

وغارة ذات قيروان   كأن اسرابها الرعال

الاسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء والنساء والقطا والخيل شبه أسراب الخيل برعال النعام والرعلة النعامة سميت بذلك لانها لا تكاد ترى إلا سابقة للظليم. قال أبو محمد قال الاعشى وذكر الخمار:

فقلت لمنصفنا اعطه   فلما رأى حضر إشهادها
اضاء مظلته بالسرا   ج والليل غامر جُدَّادها

المنصف والناصف الخادم والضمير في اعطه للخمار وقد تقدم ذكره في قوله الى جونة عند حدادها والحداد الخمار أي قلت لخادمنا اعط الخمار حكمه ويروى شُهّادها قال ابن الاعرابي يعني الدراهم وقال الاخفش شهادها الذين يشهدونها اضاء مظلته بالسراج اراد انه طرقه ليلا فسرج سراجه والليل غامر جداد المظلة وقيل جدادها طرائقها الواحدة جدة وكذلك طرائق الجبال التي على غير لونها قال أبو عبيدة الجداد خصاص ما بين شعر المظلة وقال الاصمعي الجداد سلوك الثوب يعني ان الثوب لازق بمؤخر البيت قد أُلبِسَهُ لم ينكشف بعد والمظلة أعظم ما يكون من الشعر. وأنشد أبو محمد لاوس يصف ناقته:

أضرت بها الحاجات كأنما اكب عليها جازر متعرق
تضمنها وهم ركوب كأنه إذا ضم جنبيه المخارم رزدق

أي هزلها تدآب السير عليها لقضاء حوائجه حتى ذهب لحمها فصارت في الهزال مثل ناقة قد أخذ الجازر ما على عظامها من اللحم ويقال عرقت العظم اذا اخذت ما عليه من اللحم وقوله تضمنها اي تضمن الطريق هذه الناقة وذلك إذا علته وأخذت فيه والوهم الطريق الواضح والركوب الذي قد ذلله كثرة الوطء مرة بعد مرة والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وشبهه بالسطر الممدود لامتداده واستوائه وانشد ابو محمد لرؤبة.

* ضوابعا نرمي بهن الرزدقا.

* الضوابع جمع ضابعة وهي الناقة التي تمد ضبعيها في سيرها والضبع العضد ونرمي بهن اي بأخفافهن في السير.

قال ابو محمد (والديابوذ ينسج على نيرين وهو بالفارسية دوابوذ) وأنشد للشماخ بيتا قبله:

طال الثواء على رسم بيمؤود أَوْدَى وكل جديد مرّة مودِ
دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عُطُلا حسانة الجيد
كأنها وابن أيام تربه من قرة العين مجتابا ديابود

الثواء الاقامة والرسم أثر الدار ويمؤود موضع وأودى هلك ويروى أتوى أي خلا من أهله ويروى خلا صار خاليا ودار الفتاة يروى بالرفع والنصب

والخفض فمن رفع جعله خبر مبتدأ محذوف تقديره هي دار الفتاة ومن نصب فباضمار فعل كأنه قال اذكر دار الفتاة ومن خفض جعله بدلا من رسم والعطل الذي لا حَلىَ عليها والحُسانةَ الحسنة وهو للمبالغة وقوله يا ظبية على طريق التشبيه والهاء في كأنها راجعة الى الظبية وابن ايام ولدها تربه تَرُبُّهُ ومن قرة العين أي هو قرة عينها ومجتابا داخلا فيه وتفسير الديابود ان لحمته خيطان وهو ثوب ابيض.

وانشد ابو محمد شطر بيت للاعشى قبله:

ويأمر لليحموم كل عشية	بقت وتعليق فقد كاد يسنق
فذاك وما انجى من الموت ربه	بساباط حتى مات وهو محَرْزَقُ

ذكر ملوكا بادوا وذكر النعمان فقال ولا الملك يقول فما بقوا ولا بقي النعمان وفي يأمر ضمير يعود الى النعمان واليحموم فرس كان حمله عليه كسرى حين ملكه، والقت الرطبة والتعليق ما يعلق عليه من العلف ويسنق يتخم والهاء في ربه تعود الى اليحموم وساباط المدائن ومحرزق محبوس ويروى محزرق بتقديم الزاي وهي رواية البصريين وبتقديم الراء رواية الكوفيين يقول لم يدفع ملكهم ما نزل بهم من انتقال الملك عنهم وقوله فذاك اشار به الى الملك وهو في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف وفي أنجى ضمير تقديره وما انجى الملك الذي للنعمان ربه حتى اخذه وحبسه حتى مات. وأنشد أبو محمد بيتا لرؤبة قبله:

حتى تركن اعظم الجؤشوش	حدباً على أحدب كالعريش
رثاً ضعيف حيلة النطيش	في جسم شخت المنكبين قوش

يصف سنين مجدبة والجؤشوش الصدر يقول تركن عظام الصدر حدبا على رجل كذلك والعريش هنا الهودج شبه به عظام الصدر ويقال العريش بيت من خشب وَرَثاً ضعيفا والنطيش القوة والشخت الدقيق والقوش القليل اللحم.

وانشد ابو محمد للمثقب العبدي عجز بيت قبله:

تقول إذا دَرَأْتُ لها وضيني	أهذا دينه أبداً وديني
اكُلُّ الدهر حل وارتحال	أما يبقي عليّ ولا يقيني
فأبقى باطلي والجد منها	كدكان الدرابنة المطين

يـربـد لـو قـدرت نـاقتي لقـالت ذلــك ودرأت دفعت وأزلت الشيء عن موضعه والوضين حزام الرحل وأشار بقوله هذا الى ما استمرت بـه عادتـه معها وموضع أهذا دينه الى آخر البيت الذي يليه نصب مفعول تقول وما بعـد القول محكى اذا كـان جملة وأكل نصب على الـظرف وَحِلٌّ مبتـدأ والالف استفهـام ومعناه التعجب والتقريع وقوله أما يبقي علي ولا يقيني يريد وألّا يقيني فحـذف ألف الاستفهام وتكريـر الاستفهام مبـالغة في التعجب وقـوله فـأبقى باطلي أي ركوبي لها في طلب اللهو والغزل والجد مثل دكان الدرابنة والدكان الدكـة وهو فعـلان من الدك والمـطين من طِنْتُهُ أطينـه يقول فـان كنت قد أتعبتهـا بمواصلة السيـر فهذه حـالها والكـاف في مـوضـع نصب مفعـول أبقى. وقـال ابـو دواد الايادي:

فـنهـضنـا الـى أشَمّ كـصـدر الـر ... رمح صعـل في حـالبيه اضـطمـار
فسـرونـا عنـه الجـلال كمـا سُلْـ ... ـل لـبيـع الـلطيـمـة الـدّخـدارُ

نهضنا أي قمنا والاشم الفرس المشرف وصعل صغير الـرأس والحالبـان عرقان يكتنفـان السرة والاضـطمار افتعـال من الضُمْر فقلبت التـاء طاء لتـوافق الضاد في الاطباق والضمـر لحوق البـطن بالصلب وصـدر الرمـح أعلاه وقـوله فســرونـا أي كشفنـا ويـروى فسللنـا واللطيمـة الابـل التي تحمـل بـز التجـار والطيب. وقال الكميت:

هـاجت عليها من الاشـراط نـافخـة ... بــفـلتــة بــيـن إظـلام وإســفــار
تـزجي دوالـح من ثجـاجـة قُـطُف ... تجلو البـوارق عَنـه صفـح دخـدار

قوله من الأشراط يريد من الشرطين وهما من منازل القمر والنافخة الريح الشديدة ويقـال النعام هي الـريح التي تجيء دفعـة واحدة بغتـة ويروى نـافحة بالحاء وهي البـاردة والفلتة آخـر ليلة من الشهر المنقضى وأول ليلة من الشهـر الداخل وتكون في كل شهر وقوله بين إظلام وإسفار أي بين إدبار الليـل واقبال النهار وقيل بين إظلام السحاب وإسفار البرق وتزجى تسوق والدوالح السحائب الموقرة بالماء والقُطُفُ جمع قَطُوف وهي البطيئة السير من ثقلها والبوارق جمع بارقة وهي البرقة وقوله عنها أي عن الدوالح ومن روى عنه أي عن الحمار شبه بياض ظهره بالثوب الأبيض.

(دخول بعض الصفات على بعض)

قال ابو محمد تدخل من على على أنشد الكسائي :

باتت تنوش الحوض نوشاً من علا نـوشـاً بـه تقـطع أجـواز الفـلا

يصف ابلا باتت تشرب من ماء الحوض وتتناول ما فيه من الماء تناولا من فوق تقطع به أرضا بعيدة وتستغني به عن المبالغة فيه والاجواز جمع جوز وهو الوسط والفلا جمع فلاة.

قال ابو محمد وتدخل من على عن قال ذو الرمة :

أقـول لنفسي واقفا عنـد مشـرف على عـرصات كـالـرسـوم النَـوَاطِقِ
ألـمـايئـن لـلقـلب ألا تـسـوقـه رسـوم المغـاني وابتكـار الحـزائق
وهيف تهيـج البيـن بعـد تـجـاور إذا نفحت من عن يمين الـمشـارق

العرصات جمع عرصة وهي كل بقعة ليس فيها بناء والرسوم جمع رسم وهو الأثر بلا شخص ويئن يحن ومُشرف جبل رمل والمغاني المنازل واحدها مغنى والحزائق جمع حزيقة وهي الجماعة من الناس والهيف ريح حارة تأتي من قبل اليمن وهي معطوفة على قوله رسم المنازل وتهيج البين أي تفرق الناس لانها اذا هبت يبس البقل وجفت الغدر فعاد الناس الى المياه الاعداد ونفحت هبت. وأنشد أبو محمد عجز بيت للقطامى :

فـقلت لـلركب لـمـا أن عـلابهـم من عن يمين الحجيـا نـظرة قَبَـلُ
ألمحـة من سنـا بـرق رأى بصـري أم وجـه عـاليـة اختـالت بهـا الكلل

الركب اصحاب الابـل خاصـة ونظرة قَبَـل أي مستأنفـة والقبل استئنـاف الشيء والحجيا موضـع وقولـه ألمحة مفعـول رأى وسنا البـرق ضوؤه واللمحـة اللمعـة من لمعان البـرق يقول أرأى بصـري ضـوء البـرق أم رأى وجـه عـاليـة واختالت افتعلت من الخيلاء والكلل جمع كلة وهو من الستور ما خيط فصارت كالبيت.

قال أبو محمد (وجيئت من عَلَيْهِ كقولك من عنده قال مزاحم :

أذلـك أم كـدريـة ظـل فـرخهـا لقي بشَـرَ وْرَى كـاليتيم المُـعيَّـل
غـدت من عليـه بعـدمـا تم ظِمؤُها تصـل وعن قيض بـزيـزاء مجْهـلِ

يـريد أذلـك الظليم احب اليـك أم قطاة كـدرية وهـو ضـرب من القـطا واللقي المتروك وشروري موضع كاليتيم اليتم في البهائم موت الام وفي الناس موت الأب والولـد صغير المُعيّـل الذي لا شيء لـه وقولـه غدت من عليـه أي غدت القطاة من فوق فرخهـا وكانت تحضنـه والظمء مـا بين الشربتين ويـروى بعدما تم خمسها والخمس سير اربع ليال تصـل أي يسمع لجـوفها صـوت من العـطش والقيض قشر البيض الاعلى ويـروى ببيـداء والبيـداء المفـازة التي لا أعلام بها ومن روى بزيزاء فلا وجه لترك الصرف الا ان يجعل اسم بقعة بعينها ولو روى بزيزاء مجهل مضـافا لكـان جائـزاً وكان تقـديره بـزيزاء ارض مجهـل والزيزاء أرض مجهل والزيزاء الأرض الغليظة الصلبة.

* قال ابو محمد (وتدخل الباء على الكاف) وأنشد:

وزعــت بـكــا لـهـــراوة اعــوجـى		اذا ونت الــركــاب جــرى وثـــابــا

قوله وزعت أي كففت في الحرب من يتقدم بفرس مثل الهـراوة صلابـة وهي العصـا والاعوجي منسـوب الى أعوج الاكبـر فحل كـان لغنى ابن أعصـر وونت ضعفت وفترت والركاب الابل ليس لها واحد من لفظها وثاب رجع اليـه عدوه. وأنشد أبو محمد لامرىء القيس:

ورحنـا بكابن المـاء يجنب وسـطنـا		تصـــوب فيـه العين طــورا وتـرتقي

قوله رحنا أي سرنا عشيا وقوله بكابن الماء أي بفرس مثل ابن الماء وهو طائر من طير الماء وتصـوب فيه العين طـورا وترتقي أي تنـظر العين الى أسفله تارة وأعلاه اخرى تردد النظر اليه لحسنه والطور التارة.

قال ابو محمد وتدخل الكاف على الكاف قال خـطام الريـح المجاشعي واسمه عياض بن بشر بن عياض:

حي ديــار الحي بيـن الســهـبيــن		لـم يـبـق مـن آي بـهـــا تَـبَــقَّـيْــن
غـيـــر رمــاد وحــطام كـنــفـيـــن		وصــالـيـــات كـكـمــا يـؤثْـفَـيــنَ

السهب الفضاء الواسع في طمأنينة والآي جمع آية وهي العلامـة وكنفين أراد كنيفين تثنية كنيف وهو الحظيرة تحظر للابل والغنم من الشجر لتقيهـا البرد والريح وحطامه مـا تكنسر منه والصاليـات الاثافي وهي الحجـارة التي تنصب

تحت القدر وصلاها احتراقها بالنار ويروى ورا كدات وركودها ثبوتها واقامتها وقوله ككما يؤثفين أي مثل ما نصبن أثافي لم يزلن والكاف الاولى زائدة وكان حقه ان يقول يثفين ولكنه أخرجه على الاصل لأن الأصل ان يقال في مستقبل أكرم أأكرم فكر هو ااجتماع همزتين فحذفوا احداهما ثم أتبعوا باقي حروف المضارعة الهمزة لئلا يختلف الباب ويقال أثفيت الَأثْفيّة اذا نصبتها وأَثَفْتُها وثَفَّيْتها. قال ابو محمد وأنشد القسم بن معن يصف طريقا:

علي كالخنيف السحق يدعو به الصدى له قلب عفى الحياض أجون

قوله كالخنيف أي على طريق كالخنيف وهو ثوب يتخذ من كتان غليظ والسحق البالي وشبه الطريق به لدروسه وقلة من يسلكه والصدى ذكر البوم وانما تسكن البوم في المواضع الخالية والقُلُب جمع قليب وهو البئر مطوية كانت أو غير مطوية وسميت قليبا لانها قلب ترابها والعُفْيُ جمع عاف وهو الدارس والاجون التي تغير ماؤها من طول مكثه ويروى له قُلُبٌ عَادِيةٌ وصحون والعادية القديمة والصحون جمع صحن وهو ساحة وسط الفلاة ونحوها من متون الأرض ويروى له صدد ورد التراب دفين وصدد الطريق ما استقبلك منه وورد التراب الذي لونه الى الحمرة والدفين المدفون العافي.

(دخول بعض الصفات مكان بعض)

أنشد أبو محمد على أنّ في مكان على:

وهم صلبوا لعبديّ في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

العبدي منسوب الى عبد العيس وقوله بأجدعا أي بأنف مجدوع وهو المقطوع وروى لي هذا البيت عن ابن دريد:

* ونحن صلبنا الرأس في جذع نخلة.

* أي على جذع نخلة قال وهو لامرأة قد دعت عليهم.

وأنشد ابو محمد لعنترة العبسي:

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

يروى بطل بالجر والرفع فمن جر حمله على قوله عن حامي الحقيقة معلم ومن رفع فباضمار مبتدأ أي هو بطل والبطل الشجاع الذي تبطل عنده الدماء والفعل منه باطل بطالة بفتح الباء وسرحة شجرة والمعنى كأن ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة بالقرظ وكانت تلبسها الملوك وقوله ليس بتوأم أَي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا.

قال ابو محمد (الى مكان في) قال النابغة الذبياني:

أتاني أبيت اللعن انك لمتني وتلك التي أهتم منها وأنصب
فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطليّ به القار أجرب

يخاطب النعمان بن المنذر كانت تحية ملوكهم في الجاهلية أبيت اللعن ومعناها أبيت أن تأتي من الأشياء ما تُلْعَن عليه والنصب العناء والتعب وقوله فلا تتركني بالوعيد البيت أي لا تتوعدني فيستوحشَ مني الناس فلا أجار ولا أكلم لسخطك عليّ وابعادك لي وأجتنب كما تجتنب الابل البعير الاجرب الذي قد هنيء بالقطران. قال ابو محمد وقال طرفة:

وان يلتق الحي الجميع تلاقني الى ذِروة البيت الرفيع المصمد

يقول اذا التقى الحي الجميع للمفاخرة وذكر المعالي تجدني في الشرف مع ذروة البيت وذِروة كل شيء أعلاه والبيت هنا الاشراف والمصمد الذي يصمد اليه في الحوائج أي يقصد.

قال ابو محمد (يقال رضيت عليك بمعنى عنك قال القحيف العقيلي):

اذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

يمدح حكيم بن المسيب القشيري وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقشير وعقيل والحريش وجعدة اخوة وهم بنو كعب بن ربيعة يقول اذا رضيت عني بنو قشير سرني رضاها.

قال ابو محمد ورميت على القوس بمعنى عنها قال:

أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أذرع وأصبع
وهي اذا أنبضت عنها تسجع ترنم النحل أبى لا يهجع

قوله وهي فرع أجمع يقول هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل من شق عود واذا كانت من غصن كان أقوى لها وقوله وهي ثلاث أذرع وأصبع أي هي تامة والانباض ان تجذب وتر القوس بأصبعين ثم ترسله فتصوت يقال انبضت وانضبت على القلب اذا فعلت ذلك والترنم من الرنيم وهو تطريب الصوت ونصب ترنم باضمار فعل تقديره ترنم ترنم النحل أي مثل ترنم، ويجوز ان يكون منصوبا بتسجع لأنه في معنى ترنم، وهو مثل قولهم تبسمت وميض البرق والنحل يذكر ويؤنث.

قال ابو محمد وقال ذو الاصبع العدواني:

انكما صاحبيّ لن تدعا	لومي ومهما أضع فلن تسعا
لن تعقلا جفرة علي ولم	أوذ صديقا ولم أبل طَبَعَا
الا بأن تكذبا عليّ ولا	أملك ان تكذبا وأن تَلَعَا

يخاطب صاحبين له استجفاهما وتبرم بكثرة لومهما فقال لا يكون عندكما وسع لما أضيع اذا أنا ضعفت عنه أي لم تبلغا مبلغي ولن تقوما مقامي والجفرة من أولاد المعز اذا رعت وشربت الماء وانتفخ جنباها والذكر جفرٌ قال الاصمعي الجفرة لا تُعقَل وانما أراد بكرة فقال جفرة ليحقرها أي لم أجن جناية فتحتملا عني شيئاً ولم أفعل شيئاً يسوء صديقا ويدنس عرضا فتعيباني به وتكونا صادقين في اخباركما عني بذلك وان عبتماني بشيء من ذلك كنتما كاذبين وأنا لا املك منعكما من الكذب والطبَع تدنس العرض وتلطخه ويقال ولع الرجل يلع ولعا وولعاناً اذا كذب. قال ابو محمد (وقال آخر) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط بن يربوع.

اذا ما امرؤ ولّى علي بوده	وأدبر لم يصدر بادباره وُدي
ولم أتعذر من خلالٍ تسوءُهُ	كما كان يأتي مثلهن على عمد

لم يصدر لم يرجع أي اذا ذهب عني امرؤ لم أطلب وده يقول لا أود من لا يودني ولم أتعذر من خلال تسوءه أي لم أعتذر من الخصال التي آتي اليه من شيء يسوءه كما كان لا يعتذر الى من مثلها متعمدا.

قال ابو محمد (ويقال اتينا فلانا نسأل به أي عنه) وأنشد لعلقمة ابن عَبَدة:

فـان تسـألـوني بـالنسـاء فـانني بصيـر بـأدواء النسـاء طبيـب
اذا شـاب رأس المـرء أو قـل مـالـه فـليس لـه في ودُهـنَّ نـصـيـب
يـردن ثـراء المـال حيث علمنـه وشـرخ الشبـاب عنـدهنَّ عجيـب

يقول ان تسألـوني عن النساء فـاني عالم بمـا يحببن وما يبغضن فـالذي يحببن المـال والشباب والـذي يبغضن ضد ذلـك والثـراء كثـرة المـال وشـرخ الشباب اوله. وأنشد لابن احمر:

تـسـائـل بـابـن أحـمـر مـن رآه أعـارت عـيـنـه أم لـم تـعـارا

عمرو بن أحمر من باهلة وهو أحد عُوران قيس وهم خمسة شعراء تميم بن أبي بن مقبل والراعي والشماخ وابن احمر وحميد بن ثور يقول تسائل هذه المرأة عن ابن احمر أصارت عينه عوراء أم لم تعورو يقال عارت العين وعرتها انا وعورتها ويروى تعارا بفتح التاء وتعارا بكسرها وهي لغة فيما كان مثله وأراد تعارن بالنون الخفيفة التي للتأكيد فأبدل منها ألفا على نية الوقف ويروى وَرُبّت سائل عني حفي والحفي المستقصى في السؤال. قـال ابو محمـد وأنشد ابـو عمرو بن العلاء والشعر للأخطل:

دع المغمـر لا تسـأل بمصـرعـه واسـأل بمصقلة البكـري مـا فعـلا

المغمر السدوسي ابو خالد بن المغمر ومصقلة بن هبيرة الشيباني اشترى ألف رجل أهل بيت واحد.

قال ابو محمد (وقال آخر) هو مالك بن حريم الهمداني:

ولا يسـأل الضيف الغـريب اذا شتـا بمـازخـرت قـدري لـه حين ودعـا

زخرت جاشت وارتفعت وعلت.

قـال ابـو محمـد (يقـال رميت عن القـوس بمعنى بـالقـوس)قال امـرؤ القيس):

تَصُـدُّ وتبـدي عن أسيـل وتـتقي بنـاظـرة من وحش وجـرة مـطفـل

أي تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل ليس بكز وتلقانا بناظرة يعني عينهـا ووجـرة موضـع وأراد بوحش وجـرة الـظبـاء ومن روى عن شتيت اراد عن ثغـر

شتيت والشتيت المتفرق ومطفل ظبية لها طفل وانما قال مطفل ولم يقل مطفلة لانه لم يجره على الفعل ولو أجراه على الفعل لقال مطفلة ولكنه أراد النسب أي ذات طفل في قول أهل البصرة وقال الكوفيون انما حذف الهاء لان المذكر لا يشركها فيه وأراد بناظرة مطفل من وحش وجرة فجاء بالتنوين ويجوز ان يكون أراد بناظرة من وحش وجْرَة ناظرة مطفل ثم حذف ناظرة وأقام مطفلا مقامها والمعنى تعرض عنا حياء وتبسم فيبدو ثغرها وتتقي أي تعرض عنا ثم تلاحظنا كما تلاحظ الظبية طفلها وذلك احسن ما تكون. وقول ابن قتيبة ان عن في هذا البيت بمعنى الباء أي تصد بأسيل فجعل عن من صلة تصد ليس كذلك وانما عن من صلة تبدي أي تبدى عن خد أسيل وتبدى تتعدى بعن كما قال.

* يوم تبدي البيض عن أسؤقها*

قال ابو محمد في مكان الباء قال زيد الخيل:

يحضض جبار عليّ ورهطه	وما صِرْمتي فيهم لأول من سعى
تَرَعّى بأطراف الشعاب ودونها	رجال يصدون الظلوم عن الهوى
ويركب يوم الروع فيها فوارس	بصيرون في طعن الاباهر والكلى

يحضض يحرض ويحث يقال حضضت الرجل اذا حثثته على الخير والشر جميعا وحضضته بالتخفيف اذا حثثته على الخير وحثثته اذا حرضته على سوق او سير ولا يكون الحض في السير والسوق وجبار اسم رجل ورهطه نفره وهم ما دون العشرة من الرجال والصرمة القطعة من الابل ما بين الثلاثين الى الاربعين يقول ليست ابلي لاول جماعة تغزوني لاني أقاتل عنها وأدافع وقوله ترعى أي ترعى والشعاب جمع شعب وهو الموضع المنفرج بين الجبلين وهو جمع نادر ومثله قِدح وقداح ودونها رجال اي دون هذه الصرمة رجال يردون الظالم عن هواه والروع الفزع وفيها اي من أجلها وقوله بصيرون في طعن الاباهر والكلى اي هم بصراء عالمون بمواضع الطعن والاباهر جمع ابهر وهو عرق مستبطن الصلب والكلى جمع كلية وللانسان وكل الحيوان كليتان وهما لحمتان حمراوان منبترتان لازقتان بعظم الصلب. قال ابو محمد وقال آخر:

وخضخضن فينا البحر حتى قطعنه	على كل حال من غمار ومن وحل

يصف سفناً قوله خضخضن أي حركن والغمار جمع غمرة وهي معظم الماء اي قطعن بنا غمرة وضحلة. قال وقال آخر:

نلوذ في أم لنا ما تُغتصب سمالها أنف عزيز ذو ذنب
وحاجب ما ان نواريه العطب من السحاب ترتدي وتنتقب

أراد بالأم سلمى احد جبلى طيء وجعلها أمّاً لهم لانها تجمعهم وتضمهم كما تضم الأم اولادها وكل شيء انضمت اليه أشياء فهو أمٌّ لها وقوله ما تغتصب أي هي منيعة على من أرادها ويروى ما تعتصب اي ليست بامرأة فتعتصب وانما هي على الحقيقة جبل وسما ارتفع وأنف الجبل نادر يندر منه ويتقدم والعزيز الممتنع والذنب[1] التلعتين وهو ذنب التلعة والحاجب حاجب الجبل وهو ناحيته والعطب القطن يريد ثياب القطن اي لا تتوارى بثياب القطن وهذا الغاز عن هذا الجبل الذي هو سلمى ولما جعلها أُمّاً استعار لها الردية والانتقاب والمعنى ان السحاب يكون حواليها يواريها من النظر كما يواري الرداء والنقاب المرأة. قال وقال الأعشى:

ربي كريم لا يكدر نعمة وإذا تنوشد في المهارق أنشدا

تنوشد تفوعل من قولك نشدتك الله أي سألتك ويقال أنشَدت الضالة أي سألت عنها وواحد المهارق مهرق وهي أعجمية معربة وهي الصحائف أي اذا ذكر بكتبه وسئل عنها أعطى ما سئل ويروى في الصحائف.

قال ابو محمد على مكان اللام قال الراعي:

وذات اثارة اكلت عليها نباتاً في **اكمته** قفارا
جماديا تحنى السيل فيه كما فجّرت بالحدب الديارا
رعته أشهراً وخلا عليها فطار النى فيها واستغارا

يصف ناقة ذات اثارة أي ذات سمن والاثارة شحم متصل بشحم آخر ويقال هي بقية من الشحم العتيق يقال سمنت الناقة على اثارة أي على بقية شحم اكلت عليها أي على هذه الاثارة نباتا في أكمته أي في علفه الواحد

(١) خرم كلمة في الاصل.

كمام وقوله قفارا أي خاليا من الناس لم يرعَ فرعته وحدها وجماديا نبت في جمادي وتحني أي تثني وتعطف وكما فجرت أي شققت والديار المشارات الواحدة ديرة رعته أي رعت هذه الناقة هذا النبات أشهرا وتخلت به لم يرعه غيرها وطار النيّ أي ارتفع الشحم واستغار أي هبط فيها ودخل كما قال ابن أحمر:

* تعلى الندى في متنه وتحدرا*

قال ابو محمد في اللام بمعنى على يقال سقط لفيه أي على فيه وأنشد لكعب بن جدير المنقري:

وأشعث قوام بآيات ربه	كثير التقى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه	فخر صريعا لليدين وللفم
على غير ذنب غير ان ليس تابعا	عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرني حم والرمح شاجر	فهلا تلا حّم قبل التقدم

الاشعث الجاف الشعر المنتشره قوام كثير القيام في صلاته بقراءة القرآن شككته انتظمته وخر سقط والصريع المصروع وقوله على غير ذنب أي فعلت به ذلك ولم يذنب الا بتركه عليا ويظلم يضع الحق في غير موضعه بقوله لمحمد بن طلحة بن عبد الله وكان آخذاً بزمام جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل فجعل لا يحمل عليه احد الا حمل عليه وقال حّم لا ينصرون فاجتمع عليه نفر كل ادعى قتله وادعى هذا الشاعر انه طعنه.

وانشد للطرماح بن حكم:

كأن مخواها على ثفناتها	معرس خمس وقعت للجناجن
وقعن اثنتين واثنتين وفردة	يبادرن تغليسا سمال المداهن

المخوى موضع تخويها وهو ما تجافى منها عن الأرض اذا بركت والثفنات مواضع مباركها من قوائمها وكركرتها ومعرس حيث عرست والتعريس النزول من آخر الليل والخمس أي خمس ثفنات شبه آثار ثفناتها بآثار لقـ[1]

(١) كلمة طامسة.

حين وقعت على الجناجن وهي عظام الصدر وقعن اثنتين واثنتين يعني ركب اليدين والرجلين وفردة يعني الكركرة فشبه آثار هذه المواضع بأفاحيص القطائم رجع الى القطا فقال يبادرن تغليسا الى السمال وهي بقايا الماء الواحد سملة والمداهن نقر في القفا الواحد مدهن. وأنشد ابو محمد لعمرو بن احمر:

تقول وقد عاليت بالكور فوقها ... يسقى فلا يروى الى ابن احمرا

فاعل تقول مضمر يعود الى ناقة قد تقدم ذكرها في قوله:

* نهضت الى القصواء وهي معدة*

وعاليت اي اعليت والكور الرحل بأداته تقول هذه الناقة وقد وضعت الكور عليها ان ابن احمر لا يروي مني من شر ولا يشبع ولا يعدل عني الى غيري انما يركبني دون ابله وضرب السقي مثلا لركوبه اياها.

قال ابو محمد الى بمعنى عند قال ابو كبير الهذلي عامر بن الحليس:

ازهير هل عن شيبة من معدل ... ام لا سبيل الى الشباب الأول
ام لا سبيل الى الشباب وذكرُه ... أشهى الي من الرحيق السلسل

زهيرة ترخيم زهرة وهي ابنته من معدل أي انعدال وانحراف يقول هل استطيع ان اعدل عن الشيب اي انصرف عنه وآخذ غير طريقه والرحيق السهل وقيل الخمر وسلسل سلس الدخول في الحلق وقيل البارد اللين في الحلق وقيل العذب. وانشد ابو محمد للراعي:

ثقال اذا راد النساء خريدة ... صَناع فقد سادت الي الغوانيا

الثقال المرأة اذا كانت ذات كفل ومآكم وهي الثقيلة في مجلسها ايضا وراد النساء أي خففن في الذهاب والمجيء الى بيوت جاراتهن والخريدة الحيية وقد اخردت اخراداً وقيل الخريدة التي لم تمسس والصناع الحاذقة الرقيقة اليدين بالعمل والغواني جمع غانية وهي التي غنيت بحسنها وجمالها وقيل التي غنيت ببعلها وقد يقع الغواني على النساء جمع.

وانشد ابو محمد للنابغة الجعدي يصف بقرة:

اتيح لها فرد خلا بين عاذب ... وبين جماد الحر بالصيف اشهرا

ولمــا رآهــا كــانت الهم والـمنـى ولـم يـر فيـهـا دونـهـا مـتـغـبـرا
وكـان اليها كـالذي اصـطاد بكـرهـا شقـاقـا وبغضـا او أطم وأهجـرا

الضمير في لها يرجع الى بقرة قد تقدم ذكرها أخذ السبـاع ولدهـا وأتيح قدروالفرد الثور الوحشي وعاذب وجماد الحر موضعـان يعني ان الثور أقـام بين هاذين الموضعين صيفه ولما رآهـا أي لما رأى الثـور البقرة كـانت منيته وهـواه ولم ير فيها ما يؤخره عنها والمتغبر المتأخر وكان اليها أي كان الثور عنـدها أي عند هذه البقرة في الكراهية والبغضة كالذئب الذي أكل ولدها أو أطم أي ازيد بغضا وكل شيء تجـاوز القدر فقـد طم ومنه الـطامة الكبـرى وأهجر أي اقبـح وأفحش.

وأنشد ابو محمد لحميد بن ثور عجز بيت قبله:

كـأن الجمان الفصـل نيطت عقـوده لـيـالي جمـل لـلرجـال خـلوب
بـوحشيـة امـا ضـواحي متـونهـا فـملس وامـا خـلقهـا فـتـليـب[1]
مـوشحـة الاقـراب أمّا سـر اتنها فـملسٌ وأمّـا جـلدهـا فـذُهـيـب
صبحنـاهم الآطـام حـول مـزاحم قـوانس أولى بيضنـا كـالكـواكب
ذكـرتـك لمـا اتلعت من كنـاسهـا وذكـرك سـبـات اليّ عـجـيـب

الجمـان اللؤلؤ الصغار والفصـل الـذي يفصـل بـه غيـره ونيـطت علقت والعقود جمع عقد وهو القلادة وخلوب خدوع وليـالي تصطاد الـرجال بحسنهـا وشبـابها والبـاء في بوحشيـة تتعلق بقولـه نيـطت أي علقت على وحشيـة وهي الظبية والضواحي جمع ضاحية وهو ما برز منها والمتون جمع متن وهـو الظهـر وجمعه بما حوله والملس التي لا أثر بها ويـروى فبيض وأما خلقهـا فتليب أي طويل والـذهيب المـذهب أي جعـل عليـه الـذهب وهـو فعيـل بمعنى مفعـل كبغيض بمعنى مبغض والموشحة الظبية الادمـاء لأن في متنيها خـطين أسودين يتبعان متنيهما فجعلهما لهما كالوشاح وقال ملس ولم يقـل أملس ذهب بها الى المواضع والسراة الظهـر والاقراب جمـع قرب وهـو الخاصـرة وما يليهـا وقولـه ذكرتك لمـا اتلعت من كناسهـا أي رفعت عنقها وأخـرجت رأسها من الكنـاس

(١) أصل البيت طامس فاستخرجناه من الشرح والذي قبله لم يظهر.

فنظرت والكناس بيت الوحشي وسمي كناسا لأنه يكنس الرمل حتى يصل الى برد الثرى وجمعه كُنس وكُنْس والسبات جمع سبة وهي البرهة من الدهر ويروى ذكرك احيانا.

وأنشد ابو محمد:

لعمرك ان المسّ من ام جابر   اليّ وان باشرتها لبغيض

المباشرة الصاق البشرة وهي ظاهر الجلد بالبشرة والمباشرة يكنى بها عن النكاح والمس اللمس باليدين ويكنى به ايضا عن النكاح والبيت يحتمل المعنيين. قال أبو محمد في عن مكان على[1] وأنشد لذي الاصبع بيتا قبله:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي   أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب   عني ولا انت دياني فتخزوني

حيث في موضع نصب يريد اضرب من رأسك ذلك الموضع وكانوا يقولون ان المقتول اذا لم يدرك بثأره خرج من رأسه هامة تقول اسقوني اسقوني فاذا قتل قاتله امسكت وقيل معناه الا تدع شتمي أضربك على هامتك حيث تعطش والعرب تقول العطش في الرأس قال قد علمت اني مروى هامها وقوله لاه ابن عمك اراد لله ابن عمك فحذف لام الجر ولام التعريف وابن عمك مبتدأ ولله خبره والكلام تعجب وتفخيم ولا افضلت في حسب أي لم تفضلني في حسب فتستطيل عليّ ويقال افضل عليه اذا ناله من فضله وأحسن اليه وافضل من كذا ترك منه شيئاً وأفضل عنه أتى بفضل دونه وذاهبا عنه وانما قيل هذا لأن عن لما عدا الشيء منصرفا عنه وقوله ولا انت دياني فتخزوني أي ولا انت مالك امري فتسوسني يقال دنته أي ملكته وخزوته سسته وقهرته وروى احمد بن عبيد لاه ابن عمك على الخفض وقال هو قسم المعنى ورب ابن عمك وقوله لا افضلت جواب القسم. وأنشد لقيس بن الخطيم:

صبحناهم الآطام حول مزاحم   قوانس أولى بيضنا كالكواكب

لو انك تلقي حنظلا فوق بيضنا   تدحرج عن ذي سامه المتقارب

---

(١) ثلاث كلمات طامسة اخذت من المتن.

صبحناهم اي غاديناهم ويروي الآجام جمع أطم واجم وهو الحصن وقيل هو كل بيت مربع[1] .

يقول لما اطلعنا عليهم كانت قوانس[2] كالنجوم لبريقها وخص أولى البيض لان الرؤية عليها تقع اولا ولأن ما وراءها يستره الغبار وقوله لو انك تلقى حنظلا فوق بيضنا لم يسقط الى الأرض لشدة تراصنا وانضمام بعضنا الى بعض وذلك من كثرتهم وذو السام البيض المطلى بالذهب ويقال ان السام في البيت خطوط ذهب والسام عروق الذهب الواحدة سامه. قال ابو محمد عن مكان بعد وأنشد بعض بيت للحارث بن عباد قبله:

لا بجير أغنى قتيلاً ولا رهـ ـط كليب تزاجروا عن ضلال
قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

بجير هو بجير بن عمرو بن مرة بن عباد وكليب هو كليب بن وائل بن الحارث بن عباد اعتزل الفريقين حتى قتل مهلهل بجيرا وقال بُؤْ بشِسْع نعل كليب فغضب الحارث حينئذ وقال هذا الشعر وقوله تزاجروا أي زجر بعضهم بعضا والنعامة اسم فرس الحارث بن عباد والمربط الموضع الذي تربط فيه واللقاح الحمل والحيال ضده واذا بقيت الناقة أعواما لم تلقح ثم ألقحت كان أقوى لولدها كما ان الأرض اذا لم تزرع اعواما كان أكثر لنباتها لأن النتاج بمنزلة الحرب عندهم وهذا مثل ضربه لشدة الحرب. وأنشد ابو محمد لامرىء القيس:

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

يضحى أي يدخل في الضحاء وهي ههنا تامة لا خبر لها وفتيت المسك ما تفتت منه أي تحات عن جلدها في فراشها وقيل كأن في فراشها مسكا من طيب جسدها كما قال:

* وجدت بها طيبا وان لم تطيب*

---

(١) كلام مطموس في الاصل.
(٢) كلمة طامسة.

ونؤوم الضحى منصوب على أعني وفيه معنى المدح ولا يجوز نصبه على الحال لأن الفعل لم يعمل في المضاف اليه شيئا وقد روى نؤوم الضحى على معنى هي نؤوم الضحى ويجوز نؤوم الضحى بالجر على البدل من الهاء والالف في فراشها والضحى مؤنثة وتصغيرها والقياس ضحية ولم يقولوه لئلا يلتبس بتأنيث ضحوة والانتطاق الانبراز للعمل والتفضل ان تبقى في ثوب واحد. وأنشد ابو محمد للعجاج.

ومنهل وردته عن منهل   قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل

المنهل المورد يريد رب مورد وردته بعد مورد آخر نزلته قفرين لم يردهما احد خاليين يعني المنهلين لم يؤهل لم يحل به قوم فيكون أهله.

وأنشد أبو محمد للجعدي:

واسأل بهم أسداً اذا جعلت   حربُ العدو تشول عن عقم

شالت الناقة اذا رفعت ذنبها عند اللقاح فاستعاره للحرب والعقم مصدر قولك عقمت المرأة وعقمت الرحم اذا لم تقبل الولد واذا لقحت الناقة بعد ذلك كان أقوى لولدها وهذا كقوله لقحت حرب وائل عن حيال. قال ابو محمد عن مكان من أجل قال لبيد يصف الحمار والاتن:

وأقبلها النجاد وشايعته   هواديها كأنضية المغالي[1]
لورد تقلص الغيطان عنه   يبذ مفازة الخمس الكمال

أقبلها استقبل بها النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض وهواديها اوائلها والانضية جمع نضى وهو قدح السهم والمغالي المرامي لصاحبه لينظرا أيهما أبعد سهما والغيطان جمع غائط وهو أرض منصوبة شجيرة وتقلص الغيطان عنه من بعده ويجوز ان يكون المعنى انها تطوي له طيا ويبذ يسبق ويقطع ويقلص يقصر أي يقطعها السير.

وأنشد ابو محمد للنمر بن تولب:

ولقد شهدت إذا القداح توحدت   وشهدت عند الليل موقد نارها

---

(١) استخرجت أكثر البيت من اللسان.

عـن ذات أولـيـة أسـاود ربـهـا　　وكـأن لـون الملح فـوق شفـارهـا

توحدت فيـه قولان أي أخـذ كل واحـد قدحـا واحداً لغـلاء اللحم وقيل توحدت أي توحد بها رجلان لم يشركهما غيـرهما وقـوله وشهـدت عند الليـل موقد نارها لانهم قسموها بالعشى فلم يفرغـوا حتى أدركهم الليل وأوقـدوا نارا وقـوله عن ذات أوليـة أي من أجل ذات أوليـة أي قد أكلت وليـا بعد ولي فهي سمينـة وقولـه أساوداي اسـاره واخادعـه عنها ولا يكـون ذلـك الا عنـد الغـلاء والجدب يحتز كل واحد الى نفسه النقص من الثمن ولا يظهـر السوم لئـلا يزاد عليه والشفار السكاكين العراض شبـه ماجمـد من الشحم على السكين بالملح لبيـاضه والمعنى انـه وصف نفسه بـأنه ممن يشهـد ضرب القـداح على الابـل والدخول في الايسـار ويشهد نحـرها وتفرقه لحمهـا وليس هو ممن يغيب عن ذلك وهذا انما تفعله الكرماء الاجواد.

قال ابو محمد:

سقى ام عـمـرو كـل آخـر لـيـلة　　حنـاتم سـود مـاؤهـن ثـجيـج
اذا هم بـالاقـلاع هبت لـه الصبا　　فـعـاقب نشء بـعـدهـا وخـروج
شـربن بمـاء البحـر ثم تـرفعـت　　متى لـجـج خضـر لـهـن نئيـج

قوله كل آخر ليلة مثل قوله لا اكلمك آخـر الليالي ومعنـاه لا اكلمك مـا بقي من الزمان ليلة والحنائم الجرار الخضر جمع حنتم شبـه السحاب الاسـود بهـا والاخضر عنـد العرب الاسـود ويقال للسحـاب اذا كان ريـان اسود كـأنه الحنتم ثم كثر حتى سمي به السحاب وثجيج صبوب والاقلاع الانقشـاع يقول اذا هم هـذاالسحاب أن يتقشعهبت لـه الصبـا فجمعتـه فـأعقب أي جـاء بعـده سحاب يعني غيما خرج من غيم ويقال للسحاب اول ما ينشـأ قد نشـأ له نشءٌ حسن وخرج له خروج حسن أي غيم بعد غيم وقوله شـربن يعني ان السحاب شربن من ماء البحـر ومتى معناهـا من في لغة هـذيل على لجـج أي متى لجج اخرجت الماء من البحر وتكون متى لجج بمعنى وسط لجج تقول أخرجتـه من متى كمي أي من وسطه لهن نئيج أي مر سريع مع صوت ويروى تروت بماء البحر ثم تنصبت على جبشيات تنصبت ارتفعت على حبشيات أي سحابات سود. وأنشد أبو محمد لعنترة:

شربت بماء الـدحر ضين فـأصبحت　　زورا: تنفر عـن حيـاض الـديـلم

في شربت ضمير يعود الى ناقة ذكرها قبل هذا البيت أي شربت من ماء الدُّحر ضين وهما دحرض ووسيع فغلب احدهمـا على الآخر والـزوراء المائلة يقال زور يزور زورا فهو أزور[1] وقيل قرى النمل وقيل[2] بني سعد يقول مالت عنها لأنها تخافها وذلك ان ابله وابل قومه كانت تشرب من ميـاه بني سعد حين كانوا مجاورين فيهم فلما أرادت بنو سعد الغدر بهم نفروا ابلهم عن مياههم بعد ما كانت ألفتها.

قال ابو محمد الباء بمعنى في وأنشد صدر بيت للأعشى:

مـا بكـاء الـكبيـر بـالاطـلال　　وسـؤالـي فـمـا يـرد سـؤالـي
دمـنـة قـفـرة تـعـاورهـا الـصيـ　　ـف بـريحيـن من صبـا وشمـال

قـوله مـا بكاء الكبيـر استفهام على سبيـل التوبيـخ والانكـار على نفسـه والكبير هو الاعشى نفسه فجعل استفهامه ذا كأنه يستخبـر غيره ثم صـرح فقال وسؤالي فبين انـه يريـد ما بكـائي في الاطلال كـأنه يسفـه نفسه والاطـلال مـا شخص من اعـلام الدار وقـوله فمـا يـرد سؤالي يقـول وأي شيء يجـدي على سؤالي كما تقول للرجل وأي شيء يجدي عليـك أسفك ودمنـة تروى بـالرفـع والنصب والجر فمن رفع جعل ماجحـدا كأنـه قال ولا تـرد السؤال الدمنـة ومن نصب جعل الدمنة مفعولة كأنه قال وما سؤالي دمنة ومن خفض جعل دمنة بدلا من الاطلال وتقديره وما بكاء الكبير بدمنة قفرة والدمنـة آثار النـاس وما سـودوا وهي مثل الابعار والسرجين وما أشبههمـا والقفرة التي لا أنيس بهـا ولا ماء ولا مرعى وتعاورها الصيف اي اختلفت عليها رياحه فمرة تسفي عليها الصبـا ومرة الشمال وخص الصيف لكثرة الغبار فيه وقلته في الشتاء والكلام مقلوب ووجهه تعـاورها ريحـان من صبا وشمـال في الصيف ومثله جعلت القلنسوة في رأسي وانما يجعل الرأس في القلنسوة.

---

(١) كلمات مطموسة في النسخة.

(٢) كلمة مطموسة كذلك.

قال ابو محمد الى بمعنى مع وأنشد لابن مفرغ:

شدخت غرة السوابق فيهم ... في وجوه الى اللمام الجعاد

شدخت الغرة اذا فشت واتسعت واللمام جمع لمة وهي ما ألم من الشعر بالمنكب والجعاد جمع جعدة وهي ضد السبطة وهم يمدحون بالجعودة ويذمون بها وهذا الشاعر يمدحهم بذلك لان الجعودة في العرب والسبوطة في العجم واذا قيل فلان جعد الكف فهو ذم يعنون انه بخيل أي هو مقبوض الكف وقوله في وجه أي في وجوه حسان وحذف الصفة أفخم واستعار الغرة من الخيل لان الخيل تمدح بها والمعنى ظهر فضل السبق فيهم. وقال ذو الرمة:

خليلي عوجا اليوم حتى تسلما ... على دارميّ من صدور الركائب
بصلب المعا أو برقة الثور لم يدع ... لها جدة حول الصبا والجنائب
بها كل خوار الى كل صلعة ... ضهول ورفض المذرعات القراهب

الخليل المصفي المودة وعوجا أي ميلا ومن زائدة وركائب جمع ركوب وهي كل دابة تركب والمعا موضع ويروى ببطن المعا والبطن الغامض من الأرض والثور موضع والبرقة حجارة ورمل مختلط وخوار يعني ثور وخواره صوته وقيل خوار غزال يخور الى أمه وصلعة صغيرة الرأس يعني نعامة وضهول يذهب ويرجع يقال ما ضهل اليك أي ما رجع اليك والرفض فرق وهو ما ارفض وتفرق والمذرعات البقر معهن اولادهن والقراهب المسنات الواحد قرهب[1].

قال ابو محمد على بمعنى الباء وأنشد:

شدوا المطيّ على دليل دائب ... ما بين كاظمة وسيف الاجفر

الدائب المجد وكاظمة موضع والسيف شاطىء البحر والاجفر موضع.
قال ابو محمد وقول ابي ذؤيب:

وكأنهن ربابة وكأنه ... يسر يفيض على القداح ويصدع

---

(١) بعد ذلك نقص نحو نصف سطر في الاصل.

الربابة خرقة او جلدة تجمع فيها القداح أراد كأنهن قداح ربابة كأنهن يعني الاتن شبه اجتماعهن باجتماع القداح في الربابة واشتقاق الربابة من قولهم رب الشيء أي جمعه وأصلحه وكأنه يعني الحمار قال ابو عبيدة شبه الحمار باليسر وشبه أتنه بقداح يحليها ويعليها ويريد حسن طاعتها له وانقيادها لتدبيره ويفيض على القداح اي بالقداح يقال أفاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وأفاضوا من عرفة اذا دفعوا وقيل يفيض على القداح اي يعتمد عليها فيدفعها بالاحالة فلذلك عداه بعلى ومعنى يصدع يبين الحكم ويحكم بما يخرج وقيل معناه يقول بأعلى صوته هذا قدح فلان قد فار وقيل على القداح أي عندها كما يقال فلأن على النار أي عندها وقال الرماني جعل على القداح بدلا من على اليد.

وقال ابو محمد على بمعنى مع وأنشد للبيد:

أرقت له وأنجد بعد هدء	وأضحى من على السعب الرحال
يضيء ربابه والمزن حبشا	قياما بالحراب وبالالال
كأن مصفحات في ذراه	وأنواحا عليهن المآلي

قوله له أي للبرق وأنجد خرج الى نجد والهدء بعد ساعة من الليل والرباب السحاب الذي دون السحاب الاعلى يكون أبيض ويكون أسود يتربع من تحت السحاب كأنه معلق به والحبش الحبشة فشبه ذلك الرباب في سواده من دون السماء برجال حبش بأيديهم حراب تلوح لبياض البرق في سواد الرباب والآلَةُ الحربة وانما كرره لاختلاف اللفظين ويروى جيشا أي كأنه جيش قيام بالحراب والمصفحات السيوف يضرب بها صفحا وذراه أعاليه والمآلي واحدها ميلاه وهي خرقة تكون مع النائحة تشير بها اذا ناحت ويروى مصفحات بكسر الفاء وهن النساء يصفقن يقال صفحت اذا صفقت وقيل في المصفحات بفتح الفاء إنها الابل التي قد صفحت عن أولادها أي رُدت عنها فهي تحنّ اليها فشبه صوت الرعد بحنين الابل ويقال صفحته عن حاجته اذا رددته عنها والانواح جمع نوح وهي النساء المجتمعات والمآلي جمع مئلاه وهي خرقة سوداء تمسكها النائحة تشير بها شبه لمعان البرق بلمح النائحة

بميلانها وأنشد للمشاخ يصف[1] قوساً اشتراها وعدد الأشياء التي شراها بها.

فقال ازار شرعبيّ وأربع ... من السِّيَراء أو أوراق نواجز
ثمان من الكوري حمر كأنها ... من الجمر ما أزكى على النار خابز
ويردان من خال وسبعون درهما ... على ذاك مقروظ من القد ماعز

الشرعبي جنس من البرود جاء على لفظ المنسوب وأصل الشرعبة قطع الأديم واللحم طولا والسيراء جنس من البرود المسيرة لأن فيها خطوطا كالسيور وقوله أربع أي أربع شقاق والاواقي جمع أوقية واصله التشديد وهو وزن معروف والنواجز جمع ناجزة وهي الناجحة كما تقول نقدا وثمان صفة لأواق وكورى منسوب الى الكور يريد من الذهب الذي أدخل الكور وخلص ما فيه والخال ضرب من البرود أرضها حمر وفيها خطوط خضر والمقروظ المدبوغ بالقرظ والماعز الشديد والقد السير يقال هو جراب او وعاء لهذه الاشياء ويقال عني به الوتر.

قال ابو محمد على بمعنى من وأنشد لصخر الغي الهذلي بيتا قبله:

لحق بني شعارة ان يقولوا ... لصخر الغي ماذا تستبيث
متى ما تنكروها تعرفوها ... على أقطارها عَلَق نفيثُ

شعارة لقب نسبه له قوم صخر تستبيث تستعين أي حقهم ان ينصحوا لصخر ويعلموه ما يثير على نفسه وقوله متى ما تنكروها أي متى ما تشكوا فيها فتقولوا ما هذه ترد عليكم وتعرفوها يعني كتيبة كريهة ونفيث ينفث بالدم يسمع له صوتا في خروجه ويروى متى أقطارها أي من اقطارها ويقال معناه وسط اقطارها وأقطارها نواحيها وعلق دم وَنَسَبَ ابو محمد هذا الشعر الى صخر الغي وانما هو لابي المثلم الهذلي في صخر الغي وقومه. وقال ابو محمد في بمعنى من قال امرؤ القيس:

الا انعم صباحا أيها الطلل البالي ... وهل ينعمن من كان في العُصُر الخالي
وهل ينعمن من كان أقرب عهده ... ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال

---

(1) خرم كلمة في الاصل لعلها «يصف».

الا لاستفتاح الكلام وقوله انعم صباحا دعا له بالنعم في الصباح ثم رجع منكراً على نفسه فقال كيف ينعم من مرت عليه السنون وليس له عهد بالخفض مذ ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال والاحوال جمع حول وهو السنة ويقال ان في هنا بمعنى مع أي كيف ينعم من كان هكذا والعُصُر والعَصْر واحد. قال ابو محمد يقال فلان عاقل في حلم أي مع حلم وأنشد للنابغة الجعدي يصف فرسا.

ولوح ذراعين في بركة   الى جؤجؤ رهِلِ المنكب

كل عظم عريض فهو لوح[1] لت برك ففتحت الباء والجؤجؤ الزور ورهل المنكب اي مسترخي جلد المنكب فهو يموج لسعته.

وأنشد ابو محمد بيتا قبله:

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت   من مستكن نماه النحل في نيق
او طعم غادية في جوف ذي حدب   من ساكن المُزْن يجري في الغرانيق

الكرى النوم والغبوق شرب العشي ونماه رفعه والنيق أرفع موضع في الجبل وأراد بالمستكن عسلا في كن شبه حلاوة ريقة هذه المرأة بعد النوم وهو الوقت الذي تتغير فيه الافواه في طيبه وعذوبته بحلاوة عسل هذه صفته ثم قال او طعم غادية يريد انه في عذوبته كطعم ماء سحابة وهي التي تمطر غدوة ومطر أول النهار عندهم أحمد من مطر آخره والحدب الموضع المرتفع نحو الاكمة وقوله يجري في الغرانيق اي تجري الغرانيق فيه وهذا من المقلوب ويمكن ان يكون يجري مع الغرانيق، والغرانيق ضرب من طير الماء الواحد غرنوق وقالوا غرنيق والمزن جمع مزنه وهي السحابة البيضاء.

قال ابو محمد اللام بمعنى مع وانشد لمتمم بن نويرة بيتا قبله:

وكنا كندماني جَذِيمة حقبة   من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا   لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(١) كلمات مطموسة في النسخة.

قوله كنا يريد كنت وأخي مالك كندماني جذيمة وهما مالك وعقيل ابنافارح بن مالك بن كعب بن القين بن جزء من قضاعة نادما جذيمة الابرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدى وهو عمرو ذو الطوق بن نمارة اللخمي وذلك انه قال لهما حين ردا عليه عمراً حكمكما فقالا منادمة الملك فكانا نديميه ثم قتلهما وجذيمة الوضاح بن فهم الازدى وكان أول ملوك الطوائف، وقتلته الزباء وحديثه معروف والحقبة الدهر ويقال هي ثمانون سنة ولن يتصدعا لن يتفرقا ولن ينفى بها المستقبل كما ان لم ينفى بها الماضي. وأنشد أبو محمد في ان اللام بمعنى بعد قول الراعي:

لا يتخذن اذا علون مفازة الا بياض الفرقدين دليلا
حتى وردن لتم خمس بائص جدا تعاوره الرياح وبيلا

لا يتخذن اذا علون مفازة أي لا تتخذ هذه الابل دليلا اذا علت مفازة وهي المهلكة الا الفرقدين حتى وردن لتم خمس أي لتمام خمس والخمس ان ترد الابل الماء يوما وتدعه ثلاثة أيام وترد في اليوم الخامس والبائص السابق البعيد الطلب جدا وهي البئر الجيدة الموضع من الكلأ والجميع أجداد وتعاوره تداوله وهو ان تهب عليه هذه ثم هذه والوبيل الوخيم وهو من نعت الجد .

قال ابو محمد اللام بمعنى من اجل وأنشد للعجاج:

تسمع للجرع اذا استحيرا للماء في أجوافها خريرا

يصف ابلا وردت الماء والجرع بلع الماء واستحير احارته ادخلته في اجوافها وخرير الماء صوته يقال سمعت خرير الماء وقسيبه.

قال ابو محمد الباء بمعنى على وأنشد لعمرو بن قميئة:

بودك ما قومي على ان تركتهم سليمى اذا هبت شمال وريحها

يقول بودك مجاورة قومي على انك قد تركتهم وفارقتهم سليمى يريد يا سليمى وما صلة وكانت امرأته أشارت عليه بفراق قومه فلما فارقتهم ندمت فقال لها هذه المقالة وأراد بودك مجاورتهم على شدة الزمان قال ابو علي يجوز ان تكون الباء للقسم وما استفهام كأنه اقسم بودها عليها لتسألن قومه في هذا

الوقت وهذا كثير كقول الآخر :

فسائلي القوم ما جودي وما حسبي   اذا الكماة التقت فرسانها الصيد

وتتعلق على من قوله على ان تركتهم بما في قومي من معنى الفعل كأنه رده الى الأصل ضرورة لان القوم انما هو لمن يقوم بما يراد منه مما يعانيه ذوو الكفاية ولذلك استعمل في الرجال دون النساء ومثل القوم الملأ سموا بذلك لانهم مليئون بما يراد منهم والتقدير ما قومي متروكين في هذا الوقت ويكون العامل في اذا هذا المعنى دون تركتِ كأنه قال سلي ما قومي وقت[1] ويطمعون في المحل وينحرون قال ويجوز اذا جعلت ما صلة ان ترفع قومي بالابتداء وعلى ان تركتهم الخبر فأما قوله شمال وريحها فانه يريد الريح التي هي مثل الشمال في البرد وأخبرت عن ابن الانباري انه قال يروى على وجهين، بودك بفتح الوار وبودك بضمها فمن فتح الواو أراد بصنمك ومن ضمها أراد التي بيني وبينك والمعنى اي شيء وجدت قومي يا سليمى على تركك اياهم أي قد رضيت بقولك في ذلك وان كنت تاركة لهم فاصدقي وقولي الحق. قال ابو محمد الباء بمعنى من أجل قال لبيد:

وكثيرة غرباؤها مجهولة   ترجى نوافلها ويخشى ذامها
غُلب تشذر بالذحول كأنها   جن البدي رواسياً أقدامها

قوله وكثيرة يريد ورب جماعة كثيرة غرباؤها ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه هذا اصح ما قيل فيه الا ان اقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال الا ترى انك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت مررت بظريف كان حسنا وغرباؤها مرفوع بكثير اي كثرت غرباؤها غلب من صفة الجماعة ايضا واحدهم أغلب وهو الغليظ العنق تشذر يوعد بعضهم بعضا وقيل[1] اذا تفاخروا وتثالبوا وتشذرت الناقة إذا شالت بذنبها والذحول جمع ذحل وهو الحقد والبدى والبادية وقيل موضوع والرواسي الثوابت

---

(١) في الاصل نحو نصف سطر مطموس.

(١) نقص كلمات في الاصل.

ونصبه على الحال واقدامها رفع برواس وصرف رواسي للضرورة ويروي تشازر أي ينظر بعضهم إلى بعض بمؤخر عينه للحقود التي بينهم وقيل أراد بكثيرة غربـاؤها قبـة النعمان يحضـرها الوفود وغيـرهم وقيل في البدى أنـه واد لبني عامـر.

(زيادة الصفات)

أنشد ابو محمد على زيادة الباء قول امية بن أبي الصلت الثقفي:

سـنـة أزمـة تـخـيـل بـالـنـا	س تـرى للعضـاه فيهـا صـريـرا
لا عـلى كـوكـب يـنـوء ولا ريـ	ـح جـنـوب ولا تـرى طـمـرورا
إذ يـسفـون بـالـدقيـق وكـانـوا	قـبـل لا يـأكلون خبـزا فـطيـرا

السنة تقع على سنة الجدب يقـال أصابت النـاس سنة أي جـدب وأزمة شديدة تخيل تلون والعضاه كل شجر من شجـر البر لـه شوك وصـرير صوت يقول تسمع صوت العضاه لشدة الريـح والبرد وانـه لا مطر فيهـا وقولـه لا على كوكب يقول لم تمـطر فيها نـوء ولا هبت جنوب ومـع الجنوب يكـون السحاب والمطر ولا ترى طمرورا يقال الطمرور العود اليابس والجمع طماريـر وقولـه إذ يسفون بالدقيق أي يستفون الدقيق والاستفاف الاقتماح[1] ولا يكون الا في شيء يابس صغار كالسمسم والخشخاش ونحو ذلك.

وقال أبو محمد قال الراعي:

هن الحـرائـر لا ربـات أحـمـرة	سـود المحـاجـر لا يقـرأن بـالسـور

الحراير الكريمات وأحمـرة جمع حمـار جمع القلة والكثيـر حُمر وخص الحمر لأنها رذال المال وشره يقال شر المال ما لا يزكى ولا يزكى يعني الحمـر والمحـاجر جمـع محجر وهـو من الوجـه حيث يقع عليـه النقاب ومـا بـدا من النقاب محجر ايضا يقول هن خيرات كريمـات يتلون القرآن وليس بـاماء سـود ذوات حمر يسقنها.

---

(١) كانت مطموسة في الاصل فأخذناها من اللسان اعتماداً على بعض حروفها.

وأنشد ابو محمد بيتاً للنجاشي قبله:

ونصر وسعد فاستغاث شريدها[1] إلى الصليان الجون والعلجان
بسواديان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبهان

الباء من قوله بواد متعلقة باستغاث والشثُّ شجر طيب الريح مر الطعم ينبت في جبال الغور وتهامة قال الشاعر يصف النساء:

فمنهن مثل الشتِّ تعجب ريحه وفي غيبه مر المذاقة والطعم

والصليان والعلجان ضربان من النبت والجون الاسود ونصر وسعد قبيلتان وفرارها من فر منها وانهزم لجأ الى هذه الاماكن وصدره اعلاه والمرخ[2] اقدح العفار بالمرخ ثم أشدد إن شئت أوارخ وقال الأعشى:

زنادك خير زناد الملوك صادف منهن مرخ عفارا

والشبهان الثمام أو نبت يشبه الثمام لغة يمانية يقول في حرب صفين.

قال ابو محمد وقال الاعشى:

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا ملء المراجل والصريح الاجردا

وقبله:

جعل الآله طعامنا في مالنا رزقاً تضمنه لنا لن ينفدا

يريد انهم فرسان ذوو نجدة يكثرون الغزو فرزقهم مما تفيء عليهم رماحم وقوله ملء المراجل تبيين لقوله برزق عيالنا ونصبه على البدل من موضع الباء أي ضمنت ملء المراجل وهي القدور الواحد مرجل واشتقاقه من الرجل وهي القطعة من الجراد لانها تطبخ فيه والصريح الاجرد اللبن الخالص أخذ من النخلة الجرداء وهي التي لا ليف عليها والمعنى انهم يغزون فيغنمون الابل فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها.

(١) فوق «شريدها» «فرارها» واشار لنسخة فيها كذلك.

(٢) كلمات مطموسة في الاصل تتعلق بشرح المرخ وهو شجر خفيف العيدان ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد على ما في الاقتضاب.

وأنشد أبو محمد بيت امرىء القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
فلما تنازعنا الحديث واسمحت ... هَصَرت بغصن ذي شماريخ ميال

نصب يمين الله باسقاط حرف القسم[١] الحلف بيمين الله فلما حذف الباء نصب الاسم وأراد فقلت والله لا ابرح فحذف لا ولا تحذف من جواب القسم كثيرا قال الله تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف والوصل كل عظم على حد لا يكسر ولا يوصل به غيره وهو الكسر والجِذْل وقوله فلما تنازعنا الحديث أي تجاذبنا واسمحت لانت وانقادت بعد صعوبة وهصرت جذبت ومدت عصنا أي عنقا شبه عنقها وشعرها بغصن ذي شماريخ وميال يميل من كثرته.

وأنشد ابو محمد قول الراجز

* نضرب بالسيف ونرجو بالفرج*

أي نقاتل ونأمل من الله النصر. قال ابو محمد وقال حميد بن ثور:

سقى السرحة المحلال بالبهرة التي ... بها الشري دجن دائم وبروق
بأبطح راب كل عام يمده ... على الحول عراض الغمام دفوق
أبى الله الا ان سرحة مالك ... على كل أفنان العضاه تروق

السرحة شجرة من شجر العضاه قال بعضهم السرحة هنا بأرض بني هلال وهي مبدأ من مبادئهم ومنزل من منازلهم وليست بها سرحة أضخم منها والمبدأ ما تباعد منها من الماء وكنى بها عن امرأة والعرب تكنى بالسرحة عن المرأة قال:

فيا سرحة الركبان ظلك بارد[١] ... وماؤك عذب لا يحل لشارب

والمحلال الذي يختار للنزول والبهرة أرض لينة سهلة واسعة والشرى شجر الحنظل ولا ينبت الا بأطيب الارض ويروي بها السرح والدجن الباس

---

(١) كلمة طامسة كذلك.

(١) «بارد» مطموسة في الاصل فأخذناها من اللسان.

الغيم السماء ويقال هو الغيم ويقال المطر، وقيل ظلمة الليل وظلمة الغيم وهو أحسن الاقوال والابطح موضع فيه رمل وحصى صغار تنبسط على وجه الأرض ويقال الابطح ما تطامَنَ من الأرض مثل بطن الوادي وقوله سرحة مالك يعني امرأة مالك والرابي المشرف على الحول يريد رأس كل حول والعراض سحاب كثير البرق والاضطراب لا يكاد يخلف والافنان الاغصان والعضاه كل شجر من شجر البر له شوك وتروق تفضل وانما جعل أفنانها تفضل افنان العِضاه لان العضاه لها شوك والسرحة لا شوك لها ولذلك سميت سرحة لسهولتها ولأن منبتها اسهل. ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نهى الشعراء ان يشببوا بالنساء قال حميد بن ثور هذه الأبيات:

فهل انا ان عللت نفسي بسرحة ... من السرح موجود عليّ طريق

(ادخال الصفات واخراجها)

قال ابو محمد واستجبتك واستجبت لك قال:

وداع دعايا من يجيب الى الندى ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة ... لعل أبا المغوار منك قريب

قوله فلم يستجبه أي لم يجبه وأبو المغوار كنية أخيه يعني انه كان يجيب من دعاه الى الجود ولم يكن من يجيب من دعا اليه سواه.

قال ابو محمد اخترت الرجال زيدا واخترت من الرجال زيدا وأنشد:

استغفر الله ذنباً لست محصيه ... ربّ العباد اليه الوجه والعمل

لست محصيه الاحصاء منتهى العدد واشتقاقه من الحصى وأصله انهم كانوا يضعون المعدود على الأرض فاذا نفذ قالوا أحصينا أي بلغنا الحصى ثم قيل أحصيت الشيء اذا عددته وقوله اليه الوجه والعمل أي القصد والعمل أي وله العمل أي العبادة. قال ابو محمد قال عنترة:

ان المنية لو تمثل مثلت ... مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل
ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال به كريم المأكل

قوله ان المنية لو تمثل معناه لو كانت المنية صورت لكانت فى صورتي

ومثالي عند النزال والضنك الضيق والطوى الجوع وقوله وأظله يريد انه أصبح على الجوع يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا يعرض بقيس بن زهير لأنه كان أكولا وكانت عبس غزت بني تميم وعليها قيس بن[1] من عبس فهزمت بنو عبس بني تميم فوقف عنترة ولحقتهم كتيبة من الخيل فحامى عنترة عن الناس فلم يصب منهم أحد وكان قيس رئيسهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ حتى قال حين رجع والله ما حمى الناس الا ابن السوداء:

(أبنية الأسماء)

قال ابو محمد ما له عندي قِدْر ولا قَدَر وأنشد للفرزدق:

وما صب رجلي في حديد مجاشع ... مع القدر الا حاجة لي أريدها

يقول كان حبسي قد قدره الله علي وكان لي فيه مع ذلك حاجة ولم يكن لي منه بد وقيل قاله لما قيد نفسه وآلى أن لا يرفع عنه القيد حتى يحفظ القرآن. قال ابو محمد طريق يبْس ويَبَسٌ وأنشد لعلقمة بن عبدة:

وقاتل من غسان أهل حفاظها ... وهنب وقاش قاتلت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم ... كما خشخشت يبس الحصاد جنوب

يريد أهل غسان قال الاصمعي غسان ماء بنوا به ويروى ما صعت أي قاتلت والمماصعة المضاربة بالسيوف وهنب بن[1] أهوذ بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة وقاش وشبيب ابنا دريم بن القين بن اهوذ وقوله يخشخش اراد بتخشخش أي تصوت وأبدان الحديد الدروع والجواشن وما يجري مجراها شبه[2] بالسلاح[3] على لابسيه بيبس الكلأ اذا هبت الريح عليه فهزته واحتك بعضه ببعض فجاء له صوت واليبس اليابس واليَبَس الاسم والحصاد الحصيد من الزرع.

---

(١) نقص في الاصل قدر نصف سطر.
(١) في التاج زيادة «ابن القين» قبل «ابن اهوذ».
(٢) كلمات طمس في الاصل.

قال ابو محمد وهو اللغو واللغا، وأنشد للعجاج بيتا قبله:

ورب أسراب حجيج كظم   عن اللغا ورفث التكلم

اقسم برب اسراب حجيج والاسراب الجماعات الواحدة سرب وهي القطعة من الناس وغيرهم والحجيج جماعة الحاج كالكليب والكظم جمع كاظم وهو الساكت واللغو واللغا اختلاط الكلام وما كان غير معقود عليه والرفث كلام النساء بالجماع.

(ومن باب فِعْلٍ وفَعَلٍ من معتله) قال ابو محمد غِير وغارة وأنشد لأبي ذؤيب الهذلي عجز بيت قبله:

لنا صِرَم ينحرن في كل شتوة   إذا ما سماء الناس قل قطارها

وسود من الصيد ان فيها مذانب   نضار اذا لم نستفدها نعارها

لهن نشيج بالنشيل كأنها   ضرائر حرمى تفاحش غارها

الصرم جمع صرمة وهي القطعة من الابل ليست بعظيمة ما بين العشرة الى العشرين ومن الناس ما بين الخمسة الى العشرين والقطار جمع قطر يقول اذا اشتد البرد وقل القطر نحرنا للأضياف والفقراء والسود القدور والصيدان[1] والبصريون يكسرون الصاد والمذانب المغارف ونضار أي من أثل يقول اذا لم نشترها استعرناها قال السكري والنضار بالكسر الذهب والفضة واحدها نضر وأراد بالنشيج صوت غليانها والنشيل اللحم والحرمى رجل منسوب الى الحرم على غير قياس وتفاحش عظم شبه أصوات غليان القدور بأصوات هؤلاء الضرائر اذا اختصمن.

(ومن باب فُعْل وفُعُلُ)

قال ابو محمد يقولون قد علم ذاك أي علم وأنشد لأبي النجم بيتا قبله:

كانما في نشرها اذا نَشَر   فغمة روضات تردين الزّهر

---

(١) كلمات طمس في الاصل لعلها بمعنى «والصيدان حجارة تصنع منها القدور وتسمى القدور ايضا صيدانا» كما في الاقتضاب.

هيجها نضح من الطل سحر   وهزت الريح الندى حتى قطر
لو عصّر منه البان والمسك انعصر

النشر الريح الطيبة والفغمة الرائحة تملأ الخياشيم يقال منه فغمتني رائحة الطيب اذا سدت خياشيمك وتردين لبسن والزهر من النور الاصفر والنضح الرش وهزت حركت يصف المرأة بكثرة الطيب يقول لو عصر منها الطيب لانعصر شبه ريح المرأة بريح الروضة وقيل بل الضمير منها يعود الى الروضة أي المسك ينعصر من الروضة.

قال ابو محمد واذا جاء الفعل على فَعَل لم يخففوه نحو ضرب وأكل وقتل لانهم لا يستثقلون الفتحة وقد قال الاخطل:

وما كل مغبون وان سلف صفقة   براجع ما قد فاته بِرداد

أصل الغبن في اللغة ثني الشيء من دلو او ثوب لينقص من طوله فالغبن في الشراء نقصان الحظ او نقصان العقل ونظر الحسن الى رجل غبن آخر في بيع فقال ان هذا يغبن عقلك قال احمد بن يحيى أي ينقصه وسلف صفقة الصفق في البيع والبيعة ضرب اليد على اليد والرداد ان يرد كل واحد على صاحبه ما أخذ منه.

(ومن باب ما جاء على مفعل فيه لغتان مفعَلٌ ومفعِلٌ) قال ابو محمد قال أكثرهم موحِلٌ وقال بعضهم موْحَلٌ وأنشد للمتنخل الهذلي:

فأصبح العِين ركودا على الـ   أوشاز أن يَرْسَخْنَ في المَوْحَل

العين بقر الوحش وركود سكون ثوابت على الاوشاز مخافة الغرق من هذا السيل والوحل والاوشاز جمع وشز كالانسان وهو ما ارتفع من الارض والركود القيام جمع راكد وهو الساكن الثابت يقال بات فلان راكدا أي قائما يصلي منتصبا وصف قبل هذا البيت غثاء ملأ الاودية وقلع الشجر حتى التجأت الوحش خوفا من أن ينالها الى الاماكن المرتفعة لئلا ترسخ في الوحل وصف المطر بالكثرة.

(ومن باب أَفْعلَ وَفَعِل) قال ابو محمد وأوجل ووجل وأنشد:

لعمرك ما أدري واني لأوجل   على أينا تعدو المنية أول

هذا الشعر لمعن بن أوس يقوله لصديق له كان معن متزوجا بأخته فاتفق انه طلقها وتزوج غيرها فآلى أخوها ألا يكلمه فقال معن أبياتاً أولها هذا البيت يستعطفه وبعد هذا البيت:

واني أخوك الدائم العهد لم أخن	ان ابزاك خصم او نبابك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة	وأحبس مالي ان غرمت فأعقل
وان سؤتني يوماً صفحت الى غد	ليعقب يوماً منك آخر مقبل
فلا تغضبن قد تستعار ظعينة	وترسل أخرى كل ذلك يفعل
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد	اليه بوجه آخر الدهر تقبل

لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف لكثرة الاستعمال ولانه معلوم وتقديره لعمرك قسمي وأوجل أي خائف ولا فعلاء له يقال رجل اوجل ولا يقال امرأة وجلاء استغنوا عنه بوجلة ويروي تغدو وتعدو واول مبني على الضم لقطعه عن الاضافة كقبل وبعد وموضع على اينا نصب على انه مفعول أدرى والمعنى وبقائك ما ادري اينا يكون المقدم في عدو الموت عليه وقوله ان ابزاك أي قهرك وألقى حركة الهمزة من ابزا على النون وحذف الهمزة ونبا المنزل اذا ارتفع فلم يستقر عليه وقوله وان سؤتني يوما يقول ان فعلت ما يسوءُني تجاوزت الى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرني. قال ابو محمد وأشنع وشنع قال ابو ذؤيب:

والدهر لا يبقي على حدثانه	مستشعر حلق الحديد مقنع
بينا تعتقه الكماة وروغه	يوما اتيح له جريء سلفع
يتناهبان المجد كل واثق	ببلائه واليوم يوم أشنع

قوله مستشعر فارس جعل الدرع له شعاراً يلبسه وقوله بينا تعتقه كان الاصمعي يرويه بينا تعتقه بالجر ويقول بينا تضاف الى المصادر خاصة والنحويون يخالفونه ويقولون بينا وبينما عبارتان عن الحين مبهمتان تضافان الى الجمل التي بينهما فيرفعون ما بعدهما بالابتداء والخبر محذوف ويروون بينا تعتقه بالرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره بينا تعتقه الكماة حاصل أي موجود أتيح أي قدر له فارس جريء المقدم والسلفع الجريء الصدر والاشنع الكريه ويتناهبان المجد يجعلانه بينهما نهبى ويروى متحاميين المجد أي كل واحد منهما يحمي المجد لنفسه يطلب الذكر به ونصبه على الحال.

* ومن فعيل وفاعل *

قال ابو محمد وعريف وعارف وأنشد عجز بيت لطريف بن عمـرو بن تميم العنبري :

او كلما وردت عكاظَ قبيلةٌ بعثوا اليّ عريفهم يتوسم
فتوسموني انني انا ذاكم شاكي السلاح في الحوادث معلم

قال ابن حبيب كانت سوق عكاظ يتوافون بها من كل أوب ولا يتوافى بها أحد الا تبرقع واعتم على برقعه خشية ان يؤسر فيكثر فداؤه فكان اول عربي استفتح ذلك وكشف القناع طريف بن عمرو بن تميم العنبري لما رآهم يتطلعون في وجهه ويتفرسون في شمائله قال قبح الله من وطن نفسه على الاسر وأنشأ يقول أو كلما الابيات وعكاظ قريبة من عرفات وهي من أعظم أشواق العرب وكانت تقوم في النصف من ذي القعدة فلا يبرّحون حتى يروا هلال ذي الحجة فأذا رأوا هلال ذي الحجة انقشعت وقوله يتوسم اي يتعرف وشاكي السلاح الذي لسلاحه شوكة أي حد وهو من الشوك ثم يقلب والمعلم الذي يجعل لنفسه في الحرب علامة يعرف بها وأعلم حمزة رضي الله عنه بريشة نعامة. وأنشد أبو محمد شاهدا على غارق قول ابي النجم :

* من بين مقتول وطاف غارق* ومعناه بين .

(ومن باب فعْل وفعيل)

قال أبو محمد وسمج وسميج قال أبو ذؤيب

فإن تصرمي حبلى وإن تتبدلي خليلا ومنهم صالح وسميج
فاني صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الشؤون لجوج

قوله فان تصرمي حبلى أي تقطعي وصلي والصرم القطع وسميج ليس عنده خير ويروي فان تعرضي عني وقوله فاني صبرت النفس الفاء وما بعدها جواب الشرط وقوله في البيت المتقدم ومنهم صالح وسميج اعتراض وقع بين الشرط وجوابه وصبرت النفس حبستها عن الجزع وابن عنبس رجل رثاه

والشؤون جمع شأن وهي شعب الرأس التي بين العظام فزعم الناس ان الدموع تخرج منها حتى تصير الى العين واللجوج اسم مثل السعوط والوجور وأراد لج دمع لجوج.

(ومن باب ما يكسر ويفتح)

قال أبو محمد وهي الارزبة التي يضرب بها بالتشديد فاذا قلتها بالميم خففت فقلت مرزبة وأنشد بيتاً قبله:

معي حسام كالشهاب المستعر　　به ضربت كل صنديد أشر
ضربك بالمرزبة العود النخر

الحسام السيف القاطع والحسم القطع والشهاب الشعلة من النار ساطعة والمستعر المتوقد والصنديد الشجاع والاشر البطر والمرزبة شبه عصية من حديد والنخر البالي.

قال ابو محمد وهو عشر الشيء فان فتحت العين قلت عشير فزدت ياء وكذلك ثمين وأنشد:

* فما صار لي في القسم الا ثمينها*

الشعر ليزيد ابن الطثرية يصف امرأة لها سبعة أخدان هو ثامنهم وأوله:

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم　　له عند ليلى دينة يستدينها[1]
فأرسلت سهمي وسطهم حين أوخشوا　　فما صار لي في القسم إلا ثمينها
وكنت عزوف النفس أكر أن يرى　　لي الشرك من ورهاء طوع قرينها

الدينة الدين يستدينها يطلبها وكان له عندها دين ايضا فاجتمعوا كلهم في المطالبة لها فما حصل بيده الا الثمين لان شركاءه سبعة أنفس وهو الثامن والدين الذي لهم هو حظ لكل واحد منهم مما يناله من الاستمتاع بها وأوخشوا خلطوا وقيل دخل بعضهم في بعض والعزوف الذي يصرف نفسه عن الشيء الذي يضع منه ولا يحسن به فعله وكره ان يكون له شركاء في هذه المرأة

(١) في البيت طمس استكمل من الاقتضاب.

والطوع المنقاد ويجوز ان يعني بقرينها نفسها يقال للنفس قرين وقرون وقرينة وقرونة يريد أن نفسها تطاوع كل من دعاها الى وصله ويجوز ان يكون الطوع مصدر فعل لم يسم فاعله ويقوم قرينها مقام الفاعل ويكون القرين بمعنى الخليل والمعنى ان هذه المرأة مطاع صديقها أي هي التي تطيعه ويكون معنى الكلام قد دل على الفاعل المحذوف انه هي.

قال ابو محمد وقال الراجز:

* لم يغذها مدولا نصيف *

هو سلمة بن الاكوع كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فقال لسلمة بن الاكوع انزل هات من هناتك فنزل سلمة يرتجز ويقول:

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف

فلما سمعته الانصار يذكر التميرات والمد والنصيف علموا انه يعرض بهم فاستنزلوا كعب بن مالك فقالوا يا كعب انزل فأجبه فنزل كعب يرتجز ويقول:

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها حنظل نقيف ومذقة كطرة الخنيف
تنبت بين الزرب والكنيف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم «اركبا اركبا» مخافة ان يجري بينهما شيء. يصف جارية بالنعمة وانها بدوية لم تنشأ بالقرى يعرض بالانصار والمد مكيال معروف والتميرات تصغير تمرات وهو جمع قلة يقول ليست تسكن الامصار فيكون غذاؤها القليل من التمر والبر ويروي لبن الخريف لانه ادسم وأغلظ من سائر الالبان والمحض من اللبن الذي لم يشب بماء حلواً كان أو حامضا والقارص الذي حمض والصريف من اللبن الحار حين ينصرف به عن الضرع والتعجيف تقليل الطعم حتى يعجف صاحبه أي يهزل ويحتمل ان يكون أراد بالتعجيف اليابس والحشف من التمر والحنظل النقيف المنقوف يقال نقفت الحنظل اذا كسرته حتى تستخرج الهبيد وهو حبه وكانت قريش

وثقيف تستخرج(١) بالطبخ(٢) بعد ان تعالج حتى تذهب فعرض لهم بذلك معيرا كما قال الشاعر:

لم يعللن بالمغافير والصمـ ـغ ولا نقف حنظل الخيطان

والمذقة الشربة من اللبن الممزوجة بالماء والخنيف ثوب كتان أردأ ما يكون منه وطرة الثوب قالوا جانبه الذي لا هدب له وقال بعضهم طرة الثوب موضع هدبه وشبه المذقة بها لأن اللبن إذا مزج بالماء يضرب لونه الى الزرقة وطرة الخنيف كذلك ليست بناصعة البياض والزرب حظيرة من غصنة تعمل للغنم والكنيف الحظيرة يريد ان تلك المذقة تدر عما تعلفه الابل في الزروب والكنف ولا تدر عن الكلأ وذلك ان مكة ليس بها رعي يسام فيه المال لأنه واد غير ذي زرع.

قال ابو محمد ويقال أُحاد وثناء وثلاث ورباع كل ذلك لا ينصرف ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت:

* خصالا عشارا*

هذا البيت في قصيدة له يمدح بها أبان بن الوليد وقبله:

رجوك ولم تتكامل سنوك	عشرا ولا نبت فيك اثغارا
لادنى خَسا أو زَكا من سنيك	إلى أربع فبقوك(١) انتظارا
ولم يستريثوك حتى رميت	فوق الرجال خصالا عشارا

يقول تبينوا فيك السؤدد لسنة او سنتين من مولدك فرجو ان تكون كبيرا مطاعاً رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك اتغارا أي اتغرت ولم تنبت اسنانك بعد وقوله لأدنى خَسا او زَكا فالخسا الفرد والزكا الزوج وخسا وزكاينون ولا ينون والمعنى انهم رجوك ان تكون كذلك لاقل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة او سنتان الى ان صار لك أربع سنين فظهر للناس ما دلهم على ما رجوه منك وتفرسوه عند كمال سنك وقوله فبقوك أي انتظروك يقال

---

(١) كلمات طمس في الاصل لعلها بمعنى «تستخرج الهبيد بالطبخ لمرارته».

(١) في اللسان «فتقول» ولعله من اغلاطه على ما في الشرح.

بقوت الشيء انتظرته ومنه يقال للمؤذنين بقاة لانهم ينتظرون أوقات الصلوات وانتظارا منصوب ببقوك لانه في معنى انتظروك انتظارا ويجوز ان يكون منصوبا باضمار فعل من لفظ المصدر لأنه لما قال فبقوك فكأنه قال وانتظروك انتظارا حتى رميت أي زدت على الرجال الكاملين خصالا عشرا. وقول ابن قتيبة (ولم نسمع فيما جاوز رباع شيئا غير قول الكميت) فانه قد روى لنا يحيى بن علي عن هلال بن المحسن عن ابن الجراح عن ابن الانباري عن أبيه عن الرستمي عن ابن السكيت انه قال، قال ابو عمرو يقال احاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وكذلك الى العشرة. وانشد ابو محمد لصخر بن عمرو السلمي

ولقد قتلتكم ثناءَ وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر

كذا رويَ لنا عنه والذي رويَ في شعر صخر مثل امس المدبر والابيات غير مؤسسة وقبله:

ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلاء تزغل مثل عط المنخر

يعني دريد بن الصمة والنجلاء الواسعة وتزغل ترمي الدم دفعا دفعا والعط الشق شبه سعة الطعنة بسعة شق المنخر والمدبر المولي يقال دبر النهار وأدبر اذا ولى ويروى لزيد بن عمرو الكلابي أبيات مؤسسة منها كامس الدابر وهي:

أعقرتم جملي برحلي قائما ورميتم جاري بسهم ناقر
فاذا ركبتم فالبسوا أدراعكم ان الرماح بصيرة بالحاسر
إذ تظلمون وتأكلون صديقكم فالظلم تارككم بجاث عاثر
اني سأقتلكم ثُنَاء وموحداً وتركت ناصركم كأمس الدابر

وسبب هذه الابيات ان رجلا أتى يزيد فقال اني أريد الخروج الى مكان كذا وغنيّ بطريقي فقال يزيد هذا جملي فاركبه فان غنيا والد وجملي يعرف فركب الاسدي الجمل فمر بالغنويين فخرجوا وعقروا البعير فرجع الى يزيد فأخبره فقال هذه الأبيات الناقر من السهام الذي يصيب القرطاس ويتعلق به والحاسر الذي لا درع عليه والجاثي البارك على ركبتيه والعاثر الكابي. قال ابو محمد ويقال مثنى كما قيل مَوْحَد ولا ينون لانه معدول وانشد لساعدة بن جؤيّه بيتا قبله:

ولــو انــه إذ كــان مــا حُمّ واقعــا　　بـجــانب مـن يحـفي ومـن يـتــودد
ولـكـنــمــا أهـلي بــواد أنــيـســه　　ذئــاب تبغي النـاس مثنى ومــوحـد

حُمَّ قدر يقول لو كان هذا الذي لا بـد ان يصيبني بجانب من يحفى بي ومن يتودد أي من يودني لكان أهون لما بي ولكنه الى جـانب من لا يودني ولا يبالي بي والتحفي الكرامـة والترفق ويقـال معنـاه لـو كـان مـا أراد ان يصيبني صابني بجانب أهلي ولكنما أصابني وانا ناءٍ وأهلي بواد ليس به أنيس هم مـع لسباع والوحش في بلد قفر وتبغي تطلب ومثنى وموحد صفة لقولـه ذئاب مثنى وموحد.

(ومما يقال بالياء والواو) قال ابو محمد وفلان مرضيّ ومرضوّ وأنشد:

* ما انا بالجافي ولا المجفى *

هو من جفا يجفو وانما أتى به بالياء لانه بناه على جفى فانقلبت الواو ياء للكسرة قبلها وبنى مفعولا عليه يصف نفسه بحسن الخلق والكرم يحب النـاس ويحبونه قال ابو محمد وقال آخر:

انا الليث معديا عليه وعاديا

الشعر لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وقبله:

وتضحــك مني شيخــة عـبشـميــة　　كـأن لم تـرى قبلي أسيــراً يمـانيــا
وقــد علمت عــرسي مليكــة انني　　أنــا الليث معـديــا عليـه وعــاديــا

ويروى كهلة يقال شيخ وشيخة وكهـل وكهلة ورجل ورجلة عبشميـة من بني عبد شمس يعني امرأة الاهتم الذي كان مأسوراً عنده فجعلت تضحك منه وقوله كأن لم ترى خاطبها بعدما أخبـر عنها وعـرسه امـرأته ويقـع على الرجـل ايضا يقال هـو عرسهـا وهي عرسـه يقول قـد علمت امرأتي اني كـالليث غالبـا ومغلوبا وكانت تيم الرباب أسرته يوم الكلاب الثاني وروى بعضهم لحنظلة بن فاتك:

تســائلنـي مــاذا تكــون بــداهـتي　　انــا الليث معـديــا عليـه وعــاديــا

والبداهة الفجاءة[1].

---

(١) كلمة طامسة في الاصل.

(وفي باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة)

قال ابو محمد وهذا فَم وفُم وفِم وكان الاصمعي يروي:

* اذا تقلص الشفتان عن وضح الفُم*

البيت لعنترة وأوله:

* ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى*

اذ تقلص الوصاة الوصية وبالضحى أي في وقت الضحى وتقلص ترتفع وفي الحرب ترتفع الشفة من الانسان حتى يرى كأنه يتبسم.

(ومن باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة)

قال ابو محمد العفو والعُفو والعِفْـوُ والعفا ولد الحمار وأنشد:

*وطعن كتشهاق العفا هَمَّ بالنهق *

الشعر لأبي الطمحان القيني واسمه حنظلة بن شرقي يمدح عمرو بن عمرو بن عدس في وقعة أوقعها ببني ملقط الطائيين وقبله:

فما انفك حتى لم يدع بين هامه ... وبين سلامي فرسن مخه تنقي

بضرب يزيل الهام عن سكناته ... وطعن كتشهاق العفا هَمَّ بالنهق

السلامي عظام الفرسن تنقي يكون فيها نقي وهو المخ وسكناته مستقرة الذي يجب ان يكون فيه يريد ان الضرب أزال الرؤوس عن مواضعها والتشهاق مصدر شهق شهيقا وتشهاقا شبه سعة الطعنة وفتحها بفتح فم الجحش إذا شهق وفمه يتسع عند الشهيق والشهيق قبل النهيق.

(وفي باب معاني أبنية الاسماء ألفاظ من الغريب غير مفسرة ذكرت تفسيرها)

الحبط من الدواب الذي يأكل فيكثر حتى ينتفخ لذلك بطنه والحبج الابل الذي أكل العرفج فيشتكي لذلك بطنه واللوي الذي يشتكي جوفه

واللوى وجع في الجوف واللقس الشره واللقس ايضا السيء الخلق الخبيث النفس الفحاش الضبس قال بعضهم هو في لغة تميم الخب وفي لغة قيس الداهية وقيل الضبس الملح على غريمه ولحج في الشيء نشب فيه فهو لحج.

ومن الالوان الاقهب الابيض يعلو بياضه حمرة والاصدأ الذي يخالط شقرته سواد والخصيف الذي فيه لونان سواد وبياض. ومن العيوب الاشتر الذي انقلب جفن عينه الاسفل وقال ابو زيد الشتَر انقلاب الجفن من أسفل وأعلى والآدر العظيم الخصيين والشلل فساد اليد والرجل أشل والثول كالجنون رجل أثول وامرأة ثولاء والشيب سمي بذلك لاختلاط سواد شعر الرأس واللحية ببياضهما من قولهم شبت الشيء بالشيء اذا خلطته به وكذلك الشمط سمي شمطا لاختلاط الشعر الاسود بالابيض وكل شيئين خلطهما فقد شمطهما وهما شميط ومنه سمي الصباح شميطا لاختلاطه بسواد الليل والرجل أشمط والمرأة شمطاء ويقال رجل أشيب ولا يقال امرأَة شيباء الا في قولهم باتت بليلة شيباء للهدى اذا لم تفتض في ليلة زفافها والرسح خفة العجز رجل أرسح وامرأة رسحاء والاميل الذي لا يثبت على السرج والاميل ايضا الذي لا سيف معه[1] من الصاد والصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها فيلوي احدها رأسه. ومن الادواء القلاب داء يشتكي البعير منه قلبه فيموت من يومه والخمال ظلع يكون في قوائم البعير والنحاز داء يصيب الابل في رئاتها تسعل منه والدكاع داء يأخذ الابل في صدورها والخيل والسهام تغير الوجه من حر الشمس والسواف مرض المال وهلاكه والخراط اسراع البعير في السير. ومن الوسوم العلاط كي اوسمة تكون في مقدم العنق عرضا والخباط سمة بالفخذين والعراض حديدة تؤثر بها اخفاف الابل لتعرف بها آثارها والجناب سمة في الجنب والكشاح سمة في أسفل الضلوع الهباب صوت التيس إذا أراد السفاد والصراف شهوة الكلبة للسفاد.

(ومن باب شواذ الابنية) قال ابو محمد قال لي ابو حاتم سمعت الاخفش يقول جاء على فُعِل حرف واحد وهو الدئل قال وهي دويبة صغيرة

---

(١) كلمات طمس لعلها «والاصيد» كما في المتن.

تشبه ابن عرس قال وأنشدني الأخفش:

جـاؤا بجيش لـو قيس معـرسـه ... مـا كـان الا كـمعـرس الـدُّئـل

الشعر لكعب بن مالك الأنصاري وبعده:

عـار مـن الـنسـل والـثـراء ومـن ... أبـطال أهـل البـطحـاء والأَسَـل

وسبب ذلـك ان أبا سفيـان نذر بعـد نذر ألا يمس رأسـه ماء حتى يغـزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش نحو المدينـة فبعث رجالا من قـريش الى المدينة فوجدوا رجلين في حـرث فقتلوهما ثم انصـرفوا راجعين ونـذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا فرأوا من مزاود القـوم ما قـد طرحـوها في الجوف، يتخففون منهـا للنجاء وقـد كان أبـو سفيان قـال وهو يتجهـز من مكة الى المـدينة أبيـاتا يحرض بها قريشا أولها:

كـروا عـلى يـثـرب وجـمـعـهـم ... فـان مـا جـمـعـوا لـكـم نَـفَـلُ

فرد عليه كعب رحمه الله قولـه بأبيـات منها البيتـان اللذان تقدم ذكـرهما معرسه موضع تعـريسه والتعـريس النزول من آخـر الليل وصف الجيش بـالقلة والحقـارة يقول لـو قدر مكـانهم عند تعـريسهم كان كمكـان هذه الـدابـة عنـد تعريسها وقوله قيس قدر قست الشيء بالشيء اذا قدرته بـه والنسل الـولد وقـد تناسل بنو فلان اذا كثر أولادهم والثراء الكثرة وأهل البـطحاء من قـريش الذين ينزلون الشعب بين جبلي مكة وهم قريش البطاح وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وقريش البطاح اكرم من قريش الظواهر والاسل الرماح[١] .

قال أبو محمد قال سيبويه ولا يعرف في الكلام افعلاءُ إلا أرمداء وهو الرماد العظيم وأنشد:

لم يبق هـذا الـدهـر من آيـائـه ... غـيـر اثـافـيـه وأرمـدائـه

هكذا أنشده ابو محمد عن سيبويه ويـروى اثريـائه وقـد روى غيره هـذه الابيات على غير ما رواها وهي[١] .

---

(١) قلت وقد حكى قوم حرفاً آخر على فعل وهو رئم اسم للاست. كذا في الهامش.

(١) كلمات طمس.

لم يبق هـذا الـدهـر من آيـاتهـا غـيـر أثـافـيـهـا وارمـداتـهـا
فـالـعيـن من عـرفـان بينـاتـهـا تهمـع من مجـرى مـدامعـاتهـا

فعلى هذا الانشاد لا شـاهد فيـه لأن ارمدات جمـع أرمدة وأرمـدة جمع رماد فهو جمع الجمع وكذلك مدامعات جمع مدامع ومدامع جمع مـدمع وهـو موضع الـدمع وصف منزلا درس لمـا ارتحل أهله عنـه يقول لم يبق من رسـومه ومعـالمه الا الاثـافي وهي الاحجـار التي تنصب عليهـا القـدر الـواحـدة اثفيـة والثرياء الثرى وهو التراب الندي ومن روى من آيائه فهو جمع آي والآي جمع آية وهي العلامة يقول لم يبق مما يعرف به هذا المنزل الا موقد ناره ويقـال ان الرماد يبقى ألف سنة.

قـال ابو محمـد وليس في الكلام مفعـل قال الكسـائي قد جـاء حـرفـان نادران لا يقاس عليهما وهو قول الشاعر:

وهـو اذا مـا هـز لـلتـقـدم لـيـوم روع أو فـعـال مـكـرم

يصف رجلا بالشجاعة والجود يقول اذا مـاهز في يـوم فزع ليتقـدم تقدم وقاتل وكذلك ان هز في يوم عطاء وجود أعطى وجاد. وقال الآخر:

بثين الـزمي الا إنَّ لا انْ لـزمتـه علـى كثـرة الـواشـين أي معـون

بثين ترخيم بثينة يريد يا بثينة وبثينة تصغير بثنة ومعناهـا في اللغة الـزبدة والبثنـة ايضا الـرملة اللينة والبثنـة النعمة في النعمـة يقـول ردي على الـواشين قولهم واذا سألوك فقولي لا فانهم اذا عرفوا منك ذلـك انصرفـوا عنك وتـركوك فيكون لزوم لا عونا لك عليهم.

قال ابو محمـد قد جـاء فعلول في حرف واحـد نادر قـالوا بنـو صعفوق لخول باليمامة قال العجاج:

هافهوذا فقـد رجـا النـاس الغيـر من أخـذهم على يـديـك والثـؤرْ
من آل صعفوق واتباع أخر

قوله فهـو ذا أي الأمر هـو الذي ذكـرته من مـدحي لعمر بن عبـد الله بن معمـر التيمي ورجا النـاس ان يتغير امـرهم من فساد الى صـلاح ومن شر الى خير بامارتك ونظرك في أمورهم ودفع ما دهمهم من امر الخوارج والثؤر جمـع

ثؤرة وهي الثـأر أي آملون ان يثـأر بمن قتلت الخـوارج من المـسلمـين وآل صعفـوق من الخـوارج وأشيـاعهم أتبـاعهم ويقـال لبني صعفـوق الصعـافقـة وصعفوق لا ينصرف لانه أعجمي وقد تكلمت به العرب مفتوح الاول.

قال ابو محمد قال سيبـويه قـد جاء فَعَـلاءُ بفتح العين في الاسمـاء دون الصفات قالوا قرماء وَجنفَاء وهما مكانان وأنشد:

رحلت اليـك مـن جنفـاء حتـى أنخت فنـاء بيتـك بـالمـطالي
وأنشـد: كـأن حـوافـر النحـام لمـا تـروح صحبـتي أصـلا محـارُ
عـلى قـر مـاء عـاليـة شـواه كـأن بـيـاض غـرتـه خـمـار

المطالي قال ابو علي واحدها مطلاء زعمـوا قال وهـذا في الاماكن مثـل قولهم محلال والمطالي الى جنب النباج وقال غيره إنمـا أراد المطلاء فجمعهـا بما حولها وهو واد في بـلاد بني أبي بكر بن كـلاب. وقول الآخـر كأن حـوافر النحام هو سليك بن السلكة السعدى والنحام اسم فرسه وكـان فرسـه مات في هذا الموضع وانتفخفشخصتقوائمه أي ارتفعت فشبهها بالمحـار وهي الصدف وشبه غرته بالخمـار ويروى عـالية شـواه وهما مبتـدأ وخبر ويـروى عاليـة شواه وشواه قوائمه.

قال ابو محمد وقال سيبويه قد جاء فعلاء في حرف واحد وهو صفة قالوا للأمة ثأداءُ بتسكين الهمزةوثأَداء بفتحها وأنشد للكميت:

ومـا كُـنـا بـنـي ثـأداء لـمـا شـفـيـنـا بـالاسنـة كـل وتـر

أي لم نكن هجناء اولاد اماء وأولاد الاماء يعيَّرُون أمهـاتهم يقول لـو كنا بني اماء لما شفينا نفوسنا ولا أدركنا ثأرنا من أعدائنا والوتر الذحل.

قال ابو محمد قال سيبويه وهبلع وهو صفة قال وأنشد غيره:

فشحا جحا فله جراف هبلع

البيت لجرير وأوله:

وضـع الخـزيـر فقيـل اين مجـاشـع فـشحـا جـحـا فله جـراف هـبلع

الخـزير ان يقـطع اللحم صغارا وتغلى بمـاء كثيـر فـاذا نضـج ذر عليـه

الدقيق وقيل هو الحساء من الدسم والدقيق وبنو مجاشع يعيرون الخزيرة فشحا أي فتح فمه والجحفلة من الفرس بمنزلة الشفة من الانسان فاستعارها هنا لمجاشع تقبيحا والجراف الكثير الاكل والهبلع الشديد البلع .

قال ابو محمد ولم يأت على فَعُلان الا حرف واحد قال :

* الا يا ديار الحي بالسبعان*

الشعر لابن مقبل تميم بن ابي وعجز البيت :

* أمل عليها بالبلى الملوان *

السبعان جبل في قبل فلح والملوان الليل والنهار ولا يفرد واحد منهما يريد ان الليل والنهار أملا عليها اسباب البلى فزاد الباء كما قال لا يقرأن بالسور وهو من أمللت الكتاب أمله وخاطبها ثم خرج من خطابها الى الاخبار عن الغائب وقيل يجوز ان يكون أمل عليها من قولك أمللت الرجل إذا أضجرته واكثرت عليه مما يؤذيه كأن الليل والنهار أملاها بكثرة ما فعلا بها من البلى .

قال ابو محمد ولم يأت فيعل الا في المعتل نحو سيد وميت غير حرف واحد جاء نادراً قال رؤبة :

* ما بال عيني كالشعيب العيّن *

الشعيب المزادة وهي في الاصل صفة غالبة فعيل في معنى مفعول والعين التي فيها عيون فهي تسيل وهم يشبهون خروج الدمع من العين بخروج الماء من خرز المزادة كما قال كأنهما مزادتا متعجل يعني عينيه يروى العين والعين بالفتح والكسر .

(شرح ما في شواذ الابنية من الامثلة الغريبة)

قال ابو محمد قال سيبويه ليس في الكلام فِعِل الا حرفان في الاسماء إبل والحبر وهو القلح في الاسنان وحرف في الصفة قالوا امرأة بلز وهي الضخمة قال ابن قتيبة وقد جاء حرف آخر وهو إطل . قلت وقد جاء في

الصفات اتان إبد وهي المتوحشة وقيل التي تلد كل عام ورويت عن ابن دريد انه قال دبْس ودِبس فهذا في الاسماء. قال ابو محمد قال سيبويه ليس في الكلام فِعَل وصف الاحرف واحد من المعتل يوصف به الجميع وذلك قولك قوم عدى قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاءَ مكان سوى أي عدل بين الموضعين قلت وقد جاء غير ذلك قال الله تعالى ﴿دينا قيما﴾ وقالوا لحم زِيَم وهو المتعضل المتفرق ومنازل زيم أي متفرقة ومال خير أي كثير وزيم أيضا اسم فرس الاخنس بن شهاب قال فيها:

* هذا أوان الشد فاشتدي زيم *

ومثل بمغفور ومغثور ومغمور واحد المغافير وهي شيء ينضجه العرفط حلو كالناطف وله رائحة كريهة تشبه رائحة الثوم. الهذلول الخفيف والبعكوك الرهج والغبار والمرّيق العصفر والجرجار نبت والدهداه صغار الابل والصلصال الطين اليابس الذي يصل من يبسه أي يصوت يقال قرب حقحاق وهقهاق وقهقاه اذا كان شديدا صعبا والحملاق ما يظهر من العين اذا فتح الرجل عينه وقنطار قيل ألف دينار وقيل ملء مسك ثور ذهبا وشملال ناقة سريعة والسرداح الناقة الطويلة وجعها سرادح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم والسرداح أماكن تنبت النجمة والنصى قال:

عليك سرداح من السرادح ذا عجلة وذا نصي واضح

هلباج رجل ضخم فدم والهلباج والهلباجة الاحمق الاصمعي الهلباج أختر اللبن فأما قولهم بهماه وسعلاه فان الالف فيهما ليست لتأنيث لانه لا يجتمع في اسم علامتان للتأنيث وكذلك رجل عزهاه وهو الذي لا يحب اللهو والغزل. الضيزى القسمة الجائرة قلعم وهو اسم. هبلع الشديد البلع والمسيطر المتعهد للشيء إلمسلط عليه والمهيمن الشاهد والمؤيمن وأصله مؤيمن وسبى طيبة اذا لم يكن عن غدر ولا نقض عهد والابلم خوص المقل وإمدان منقع ماء والاربيان ضرب من السمكويوم أرونان صعب شديد وعجين انبجان اذا انتفخ وعظم. قال ولم يأت على فعاليل الاحرف واحد قالوا ماء سخاخين ليس وزن سخاخين فعاليل وانما وزنه فعاعيل لان العين تكررت ولم تتكرر اللام وألنجج افنعل العود الذي يكتحل منه يقال ألنجج ويلنجج

ويلنجوج وألنجوج ورجا ندد وهو الشديد الخصومة والسيراء ضرب من البرود فيه خطوط كالسيور خيفق الناقة السريعة مأخوذ من خفقان الريح .

(شواذ التصريف)

قال ابو محمد من ذلك قولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا فجمعوا الغداة غدايا وأنشد:

هتاك أخبية ولاج أبوبة   يخلط بالجد منه البر واللينا

الخباء جمعه أخبية وكذا جمع فعال في القلة كفراش وأفرشة وكساء واكسية وباب جمعه أبواب على أفعال كقولهم مال وأموال وقاع وأقواع فغيره عن أفعال الى فعلة لتقدم اخبية والمعنى ان هذا الممدوح يغير على أعدائه فيستبيحهم ويهتك بيوتهم يقتلعها من مواضعها ويسبي نساءهم وهو شريف رفيع القدر اذا قصد الملوك ولج أبوابهم ولم يحجب لعزه ومحله ووصفه انه يجد في موضع الجد ويلين في موضع اللين.

قال ابو محمد وقال آخر هو منظور بن مرثد الاسدي :

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور   قد درست غير رماد مكفور
مكتئب اللون مروح ممطور   أزمان عيناء سرور المسرور
عيناء حوراء من العين الحير[1]

وهو الجبل الصغير اي هل تعرف الدار بأعلى المكان ذي القور وقد درست وذهبت معالمها الارمادا مكفورا وهو الذي سفت عليه الريح التراب فغطاه ومكتئب اللون يضرب لونه الى السواد كلون وجه الكئيب والمروح الذي أصابته الريح والممطور الذي اصابه المطر وعيناء امرأة وهي مبتدأ وسرور المسرور خبره وازمان مضاف الى الجملة والمعنى هل تعرف الدار في الزمان الذي كانت فيه هذه المرأة تسر من رآها لحسنها وحوراء أي حوراء العين والحور بياض بياض العين في شدة سواد سوادها والعين جمع عيناء وهي

(١) كلمات طمس استخرجناها من الشرح.

البقرة شبهها بها والحير أراد الحور جمع حوراء كسرت حاؤه فانقلبت واوه ياء ورواه غيره من العين الحور.

وأنشد ابو محمد شاهدا على أرض مسنية ومسنوة قول الراجز:

* ما انا بالجافي ولا المجفى *

وقد مضى تفسيره وتفسير البيت الذي بعده وهو:

* انا الليث معدوا علي وعاديا *

وأنشد ابو محمد على التلقاء بيتا للراعي:

أملت خيرك هل تأتي مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الامل

مواعد جمع موعد يقول رجوت خيرك هل تصدق فيه مواعيدك فقد عجز الامل حين لقيتك أي خاب.

وأنشد ابو محمد:

* مكتئب اللون مروح[1] ممطور *

وقد مضى تفسيره.

وأنشد ابو محمد:

* وماء قدور في القصاع مشيب *

البيت للسليك ابن السلكة السعدى وأوله:

سيكفيك ضرب القوم لحم معرض[2] وماء قدور ويروى مشوب يخاطب صاحبا له كان اسمه صرد وكان معه في غزوة يقول سيكفيك اللبن الحامض الذي كنت تشربه واللحم المعرض بالضاد معجمة وهو الذي لم يتم نضجه مثل المضهب والملهوج وانما لم ينضجوه لعجلتهم لأنهم غزاة وقيل في المعرض إنه الكثير ويروى معرص الصاد غير معجمة وهو الذي قد أخذ في التغير وقد ردت الرواية الأولى فقيل

(١) كذا في المحلين (مروح) بالواو.
(٢) كلمات طامسة استكملت من الاقتضاب.

هي تصحيف ويروى مغرض بالغين والضاد المعجمتين وهو الطري.

وأنشد أبو محمد قال أنشد الكسائي فيما جاء بالواو:

ويأوي الى زُغب مساكين دونهم　　فلا لا تخطاه الرفاق مهوب

الشعر لحميد بن ثور وهو في صفة قطاة والانشاد الصحيح:

غدت لم تباعد في السماء ودونها　　إذا نظرت أهوية وصبوب
فجاءت وما جاء القطائم قلصت　　لمسكنها والواردات تنوب
وتأوي الى زغب مساكين دونها　　فلا لا تخطاه الرفاق مهوب

قوله لم تباعد أي لم تحلق في السماء فيكون أبطأ لها ولم تسف الى الأرض فيكون أضعف لها ولكنها أخذت وسطا من ذلك فارتفعت عن الاسفاف وانخفضت عن التحليق وقوله ودونها اذا نظرت أهوية وصبوب يقول لم ترتفع فتكون اذا نظرت الى الارض فكأنها تنظر الى أهوية وهي البئر وصبوب منصب الماء في الأرض ومنحدره قوله فجاءت وما جاء القطا يقول جاءت هذه القطاة وما جاء القطا بعد لانها تبادر أولادها ان تعطش وقوله لمسكنها أي لفراخها التي في عشها وتنوب تجيء ناب للورد جاء للشرب وقوله وتأوي أي تنضم الى زغب يعني فراخها الزغب ما يكون على الفرخ من الريش قبل ان يقصب ومساكين أي هي صغار لا تطير والرفاق جمع رفقة وهم الذين ينهضون في سفر يسيرون معا وينزلون معا لا يفترقون ومهوب يهاب.

أخبر ان هذه الفلاة مخوفة لا تتخطى من هولها ويروى:

تبادر أطفالا مساكين دونها　　ملًا ما تخطاه العيون رغيب

الاطفال أفراخها والملا الصحراء ما تخطاه العيون أي لا تدرك العيون أقصاه ولا تقطعه والتخطي ان ترفع بصرك الى أقصى شيء تراه وتدع ما دونه ورغيب واسع والذي روى لنا عن ابن قتيبة دونهم بالميم والصواب دونها لان الهاءَ والميم تختص بمن يعقل.

قال ابو محمد قال سيبويه ومما جاء على أصله:

* وصاليات ككما يؤثفين *

وقد فسر. قال ابو محمد وقول الآخر:

* كرات غلام في كساء مؤرنب *

هو من بيت لليلى الاخيلية وقبله:

اذا افترت ضرب الجناحين عاقبت على شزنيها منكباً بعد منكب
فلما احسا جرسها وتضوّرا وآبتهما من ذلك المتأوب
تدلت الى حص الرؤوس كأنها كرات غلام في كساء مؤرنب

أي اذا[1] المنكب ومرة على هذا المنكب وفترت أعيت وجرسها صوتها وتضوّرا يعني فرخيها أي تحركا وآبتهما رجعت اليهما مساء من ذلك المكان ويروي:

* اذا ما أحسا رزها وتضوعا *

الرز الصوت وتضوعا تحركا وقوله حص الرؤس فراخ لا ريش عليها وكرات جمع كرة شبه رؤس الفراخ بكرات في لطفها واستدارتها والمؤرنب المنسوج من مسوك الأرانب.

قال ابو محمد وأغضى الليل فهو غاض ومغض وأنشد بيتاً لرؤبة قبله:

يقطع أجواز الفلا انقضاضي بالعيس فوق الشرك الرفاض
كأنما ينضحن بالخضخاض يخرجن من أجواز ليل غاض
نضو قداح النابل النواضي

الاجواز جمع جوز وهو الوسط والانقضا[illegible]ض من قولهم انقض الطائر انقضاضا اذا هوى في طيرانه ليسقط على شيء والعيس الابل البيض الذكر أعيس والانثى عيساء والشرك أخاديد ال[illegible]ريق الواحدة شركة والرفاض المتفرقة يمينا وشمالا كأنما ينضحن أي يعرقن بالخضخاض وهو القطران الرقيق شبه عرق الابل به وعرقها أسود ويخرجن يعني الابل والغاضي المظلم ويروى من أجواف والنضو الخروج شبه خروجها من الليل بخروج القداح من الرمية. وأنشد ابو محمد بيتاً للعجاج قبله:

---

(١) كلمات طمس نحو نصف سطر. تتعلق بشرح البيت الأول وهو ظاهر والشزن الجنب والطرف.

ومـنـهـل مـعـرد بـالـنـهـال دفـن وطـام مـاؤه كـالـجـريـال
يكشف عن جمـاتـه دلـو الـدال عـبـايـة غـثـراء مـن أجـن طـال

المنهل المشرب والتعريد ترك القصد وسرعة الذهاب والنهال جمع ناهل ويكون العطشان والريان والدفن الركية والجميع دفان والطامي الماء المرتفع والجريال صبغ أحمر شبه ماءَه والجمات جمع جمة وجمة البئر اجتماع مائها والدالي الجاذب للدلو من البئر ليخرجها ويقال الدالي معناه صاحب الدلو كاللابن والتامر والعباية الكساء والغثراء كالغبراء ويعني بالعباية ما على الماء من الغلفق لانه لا يورد والاجن المتغير طال عليه طلاء وهو ما ألبسه.

قال ابو محمد ولا يقال مُفْعَل في شيء من هذا الا في حرف واحد قال عنترة:

ولقـد نـزلت فـلا تـظني غيـره مني بمنزلة المحب المُكْرم

الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول والمعنى لقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب فلا تظني غيره والهاء في غيره يحتمل ان يكون ضمير ما قال وما قال بمعنى القول هو مصدر وفي الكلام حذف وهو حذف المفعول الثاني من الظنّ كأنه قال فلا تظني غيره حقا اي غير قولي حقاً ويجوز ان تكون الهاء في غير ضمير الحب أي لا تظني غير حبك في قلبي وحذف المفعول الثاني والمحب جاء على أحب والاكثر في الكلام محبوب.

وقال ابو محمد وقال ابو عبيدة في قول الشاعر:

فقلت لهـا فيئي اليـك فـانـني حـرام وانـي بعـد ذاك لـبيـب

فيئي اليك أي ارجعي الى نفسك وقوله حرام أي محرم ولبيب أراد ملب بالحج ويجوز ان يكون قوله اليك نائباً مناب الامر فكأنه قال ارجعي ارجعي.

(ومما يحتاج الى معرفته من هذا الباب)

قال ابو محمد وقالوا مذروان والاصل مذريان. والمذروان فرعا الاليتين يقول قائل كيف قال والاصل مذريان وهو من الواو من ذرايذرو فالاصل الواو

فكيف جعل ابن قتيبة الاصل الياء فالقول ان كل مقصور على أربعة احرف فتثنيته بالياء سواء كان من الواو او الياء فلزيادة الحرف الرابع بنى بالياء لانها أخف من الواو فأراد ابن قتيبة بالاصل ما استعملته العرب ولم يرد أصل الكلمة وكذلك قولهم عقلته بثنايين بياء غير مهموزة لانه لا يفرد واحدة فيقال ثناء وذلك ان الواو والياء متى وقعتا طرفاً بعد ألف زائدة همزتا فاذا ثني مثل هذا بقيت همزته بحالها فقيل في تثنية كساء كساءان ورداء رداءان فأما قولهم عقلته بثنايين غير مهموز فان همزته تحصنت من حيث انه لم يفرد واحدة فتتطرف ياؤه ولو تطرفت لاستحقت الهمزة بأن يقال ثناء فيقال ثناءان ومعنى عقلته بثنايين ان تشديديه بطرفي حبل فهو حبل واحد تشد بأحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الاخرى واتفق البصريون والكوفيون على الا يهمزوه ويقال لذلك الحبل الثناية وخطئى الليث في تجويز همزه. وقال في قولهم حل حبيته انما غيروا واوها لان الفعل الثلاثي اذا كانت لامه واواً وألحقته بالرباعي قلبت واوه ياء لخفة الفتحة فتقول في غزا يغزو ودنا يدنو أغزيت وأدنيت والهيت ولا تقل أغزوت وكذلك ما اشبهه.

قال ابو محمد قال الفراء وجاء التبيان مكسور الاول وهو مصدر بينت قال ولا يكون التفعال الا اسما موضوعا. أعلم ان ما جاء على هذا المثال فهو على ضربين اسم ومصدر فأما المصادر فتجيء على تفعال بفتح التاء نحو التهيام والتهدار والتلعاب والترداد وهكذا سائر المصادر التي على هذا المثال ولم يأت منها شيء على تفعال بكسر التاء الا التلقاء والتبيان وهما في القرآن والتنضال من المناضلة منهم من يجعله مصدراً ومنهم من يجعله اسما وكذلك قولهم جاء بالتيفاق الهلاك منهم من يجعله مصدرا ومنهم من يجعله اسما واما الاسماء فجاءت على تفعال بكسر التاء وهي التنبال القصير ورجل تيتاء اي عذيوط وهو الذي يحدث عند الجماع وتبراك موضع وتعشار موضع وتقصار قلادة قصيرة في العنق وتيغار حب مقطوع وتمراج برج صغير للحمام وتمساح دابة تكون في الماء ورجل تمساح اي كذاب وتمتان واحد التماتين وهي خيوط يضرب بها الفسطاط ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام كثير اللقم وتلعاب كثير اللعب وتمثال واحد التماثيل وتجفاف الفرس معروف وترباع موضع وترعام اسم شاعر وترياق في معنى درياق وطرياق فهذه الاسماء التي جاءت على

تفعال أملاها الشيخ ابو زكريا عن أبي العلاء.

قال ابو محمد ومن المشاذ قولهم للرجل حيوة وللقط ضيْوَن. وجه شذوذه انه كان يجب ان يكون حية وضين لان الواو والياء اذا اجتمعتا وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وهذا عقد من عقود التصريف وهذا يدل على ان الياء أخف من الواو. وعر طليل صفة العنق الغليظ. مأجج موضع ومهدد اسم امرأة وكان القياس ان تدغما فيقال ماج ومهد كمرد ومفر لكنهما ملحقان بجعفر ولو ادغما لذهب لفظ[1] افعل ولد الضأن الصغير والانثى إمرة ورجل إمرٌ أحمق وهو الضعيف من الرجال وإمع وإمعه التابع الذي لا رأي له. هِيَّج[2] رجل ضخم وفحل هيَج وهو المنتفخ. قال أبو محمد كل افْعَلَ فالاسم منه مُفْعِلٌ بكسر العين إلا حرفاً واحداً نادراً لا يعرف غيره قالوا أسهب في كلامه فهو مسهَب. قلت وجاء حرفان آخران حكاهما غيره قالوا ألفج فهو ملفَج إذا أعسر وأحصن فهو محصن إذا تزوج. والسُّرِّية يجوز أن يكون اشتقاقها من السر كما ذكر وهو النكاح ويجوز أن تكون فعلية من السر وهو السرور لأنها تسر مالكها ويجوز أن تكون فعلية من السرور مثل علية من العلو لأن مالكها يشتريها أي يختارها يقال اشتريت الشيء أي اخترته ويجوز أن تكون فعلية من السراة وهو الظهر لأنها مركب كما قال الشاعر:

ما ان ارى وركوب الخيل يعجبني كمركب بين دملوج وخلخال

ولا يراد ركوب الظهر ولكن لما كانت مركباً وكان الظهر موضع الركوب من الدواب اشتق اسمها منه.

(ومن باب ما جمعه وواحده سواء)

أنشد أبو محمد على أن قنًا قد يجمع أقنّة بيتاً لجرير قبله

إن سليطًا في الخسار أنه أولاد قوم خلقوا أقِنّة

(١) فراغ كلمتين لعل ثانيتهما «والامر» كما في اللسان.

(٢) في متن أدب الكاتب طبع السلفية «هيخ» بالخاء وهو من أغلاطه. يقول في اللسان «وفحل هيج هائج مثل به سيبويه وفسره السيرافي وفي بعض النسخ هيخ بالخاء المعجمة ولم يفسره احد قال ابن سيده وهو خطأ».

أراد بن رياح بن يربوع وكرر ان توكيدا أراد انه في الخسار وقوله أولاد قوم أي أولاد هذه القبيلة خلقوا خلق العبيد كقولهم للذي قدره قدر العبيد هو العبدزلة والعبد القن الذي ملك هو وأبواه.

ومن أبنية نعوت المؤنث

قال ابو محمد وقال العجاج وذكر ريحا:

* حدواء جاءت من جبال الطور *

وصف قبله مركباً في قوله:

لأياً يثانيه عن الحؤورِ   جذب الصراريين بالكرور
إذ نفخت في جله المشجور   حدواء جاءت من جبال الطور

يصف مركباً من مراكب البحر شبه سرعة حمله بسرعة مره لأيا بعد بطءٍ يثانيه يثنيه والحؤور مصدر حار يعني انه عظيم والكرور جمع كر وهو حبل الشراع ويروى عن الجؤور مصدر جار يجور اي بعد بطء يقيمه على الطريق وواحد الصراريين صراري وهم الملاحون وجذب فاعل يثانيه ونفخت هبت وقوله في جله الجل الشراع والمشجور الذي يجعل فيه عود لئلا يرجع والحدواء الريح الشمال لانها تحدو السحاب ومن جبال الطور أي الشام.

قال ابو محمد وقال امرؤ القيس:

ديمة هطلاء فيها وَطف   طبق الارض تحري وتدر

الديمة المطر تدوم مع سكون وأقل وقت الديمة ثلث يوم والهطلاء المتتابعة القطر في تفرق وعظم وطبق الارض أي تعم بمطرها الأرض وتحري تعمد وتدر تمطر. قال ابو محمد (وعلامات التأنيث تكون آخراً بعد كمال الاسم الا كلتا فان التاء وهي علامة التأنيث جعلت قبل آخرالأسم) قلت ليست التاء في كلتا للتأنيث وانما الالف للتأنيث والتاء فيها منقلبة عن واو وهي لام الفعل ووزنها فعلى وأصلها كلوى وأبدلت الواو تاء كما أبدلت في تراث وتخمة والتاء تبدل من الواو كثيرا وأصل كلا كلو فهذه الواو المنقلبة ألفا في كلا هي المنقلبة تاءً في كلتا وأما بهماة فالألف ليست للتأنيث وانما الهاء علامة

التـأنيث والالف قبلهـا زائـدة لغيـر التـأنيث اذ لا يجتمـع في اسم عــلامتـان للتأنيث.

ومما جاء فيـه المصدر على غيـر الصدر أنشـد أبو محمـد للقطامي بيتـاقبله:

ولـكـن الأديـم اذا تـفـرى بـلى وتـعـينـا غـلب الصَّنـاعـا

ومعصيـة الشـفيـق عليـك ممـا يـزيـدك مـرة منــه استمـاعـا

وخيـر الأمـر مـا استقبلت منـه ولـيس بـأن تـتـبَّعـه اتـبـاعـا

تفرِي تشقق والتعين ان تصير فيه عيون والصناع الحاذقة بالعمل ومعصية الشفيق يقول معصيتك الذي يشفق عليك ولا تسمع منه يـزيدك مـرة ان تسمع منه وقوله وخير الأمر ما استقبلت منه هذا البيت يضرب مثلا في الأخذ بالحـزم يقـول الحـزم ان لا يتهـاون الانسـان بـالامـور حتى اذا فـاتت[1] اخـذ يتتبعهـا فيصلحها بل يستقبلهـا بالاصـلاح في أول ما تـأتى ومنه قـولهم في المثل خـذ الأمر بقوابله أي باستقباله قبل ان يدبر فيفوتك قـال الاصمعي ومن هذا قـولهم شر الرأي الدبريّ أي الذي يكون في آخر الأمر[1]. وأنشد أبو محمد عجز بيت أوله:

بمـا لم تشكـروا المعـروف عنـدي وان شئـتـم تـعـاودنـا عــوادا

يقـول كان انحـرافي عنكم وهجراني لكم لانكم كفـرتم الاحسـان فـان شئتم ان أعود الى الاحسان فعودوا الى الشكر.

***

هذا آخر ما صنفه الشيخ الامام العالم حجة الاسلام أبو منصور موهـوب بن أحمـد بن محمد بن الخضـر الجواليقي من شـرح أدب الكاتب ومـا أشكل من أبياته وغريبه.

كتبه اسماعيل ولده والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة هجرية حامداً لله تعالى ومصلياً على محمـد النبي الامي وآله ومسلما[2].

---

(١) نقل مصححو أدب الكاتب جملتين من شرح الجواليقي هذا فغلطوا في كل واحدة غلطة، منها «فاتت» تصحفت عليهم بـ «تأتت» و (الامر) جعلوها (الاصلاح) ولا نعلم ماذا كان يكون لو اتفق لهم نشر الشرح كله.

(٢) وفي الهامش بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخوه اسحاق سماعاً.



فهرس الاعلام

(ح)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)



الفهرس العام

الصفحة